موسوعة

النجف الأشرف

شعراء النجف

القرن الخامس عشر

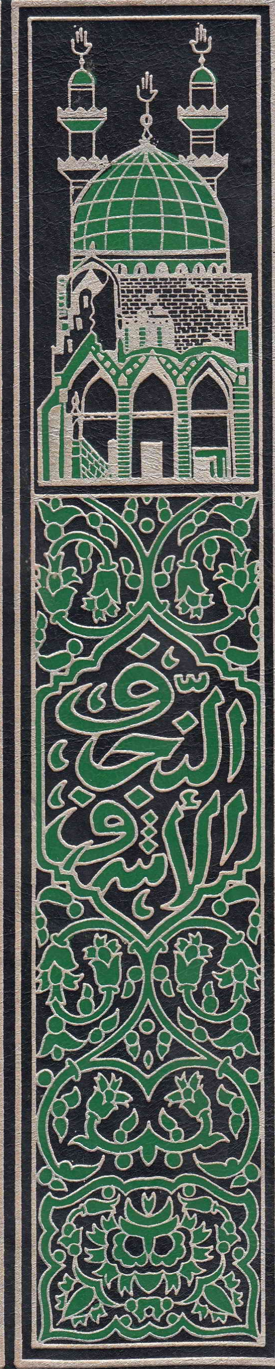
القسم الثاني

جمع بحوثها
جعفر الدجيلي

بقلم
عبد الله الخاقاني

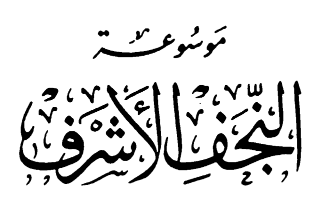
الجزء الثاني والعشرون

دار الأضواء





شبكة الفكر
alfeker.net



موسوعة
النجف الأشرف

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م



للطباعة والنشر والتوزيع
ت: ٢٧٠٨٧٣ ـ ٢٧١٧٨٨ ـ ف: ٢٧١٦٨٥
ص.ب: ٢٥/٤٠ غبيري ـ بيروت ـ لبنان

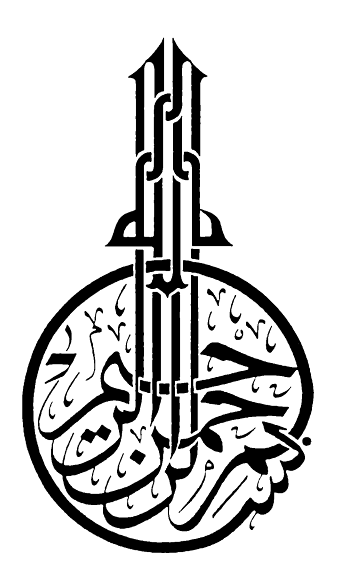
موسوعة
النجف الأشرف
شعراء النجف
القرن الخامس عشر
القسم الثاني

جمع بحوثها..
جعفر الدجيلي

بقلم
عبد الله الخاقاني

الجزء الثاني والعشرون

دار الأضواء
بيروت - لبنان



(١)

عبد الكريم شمس الدين

«١٣٢٤ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ عباس ابن الشيخ زين الدين آل شمس الدين العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة المعاصرين الأجلاء . ولد في قرية «قبريخا» من قرى عاملة . وأخذ علومه الأولية عن جملة من علماء عاملة كالشيخ حسن شمس الدين وغيره .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٩هـ فأخذ عن الشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد الأشكوري والسيد حسين الأصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد جواد التبريزي ، وحضر بحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والسيد محمود الشاهرودي .

وفي عام ١٣٦٧هـ عاد إلى قريته وأقام فيها مرشداً لأحكام الله تعالى ، ثمَّ انتقل إلى بيروت عام ١٣٧٥هـ ، فأقام في منطقة «الطيّونة» من أحياء «الشياح» ، إماماً لمسجدها (مسجد الإمام الحسين بن علي «عليهما السلام») ، وله مساع خيرة في إنشاء بعض المساجد والحسينيات والمعاهد .

هو اليوم من الشيوخ الأجلاّء ، وما زال رغم كبر سنه يقوم بالوظائف الدينية ، وللناس فيه وثوق ، ومما يجدر ذكره أنه والد الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان .

ومن شعره قوله مادحاً الإمام أمير المؤمنين «ع» :

شمس الهداية من بروج علاها لاحت فزال عن القلوب عماها
جلّت معانيها فحار ذوو النّهى في دركها فاستكثروا أسماها
لمْ يدركوا كنه الحقيقة فانثنوا بالخزي لمّا أخطأوا مرماها
ما ذاك إلاّ من قصور فيهمُ لا في الذي قصدوه من معناها
فالشمس واضحة لكلّ مبرّءٍ عن كل عيبٍ إذ يشعّ سناها
كيف السبيل إلى اكتناه من اغتدى في زعم قاطبةً الغلاة إلها
عجز الورى عن درك غاية نفسه ما زانها إلاّ الذي سوّاها

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٥٥٢ .

(٢)

عبد الحسين الرُّفَيْعِي

«١٣٢٥ - ٠٠٠»

السيد عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد جواد ابن السيد رضا الموسوي الرُّفَيْعِي النَّجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الرفيعي» وأحد رجال السياسة والإدارة في العراق . وُلد في النجف الأشرف ونشأ على حبّ العلم والأدب ، فدرس في المدرسة العلوية وتخرج منها ، كما درس على يد بعض العلماء ومنهم الشيخ مهدي الحجار والشيخ عبد الله التبريزي والسيد أبي القاسم الخونساري . شارك في الحياة الأدبية فكتب الشعر وأكثر منه ، وقد وجّه ببعض النقد إلى النجف الأشرف ناعياً عليها ـ بحدّ زعمه ـ التمسك برميم القديم وعدم الإنطلاق في مسيرة النهوض العلمية المعاصرة ، وهذه الأفكار التي تولّدت لديه جعلته ينصرف إلى العمل السياسيّ الذي أفقده الكثير .

ومن شعره قوله يصف رحلته إلى إيران :

أبسمي يا حياة فالعيش طابا ... ودعَونا صفوَ الهنا فأجابا

وصلتنا طلائع الخير في حين أتم الشقاء عنا انسحابا

زمن جن بالإساءة حيناً ... لي والكيد عقله اليوم ثابا

قد توالت عليّ منه خطوب ... لو تمس الصخر الأصم لذابا

غشيتني في عقر داري الرزايا ... يتخالفن جيئة وذهابا

حولته وكان جنة عدن ... لجحيم أسام فيه عذابا

شحنته بالمزعجات ضروباً ... وتولت بنفسها الأبوابا

وأقــامت لهــا على كل باب حـاجباً يقـهـر الخـصوم مـهـابا
ينهـر الخـيـر من بعـيـد ويدعـو لارتيــادي الآلام والأوصــابا
غـيـر أني جـمـعت خـائر عـزمي واعــتـزمت الـهـروب والإغــترابا
وتحـينت فـرصـة فـأتيـحت فـهـجـرت الأوطان والأحـبـابا
ولزمت المسـيـر أطوي المسـافـا ت غـزالاً طوراً وطوراً عـقـابا
فـانتـهى بي إلى مـرابع أنس كل شيء قـد لذّ فـيـهـا وطابا
جنة دونهـا التي قـد أعـدت للعـبـاد المقـربين ثوابا
باسقـات الأشجـار قـامت صـفـوفاً باتسـاق كـادت تمس السـحـابا
وجـرت تحـتـهـا السـواقي سـراعـاً وهي تنسـاب كـالأفـاعي انسـيـابا
سـاءها مـوقف الصـخـور لديهـا فاستـجاشت غيضاً وأرغت غضابا
أزهرت كلهـا فـإن هبَّ ريح غـمـر الجـو زهرها والرحـابا
أو تـذري هـنـا الـريـاح زهـوراً وهي تسـفي في الرافـدين ترابا
ويمر النسـيم فـيـهـا عليـلاً وهناك السـمـوم تذكـو التـهـابا
مـاؤها بارد إذا اغـتـرفـتـه راحـتـا غـادة حـبـاها خـضـابا
كـان تاجـاً على الربى من لجنين صـهـرته شـمس النهـار فـذابا
فـجـرى للسـهـول عـذباً نميـراً راق للمـجـتلي وسـاغ شـرابا
وضـروب الأزهار من كل جنس رقـصـت نشـوة وهزَّت رقـابا
خطبت ودها الطيـور فـمـالت من حـيـاء ولم تحـرها جـوابا
نسـجـتـهـا يد الطبـيـعـة للأر ض وقـد روعي القـيـاس ثيـابا
وارتدتهـا ولو أرادت مـزيداً لم تجـد فـوق جسـمـهـا استـيـعابا
قـد تجلت فـيـهـا المهـارة والفنّ بشـكـل يحـيّـر الألبـابا
نسـقـوها صـحـائفـاً وسطوراً تجـتليـهـا كـمـا فـتـحت كـتـابا
وتماثيل للكـواسـر والوحـ ـش يهـاب الراؤون منهـا اقـترابا
منظر رائع يفـيـض جـمـالاً ويثـيـر الإجـلال والإعـجـابا
قـادر يجلب السـرور إلى قلـ ـب المعنّى ويطرد الإكـتـئـابا

خطرت بينها ضباء من الحو أماطت عن الجمال النقابا
فإذا ما تبودلت نظرات يستبحن القلوب منا انتهابا
لو أقام الكبير فيها زماناً لنضى الشيب واستعاد الشبابا
فبرغم الزمان هذا صفاء ضمن الحسن إنه لن يشابا
قال خلي وقد تهادى نسيم عذب وهو يعجب استغرابا
أوَ أنّا في شهر تموز حقاً أم ترى أننا ضللنا الحسابا
قلت تموز ليس يبلغ دربنـ ـد وكم حاول الوصول فخابا
دونه ألف فارس وكميٍّ أشرعوا السمر نحوه والحراب
من مروج خضر وشمّ رواسٍ وهضاب وطفاء تتلو هضابا
فإذا مرَّ بالهجير عليها عاد برداً من فوره مستطابا
عشت (شمران) ما رأيت مكاناً منك أبهى حسناً وأعلى جنابا
هب فيك النسيم وهو عليل لم يرافق بلالة أو ضبابا
أنت في هيكل المصايف رأس ويح من قارنوا بك الأذنابا
أغبي حقيقة من توخى في مزاياك مغمزاً أم تغابى
أكلت قلبه الضغينة حتى أورثته تبلبلاً واضطرابا
فرمى طائشاً إليك بسهم كان في حدّه الردى لو أصابا

وله قصيدة عنوانها «يا أيها النواب لا تتسرعوا» نظمها عام ١٩٣١م :

هذي البلاد بأسرها تتوجع وتبث شكواها فمن ذا يسمع
أما الحقوق بها فغير مصانة واحسرتاه على الحقوق تضيع
وطغى على الشعب الأبي ضلالة نفر بغير هوانه لم يقنعوا
قد أوسعوه مذلة ومهانة وتفننوا في ظلمه وتوسعوا
منعوه حتى حقه في رأيه والرأي حق ثابت لا يمنع
سجنو الشباب وغادروا أكبادنا حرى تكاد من الأسى تتقطع
ألأجلِ أن قالوا البلاد فقيرة يزجى بهم بين السجون ويدفع
إنا إذا لم نقض حق بلادنا فلهم بهذا السجن عذر أوسع

ظنوا السجون تفتّ في عزماتنا فتضاعفت منها ولكن لم يعوا
باعو العراق الحر وهو وديعة أكذا تصان وديعة تستودع
باعوا البلاد ونظموا صكاً بها أتراه من نوّابهم سيوقع
يا أيها النواب من ذا منكم للذبّ عن أوطانه يتطوع
يحتاج موقفكم لحسن تبصّر يا أيها النواب لا تتسرعوا
هذي المعاهدة التي قد أبرمت شر من اللائي سبقن وأفظع
فتجنبوها إن عداكم رفضها لا تلحقوا ضرراً إذا لم تنفعوا
أمّوا المعارضة التي أقطابها فازوا وهم تلك الأسود الأربع
ضموا إلى أصواتهم أصواتكم ويد القبول لغيرهم لا ترفعوا
وإذا حكوميٌّ شدا بمرامها فاشدوا بآمال البلاد وأسجعوا
يدعوكم الوطن العزيز لنصره فاز الأولى نصروا ولبّوا إذ دعوا
ألشعب منتظر بفارغ صبره لتحققوا للشعب ما يتوقع
وسيهتفن بعيش من قد فندوا وسيهتفن بموت من قد وقّعوا
فَيَدٌ تصدق في التعاهد حكمها حكم التي سرقت كذلك تقطع
ألقوم قد خدعوكم لتصدقوا ما أبرموا ونعيذكم أن تخدعوا
لا تحفلوا منهم بحلو تبسّم هذا التبسم يا رفاق تصنّع
لا تخضعوا لوعيدهم ونذيرهم إنا نناشدكم بأن لا تخضعوا
(زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً فابشر بطول سلامة يا مربع)

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٢٨ ، شعراء الغري : ٥/ ٣٢١ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٦١٥ .

(٣)
عبد الصاحب الخضري

«١٣٢٥ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الصاحب ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محسن الخضري .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد أدباء عصره وشعرائه ، ولد في النجف الأشرف وانضمّ إلى حلقات الأدب والشّعر ، وكان حضوره يشيع الأنس بين أصحابه الشعراء ، لرقّة طبعه وعذوبة حديثه .

ومن شعره قوله بعنوان «حرب الفصول» :

هجم الشتاء على الخريف	بصواعق الرعد المخيف
وبجيش برد قارص	لم يبق معنى للمصيف
تحميه أسراب علت	سود من الغيم الكثيف
تسطو فيخطف برقها الـ	أبصار كالسيف الرهيف
والرعد يعقبه فيمـ	ـلؤ كل قلب بالرجيف
قد كررت حملاتها	للفتك بالخصم الضعيف
تومي بأنواع القذا	ئف من ثقيل أو خفيف
إن قستها بالطن كا	نت منه آلاف الألوف
ثم انجلت فارتاحت الـ	أجواء من تلك الصروف
وهنا مشاة الزمهريـ	ـر طغت على الجسم النحيف
قد أفقدت شجر الفصو	ل الغرّ ألطاف (اللطيف)
ظلت بلا ورد ولا	ورق ولا نغم الحفيف

جرداء قد نزعت ثيا ب العذر عن جسم شريف
وتسترت بالسافيا ت حرائر النسل العفيف
صبرت على مضض الشتا ء رجاء تبديل الظروف
فأثابها الله الجزا الحق بالفصل الضريف
أوحى لها جيش الربيـ ـع وكان منتظما الصفوف
فأزال طاغية الشتا ء بأمر جبّار رؤوف
تزهو فصائله بأبـ ـراد من النسج النظيف
خضر مطرزة بتيـ ـجان الغصون من اللفيف
فاضت مياه صفائه بشراً لإنماء الرغيف
والطير في طرب تبا هى بالأغاني والزفيف
عمّ المدائن والقرى زهر الربيع وكل ريف
لهفي عليه أصابه حيف من الفصل المخوف
فصل تدرع بالهجيـ ـر وصال في قلب اللهيف
قد غاص في وسط الجحيـ ـم وعاد منها في صنوف
حصد المزارع واقتنا ها دون جهد أو كلوف
من حره الأنف الأشمّ يدين رغماً للنزيف
فكأنما أوحى لنا ر جهنم النكراء: طوفي
يا ويله من محرق قاسٍ بحرقته شغوف
لكنه عدل وليـ ـس العدل بالأمر الطفيف
سن التساوي بين ذي كوخ وذي قصر منيف
لا فرق في قانونه بين المليك أو الوصيف
نصفت ثمار نخيله أعظم بزاهية النصوف
بعث التحرر معلناً روح الصبا رغم الأنوف
فتح المقاهي والملا هي المؤنسات على الرصيف
تحكي البنات نظارة فيها الرواقص بالرفيف

تمشي على قـــانونهـــا لحن الكمنجــة والدفـــوف
تهــتــزّ تيــهــاً والجـســو م تشع مِن تحت الشــفــوف
فـــتـــرى المرايا ذا الخـيـــا ل عظيم ســحـــر للعطوف
وبدت كـــــــؤوس الخنـدر يـــس نديرها بيض الكفـــوف
جاشت فـعـاثت في العـقـول عــــــدوة الـديـن الحنيف
فـرحـيـقـهـا وزجـاجـهـا قـد ناشـدا حكم الضيــوف
فـــتـــبـــينا فـــرسي رها ن باللطافـــة والشـــفـــيف
تلكم مــجــالس فـصل أنــ ــس هاله فــعـل الخـــريف
أفناه في جـــيش الغـبـــا ر وعـاصف الريح العـصوف
أخنى عليــه وقـــد قـــضى بوجـــومـــه القـــاسي العنيف
وأعـــــــــاد سلطاناً أبيــ ـد بأمـــر خـــلاق عطوف
فــســمــا وســجل أسطر الـ ـعليـــاء في أبهى الحـــروف
لكنمـــــا الزمن اللـعــــو ب عني بماضـيـه العـسـوف
جــعـل الأمـــور كـمـــالهـــا كـــالبـــدر يكمل للخـــســوف
ويعـــود يحلو ظيـــمـــهـــا كـــالشـمس من مدّ الكسوف
هــذا نـــظــام الــكـــون دو مـــــاً في تليــــد أو طريف
قـــد رام حـــال من مـــحـــا ل ذاك في عـــرف العـــريف
لا تـــطـــغ فـــي دهـــر زهـــا يا صـاحب العـقل الحـصيف
وإذا دهـاك بيــــوم ســــو ءٍ كنْ صـــبـــوراً فـــهـــو يوفي

وله من قصيدة يرثي الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) :

عـــجت وضـــجت بالعـــويل جـــزعـــاً من الخطب المهـــول
وأتـت مــــــعـــــــزية أبا حـــسن بفـــقـــد أبي البـتـــول
مـــلأ الرحـــاب صـــراخـــهـــا تـنـعـى الخـلـيـل إلى الخـلـيـل
وتــصـــــــيح مـن ألـم أمـضّ بـهــــــا عـلى الظل الظـلـيـل
وعـــــمــــاد بيت الوحي والـ ـتنزيل مـــعــــدوم المثـــيل

أفلت به شهب الفرو ع وكورت شمس الأصول
وطغى على السور الدجى من بعد فقدان الدليل

وله متغزلاً قوله :

فؤادي لسلمى هوى فانشغلْ عن الناس منها بسحر المقلْ
لها طلعة لو عنى وصفها يراع (ابن هاني) لأعيى وكلّ
فما زهرة من سنا خدها وأين الثريا وماذا زحل
وما نور نبتون إن أسفرت وما ضوء مرّيخنا والحمل
وهل قمر الأرض إن أشرقت ذكاء يفوز بغير الفشل
مُنى القلب سلمى ألا ويل من على حبها لامني أو عذل
ففيها بلوغ المنى والهنا وبرء السقام ودرء العلل
هي الروح والروح في ذكرها فما لسواها يلي مِن محلّ
هي العين حقاً وإنسانها فكيف عن العين أرضى بدل
تبدد همي إذا أقبلت وتكشف غمي وتحي الأمل
غزالة سعدي بها أشرقت وطالع نحسي بها قد أفل
دعوت فوافت مثال الوفا وهل مثلها للوفا من مثل
سمت خلقاً وعلت منطقاً فما عرفت خطأ أو زلل
بسحر البيان لها حكمة يجد إذا نطقت أو هزل
تثير الغرام وتذكي الهوى بطيب العناق وعذب القبل
وتمتلك اللب من ذي الحجى بغنج ودلٍّ وشتى الحيل
فلم يختلج قط نسيانها يقلب لبيب إليها وصل
تسامى شعوري بألطافها وأوصافها علّمتني الغزل
ألا فليمت كمداً عاذلي فمن ريقها قد رشفت العسل

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤/ ٤٢٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٨٠ .

(٤)

عبد علي الظالمي

«١٣٢٥ - ٠٠٠»

الشيخ عبد علي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ علي الظالمي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء ، ولد في «المشخاب» ونشأ في النجف ، فأخذ عن الشيخ محمد تقي صادق العاملي والشيخ موسى قسّام ، واتّجه إلى الخطابة الحسينية آخذاً عن بعض خطباء النجف هذا الفنّ الشريف .

كان شاعراً أديباً ، وهو غزير النتاج ، وربما كان جلّ شعره في أهل البيت (عليهم السلام) ، وله بذلك ديوان كبير ، كما له ملحمة كبيرة ذات فصول مطوّلة في شهداء كربلاء خاصة على ما يبدو .

ومن شعره قوله مادحاً الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

حارت بدرك معاني مجدك الفكر وقصرت عن علاك الجن والبشر
وقال قوم وقد طاشت عقولهم بأنك الله إذ ظلوا وإذ كفروا
وأشرقت قسمات الكون وائْتلقتْ من نور فضلك حتى الشمس والقمر
نهج البلاغة سفر جاء معجزة لم تأت في مثله الأزمان والعصر

وله في رثاء الإمام سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) قصيدة مطلعها :

آه عليك أبا الأحرار أنت لهم في العزم والحزم والإقدام كنت أبا
علمتهم كيف يَحيا الحر في شرف وما الذي للعلى والمجد قد وجبا

إمـا يـعـيش عـزيزاً أو يموت ضِـمـاً في سـاحة الحـرب لا جُبناً ولا رهبا
آه عليك وربات الخـدور غـدت تحوم حـولك لا حام ولا قـربا [كذا]

ومن ملحمته الكبيرة قوله :

وإن أنْسَ لا أنسـاني الدهر باسـلاً لدى الروع أمضى من شباة الصفيحة
هو الكوكب الوقاد في حالك الدجى توقـد نوراً من إباء ونخـوة
شـبيـه رسـول الله خلقـاً ومنطقـاً وأشـبهـه في حسن وجـه وخلقـة
وأنسى بيـوم الطف في حـمـلاته وفي بأسه مـا كـان في بأس حـمـزة
كـذاك أباء الضيم قـد كـان حبوه له من أبيـه السـبط ليث العـرينة
وقـد جـمـعت هذي المكارم كلهـا بجـسم شـبـاب نابض بالفـتـوّة
ومـا بلغت عشـرين أعـوام عـمـره ولا خط لام في عـذار بوجنة
تدرع فـوق الدرع بالصـبـر والإبا وصـال على الأعـداء أعظم صـولة

ومنها :

وقـد أغـرزوا فيـه خناجـر بغيـهم وقُطّع إرباً بين ضـرب وطعنة
فنادى أباه وهو في غـصص الردى سقـيت من الهـادي بأعـذب شـربة
ويهنيك أن جـاورتَ ربك راضـيـاً وجـاورتُ أعـدائي وهكم شر جيـرة
(أيا كـوكـباً مـا كـان أقصر عـمـره) وذلك عـمـر السـاطعـات المنيـرة
ولما رأيت زينب في لمه فـيـه وكـبـوته وهو الشـديد بقـوة [كـذا]
وقـد هد منه الركن في ندب إبنه فكـيـف إذا ألقـاه رهن المنينة
فقـد نكرت أنْ سمع السبط صوتها [...] إبنه وهو العظيم بغـيـرة
لذا خـرجت تعـدو وتصـرخ خلفـه وتدعـو بأشـجى مـا يكون بندبة
بنيّ شـبيـه المصطفى ليـتني الفـدى وليـتك تهنا في شـبـاب وعـيـشة
أيـقى أبوك السـبط حـيـران والـهـاً وكـنت لـه الشـبـل الجـريء بسطوة

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ٢٢٠ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٥٥ .

(٥)

إبراهيم سليمان

«١٣٢٨ - ٠٠٠»

الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد آل سليمان البياضي العاملي .

أحد أعلام الدين في بلاد عاملة . ولد في «البياض» من قرى صور وهاجر إلى النجف مرتين الأولى عام ١٣٤٠هـ حتى ١٣٤٩هـ ، ثم في عام ١٣٥١هـ حتى عام ١٣٥٩هـ ، حيث أخذ عن جملة من العلماء منهم الشيخ منصور المحتصر والشيخ إبراهيم الكرباسي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وغيرهم ، وحضر الدروس العالية على السيد محسن الحكيم الذي أولاه ثقته واستدعاه من لبنان ليذهب إلى الكويت ويعمل فيها قاضياً حتى عام ١٣٩١هـ ، حيث عاد إلى بلدته وما يزال مقيماً فيها ، وقد زرته في هذه الأشهر فوجدته وقد عجز عن الحركة يعاني آلام المرض .

للشيخ سليمان موقعٌ كبير في نفوس الناس ، وهو ممن سخّر نفسه لخدمة الدين مع صرامة ملحوظة في ذلك ، ومع ذلك فهو ممن يعين الفقراء والمحتاجين ولا أعرف في عاملة كلها من تصدى لهذا الأمر وانفق مما يصله من الحقوق الشرعية كما يفعل الشيخ إبراهيم أيده الله تعالى .

للشيخ إبراهيم مواقف شديدة في بعض الأحداث التي وقعت في لبنان أيام الحرب الأهلية ، وقد وقف موقفاً متشدداً من «حزب الله» والإيرانيين ، فالتف حوله الجنوبيّون على الخصوص ، ممن كانوا ـ على العموم ـ يمثلون الجانب الآخر للتيارات الشيعية السياسية .

له عدة مؤلفات في العلوم الدينية ما يزال معظمها مخطوطاً ، ومن مؤلفاته : الأوزان والمقادير ، حرمة حلق اللحية ، جبل عامل ، وغيرها .

ومن شعره قوله من قصيدة راثياً فيها الشيخ علي الفقيه :

أدمى العيون وعاث في الأكبادِ أنْ لا ترى عنوان هذا النادي
متبسماً مستقبلاً أعيانه بطلاقة المرح الطروب الصادي
تزهو بك الأيام مشرقةً وإنْ أذوت فؤادك كثرة الروّاد
قد عُطّل الديوان من سمّاره وارتاع في الإصدار والإيراد
سلسلْ حديثك فالقلوب مشوقة لفرائد الأحكام والأورادِ
صفحاتك المثلى تألّق للورى كتألق المصباح للوقّاد
شعّت كضوء الشمس وانتشرت فهل خفت الضيا أوْ بُحّ صوت الهادي

ومنها :

نمْ نومة الليث الهصور فقد ونى هذا الدماغ لكثرة الإجهادِ
حطمتْ بهِ مهجٌ ودُقّتْ أنفسٌ فنيتْ بتنقيبٍ وطول سهادِ

. . . إلخ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٢٢ ، حجر وطين : ٤/ ١١٥ .

(٦)
محمد جواد السَّهلاني

«١٣٣٠- ٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ جواد ابن الحاج جبر السهلاني الحميري النجفي البصري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشخصيات العلمية والأدبية والاجتماعية المعروفة . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن الشيخ محمد طه الحويزي والشيخ محمد تقي صادق والشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد الجزائري . كما أنه حضر خارجاً عند السيد أبي الحسن الأصفهاني . أما الأدب فأخذه عن الشيخ مهدي الحجّار .

سكن البصرة عالماً ومرشداً دينيّاً ، وكان له فيها آثار ما تزال حيّة شاخصةً ومنها تأسيسه لجامعها الكبير ، كما أنه كان يحيي في البصرة احتفالات دينية أبرزها الاحتفال الديني الأدبي في مناسبة استشهاد أمير المؤمنين «عليه السلام» ، كما أنه كان عالماً دينياً في مدينة العمارة لمدة من الزمن .

الشيخ السهلاني شاعر أديب اشترك في مناسبات عديدة ، وأصدر أثناء وجوده في العمارة (مجلة المكارم) . والواقع أنه لمْ يصدر منها سوى عددٍ واحدٍ كان متضمّناً مقالات عنيفة فاحتجبت عن الصدور .

بعد عام ١٩٥٨م كان له دور بارز في الوقوف ضدّ المدّ الشيوعي امتثالاً لموقف مراجع الدين في النجف ، حتى أنّ الحاكم العسكري أحمد صالح العبدي أصدر أمراً بإبعاده إلى منطقة (داقوق) من نواحي (كركوك)

وفرضتْ عليه الإقامة الجبرية هناك ، حتى تدخّلت المرجعية الدينية فأفرج عنه ولكنه بقي في كربلاء عملاً بنصيحة السيد الحكيم ريثما تهدأ الأوضاع ، وفعلاً بقي هناك ثم عاد إلى البصرة .

غادر العراق إلى الكويت وذلك في سنة ١٩٨٢م ثمَّ في سنة ١٩٨٣م كان في جملة مَنْ أبعدوا عن الكويت مع السيد مصطفى جمال الدين وغيره ، فاختار الشام وما يزال مقيماً فيها إلى الآن ، له احترام وتقدير عند سائر الناس لما يتمتع به من فضيلة وخلق وتواضع محبّب للنفس على رغم شيخوخته ، وكثيراً ما نلتقيه في السيدة أو في داره في (التجارة) . . يغمرنا بحبّه وتشجيعه لنا ، وهذا ديدنه مع سائر الأدباء ، وهو من الشخصيات المحترمة التي لا تألوا جهداً في خدمة العراقيين ما وسعهم الجهد لذلك .

له مؤلفات عدّة منها :

- في ظلّ الخليل (دراسة عروضية) .
- رسالة موجزة في علم المنطق .
- المسائل الشرعية والعقل السليم .
- الأمواج ، ديوان شعره . . . وغيرها .

ومن شعره قوله في ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» :

ذكراك تبقى إلى ما لا نهاياتِ وذكر غيرك يفنى بعد ساعاتِ
مولاي ذكراك آيات مخلدةَ هي البطولة قد صيغت بآيات
ذكراك عطّرت الدنيا بأجمعها فشعّ مِنْ ذكرها نور الهدايات
ما إنْ ذكرت ففيك العدل نذكره يا قاضي العدل في كل الخلافات
قد جئت في زمن لم يفهموك به وكل جيل يحيل الفهم للآتي

***

حارت عقول الورى في فهم (حيدرة) إلاّ النبيّ وخلاّق السماوات
ما أنجبت (أم دفر) مذ بدايتها ذاتاً كذاتك في كل الولادات

ما بين أصحابه آخى الرسول وما رأى سواك أخاً يوم المؤاخاة
ولا ألوم الذي غالى بـ (حيدرة) لكنني لست من أهل المغالاة
ضاعت حقوقك في عصر به أَلِفُوا أن يسجدوا فيه للعُزى وللاّتِ

* * *

لولا حسامك كان الدين مضيعة لكل أهوج من أهل الضلالات
(نهج البلاغة) من آياته سطعت أنوار هَدْيٍ كأنوار بمشكاة
(نهج البلاغة) دستور إلى أمم من فيضه تستقي كل الحكومات
يدعو إلى العدل والأخلاق رائده في كل فصل وفي شتى العبارات
ما كان أسعد قومي لو به عملوا لما خضعنا لقانون العقوبات

* * *

مولاي آمل يوم الحشر تشفع لي إن لمْ أَنَلْ عطفكم يا طول آهاتي
ضاعت حقوقيَ يا مَوْلاي في زمن وكم شكوت ولم تسمع شكاياتي
وحاربتني الليالي فادّرعت لها بحبكم وهو درعي في الملمات
أنت الإمام الذي نرجو شفاعته يوم الجزاء لأصحاب الشفاعات

* * *

مواقف لك في الإِسلام يذكرها لك الرسول بعنوان المباحات
جلّت عن الحصر لا يحصى لها عدد مثل الكواكب في أفق السماوات
تحنو على البائس المسكين تسعفه كأنه لك ابن من سلالات
تدعو لإنقاذه من كل معضلة هذي وصاياك تدعو للمواساة

* * *

حتى (ابن ملجم) كم أوصيتَ فيهِ وكمْ منحتَه منك عطفاً في المبرّات
هو الذي قد جنت كفّاه واقترفت جناية دونها كل الجنايات
ويل (ابن ملجم) فالتأريخ يلعنه في كل آن بلعنات ولعنات
لولا الصلاة وذكر الله يُشغله لما تمكّن منه الغاشم العاتي
إيه (ابن ملجم) لم تقتل (أبا حسن) كأنه خالدٌ بالروح والذات

(أبا الحسين) ولائي ذا أقدّمُهُ لشخصك الفذّ فاقبل لي موالاتي

وقال في رثاء أبي الأحرار الإمام الحسين «عليه السلام» :

يحقّ لعين الدين أن تسكب الدَمْعَا فإنسانها في الطفّ قد لقي الصدعا
فيا يوم (عاشوراء) جئت بفادح تضيق به الدنيا على رحبها ذرْعا
ففي (كربلا) قد قوّض المجد ربعه فيها أيها الراجيّ لا تقصد الربعا
ويا يوم (عاشوراء) شمسك كُوِّرت فوجه الذي فوق القنا نوره شعّا
فيا منقذ الاِسلام في بذل نفسه جميع الورى تفديك أنفسها جَمْعَا

***

يزيد الورى في كل حول نياحة على من؟ (يزيد) لا يساوي له شسعا
هوى بدرُ أفق فوق تربة (نينوى) فسايرنه شهب وها هم به صرْعاً
نفوس بني الزهراء في السوم قد غلت ولكنهم في الله قد أرخصوا البيعا
وجوه إذا ما اسْوَدَّ أفق تخالها بدوراً تبدّت في دياجي الوغى نصعا
هم للهدى قلبٌ وعينٌ وساعدٌ ولكنْ بأرضِ الطفّ قد تُركوا صرعا

***

بنفسي إباة في الظهيرة صُرّعوا أسالت من المختار والعترة الدمْعَا
فللأرض إنْ تندكّ حزناً على ابن مَنْ له الله قد سوَّى سماواته السبعا
سعت لعفا (آل النبي) زعانف بمقتله لكنما خفق المسعى
فلما أراد الرجس تغيير شرعة أبى السبط إلاّ أن يكون لها درْعا
هوى سيفه فوق الرؤوس كأنهً حِمامٌ أتاهم لم يطيقوا له دَفْعا

***

إذا حكم السيف اليمانيُّ فيهم بدا ضربه وتراً ومضرُوبه شفعا
وقد وعظ السبط الزكي عِداته ولكنَّ هذا الوعظ لم يجْدهم نفعا
قضى وهو محمود النقيبة صابراً وفي قتله أُحْيى المكارم والشرعا
وصلّت على جثمانه رسل الهدى يأمّهمُ (طه) وقد كبّروا سَبْعَا
وكم طفلةٍ بعد (الحسين) مروعة ولم تأتِ يالِلّهِ من أمرها بدعا

***

وطفل لآل الله من فـيض نحـره   تغـذّى ولم يتـمم لبـانتـه رضْـعـا
وليـد قـضى لم يدرِ أن رضـاعـه   دمُ النحـر أم من أمَّـه التـقم الضـرعـا
نوادب لا يرضى لها الصون والحجى   سوى الخفض لكنَّ الأسى زادها رفْعا
سـوافـر لم يبـدين للشـمس أوجـهاً   حـجبن وقد كـان الحجاب لها النقعا

* * *

من مصادر دراسته :

معـجم رجـال الفكر : ٢/ ٦٩٦ ، شـعـراء الغـري : ٧/ ٤٥٥ ، مـجلة الموسم : ١/ ٢٤٤ ، ماضي النجف : ١/ ٣٣٦ ، نقباء البشر : ٣/ ١١٢١ ، المنتخب : ٤٣٦ .

(٧)
ياسين القزويني

«١٣٣٠ - ٠٠٠٠»

السيد ياسين ابن السيد طاهر بن محمد بن جواد ابن السيد رضا ابن مير علي الحسيني القزويني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن البعض علومه ومعارفه .

كتب الشعر ، وأكثره أو جلّه في أهل البيت «عليهم السلام» ، وله اهتمام بالتاريخ الشعري ، كما له أرجوزة في سرد نسبه الشريف إلى زيد بن علي بن الحسين «عليهم السلام» ، ومن شعره الذي أرسل إلينا أثناء إعدادنا لهذه الموسوعة ، وإن لم يتضمن الكثير عن شؤونه ، هذه النماذج :

قال هذه القصيدة في الوعظ :

إلهي وخلاّقي لقد نفد الصبر	فما حيلتي يا سيدي وانتهى العمرُ
إلهي فكنْ لي راحماً منعطفاً	عليّ فما حالي إذا ضمني القبرُ
فماذا أقول إن سئلت وإنني	رهين تراب ما الجواب وما العذرُ
وإن ذنوبي يا إلهي كثيرة	ومنها أيا مولاي قد ثقل الظهرُ
وذكرك للأحشاء كان مُقَلْقِلاً	ومن صالح الأعمال خالٍ أنا صفرُ
فوا سوء حظي يا إلهي وسيدي	وإني لحيران وقد فقد الفكرُ
فماذا أنا مولاي صانع في غدِ	وما عامل يا من له الحمد والشكرُ
إلهي أجرني يا مجير ونجِّني	فأنت مجيب لي وإني لَمضطرٌّ

وإني لأرجو العفو منك تلطفاً وسرّك أرجوه ومن شأنك السترُ
إلهي فمن لي ذلك اليوم أنَّه ليوم عظيم هائل صعب مرُّ
أغثني وأنقذني إلهي فأنت من بأمرك يا رحمن ينكشف الضرُّ
أعوذ بك اللهم يا خالق الورى إليك رجوع الناس يا من لك الأمرُ
ليهن الموالي والذي شفعاؤُهُ محمد والآل الميامين الغرُّ [كذا]
هنالك في يوم التغابن ضاحكاً تراه ومأنوساً وقد عمّه البشرُ

(٨)

حسن عثمان

«١٣٣١ - ٠٠٠»

السيد حسن ابن السيد مصطفى ابن السيد حسين آل عثمان (الموسوي) البعلبكي .

ولد في بعلبك ، وبها تعلم القراءة والكتابة ، وأخذ النحو عن الشيخ حبيب آل إبراهيم ، وفي عام ١٣٧٣هـ هاجر إلى النجف وهو في سن الأربعين تقريباً ، فأخذ عن جملة من أساتذتها كالسيد حسين مكي والشيخ محمد تقي الفقيه والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم .

عاد إلى لبنان عام ١٣٨٣هـ وصار إمام مسجد النهر في بعلبك ، وهو اليوم شيخٌ كبير رأيناه مراراً وسمعنا له حديثاً في بعض المناسبات ، وكان أثر الشيوخة ظاهراً عليه ، ومن نظمه قوله من قصيدة في أهل البيت «ع» :

قسماً بعزّة بارئ الإنسان — محيي الخلائق منزل القرآنِ
إنّي أحبّ معاشراً ما مثلهم — خلق الإله بسائر الأكوانِ
همْ بابُ حطّة والهداية كلّها — وذوي الكرامة معدن الإنسانِ
همْ آية الله التي مذ أنزلتْ — سطعت فسنّت أشرف الأديانِ
وهمُ السفينة للنجاة وهمْ غدوا — سرّ الرحيم وحجة الرحمنِ
هيهات أن تعطي الشفاعة في غدٍ — وتُصان نفسك من لظى النيرانِ
إلاّ بحبك للنبيّ وحيدر — وذوي الإمامة من بني العدنانِ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ١٧٣ .

(٩)

جواد شبّر

«١٣٣٢ - ٠٠٠»

السيد جواد ابن السيد علي ابن السيد محمد علي ابن السيد حسين آل شبّر الحسيني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل شبّر» الحسينية ، وأحد أعلام المنبر الحسيني . ولد في النجف وأخذ معارفه وعلومه عن بعض أساتذة النجف الأشرف ، ثمَّ التحق بمدرسة منتدى النشر وتخرّج منها ، كما أنه صار أحد مدرّسيها وسكرتيراً لمجمعها الثقافيّ .

أخذ فنّ الخطابة الحسينية عن الشيخ محمد حسين الفيخراني ، وأدار المدرسة الشبّريّة في النجف الأشرف ، وكان نموذجاً حيّاً في سلوكه ووقاره وتواضعه لطلابه وسائر المؤمنين الذين كانوا يحضرون مجالسه الشيّقة .

السيد جواد من الخطباء الذين منحهم الله تعالى ملكات علمية وأدبية كان من شأنها إغناء محاضراته العلمية وبروزه كأحد أكبر خطباء عصره ، فهو الأديب الشاعر ، وهذه مسألة مهمة من مسائل الإبداع الخطابيّ وقلّما نجد خطيباً كبيراً ليس له في نظم الشعر نصيبا ، وقد كان السيد جواد شاعراً أديباً مكثراً من نظم الشعر في مناسبات عامة ، كما كان متابعاً للثقافات المتنوعة والمتعددة ، ولذا كانت محاضراته غنيّة في عرض الأفكار ومعالجتها وفق منظوره الإسلامي المحض . ثمَّ إنه باحثٌ للتاريخ ضابط لنقل أحداثه ، وهذه ميزة أخرى من شأنها إعطاء منبره قيمة علمية ، فضلاً عن إخلاصه لرسالة المنبر الإسلامي التي تحمّل من أجلها ما تحمّل .

كان جرئياً في مواقفه ، ولعلّنا نقدّر أنه كان أجرأ الخطباء المعاصرين

جميعاً في المواقف التي اتخذها في ظروف صعبة جداً، وذلك لإيمانه الراسخ بأن الكلام على المنبر يقتضي سلوكاً منسجماً مع طرح المواقف والأفكار.

للسيد جواد مؤلفات عدة طبع بعضها، منها:

- أشعة من حياة الإمام الصادق.
- إلى ولدي.
- الصلاة جامعة المسلمين.
- قبس من حياة أمير المؤمنين «عليه السلام».
- مقتل الحسين «عليه السلام».
- أدب الطف، وهي موسوعة تقع في عشرة أجزاء، ترجم فيها لكلّ من نظم شعراً في واقعة كربلاء والحسين «عليه السلام».
- شواهد الأديب.

كان شاعراً أديباً اشترك في عدة مناسبات أدبيّة، وقد نشر بعض شعره في الصحافة.

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤٠٠هـ.

ومن شعره قوله في ذكرى مولد الإمام الصادق «عليه السلام»:

يا قلمَ التاريخ سجّلْ لنا ... يوماً من الأيام معدودا
أذعْ فذا يومٌ لهُ شأنُهُ ... كانَ على التاريخ مشهودا
حدّثْ عن الصادق وإستنطق الـ ... ـتاريخَ يروي الدرَّ منضودا
وحدّث العالَم عَن عالم ... قد ملأ الدنيا أسانيدا
تَبلى الأقاويلُ وأقوالُهُ ... باقيةٌ تزدادُ تخليدا
آراؤُهُ الغرُّ وأفكارُهُ ... يعجزُ عنها الحصرُ تعديدا
ما حدَّ أفق العلم في غاية ... ولا يرى العالمَ محدودا
شتانَ منْ يفتَحُ أبوابهُ ... ومَنْ يعدُّ البابَ مسدودا
سلْ إبنَ حيان وسل غيرَهُ ... أئمةَ العلم الصناديد
مَنْ طبّق الدنيا سوى جعفر ... معارفاً تَزدادُ ترديدا
وسلْ تلاميذَ لهُ إنهمْ ... كانوا على الدنيا أسانيدا

هم فتحوا للكيميا بابَهُ — وكان منهُ البابُ موصودا
وخلّدوا الدهرَ بأقلامهمْ — أفنوا ربيعَ العمر تسهيدا
وخلّفوا أغلى تراث لنا — لو لم يكنْ في الناسِ مجحودا

وله بعنوان «طفلتي» :

عوذّيها عن العيون بنشره — واحمليها ما بين نهديك زهره
ودعيها تحسُّ منك بعطف — يملأ القلب فرحة مستمرّه
إطبعي قبلة على ناظريها — واحذري الخدَّ إنَّ في الخدِّ جمره
نضّدي شعرَها لتبصرَ عيني — روعةَ الحسن نظرةً إثرَ نظره
إعقديه تاجاً على مفرقيها — وإذا زاد رصّفي منه وفره
دغدغيها لكي تقهقه حتى — تستثيري هوى فؤادي وشعره
دغدغيها وأنت أمٌّ وأدرى — إنَّ ضحك الوليد يوحي المسرّه
ضحكة الطفل لا تصنّع فيها — وكذا كل ما نرى منه فطره
هدهديها بنبرة عند نوم — ثم ميلي فهدهديني بنبره
ضمدي قلبي الجريح احتساباً — واجعليها لوالديك مبرّه

وله (ذكريات مصطاف) :

يا ربوةَ الشام يا رمزَ المسرّات — على لياليك آلافُ التحيات
ملئتِ عاطفتي لطفاً وقد طفحت — كأسي بها فاستفاضت أريحيّاتي
مهما اتجهت رأيت الحسن منتشراً — في الورد في النار في جمع وأشتات
تنفس القلب من آلامه ورمى — عنه قيودَ محيط غاشم عاتي
هذي الطبيعة بالبشرى تصاحبني — وفي الأصيل تحيّيني بلذاتي
قرأتُ في وجهك الفتان منظرهُ — للحسن أبدعَ إعجازاً وآيات
تدفق الماء في نهدَيك منتَشياً — كعقد درّ على نحر ولبّات

***

لطف كما تشتهيه النفس دبَّ على — شغاف قلبي فخفّت منه أنّاتي
شلالك العذب من عال يسحّ على — رضراض درّ بأنغام ملذاتي

كـأن مـجـراه في قلبي ورقّـتـه ... من رقة الروح أو من لطف «أبياتي»
نسـائم عـانقـتني بعـدمـا رقـصت ... فصلاً مع الورد يسبي الذاهب الآتي
وداعـبـتني لكن بعـدمـا عـبـثت ... في نهـد خـود وفي أعطاف غـادات
سـاعات أنس أرى بخسـاً بقيمتها ... لو قلت أفديك يا تلك السّويعات
مـاذا لقي العـمـر من جرّاء طيلته ... في عـالم مـا به غـيـر الكدورات
يا رب إن كـان في الدنيـا الجنان كـذي ... فكم بدار البـقـا روضـات جنات

***

جـاء الربيع فـهـاجت ذكـرياتك لي ... عـهـود أنس على تلك النطاقـات
وعـالماً من جـمـال الله صـوّره ... لكي يرى خلقـه بعض العنايات
تموّج الحـسْنُ في زاهي شـوارعـهـا ... وافـتـرَّ مبـتـسـمـاً ثغر الجـمـادات
هذا الرصـيـف إطار الحـسن طرزه ... وذاك يطفـو بأقـمـار وهالات
على الرصـيـفين والأشـجـار مائلة ... مـاس الجـمـال بنهـد بارز آتي
بدا كـرّمـان «سـوريّا» مـوردة ... قـان وأبيـضـه مـجلوّ مـرآة
توسطت «بردى» تنسـاب صـافـيـة ... وذوّبت برقـيق الجـري آهاتي

وله «تحية شاعر» موجهة إلى الشاعر القروي :

يا زهرة الجـيلين بل يا ملتـقى الـ ... ـفكـريـن ذا مـاض وهـذا آت
أحـسنت بل أبدعت في أغـرودة ... منضـودة الإيقـاع والكلمـات
داعـبت أوتار القلوب بنعـمـة ... رقت وفـاقت أبدع النغـمـات
تطفـو عليـهـا مـسـحـة روحـيـة ... فكأنـهـا مـن جـمـلة الآيات
أفـهلْ ترى كلمـات عـيسى أُنزلت ... أو أنَّ مـوسى جـاءَ بالتـوراة
أو قـبـسـة من نورِ أحـمـدَ أشـرقتْ ... فـانجـابتْ الدنيـا عن الظلمـاتِ

***

يا شـاعـر الجـيلين بل يا ملتـقى الـ ... ـروحين أحـمـد والمسيح [كـذا]
صـرحت عن رأي وعـقـل الـ ... ـمـرء بالـرأي الصـريح
يا شـاعـر الفـصـحى ومـا ... لئ عـصـرنا أدباً فـصـيح

يا ناظم الغيد الملا ح وناثر الأدب المليح
بصباحة مجلوّة هنئت بالوجه الصبيح

* * *

يا شاعر الجيلين يا ملتقى الـ ـبحرين بحر عُلاً وبحر معاني
حلّق وأطلق للخيال عنانه فلأنت فينا فارس الميدان
وأجِلْ خيالك في سما آفاقنا لتحقق الآمال في الجولان
خضنا بحور الشعر لكن بحرك الـ ـزخار باللألاء والمرجان
وتراقصت أوزانه فتمايلت هذي القلوب برقة الأوزان
فاسلم ودم فينا رشيداً سالماً بأعزّ حصن شامخ البنيان

وله في تأبين الشيخ محمد علي اليعقوبي أو الشيخ كاظم نوح :

حياتك كلها غيث عميم ولفظك كلُّهُ درٌّ نظيم
ونشرك يملأ الأجواء طيباً كأن حروفه عطر شميم
مربّي الجيل أنت ، وكان حقاً رثاؤك أيها الرجل العظيم
تذيع على الورى ستين عاماً دروساً نهجها جزل قويم

* * *

وأنك خالد الذكرى ويبقى حديثك تستطيب به النسيم
أبا الأعواد والحكم اللواتي تمثل فيهما الأدب الصميم
ترف على روائعها قلوب لرقّتها وتهتز الجسوم
رأيتك تسحر الألباب وعظاً فكانت في يديك كما تروم
وآلاف الأنام إليك تصغي ووجهك لاح مطلعه الوسيم
ودوّى صوتك المرهوب فيها كأنك في اللقا أسد هجوم
وقد ضاق المكان بهم فضلّت على مرآك أرواح تحوم
مواقف لست أحصيها بعدٍّ على الدنيا ، وهل تُحصى النجوم

* * *

أبا الأعواد منبرك المرجى لنفع الناس يعلوه الوجوم

فهل أسندته لفتى أبيٍّ وهل أحد يقوم بما تقوم
فمن لشباب هذا العصر يهدي إذا عصفت بفكرته السّموم
تجاذبه العوامل ليس يدري على أي المبادىء يستديم
وجاءت موجة الإلحاد يقفو خطاها الشرّ والخطر الجسيم

* * *

أيا خطباء هذا العصر جدّوا فما بلغ المرام فتًى نؤوم
فإن منابر الإسلام عطشى إلى خطباء زانتهم علوم
تتوّجهم عقول نيّراتٌ يكون سنادها الذوق السليم
ويمزجهم بهذا الشعب ذوق كما امتزج المنادم والنديم
وإن شعارها الإخلاص مهما تجاهلت الأسافل والخصوم
ليلمس منكم الشعب انطلاقاً إلى أفق جلت عنه الغيوم
كفاكم حرب جساس وصخر وما تبكي الطلول أو الرسوم
فما في عصركم قتب وكور ولا سلع وربع والغميم
أروهم حلوة الإسلام، تزهو جوانبه ومنبعه العميم
وذا قرآنكم فيه كنوز يحير بوصفها اللب الحليم
وكان به اكتشاف وإرتقاء وكان به الصراط المستقيم

* * *

أطباء النفوس وهل رضيتم لمجتمع يعيث به السقيم
وذي جذواتكم تخبو ويبقى يسود بجونا الفكر العقيم
فكونوا للمنابر صوت حقٍّ وسيفاً ليس يعروه ثلوم
خطيب القوم أرجحهم كمالاً خبير بالسقام به عليم
يكوّن من شظايا القلب وعظاً كأن عظاته جمعت كلوم

وله بعنوان «يوم المحنة» نظمها على إثر الإنتكاسة وأذيعت من دار الإذاعة العراقية، ووضعت في المناهج الرسمية لمدارس المقاصد في لبنان وهي:

يوم على الدهر لا يطفى له لهبُ إنْ تنسهُ العربُ ما هم بعده عرب

وإن غفت عن طلاب الثأر لا سجعت يوماً بأمجادها الأقلام والكتب
عهدي بها لا تَقرُّ الضيم شيمتها حتى ولو طالت الأعوام والحقب
ألعيش بالذل مرٌّ في تجرّعه والموت بالعزّ حلوٌ، ورده عذب
متْ إن تمت قاهراً والنفس راضية ولا تمت صاغراً والحق مغتصب
شراذم من نفايا الأرض تبعثها ثعالب الغرب فيها يشهد الذنب
تدوس أقدس أرض من معابدنا ونحن نبصرها بالرغم تستلب
فواجع بغضت طعم الحياة لنا وكدّرت صفو عيش فهو مكتئب
ساد الوجوم على الأقطار وانكمشت هذي الوجوه وعمَّ السخط والصخب
لا عين في الشرق إلاّ وهي ساهرة ولا مشاعر إلاّ وهي تضطرب
تجاوبت نخوة الإسلام طائعة وأعلنت أنها طوعٌ لما يجب
وألهبت عزمات العرب وانتفضت حمية، فهي كالبركان تلتهب
عسى يكون وراء الصمت منطلق يجلى به الغم والأحزان والكرب
بالأمس إنكلترا تدعى صديقتنا واليوم قد جاءنا من ويلها الحرب
ماذا جنيناه ـ قل لي ـ من صداقتنا ظهر فيركب أو ضرع فيحتلب
وذي ربيبتها بل قل وليدتها ولا تسل هل لها بين الأنام أب

***

قد صرح الحق وانزاحت به الريب وشف عن جسمه ثوب له قشب
قف بي على الأردن المشهود موقفه لألثم الجرح لكن الحشا يجب
قذائف النار عاثت في محاسنه وشوّهت أوجهاً تستافها الشهب
قف بي على قبلة الإسلام أسألها عما جرى من دواهٍ، كلها خطب

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ٢٨٢، خطباء المنبر الحسيني : ١/ ١٣٦، معجم الخطباء : ١/ ٢٥٧، شعراء الغري : ٢/ ٤٧٢، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧١٣، مجلة العرفان : السنة ٤١/ ٩٢٨، المنتخب : ٩٣ .

(١٠)
عبد الغفّار الأنصاري

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ أحمد آغا ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ مرتضى بن شمس الدين الأنصاري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في (العمارة) إحدى مدن جنوب العراق حيث أقام بها آباؤها لنشر الأحكام الدينية ، وكان جدّهم الشيخ أحمد آغا هو أوّل من أقام بها ، على عهد الشيخ الأنصاري ، وكان أبوه أي الشيخ مبارك هو ابن عم الشيخ الأنصاري .

أخذ الشيخ عبد الغفار عن أبيه وعن الشيخ جعفر نقدي والشيخ محمد باقر زاير دهام وعن الأستاذ محمد أمين أفندي علومه ومعارفه ، كما أخذ فنّ الخطابة عن السيد راضي القزويني .

اهتمَّ الشيخ عبد الغفار بتدوين الأحداث التي مرّت وتمرّ به شعرياً ، ونظم قصائد أخرى في مناسبات متعددة ، كما ألّف بعض الكتب طبع بعضها وهي :

- تبصرة الصائمين في فلسفة الصوم وفوائده .
- اعرف دينك ، أرجوزة في أصول الدين وفروعه ، وقد شرحها أيضاً .
- الصلاة .
- المطهرون في القرآن .

وهذه الكتب طبعت ، وله مخطوطتان هما :

- أدب التاريخ (شعر) .
- ديوان شعره . . . وغيرها .

ما زال الشيخ عبد الغفار يقيم في منطقة العمارة كعالم ديني موجّه ومرشد لأحكام الله تعالى ، وهو أمام الجماعة في المنطقة المذكورة ، وله احترام وتقدير من سائر الطبقات الاجتماعية هناك ، ومن علماء الدين في النجف الأشرف .

من شعره هذه القصيدة التي مدح بها الأستاذ الوجيه نجيب حمدي أيّام وجوده في لندن قبل سنوات :

«لأبي ماجد» فضلٌ شاملٌ ... وأيادٍ بيض فيها يُحْمَدُ

***

إن من لم يشكر المخلوق لم ... يشكر الخالق أو يستحمد
فبـ «حمدي» الشكر قد بينتُهُ ... وبتعظيمي لربي أسجُدُ
سيدٍ أكرم به من سيدٍ ... طاب مبروكاً وطاب المحتدُ

***

فله أفضالُهُ لي نِعَمٌ ... ليس يحصيها بعدٍّ عدد
أشكر الله على إنعامه ... وله الفضل عليَّ الأوحد
طيبٌ من دوحة طيبة ... طاهرٌ من طاهرين الأصيد
آية التطهير فيهم نزلتً ... ولهم آيات أخرى تُسشند
فغدا فيها مناراً للملا ... بلغ العلياء فيها السيد

***

فلذا قدمت شكري والثنا ... في بياني الله ربي أحمد
حيث وفقت لما فيه المنى ... بأماني الخير وهو المقصد
فتعالى الله في خلقته ... كل معروفٍ له فيه يدُ
بارك الله له من سيد ... فبه الأيام دوماً تُسعد
في كمال الخلق والخُلق معاً ... هو في دنياه وِترٌ أوحد

***

بجـمـيـع الفـضـل قـد طوقني طوق مـعـروف به استـحـمـدُ
من مـثـيـل لم تر العين له في السخا والجُود فيها يحمد
فـأقـول الحق فـيـه مُـجـهـراً وبذاك الله فـيـه يشـهـد
وخـتـامـاً أسـأل الله له في دوام العـز يبـقى منجـد
عـنـه عـن أولاده عـن أهـلـه يهلك الأعـدا وتعـمى الحُسَّـد

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ٣/ ٢٣ (الهامش)، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٩٣، الذريعة : ١٤٧/٢٦، المنتخب : ٢٦٠، مجلة الموسم : ٣٤٧/١٥ .

(١١)

عبد الهادي الشّرقي

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الهادي ابن الشيخ محمد بن كاظم الشرقي الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الشرقي» وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، وتخرّج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٨م ، وعُيِّن في بعض المراكز الإدارية .

ارتاد النوادي الأدبية في النجف الأشرف أيام شبابه ، وقد نشر بعض شعره في الصحافة ، ثمّ سكَن بغداد ككثيرين من أدباء تلك المدّة ، وكانت اهتماماته الأدبية تتضاءل شيئاً فشيئاً بسبب عمله الوظيفي .

ومن شعره قوله بعنوان «لاجئة» ، وهي في القضية الفلسطينية :

أنا هنا هنا في خيمتي السوداء في قلب الصحاري

روحٌ غريبٌ شَرَّدَتْه عن الديارِ يد التّتارِ

لا أهل ، لا وطن سوى خيمِ الألوف على القفارِ

وسط الظلام على الرمال تلفّني مزق الإزارِ

أغْفو على ألمِ الجروحِ ، وأستفيقُ على الدَمارِ

وإذا تَمَلْمَلَ طفْلنا . . . أرْضعته حقدي وثاري

ماذا أيشبعُ من لَظَى جوعي وآلامي صغاري

سأظل أرْضعهم لبان الثأرِ من نهدِ الفخارِ

حتى أرى أبطال معركة المصير على دياري

وأرى طلائعنا على (يافا) يرفّ بها شِعاري

أنا هـهنا . . . في خـيـمـتي السـوداء في مـهـدِ الشـقـاءِ
صـوتٌ تململ في الرمـال السـمـر ، مـجنونَ الفـداءِ
وأنينُ روحٍ صـامـد في الـدرب مـجـروح الأباءِ
لا شيء يسـمـعني سـوى شبح الضحايا في السـماءِ
وصـدايَ ردّدَ صـرخـتي الـ ـكبرى على سـمعِ البـقـاءِ
أنـا هـهـنـا قـلـبٌ تمـرّ د في ربوعِ الأنبـيـاءِ
من أرض (يافـا) مـربض الـ أبطال من أرض الدمـاءِ
وطني السليب مـتى أعـودإلى جنانكَ للضـيـاءِ
مـا زلت ألمحُ في طريق(القـدس) قـافلة الفـداءِ
يحـدو بهـا أمل ويدفـعـهـا شـمـوخ الكبـرياءِ

* * *

أنّا هنا . . . في الخـيـمـة السـوداء ، أشـبـاح الوجـودِ
وطني السـليب أيمرح الأنذال في سـهـل الورودِ
أديارنا أمـست تضم عـصـابة عـبـر الحـدودِ
ووليـدة الأوغـاد تعـبث كـفـهـا بدُمى وليـدي
وشـجـيـرة الزيتـون يلعب تحـتـهـا طفل اليـهـودِ
وأنا وأطفـالي نُشَـرّد الفـيـافي والنجـودِ
(يافـا) . . . استـفـيـقي من رقـاد الذُلّ لليومِ المَجـيـدِ
(يافـا) . . . طلائع أمّـتي زحـفت إلى الفـجـرِ الجـديدِ
والشـعب أطلقَ في طريقِ المجـد أشـبـالَ الأسـودِ
قَـسَـمـاً سـيلفظ مـوطنيَ العـربيّ أرجـاسَ العـبـيـدِ

* * *

إنّا هنا . . . هل تسـمـعـ ـين أنيننا عـبـرَ السكونِ
(يافـا) انظري هذي الخيـام الهـامـدات على الدجـونَ
أنسـيت أيامَ الـطفـولة بينَ أوحـالٍ وطينِ
لا . . . لا تطيلي النظرةَ الغـضـبى إلى هذي العـيـونِ

(يافــا) أأنســتْك السنين مــلامــحي وسنَا جــبــيني
ليلى أنا ، هل تذكَــرينَ طفــولتي . . . لم تعــرفــيني
من ذلك الحي الجــمــيــ ـل وراءَ حــقل اليــاسـمينِ
من ذلك البــيت الســعــيــ ـد على ربوعك فاذكـريني
لا تنكريــني وامنحــيــ ـني دفء عطفك والحنينِ
ليلى أنا هذي صــغــا ري تستــغيث بلا مــعينِ

***

إنّا هنا . . . هل تسـمعيــ ـن نداءَ لاجــئــة تنادي
من خيمـة مقرورة الأوتا د فــي رمـلِ الــوهــادِ
إني فــتــاتك هل تذكّـرتِ الطفــولة يا بلادي
أنا مَن بعــثت بزهرك الغــافي الجــميل بلا رشــادِ
عيـدي غداً . . . أأنا يزعـزع مضجعي جمر القـتادَ
ويريبني هذا التــشــرّ د عنكِ بل ألمُ البــعــادِ
أتمرّ ذكــرى مــولدي العــ ـشرين في جوف البوادي
لا . . . لن تدنس أرضنا الـ ـعــذراء أقـدامُ الأعــادي
وغـداً سأطفيء شمعـة الـ ـمـيـلاد في يومِ المعـادَ
ولسـوف أحـتـضن الهـدا يا من ربابٍ أو سُــعــادِ

***

إنّا هنا . . . صــور الشــقــا ء وغــصــّة الماضي الرهيبِ
صــورٌ تسـمّى «لاجــئــو ن» على الشــوارعِ والدروبِ
تجـــتـــرّ آلامَ الحــيــا ة وتــرتــوي بــدمِ الــقــلــوبَ
قَـسَــمــاً بأشــلاء الضـحــا يا فــوقَ شــارعنا الخــضــيبَ
سنعــودُ نحن اللاّجــئــيــ ـن غــداً . . . إلى الوطنِ السليبِ
سنعــود نفــرش دربنا الــ ــدامــي بــأزهــارٍ وطــيــبِ
سنعــود لا خِــيَمٌ ، ولا لفــحــات رمل من لهــيبِ

سنعـــــود خلف قـــوافل الـ أحـــرار للوطنِ الحـــبـــيبِ

وله قصيدة أخرى في نفس الموضوع وعنوانها (عدنا) :

شدّي الزنود السُمْرِ شدّاً وتقدّمي حشداً فحشدا
ألثورة انطلقت . . . فهبّـ ـي للجهاد الحُرّ أُسْدا
لدمٍ أريقَ على الرمــا لِ فأينعت للفجرِ وردا
لكرامــة ديستْ ، وشعـ ـب ضارع للرجسِ خدّا
لعفافٍ عذراء يُمز ق عرضها الغالي ويودى
للصخرةِ الشماء تصـ ـمد عزّةً ، وتذوب وجدا

* * *

صبيّ سعير الإنتقا م وحطمي الخصم الألدّا
وتقحّمي سوح الفدا ء المرّ زحفاً مستبدّا
وتفجّري حمماً تطهّـ ـر أرضنا نجداً فنجدا
وتقدّمي بالشعب زا حفة وهدّي البغي هَدّا
شقّي لجزاري الشعو ب بمعول الإيمان لحدا
عملاقنا العربي لن يخشى الجبان وإن تحدّى
والزحف للتحرير لم يعرف بسوح النصر حدّا
والتلّ أقسمتِ القوافل بالعروبة أن يُردّا

* * *

عشرون يا وطني المفدّى كابدتها حزناً وسُهُدا
عشرون تجرع صابها ويذوقها الأوغاد شهدا
عشرون لا كان «الكتا ب» ولا رعى الرؤساء عهدا
عشرون دامية يشر د شعبنا فيها ويردى
عشرون يا وطني السليـ ـب تعيشها ذلاً وقيدا
عشرون من عمر العرو بة ترتجي أملاً ووعدا
عشرون كابدت المجا عة والعراء وكنت صلدا

عشرون يا بلدي الخضيـ ـب أحسّها ألماً ونكدا
لم أنس معركة الأبا ء على ثراك الطهر تحدّى
ما زلت أذكرهم ضحا يا أمّتي . . . فرداً ففردا
ما زلت أذكر في الطريـ ـق أصابعاً جذا وزندا
ودماً تحدّر طاهراً فكساه أوشحةً وبردا
قسماً سينفجر الترا ب الطهر أضغاناً وحقدا
قَسَماً سأمحو عن جبيـ ـني العار بالزحف المفدّى
ولسوف أعلنها على الـ ـباغي كفاحاً ليس يَهدا

***

عدنا إلى (يافا) أشدّ عزيمةً ، وأعزّ جندا
سيصفق التأريخ نشوا ناً لنا ويخرّ حمدا
عدنا فلا يثني عزا ئمنا الدعيّ وإن تصدّى
عدنا لنسحق عصبةً ونشيدُ فوق الشمس مجدا
عدنا إلى الوطن الحريـ ـب لنوسع الأعداء وأدا
عدنا . . . وتعرفنا ميا دين الكفاح بها أشدّا
فاسمع نشيد الثأر يهـ ـدر صرخةً ، ويموج رعدا
سنقيم من هذي الجما جم للعُلا جسراً وسدّا
وسيرجع الوطن السليـ ـب ويشرق الفجر المندّى

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي : ٧٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٤٣ .

(١٢)
علي الصافي

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الدكتور علي ابن السيد محمد رضا ابن السيد علي الموسوي الصافي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد أعلام العراق المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وتأثر بأجواء أسرته وأجواء النجف السياسية والأدبية ، فراح يكتب المقالة والشعر ، مع مواصلته لدراساته الأكاديمية في العراق ومن ثمّ في مصر ، وأخيراً في ألمانيا متخصصاً في «الهندسة الميكانيكية» وحاصلاً على الدكتوراه في «الاقتصاد» .

عمل في مجالات عديدة ضمن اختصاصاته المتنوعة ، كما عيّن وزيراً عام ١٩٥٤م . وكانت له إسهامات عدة في تأسيس عدة جميعات عربية أثناء وجوده في ألمانيا ، وفي العراق أسّس «نادي البعث» مع مجموعة من أصحابه سنة ١٩٥١م ، الذي أغلق سنة ١٩٥٤م .

له : الفن والحضارة ، الاقتصاد الوطني إلى أين ، الاقتصاد الخاص والعام وغيرها .

ومن شعره :

أنا لا أعــرف عــيــداً	كل أيامي عــيــد
ليس عــيـدي ذاك إن لم	أك في العــيـد سـعـيـد
وأنــا فــي كــل يــوم	من رضــاك في مــزيد
ذاك بشــري وســروري	وهـنـائي في الـوجــود
شـــهـــد الله بحـــبي	جل ربي من شـــهــيـد

فلذا يهديك قلبي ... منحة الصب الودود
فهي رمز للتهاني ... وهي عنوان السعود
عجب أمري هذا ... وعجيب ما أريد
أنت قلبي كيف قلبي ... لك يهدي ويجود

قال في شعراء الغري : «وله من مقطوعة قالها عندما خيل أن الوحدة بين سورية والعراق باتت وشيكة الوقوع أيام (الحناوي) ثم انقلب الوضع وظلت مبتورة قوله» :

ـ لا حد بعد اليوم يفصل بيننا ـ ... هتفت دمشق ورجعت بغداد
عرش الرشيد وعرش آل أمية ... قد وحدت من هاشم أحفاد
عرش العروبة دم منيعاً سالماً ... لك حافظ قرآننا والضاد

وقوله بعنوان «ليلى» :

أنت ليلاي فرفقاً ... وحناناً بي ليلى
إن ذا قلبي انظريه ... كاد في حبك يبلى
خل هجراً عنك ليلى ... وامنحي صبك وصلا
وإذا أبديت حباً ... إردفي قولك فعلا
إن وقتاً بوصال ... هو كالشهد وأحلى
فلذا يمضي كأن لم ... يك ذاك الوصل حلا
وكذاك الصد صعب ... لم أطق للصد حملا
فلذا تبدو لعيني ... ساعة في الصد حولا

وله في عام ١٩٣٨م :

ساسة القوم هل ترونا فعالا ... قد سئمنا سياسة الأقوال
أيها المكثرون فينا كلاماً ... هل أتيتم بخالد الأعمال
فاتركوا اللغو والضجيج انبذوه ... ودعوا القول ناطقاً للفعال

وله في عام ١٩٣٧م :

ألا إن لي في الصمت أبلغ وصمة أجيب بها خصمي إذا سامني طعنا
وكم في سكوتي عن أسافل معشر دقيق معان إن هم أدركوا المعنى

وله بمناسبة افتتاح النادي العربي ببرلين وذلك عام ١٩٣٧م قوله :

كونوا منه نادياً عربياً يملأ الأرض رهبة ودويا
واجعلوا منه للعروبة بيتاً محكم الأس شامخاً علويا
ودعوا منهج العروبة بنمو في (. . .) مبدأ قرشيا
وانشروا راية العروبة فيه وامنحوها منه مقاماً عليا

***

يا فتى العرب رحمة بتراث قد تملكت وارثاً ووصيا
جرد العزم والثبات سلاحاً ومن الفكر فاشحذن خطيا
واجعل العلم سلماً للمعالي وتسلقه عاملاً جديا
وتدرب إن الحياة كفاح فزت فيها إن خضتها جنديا
وإذا عاث في البلاد دخيل أبعدته عن البلاد قصيا
إنما العز أن تكون قوياً يملك الحق من يكون قويا

***

إن عهداً قطعته لك باق لست للعهد يا بلادي نسيا
أنا أقسمت أن أراك بعز وسأبقى كما عهدت وفيا
إن هذي قنابل من شعور صرن شعراً وثرن في جنبيا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٤٢٤ ، دراسات أدبية : ١/ ٢٠٥ ، شعراء الغري : ٦/ ٥١١ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٩٤ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٤٤ .

(١٣)

عبد الحميد الخطّي

«١٣٣٥ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مهدي القيسي الخنيزي الخطّي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء القطيف البارزين وأدبائها الفضلاء ، ولد في القطيف وأخذ العلم فيها عن أبيه وعن الشيخ أحمد السنان والشيخ طاهر البدر والشيخ محمد علي الجشي وغيرهم .

هاجر إلى النجف عام ١٣٥٣هـ وأخذ عن جملة من العلماء والفقهاء كالسيد عبد الرزاق المقرم والشيخ محمد طاهر الخاقاني والسيد نصر الله المستنبط والشيخ فرج القطيفي والسيد باقر الشخص ، وتخرَّج على السيد محسن الحكيم والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد حسين الحمامي والشيخ عبد الكريم الزنجاني والسيد الخوئي حتى صار من العلماء الأجلاّء ، فعاد إلى بلده سنة ١٣٦١هـ قائماً بمهماته الإرشادية والعلمية ، وقد شغل منصب قاضي محكمة الأوقاف والمواريث الجعفرية ، فضلاً عن تدريسه لجمعٍ من الأفاضل هناك .

له نتاجات منها : ـ وحي الثلاثين .

ـ اللحن الحزين .

ـ من كل حقل زهرة .

ـ معركة النور مع الظلام .

ـ خاطرات الخطّي .

للخطي في منطقة الشرقية اليوم نفوذٌ اجتماعي ومكان علميّ مرموق، وهو يمثل بعض أعاظم المراجع هناك.

كان شاعراً أديباً وما يزال شعره سوى ما نشر في الصحافة منه مخطوطاً كما أشرنا إليه، ومن شعره هذه القصيدة بعنوان مأساة الطفّ:

لمن المواكب كالضحى تتهادى ... نشرت على الوادي السّنا أعلاما
يحدو بها الروح الأمين فتنثني ... تستنشق الآمال والأحلاما
وترف ألوية الجلالة فوقها ... أرأيت جنح النسر حين تسامى
وزها بها الوادي الجديب ونورت ... تلك السفوح شقائقاً وخزامى
خفت تودعه القلوب خوافقاً ... إذ ودعت فيه الرجا البساما
زمراً سراة الحي تهرع نحوه ... وتحثّ بين ضلوعها الآلاما
فالحجر يرجف والمقام مروع ... والوحي شاطر في الأسى الإلهاما
والكعبة العصماء حائلة البها ... وكسا الحطيم كآبة وظلاما
وسرى يلف أباطحاً بأباطح ... يطوي النجود وينشر الآكاما
وتحوطه من نشءِ هاشم نخبة ... كُلاً تراه الأروع المقداما
من كل وضاح الأسرة أصيد ... تعطيك غرته الهلال تماما
فيداه يوم الروع تنطف بالدما ... ولدى القرى تستمطر الإنعاما
من مهبط الوحي استقلّ ركابه ... وعلى مفارق كربلاء أقاما
فإذا النسور ذرى الخيام وكورها ... وفناؤهم للجود صار مقاما
وإذا دجا ليلٌ فنار قراهم ... شعاعة كشفوا بها الإظلاما
يستقبلون ضيوفهم بطلاقة ... أأغامرون ضيوفهم إكراما
ضربوا على هام السماك خيامهم ... حلواً من الشرف الرفيع سناما
لم يلبثوا حتى أطل عليهم ... لجب يواري السهل والإعلاما
أدمى أديم الأرض وقع جياده ... وأمال شمَّ الراسيات رماما
واستشعر الوادي المروع برجفة ... والماء جف وكان قبل رماما
والجرد تصهل والسيوف بوارق ... ومن الأسنة أطلعوا الأجراما

يا دمعة الحوراء حين تطلعت ترنو الفضاء فشاهدته ركاما
فرأت عنان الجيد واهية القوى ورأت حسيناً يصلح الصمصاما
هتفت أتصلح للمنون حساما واضيعتاه أرامل ويتامى
إرجع أخيّ بنا لموطن جدّنا فأجاب لو ترك الحَمام لناما
وعلى الحسام قد اتكى ما بينهم يستنصت الآحاد والأحزاما
إيه بني كوفان أي دم لكم عندي أم استحللت قبل حراما
يا أيها الأجلاف حسبكم انزعوا ثوب المذلّة كفّروا الآثاما
هلا أفقتم من كرى طغيانكم فبكم شياطين الضلال ترامى
سحقاً وبُعداً للذين عقولهم صغرت وعن نور الرشاد تعامى
بالأمس مثل المزن تترى كتبكم لم نرض غيرك راعياً وإماما
أسرع فإن الأرض حالية الربى وإليك أعددنا الخميس لهاما
أين المواثيق التي سلفت لكم إبني النفاق نقضتم الأقساما
أم هل سواي ابناً لبنت نبيكم فالله لن تجدوا سواي عصاما
هب إنكم لم تقدروا شرف الهدى فارعوا عوائد فيكم وذماما
قد شرعت سنن الإبا آباؤنا أأنا أقاد إليكم استسلاما؟
سأثيرها شعواء يبقى صيتها ويطبق الأجيال والأعواما
استعذب الموت الزؤام إلى العُلا من يقض حيث العزّ عاش دواما
لا خير في عيش يذل به الفتى فاربأ بنفسك أن تعيش مضاما
بدمي سأرفع للرشاد كيانه وبه أدك من الضلال دعاما
فتصامموا عن وعظه واستبدلوا رجع الجواب أسنة وسهاما
ومضى يثير إلى الوغى أبناءها من كان عندهم الكفاح غراما
فتواثبوا من دونهم أسد الشرى يستمطرون من السيوف حماما
دكّوا الهضاب على السهول وضيقوا سعة الفضاء وحطموا الأقراما
عامت بتيار النجيع خيولهم مثل السفائن تمخر القمقاما
جذعوا عرانين الطغاة بموقف للحشر يبقى باسمهم يتسامى

هم حللوا سكب النفوس على الظبا وعلى سواها شرعوه حراما
وقضوا كراماً تحت ظل لوائها فلذلك احتلوا الخلود مقاما
فليفخر التاريخ في ذكراهم هم شرفوا التاريخ والأقلاما

* * *

لله فرد في قواه كتائب وبكفه صحب الحسام حساما
إن يقحم الهيجاء ترتجف السما والكون يوشك يستحيل ضراما
يسقي الرمال الصاديات دم الطلى والسمر يطعمها الكلى والهاما
وترى تهافتها على شفراته مثل الفراش على الذبالة حاما
لله موقفه الرهيب بكربلا تجثوا القرون لذكره إعظاما
وبجبهة التاريخ شع سناؤه وتحلّت الأيام منه وساما
لله يوم الطف كم عِبَرٌ به مطوية قد أعيت الأفهاما
شهداؤه قد عبّدوا سنن الفدا فوضعت خلف خطاهم الأقداما
هم مشعل للعزّ في طلب العلى ويضلّ من ليسوا إليه إماما
هل منهم ذو نخوة عربية قعساء تصرع في الثرى الضرغاما
شادوا قبابهم تلول رمالهم واستبدلوا عوض الرياش رغاما
قصد الصفائح والقنا إكليلهم وعليهم ضربوا الإباء خياما
يترشفون من الدماء كؤوسهم هل بُلَّ للصادي العبيط أُواما
عجباً وإن الدهر سفر عجائب أن الذنابى يعتلين قداما

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٣٣٥ ، مجلة الموسم : ٩/ ١٠٤ ، معجم البابطين : ٣/ ٨٠ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٥٠٢ .

(١٤)
علي فضل الله

«١٣٣٧ - ٠٠٠٠»

السيد علي ابن السيد محمد حسن بن علي بن هادي آل فضل الله الحسني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الوجوه العلمية في جبل عامل . ولد في م«جدل سلم» ، وهاجر مع والده إلى النجف ، ثم عاد معه إلى لبنان عام ١٣٥١هـ ، وعادَ ثانية إلى النجف بعد أن أخذ عن أبيه علومه ومعارفه ، فحضر في النجف عند جملة من الأعلام وهم الشيخ عباس الرميثي والسيد باقر الشخص والشيخ محمد طه الحويزي وغيرهم .

نظم الشعر وشارك الشعراء النجفيين في مجالسهم الأدبية وصارَ من الأدباء المعروفين بها .

عاد إلى عاملة قائماً بوظائفه الدينية ، ثمّ عين في القضاء الشرعي في مدينة النبطية ، ويقيم اليوم في بيروت .

له جملة مؤلفات طبع بعضها ، ومنها :

- سيرة الرسول وخلفائه .
- في ظلال الوحي . . . وغيرها .

ومن شعره :

ذكريات الماضي المجيد بنفسي ... سلبت من حياتي اليوم أنسي

كلما حاول الفؤاد سلواً ... عن أناس مضوا يعود بيئس

أسهد الطرف ذكرهم وعلاهم وزمان مضى كأيام عرس
يا زمان الفخار والعزّ كادت حسرات عليك تذهب نفسي
إن يكن ينسني التطاول بالأيام مجداً فمجدهم غير منسي
أسبلت عيني الدموع عليهم وحياتي تزداد بؤساً لبؤس
خطرات تمر بالفكر آناً فتثير الأسى الكمين بنفسي
قد أحاطت بي الهموم وإني أصبح اليوم في ادّكاري وأمسي
أين تلك الأيام من عهد مجد هي مرمى فكري وموضع هجسي
أين قوم قد طبقوا الشرق والغرب بعزم على سفين وعنس
أين ماضيهم المحبب للنفس المحلى بصولجان وكرسي
أين تلك القصور عزاً تعالت بنيت في الورى على خير أسّ
أين تلك الجيوش بالأمس لما زحفت للوغى بروم وفرس
حطمت جيشهم بعزم وحزم وأبادتهم بسيف وترس

***

أيهذا الشادي بمجد مضاع أنت مثلي حزناً ودرسك درسي
لم يزدني اختبار قومي خبراً لا ولا فيهم تغيّر حدسي
سعدت هذه البلاد قديماً وحديثاً والسعد بيع ببخس
أيها العرب لا تناموا وهبّوا هذه نومة الذليل الأخسّ
عرب أنتم لدى الروع والحرب أسود فلا تهينوا لجبس
أنتم من كرام قوم إباة أنفوا العيش في هوان وبؤس
كتبوا مجدهم على جبهة الدهر بعزم لا في يراع وترس
فهموا ألبسوا المشارق فخراً من علاهم لا من ثياب الدمقس
أرهفتهم للحق طيبة حتى قد قضوا في الوغى على كل رجس
بلد للنبيّ دارة قدس هي مهوى النفوس من كل جنس
قد أضاءت وجه البسيطة نوراً وأطلت على الأنام كشمس
غرست بالنهى وبالفضل والجود وتقوى الإله أفضل غرس

مــلأ الكون يا مــحــمــد رشــداً   منك حـقـاً على المدى غيـر منسي
فــعليك الإله صلَّى وفــيك از   دانــت الأرض لا بــنــبــت وورس
وعـلـى آلـك الميـــــامين ربّي   رحــمــةً قــد أفــاض في كـل رمس

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٦/ ٥٣٦ ، المنتخب : ٣٣٧ .

(١٥)

حسن الشميساوي

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الشيخ موسى بن جبار الشميساوي الخاقاني .

أحد أدباء عصره الفضلاء ، أخذ العلم عن جملة من أساتذة عصره وتولّى القضاء الشرعي في الكويت مدّة من الزمن ، عاد بعدها إلى النجف مواصلاً نشاطاته الأدبية والاجتماعية ، وكان قاضي المحكمة الشرعية في النجف .

كتب الشعر والمقالة ونشر في الصحافة بعض ما كتب وله جملة مؤلفات هي :

- مبادىء أصول الفقه .
- المثل الأخلاقية .
- المحاضرات التوجيهية .
- ديوان شعره .

ومن شعره قوله في الإخوانيات :

يا مثالاً يبعث الشوق هوى … والهوى والوجد شأن الأولياء

حكمة الحب وما أعظمها … تملأ النفس شعوراً وذكاء

إنها موهبة من مبدع الـ … ـكون للعالم يعلوها البهاء

ومضة الحب وما أجملها … إنها نور يفوق الكهرباء

وشعاع ضاء في النفس هوى … لا عدمناه بقرب الأصدقاء

أعطت الإنسان عقلاً وهدى … فغدا يعرف معنى الإهتداء

هي مــعنى فــائق في نفــســه زان في العلم عــقــول الحكمــاء
لـو ترى الـبلـبل فـي تـغــريـده يطرب الـغــصن بأنغــام النداء
وتـرى الــورد عــلــى أفــنــانــه باسم الثـغــر لتــرحــيب الهــواء
أثـر الحــب وقــد بان عـلـى زاهــي الــورود بــزهــو وازدهــاء
وكــذا الورقــاء في ألحــانهــا تبــعث الشــوق بوجــد وبكاء
نظرات في الفـضـا مـعـجـبـة حكمــة المبــدع ألوان الفـضــاء
أرسلت للنفس وحــيــاً صــادقـاً مـلـؤه الـشـــوق وآيات الـولاء

***

ألـم البــعــد فــلا أسطيــعــه وأقــاسي كـل أنـواع الـعـنـاء
طبـعي الإخــلاص في عـهـد الإخـا وعلى الطبع مــجــاري العظمــاء
إيه يا نفس فــقــد علمــتكِ من طبــاع الحب طبع الأوفــيــاء
أنا خلّ صــادق في حــبــه حــفظ العــهــد ذمــامــاً ووفــاء
يا رعى الله الهــوى في عــهــدنا ولـيــاليــه الجــمــيـلات الرواء
حلقت أنفــسنا عن مــعــشــر دنســوا الحب بشك ومــراء
وبلغنا في الإخــا غــايتــه فــعــرفنا الحب نوراً وسنـاء

من مصادر دراسته :

تاريخ الأسر الخاقانية : ٢٥ ، شعراء الغري : ٣/ ٢٧٧ ، دراسات أدبية : ١/ ٣٠ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٥٨ .

(١٦)
يحيى الصّافي

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

السيّد يحيى ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي الصافي الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصافي» وأحد أدباء النجف الفضلاء ، ولد في النجف وأخذ عن أبيه وعن أساتذة الحوزة علومه ومعارفه ، وكان أبرز أساتذه الشيخ محمد تقي الفقيه والسيد محسن الحكيم والسيد حسين الحمامي .

كان أحد الشعراء المعروفين أيام نشاطه الثقافي والأدبي ، فقد اشترك في مناسبات عديدة ، ونشر بعض نتاجاته في الصّحافة العراقية والعربية ومنها مجلة العرفان . وقد اختار العزلة عن المجتمع أو كاد سنوات طويلة من عمره ، وقد صدر بشعره نزعته الدينية والعروبية والوجدانية ، وله ديوان شعر ما يزال مخطوطاً لديه .

ومن شعره قصيدة (نقمة شاعر) :

محضتكمُ ودي فلم تعبأوا بيا ... وأعطيتكم صفوي فلم تركنوا ليا

ولو أنني أوردتكم منهل القنا ... لكنتم نميراً بالمسرة صافيا

ولكنني أحببت من لا يحبني ... وواصلت شخصاً ليس يهوى وصاليا

وما هذه والله أول مرة ... يعاكسني دهري بها وزمانيا

حسبت بأن الفضل يشفع عندكم ... ويرفع من قدري لديك وشانيا

وتكشف من كنز المواهب جوهراً ... نفيساً وتغلي منه ما كان غاليا

وتعلم أني قد ظلمت وأنني ... جهلت ولم تحفظ بلادي ذماميا

وأني أهل أن أصان وأقتنى كما ضمَّن الغمد الحسام اليمانيا
وتطفر من شعري بكل خريدة تزين بمعناها البليغ القوافيا
لقد حزَّ في نفسي وأعظم كربتي وأصبح دائي من جفائك داويا
كأنك تخشى من دنوّيَ أو ترى بأني منزور الثقافة خاليا
ألم تدر أني لا ألين لغامز وقد كان زندي بالحفيظة واريا
وأني من قوم نمتهم أطائب إلى المجد قد فاقوا الأنام معاليا
وأني عركت الدهر في غير مرة وأدليت دلوي في الدلا ورشائيا
فما زادني إلاّ سداداً وحكمة وإلاّ علواً في النهى وتساميا
وأني عليم رغم كل معاند بما دقَّ من فضلي وما كان باديا
وأني زعيم إن تراني ظاهراً وإن بقيت سود الليالي كما هيا
ستعلم أني أطيب الناس عنصراً وأكرمهم أصلاً وأزكى مساعيا
وتطلب من ودي الذي قد أضعته فلست ترى لي في البرية ثانيا
وتعلم أني أهل كل كرامة وتعلم أني صادق في مقاليا

وله (خواطر من نوروز):

الادب نوروز تقضي ونوروز ولم أحظ من ربي بنصر وتعزيز [كذا]
فمالي والنوروز ما كان عيدنا ولكنه عيد لكسرى أبرويز
أتانا من الإسلام نور مطبق لما بين فاس والعراق وتبريز
أنار به الرحمن كل دجنة ونوّر من طرق الورى كل دهليز
فأين عن الإسلام يذهب ذاهب إلى كل علج في الغواية مأزوز؟
تبارك ربي فالورى بين جاهل وبين ذكي في المطامع مهزوز
تبرّزت بالإيمان والفضل والحجى وما كان يوماً بالمناصب تبريزي!
وشعر كما وشّى الربيع بزهره رياضاً وما حاكته كف بتطريز
وما كل من قال القريض مقدم على أهله أو راجز في الأراجيز
وما هذه الدنيا وإن طاب وردها سوى عاهر أوحت إليك بتجميز
إذا هي أعطت للأصاغر وصلها تعجّز أرباب النهى كل تعجيز

أقول لها والنفس تهوى وصالها سلوت إذاً لو كان بالعقل تحريزي
ولكنني أهوى وإن كره الهدى لذاذات دنيا رغم عقلي وتمييزي
يعاف الفتى نهجاً من الحق لا حباً ويمشي بوعر في المسالك إفريز
فيا نفس مهلاً إن للصبر غاية سيعقبها إيفاء وعد بتنجيز!!

وله (ذكرى ثورة النجف)، قيلت بمناسبة ذكرى ثورة النجف على الإنكليز أيام الإحتلال:

أنصفوه من ظلمكم يا طغاة أرجعوا حقه له يا جناة
قبل أن يكسر القيود التي قيّـ ـدتموه بها غداً يا عتاة
قدموا عذركم عن الظلم - ظلم الـ ـشعب - إما وجدتموه وهاتوا
قد ملأتم كؤوسكم من دمانا ثم دارت بها عليكم سقاة
إن كفاً تهدي الثراء إليكم عطلتها من جوركم لطمات
ويتامى سلبتموها غذاها قد علت حولكم لها أصوات
وقصوراً شيدت بأشلاء شعب مزقته الأمراض والآفات
سوف تغدو لكم قبوراً وأنتم أيها المجرمون فيها رفات
ونعيماً مرحتم فيه دهراً هو لا شك في غد حسرات

***

أيها الطغمة استعدي جواباً عن قضايا ونحن فيها قضاة
سوف نملي الأحكام يوماً عليكم فلنا عندكم قديماً ترات
قد وُعظتم فلم تحيروا جواباً وسكنتم كأنكم أموات
إن للحق صرخة سوف تخفي كل صوت فليس تجدي العظات
أيها الشعب لا تنم عن حقوق سلبوها فلا يفيد سبات
قد ملأتم جرابكم من غرور وزعمتم بأنكم سادات
وتعاليتم على الناس جهلاً فأبينا إنا أناس أباة
يا إلهي أنزلت فينا كتاباً سوراً فيه بالهدى محكمات

من مصادر دراسته:
معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٤٦٧، شعراء الغري: ١٢/ ٤٢٥، المنتخب: ٧١٠، معجم رجال الفكر: ٣/ ٧٩٥، مجلة العرفان: مج ٤١: ٤/ ٤٢٧، ٥/ ٦٩٩، ٦/ ٦٧٩.

(١٧)
ضياء الدين الخاقاني

«١٣٤٠ - ٠٠٠»

الأستاذ ضياء الدين ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ حسين الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجال الأدب والشعر والسياسة . ولد في النجف وأخذ عن بعض الأساتذة فيها ، ودخل كلية الفقه فتخرج منها عام ١٩٦٤م .

كان عضواً في الرابطة الأدبية وفي غيرها من الجمعيات الثقافية ، اشترك في المواسم الثقافية ونشر العديد من نتاجاته الأدبية ، وعمل حيناً مدرساً للغة العربية في خرمشهر وغيرها .

عني بالقضية السياسية للمنطقة العربية في إيران في أيام الشاه وما بعدها هو ومجموعة من الأدباء والسياسيين ، وما زال يقيم في البصرة ويتردد على النّجف .

ومن شعره : (يا فجر أيامنا الأولى) في رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي :

للشعر للمنبر المفجوع للنجف ... بكتك دنياك يا إشراقة السلف
يا لوحة الذكريات المشرقات على ... هذي الدنا بزكيٍّ غير مقتطف
يا فجر أيامنا الأولى وقد شرقت ... بالوحي يجمع أشتاتاً من التحف
يا كوكب السامر المتعوب يحشده ... نوراً ويمطر هذا الكون بالطرف
رحماك بالليلة الظلماء ما احتضنت ... من بعد عينيك إلاً وحشة التلف
بالفجر يفتح عينيه على رمم ... لا تستضاف وحقل غير مؤتلف

رحماك بالخاطرات اخترت بذرتها يوماً ليأرج منها قلب مرتجف
وبالرطيب من الآمال صنت به فكراً يذوب وأرواحاً على شرف
ما كان حظ الأماني البيض من غدها بأن تموت فيشقى كل منشغف
وكأسك الثرة المعطاء لا عجب بأن يذوب عليها ثغر مرتشف
أتى النعيّ على الوادي بنشوتها فعبّها بدموع الحزن واللهف
قد كنت تملؤها روحاً وعاطفة ذوت فلم يبق إلاّ دورة الخزف
وقفت منك أبا موسى على أفق أسمى ولولا اندفاع الحزن لم أقف
كنت السّنا المستطيل المد تعكسه كالشمس في كل فكر وحدة الهدف
كنت الشهاب الذي استهداه مندفعاً هاد وسار عليه كل محترف
وكنت مدرسة ضجت منابعها بالسيل يمتار منه كل منعطف
تحنو على الربوات البكر تزرعها روحاً وتحصد منهتا خير مكتشف
لله مدرسة ذاعت نوافحها بكل لون من الأشذاء مختلف
تندى فتأتلق الأعواد من طرف يشدو وتنفلق الأقلام من طرف
وتستطيل على الوادي فتورقه غصونها الممطرات الأفق بالصدف
يغازل الشعر عينيها إذا ابتسمت فتسكب الوحي في عينيه من شغف
ويستمد القوافي البكر من فمها نبع يحوم عليه كل مغترف
فلن تموت أبا موسى وإن ركعت لفقدك القمم الشماء من أسف
أحييتك رغم ادّعاء الموت مدرسة عصماء شدت مبانيها على شرف
قد استعدناك روحاً نابضاً وفماً يجود فلتهدأ الأضلاع في الجدف
وحسبنا اليوم أن تحيى الحياة سَناً يضيء درب فصيل من بنيك وفي
تعملق الليل حتى أن بارقة كانت تضيء فقدناها مع السدف
ونحن والليل جاث في مسارحنا كالريح نركض أشواطاً بلا هدف
نمشي ونزرع بالآمال وادينا ليستفيق على حشد من النطف
ليستفيق عليها وهي خاوية من الحياة نعاها ركب منصرف
والدرب يفرشه المستوحشون عمى وتستميل هداه كف منحرف

تصارع الليل في جنبيه قافلة مكدودة الخطو لم تسرع ولم تقف

قَسَا الحداة عليها وهي صابرة لكل سيل من الإعصار معتسف

تدنو لغايتها القصوى فتبعدها عن الثمار يد مشلولة الكتف

يروقها اليأس أحياناً وتدفعها سود الظروف وتحدوها يد الصدف

فتنشر البيد من أتعاب رحلتها ورداً لمستقبل بالغيب ملتحف

لكنها لا تقر الموت فهي لظىً وإن تجلبب أشتاتاً من السجف

ليت الحداة وعوها وهي موثقة لواقع بظلام الشك مكتنف

وليت من سد درب الزحف أعدمها روحاً وجرد منها سورة الأنف

لتستطيب رقاد الظيم صاغرة وتستلين لمسعور ومنكسف

هيهات لم يقف الإعصار في دمها يوماً ولم ترهب العقبى ولم تخف

والليل مهما تحدّاها سترجمه بمشرق عن جبين الصبح منكشف

***

تحية الشعر إن لم يجرها دره فقد تجمد دمعاً غير منذرف

هل التفتَّ أبا موسى لسامره بأي لحن من الفردوس مقتطف

وهل تشاغلت عن ناديك مجتمعاً بما تصدرت في الجنات من غرف

لأن بكتك المعاني فهي ثاكلة وإن نعتك القوافي فهي في لهف

والشاعرات من الأطياف أرجفها صوت الوداع بذنب غير مقترف

لم يبكها الموت لولا أن مجتمعاً ذوى وغيب نجم بالشروق حفي

وأن صبحاً من النعمى يودعها بالنور حيث تعيش الليل في كنف

وأنك اليوم لا روح ولا نفس في حين تحتشد الأرواح في جيف

فلح كما كنت ناراً في الطريق لمن شق الظلام ومصباحاً لمعتكف

وسر إلى جنب هذا الركب أغنية لشاعر وشذى في خاطر دنف

فكم أطلّ من التاريخ معترك يبني وأشرق وجه في التراب خفي

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي : ١٦٠ ، مجلة الإيمان (٧ـ١٠ ، ١٩٦٦) : ٢٣٠ .

(١٨)

محمد حسين المختصر

«١٣٤٠ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد حسين ابن الشيخ منصور ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي المختصر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجالات الأدب والمجتمع النجفي . ولد في النجف الأشرف وتلقى دراسته الدينية والأدبية عن جملة من أساتذة النجف كالسيد محمد جمال الهاشمي والشيخ صالح نعمة والشيخ محسن الجصّاني والشيخ عبد الكريم الشرقي وأبيه الشيخ منصور ، ثمَّ دخل سلك التعليم ومارس هذه الوظيفة مدّة (٢٥) سنة وكان نعم المربي الفاضل ، في مدارس منتدى النشر ثمَّ في المدارس الحكومية بعد ذلك . وهو مع ذلك يواصل دراسته في المدارس الحكومية ، وقد حدثني عن ذلك ، وأذكر أنه حدّثني أنه ذهب إلى بغداد ودخل كلية الحقوق ولا أتذكر بالضبط إن كان أخبرني بأنّه قد أتمّها أمْ لا ، وعلى أية حال فإن المختصر رجلٌ عصاميٌ ألجأته ظروف المعيشة الصعبة إلى قبول مثل هذه الوظيفة الكريمة وإن كان عنده من الطاقات ـ كأقرانه ـ ما يمكن أنْ يعطي للمجتمع أكثر مما أعطى .

زاول العمل الصحافي ، وكان يحرّر مجلة العقيدة التي أصدرها الشيخ فاضل الخاقاني طيلة سنوات صدورها ، وقد حدَّثنا عن طرائف كثيرة أثناء عمله الصحفيّ هذا .

المختصر من رجالات النجف الكرام ، الذين هاموا في حبّ مدينتهم ووطنهم وأمّتهم ، وقد ظهر ذلك في شعره كثيراً ، ورغم ما لديه من قناعات خاصة ، فإنّه كان مثالاً لابن النجف الصلب البارّ ، وله بذلك مواقف مشهودة ومساعٍ محمودة .

كان عضواً في جمعية منتدى النشر ، وعضواً إدارياً في الرابطة الأدبية وعضواً في اتحاد الأدباء الكتّاب العراقيين الذي فتحت له فروع في بعض مدن العراق ، وقد انتخب رئيساً لفرع الاتحاد في النجف الأشرف ، بعد إلغاء الرابطة والمنتدى والتحرير الثقافي وغيرها من الجمعيات ، فعمل جاهداً إلى فتح فرعٍ للاتحاد في النجف وتحويل أموال الجمعيات النجفية الملغاة إلى هذا الاتحاد لَكي يبقى ما للنجف للنجف ، وقد واجه معارضة من بعض الموصليّين وغيرهم من أعضاء الاتحاد ، الذين كانوا يصرون على تحويل أموال الرابطة وغيرها إلى صندوق اتحاد بغداد ، وقد تكلّلت مساعيه بالنجاح ، وكنت قد سمعته مراراً يقول لن أسمح بأنْ تذهب أموال النجف إلى اتحاد بغداد لكي يشرب بها فلان وفلان الخمر ، وفعلاً تمَّ له ما أراد يعاضده بعض أصحابه ، وقد حُوِّلت مبالغ الرابطة بعد تعويضها بسبب الهدم وغيرها والتي تبلغ قرابة النصف مليون دينار إلى اتحاد أدباء النجف ، فبني الاتحاد على قطعة أرض خصصت له بمساعي المحتصر أيضاً وجهوده ، وأخرجت منه محلاّت تدرُّ على اتحاد الأدباء مبالغ سنوية ، فكان الفرع يتمتع باستقلالية تامة سوى العنوان العام .

بعد دورتين من انتخابه رئيساً أحسَّ بأنه حقَّق ما أراد ، فانصرف عن رئاسة الاتحاد ، وتولى من بعده المرحوم القاص السيد مكي زبيبة الذي كان معاوناً له من قبل ، وبقيت الهيئة الإدارية متشكلة من الأدباء السابقين سوى تغيير بسيط وهم على الإجمال الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور محمد كاظم البكاء والسيد فاروق الحبوبي وغيرهم ، ولقد قام الاتحاد في النجف ببعض النشاطات الأدبية وفي مقدمتها إحياء ذكرى أدباء النجف كالشبيبي والشرقي والحبوبي وغيرهم ، وكانت مهمة صعبة حقّاً ، وكان المحتصر وأمثاله صمامات أمان لصيانة كرامة الأدب والأديب النجفي .

الأستاذ المحتصر ـ بحقّ ـ سجلٌ تاريخيّ للأحداث التي عاصرها ، وله آراء صائبة في الناس وفي كثير من الأمور ، كما له وجهات نظر خاصة آمن بها وربما وجدناهُ يتحمس للدفاع عنها دون تعسف أو إفراط .

وصفه الشيخ محمد هادي الأميني في (معجمه) بما نصّه : «ولكنه مع

الأسف تبنّى بعض المبادىء الهدامة ويحمل أفكاراً شاذّة» والأميني لا يفارق هذه النزعة العدوانية تجاه رجالات النجف الكرام كالدكتور عبد الرزاق محي الدين والشيخ مهدي مطر والسيد حسين والسيد محمد صادق بحر العلوم وغيرهم ، وهو أمرٌ يثير الغرابة ، ولو علم ما فعله المحتصر للنجف وما يحمله في داخله من تقديس وحبّ لها لما فاه بهذه الكلمات ، وسوف يسجّل التاريخ للمحتصر ولأمثاله من شيوخ الأدب والفكر في النجف ما يرفع عنهم هذا الحيف بل ما يضعهم في مكانتهم الطبيعية التي يستحقّونها .

للأستاذ المحتصر كتابات ومؤلفات عديدة منها :

- الظرف في مجالس أدباء النجف .
- الإغتراب «ديوانه الشعري المطبوع» .

وله كتب خطية أخرى أحسب أن بعضها لن ينشر ، وقد حدثني عن كتاب خاصٍّ لَهُ ، دوّن فيه ما لا يمكن أن ينشر عن بعض الشخصيات .

المحتصر هو من شيوخ الأدب والشعر اليوم في النجف الأشرف ، كتب الكثير من الشعر وشارك في العديد من المناسبات في النجف وخارجها ، وهو صريحٌ جداً في طرح أفكاره ، ويملك الشجاعة الاجتماعية والأدبية الكافية التي تؤهّله لذلك ، وشعره - بحق - هو تصوير لآرائه وآماله وطموحاته ، وربما كان للبنان التي عاش بها خمس سنوات أثرٌ على خياله الأدبي وآرائه في الحياة والمجتمع ، يقيم اليوم في النجف الأشرف أصدقاؤه : الكتاب ، وذكرياته ، وأحلامه التي أحسب أن أكثرها صارَ في مهب الريح ، ككل الأحلام التي أنتجتها قصائد شعرائنا المعاصرين .

ومن شعره قوله يرثي الخطيب الشيخ محمد علي قسام في ذكرى أربعينه :

ذكراك خالدة تذاع وتنشر ... ما لاح في أفق الخطابة منبر

ذكراك من ذكرى الحسين وحسبها ... ذكرى على مر السنين تكرر

***

ذكـراك لـيـست أدمـعـاً تـتـفـجـر كـلا ولا هي أكـبـد تـتـفـطر
ذكرى النضال إذا استجاب مناضل في حين كل المدعين تأخروا
ذكرى الصراحة حين تصرخ طالباً حقاً وغيرك خائف يتستر
ذكرى الثبات إذا الزمان تألبت أحداثه قابلتها تتندر
ذكرى العظيم يقوم في أعبائه في حين يلهث في الطريق مقصر
ذكرى الشباب وقد تصرم عهده وبقى لديك نضاله يتسعر
ذكرى المشيب قطعت جلَّ سنيّه للصبح محتضناً كتابك تسهر
ذكرى الوفاء إذا النفوس تبدلت وعواطف الإخوان إذ تتغير
ذكرى الوقار كساك من أبراده حللاً أبانت زيف من يتوقر
ذكراك حين يجد دهرك هازئاً مما يخبئه زمانك تسخر

***

ذكـراك لـيـست أدمـعـاً تـتـفـجـر كـلا ولا هي أكـبـد تـتـفـطر
ذكراك مدرسة على جدرانه صور لمجد العاملين تؤشر
صور القنابل فوق بيتك تمطر والساخطين عليك حين تسوروا
صور السلاسل في يديك يشدها باغ عساها في قواك تؤثر
وخطاك بالمنفى تشير رسومها قد كنت حين دخلته تتبختر
هذا خيالك من بعيد لاح لي يخفى على بعد الزمان ويظهر
ورفيع صوتك في الفضاء مزمجراً والناس حولك كالفراش تجمهروا
تذكي نفوسهم وتلهب عزمها وتصيح آن الوقت أن تتحرّوا

***

ذكـراك لـيـست أدمـعـاً تـتـفـجـر هي أن نكون كما تريد وتأمر
هي أن نهب إذا تفاقم منكر ونزيله حتى يزول المنكر
ونقوّم المستهترين بشأننا حتى يعود لرشده مستهتر
ونحارب المستعمرين بلادنا حتى يعود لأهله مستعمر

***

يا والد الخطباء خبرنا فما ... في الناس مثلك حين يسأل يخبر
ألزرع زرع يديك يحصده الذي ... لم يسع فيه وأنت طاوٍ تنظر
كبش الفداء تروح غير معقب ... منهم فلا متذكر يتذكر
هذي يداك على العدو طويلة ... ما بالها عند الغنيمة تقصر
هل كان حظك من جهادك ذكره ... في حين حظ سواك أن يستوزروا
يا والد الخطباء خطب مؤلم ... مما جنيت بها يمينك تصغر

***

في ذمة التأريخ مجدك إنه ... عبر بها صفحاته تتعطر
في ذمة التأريخ روحك إنها ... روح بخالدة المآثر تزخر
أسفي وليس بأن تموت فإنما ... حكم الفناء على الحياة مقدّر
لكنما أسفي لأنا معشر ... لا نكرم الأدباء حتى يقبروا
يطوي الأديب على الهوان حياته ... فإذا قضى فهو الشهاب النيّر
يخفى فلا أحد يهمّ بشأنه ... ويرى فتلحظه العيون وتعبر
ويعيش عيش الأرذلين وحوله ... همل بأنعم ربها تتبطر
ويبيع من بؤس الحياة كتابه ... ليسد جوع حشاشة تتضور
وعلى مساقط ناظريه ثمارها ... في كل ما ابتدع الهوى تتبعثر
لله من حكم بشأن عباده ... لا تستقيم وما يود مفسّر

وله بعنوان (قصة الغدير):

في بقعة جرداء ليس بأرضها غير الصخور
صحراء يخشى السائرون بها مغبات المسير
تتصادم الريح الجنوب بها مع الريح الدبور
فترى الأثير وقد تغير حالكاً لون الأثير
في قلب صحراء الحجاز وبطن واديه الكبير
حيث السماء تصب نقمتها ولكن من سعير
نزل النبي وكان ذلك عند هبات الهجير
فاستكبر الناس النزول بذلك المأوى الخطير

لو لم يكن أمــر الرســول لهم عن الله البــصـيــر

* * *

أمــر النبي بمنبــر يعلوه من قــتب البــعــيــر
ودعــا المؤذن أن ينادي الركب في صــوت جــهــيــر
فــتـدافع الجـمع الغـفـيـر عليـه بالجـمع الغـفـيـر
فــمــضى رســول الله يخطب فــيــهم من فــوق كــور
يا قــوم هل بلغت عن ربي خــفــيــات الأمــور؟
يا قــوم هل أبقـيت شـيـئـاً من تعــاليم الخـبــيــر؟
يا قــــوم إني راحل عنكـم إلى المأوى الأخــيــــر
هذا علـي بيـنكـم فـي كل مــــعــــضلة وزيـري
هذا علي لا يجــوز لغــيــره لقب الأمــيــر
ألله نص عليــه فــهــو خليــفــة الله القــدير
فــانصــاع أصـحــاب الرسـول صـغـيـرهم خلف الكبيـر
يتــســابقــون إلى الســلام عليــه في يوم الغــدير

* * *

مـضت الشـهـور تسـيـر مـسـرعـة على إثر الشـهـور
حــتى إذا رفع الرســول إلى فــســيــحــات القــصــور
وخلت ديار مــحــمــد من وجــهــه السـمح المنيــر
لعب الزمــــان كــــمــــا أراد وقــــال للأيام دوري
وإذا الإمــام أبو الحـسين يقــاد فــيــهم كــالأســيــر
وإذا الأمــيــر يبــايع المأمــور في قلب كــســيــر
ألله مــا أقــسى القــضــا وأشــد عــادية الدهور
إن الزمــان يســيــر في كل الأمــور بلا شــعــور

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٨/ ٢٧٨ ، مصادر الدراسة : ٩ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٣ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١١٥٧ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٨٨ .

(١٩)
محمد الكرمي

«١٣٤٠ - ٠٠٠٠»

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد طه ابن الشيخ نصر الله الخفاجي الحويزي الكرمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء العصر الأجلاء وأدبائه الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ بها العلوم والمعارف الإسلامية والأدبية عن جملة من العلماء كالشيخ والده والشيخ حسين زايرد هام والسيد محمد البغدادي ثم انتقل إلى قم عام ١٣٦٠هـ فحضر الأبحاث العالية على السيد صدر الدين الصدر والسيد محمد الحجّة والسيد محمود تقي الخونساري والسيد حسين البروجردي .

له جملة آثار طبع بعضها منها :

- طريق الوصول إلى تحقيق كفاية الأصول .
- الحياة الروحية .
- نتائج الفكر في شرح الباب الحادي عشر .
- نهج البلاغة : معارفه وفنونه .
- الأعمال الأربعة للحساب .
- عواطف ثائرة (ملحمة شعرية) .
- الوشاح على الشرح المختصر لتلخيص المفتاح .
- التقريب إلى حواشي التهذيب (في علم المنطق) .
- التحفة المحمدية .

- تخميس القصيدة الكوثرية للسيد رضا الهندي .

وهذه المؤلفات قد طبعت كلها وله مؤلفات ما تزال مخطوطة منها :

- القول الجامع في تحرير فروع الشرائع .
- التفسير لكتاب الله المنير .
- إتحاف الطالب في حلّ عقدة المكاسب .
- الهداية إلى توضيح الكفاية .
- ديوان شعره . . . وغيرها .

الشيخ محمد أحد الشعراء والأدباء الفضلاء الذين كتبوا في أغراض الشعر المتعددة الكثير من القصائد .

ومن شعره قوله من قصيدة يفتخر فيها :

أسـعف فـأنت مظنّة الإسـعـاف ... واعطف فـفـيك مـلامح الأعطاف
وأرح فـؤادي من هواك برشـفـةٍ ... أحـيـا بهـا في ظلك الرفـاف
يا من إذا أهوى عليّ بوجـهـه ... أهوى ببـيض سـوالف وسـلاف
سـيـان عندي إن تثنى مـائلاً ... وخـز الرمـاح وهزّة الأعطاف
لك في معـاني الحسن كل بديعة ... فـاتَتْ شعـور الشـاعـر الوصّـاف
أيرى قـوامك من سـفـاهة رأيه ... في البـان والأغـصـان والصـفـصـاف
خصراك مثل نحول جسمي مسّها ... عـجـبـاً وردفك ناء بالأحـقـاف
قـالوا رضـابك خـمـرة لكنهم ... قـاسـوا المكدر بالمعين الصـافي
خـداك روض يسـتـراح لورده ... وشـذاك ريح المسك في الآناف
مـال المسيف إذا خطوت لوصـوله ... وإذا خطرت فـعنبـر المسـتـاف
فلك الثنا فـذاً لأنك واحـد ... ولك الفـدا من جـوهر شـفّـاف
لحظتك عيني فاعتلقت بمهجتي ... حـتى اتصلت بما وراء شـغـافي
أبقى عليك ولو ببـذل حشـاشـتي ... بـدلاً وأنـت تـهـم فـي إتـلافـي
يا هاجـراً لم يدر مـا شـأن الهـوى ... هذي القلوب إلى لقـاك هوافي
أسـرفت في هجـري ولم تسلف يداً ... أمـحـو بهـا من ذلك الإسـراف

أثريت من معنى الجمال فزكّه بيد الهوى وأنا الفقير العافي
ما لي أمرّ ولي فؤاد شيق يعطو إليك وأنت فظٌّ جافي
أشبهت هذا الدهر لا تدري الوفا ولذا غدرت ولا الخليل الوافي
جهلتني الدنيا على علم وما ذنبي سوى أني أحب عفافي
إني طُبعت على المكارم مثلما طبعت على طلب العلى أسلافي
ولذا أتيت الكون بين جوانحي نفس زهت كالدر في الأصداف
ما لي وللأيام ليت نعيمها نكد (وليت الحادثات كفاف)
سلكت طريق اللؤم قصداً وانتحت بلفيفها عن مسلك الأشراف
لم تدر أن ركوبها خطط العمى ينفي فتوة حزمها وينافي
ولطالما هدّت قوادي لخبثها بسباسب تحفي المطى وفيافي
واستعرضتني كي تفل عزيمتي بصروفها هدفاً من الأهداف
أيضرني هذا الجفاء وقد غدت هي في الثرى وأنا على الأعراف
ولكم ثنيت جناحها فحصصته فغدت بغير قوادم وخوافي
وأضعتها بنباهتي حتى سفى من فوق هامتها التراب السافي
إن تزو عنّي طيبات نعيمها فمن العلى أنا في نعيم ضافي
ولئن أماطت للهوان سجافها فلقد سدلت عن الهوان سجافي
جاءت وأطراف الرماح تحوطها فتركتها جسداً بلا أطراف
جاءت فكان سنان رمحي ضيفها وثوت فكان الوحش من أضيافي
جاءت وليس سواي يسقيها الردى وأتيت وهي تُعدّ بالآلاف
جاءت تعير الموت مرهف حدّها فأعرتها حداً بلا إرهاف
جاءت تناجزني القتال وقد علا يوم النزال هتافها وهتافي
سلها فكم أحيا رجاء قلوبها لطفي بها وأماته إرجافي
كم ماجد منا أناف على العلى واستخلصته محاسن الأوصاف
يجري على سنن الكرام وينثني معهم ولكن بالنصيب الوافي
إني من القوم الذين تفرّدوا بالمكرمات وكثرة الألطاف

إن خـالفـوا اتبـعـوا لفـاضل رأيهم ... وإن ارتأوا لم يجبـهـوا بخـلاف
كم خـذمـوا بصـفـاحـهم ليـثاً وكم ... مـلأوا الدجى من جـودهم بصـحـاف
وإذا اكـفـهرّ الليل أو عـبس الضـحى ... فـبـيـوتهم بسـامـة الأكناف
لم يخـتـبط لنوالهم ذو عـسـرة ... إلاّ حظى بالقـرب والإزلاف
من كل مـتـلاف تقـر بجـوده ... هذي البـحـار لبـحـره الرجّـاف
خـفـوا لمستن الردى لكنهم ... ليـسـوا على رغم العدى بخـفـاف
وإذا احـتبى النادي فـمـا في قـولهم ... ضـعف ولا عند اللقـا بضـعـاف
إن أسـرفـوا في المكرمـات فطالما ... عـمّـوا سـرايا الموت بالإحـجـاف
تدعوا الضيوف لهم وحوش شعابهم ... وقـدورهم يدعين فـوق شـعـاف
درج الزمـان بهم وأبعـد ركـبـهم ... وكـأنهم طيف من الأطيـاف

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) :

يا لقـومي من هـوى نجـدية ... تمزج العـقلم بالعـذب الزلال
ليـتـهـا حـدثت النفس بما ... ضـمّـه قلبي وأبدته الليـالي
خلهـا تسلو حـبـيـبـاً مـا ثنى ... عطفه عنها ولا أصبح سالي [كذا]
خلهـا تنكر أشـواقي لهـا ... فـأنا في حـبـهـا ذاك المغـالي
خلهـا ترخص تسـعـير الهـوى ... فـهـواها بين أهل الحب غـالي
خلهنا تسـهـر عـيني بعـدمـا ... قطعت من بيننا حـبل الوصـال
خلهـا تحـرق قلبي بالنوى ... فـالحشـا منهـا بنار الهـجـر صـالي
خلهـا تمنعني سـؤلي فـقـد ... أقـدم القلب على ذل السـؤال
خلهـا تكثـر تعـذيبي فـمـا ... كنت بعـد الذبح بالسلخ أبالي
خلهـا تمحـو الهـوى عن بالهـا ... فـهي قد خطته في صـفـحـة بالي
خل ذات الدل تسـقـيني الهـوى ... علقـمـاً فـالعلقم اليـوم حـلا لي
خلّيـاها تتـهـادى غنجـاً ... فـبنفـسـي أن أرى زهو الغـزال
واسـألاها زورة يحـيى بهـا ... مـيت الحب ولو طيف خـيـال

أنت مـثلي يا ابنةَ الدوح شـجى ... فـتـعـالي نقـسم النوح تعـالي
فلقـد هيـجت أشـجاني كـمـا ... هاجك الشـوق لمبلول الشـمـال
واسـجـعي لي فلقـد حـررت من ... أدمـعي في حب من أهوى امـالي
خـــانني دهري وأفنى جلدي ... وسـعى بين يميني وشـمـالي
لك يا طالعي السـوء فـقـد ... كـان خلفي من هو اليوم قـبالي
مـا ثنى عـزمـة باعي باعـه ... لكن الأوقـات قـامت بمطالي
وترت أقـواسـه من بعـدمـا ... كـسـرت قـوسي وراحت بنبالي
أوردت آمـاله الصـفـو كـمـا ... أوردتـنـي بـالمـنـى لجـيّ آل
آه لو أسطيع مَـدّاً لـيـدي ... أو تجـاريني كـمـا شـاء احـتـيالي
لقـهـرت الصـعب حـتى ينثني ... وأذقت الشـم هدأً بانهـيـال
خـبّـري أبناء نـوعي إنني ... فـيـهم الفـذّ على أية حـال
وهبـيـهم ملكوا آمـالهم ... وأنا مـحـروم حلّي وارتحـالي
مـالهـا لا بـارك الله بهـا ... جـرعـتني غـصص الموت ومـالي

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١١/ ١٣٥ ، ماضي النجف : ٢/ ١٨٨ ، الذريعة : ٢٦/ ٢٨٦ ، مجلة العرفان : ٥٠/ ٦٦٤ ، المنتخب : ٥٩٧ .

(٢٠)

أحمد السّماوي

«١٣٤١ - ٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول السّماوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل عبد الرسول) . ولد في النجف الأشرف وأخذ علومه ومعارفه عن أبيه وعن الشيخ محمد أمين زين الدين والسيد يوسف الحكيم وغيرهم ، ورجع إلى السّماوة مرشداً لأحكام الله تعالى وله الأثر الطيب على المجتمع هناك .

كان شاعراً أديباً فاضلاً كتب الكثير من القصائد في مواضيع وأغراض متنوّعة ، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة ، وما يزال الكثير منها مخطوطاً . ومن نتاجاته العلمية الأدبية كتاب : مع إيليا أبي ماضي في طلاسمه (مطبوع) .

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤٠١هـ .

ومن شعره ما رثى به الشيخ جعفر حيدر المتوفى عام ١٣٧٢هـ :

ألتوأمان الدمع والإيحاء ... ما شئت - أيهما - عليك رثاء

ولأنت أسمى حين ترثى بالبكا ... ولو أن ما يبكى به الأنواء

والشعر دون علاك حين تقوله ... لكن لتحرز مجدها الشعراء

فالشعر بالعظماء يخلد مثلما ... بالمكرمات يخلّد العظماء

***

خبت العواطف والعواطف شعلة ... بمذاب قلبك زندها وضّاء

وطغى على وعي القلوب من الأسى بالرغم من يقظاتها إعياء
وتحطمت همم، وأحجم منطق وذوى يراع وارتمت أهواء
لا غرو فالدين الحنيف تهدمت لك منه أركان ـ ولُفّ لواء

***

بكت الشريعة وهي أمك قد نما لك عندها ذهن وشبَّ ذكاء
ومشى على الأجواء مشية ساخر بالأفق يرسم ما يشاء قضاء
فذوى لمجدك مائس بظلاله أمل تدفق بالسنا ورجاء
لقنت بالآي الكريم وإنه نبع له من أصغريك رواء
ووجمت لولا أن همساً حركت شفتيك منه خفيفة أصداء
ومذ الملائك رهطهم وقبيلهم مرّوا عليك وكلهم خلصاء
وسقوك خمرتهم وقد خفقت على برديك منهم رقة أشذاء
حملوك روحاً بينهم جنباتها طهر وروحانية وبهاء

***

أأبا الغيارى المخلصين أتتكَ من شتى الجهات كتائب سوداء
طافوا بحفلك واجمين وكلهم مهج تذوب وأدمع خرساء
نبع الأسى في كل قلب وارتمت في عين كل مولّهٍ أقذاء
هم رهطك الباكون حولك ولّهاً وعشيرك المفجوعُ والندماء
فاخلع رداء صباك زاه فوقهم فعليك من حور الجنان رداء
واسكب بقايا الطهر في أكوابهم فعلى شفاهك للنعيم رواء
وانشر ظلالك فوقهم فلديك من أيك الخلود ندّية أفياء
واشرق بآراء القلوب وقل لها (هذا المسيح عليك يا آراء)
يا قدوة شعّت بآفاق السَّما منها على وجه الدّنا أضواء
طافت بك السبعون وهي سحائب وأهلّة في الخافقين وضاء

***

عزمات قلبك واليد البيضاء صحف لها بفم الزمان ثناء

قالوا كـريم ، قلت هل مثل السما فـينا ومـثل نزيلها كـرمـاء
لكن كـريم الذهن أسمى رفعة لو قـاربت مـقياسها الأشياء
للدهر من كـرم النفوس فناء ولديه من كـرم العقول بقاء

***

في ذمة الأقدار أن مسَّ الثرى جسد برته عقيدة عصماء
وأحالت الرغبات منك عزائماً منها على حدِّ السيوف مضاء
ألحمد للتأريخ ، أوَّل صفحة لك في (الشعيبة) كالضحى غرّاء
قد خطَّ سيفك فوقها لك أحرفاً ذهبية ـ هي أنعم ورخاء
وبها خطبت علاك في أزكى دم إن المهول كريمهن دماء
وأقمت مجدك شامخاً وسمت على زاكي الدما حرية حمراء
أخواك : قرآن بها ولواء وعلا ـ إنهما اليد البيضاء

***

أأبا الفضائل والفضائل كلها عكفت عليك كأنها أحناء
قد كنت نبع هدىً فما من ضامىءٍ نهبت قواه الحسرة الثكلاء
ولأنت في (سوق الشيوخ) رسالةٌ للعلم دون مثالها الإطراء
لا غرو لو بكت القلوب كآبة فلأنت في آفاقهن ذكاء
أزعيم قطر الرافدين وما انتمت مرموقة إلاَّ لك العلياء
ولأنت أجدر أن تحيط بك السما أُفقاً وتحضن قبرك الجوزاء
لكنها الأرض الحنون إذا انتمت لسما الملائك ـ روحك العذراء
حنت لجسمك فاستوت ميمونة في طيّها لك (عفة) أعضاء
ولعلها نظم فما وهب الثرى باق ويرفع ما أتته سماء
وإذا صدقت فإِن روحك بلبل غرد وقبرك روضة غنّاء

***

أأخي (موسى) والحياة نعيمها كذب ورونقها الجميل طلاء
ألهمت بالصبر الجميل وإنه سلوى لكل مولَّهٍ وعزاء

قد قمت في كلف الزعامة وهي من عـــينيك ضـــوء هداية وسناء
لا تـبـك إن أدلـى عـلـيك بـدلـوه خطب وطافت غـــيـــمـــة ســـوداء
فــلأنت بين أحـــبّـــة أنفـــاســـهم طهـــر وصـــفـــو ولائهم أشـــذاء
فـاصـمـد بجنب (أخيك) إن أخـوّة عـــهـــدي بهـــا طيّ النواظر مـــاء
وأبـوة (الوطن الكريم) ـ قـــديمهـــا وحـــديثـــهـــا ـ لكم يد ولـواء

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١/ ٣٠٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ٨٤ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٦٠ ، المنتخب : ٣٤ .

(٢١)

حسين زين الدين

«١٣٤١ - ٠٠٠»

الشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم بن حمود زين الدين .

ولد الشيخ حسين في بلدة «جب شيت» العاملية ، وأخذ مقدماته العلمية في جامعة الأزهر في بيروت التي أكمل بها الثانوية الشرعية . عمل في بعض الوظائف كما سكن السعودية أربع سنوات معلماً لأولاد الأمير الشاعر عبدالله الفيصل ، ثم سكن الكويت عاملاً في حقل الصحافة . وفي عام ١٩٦٦م هاجر إلى النجف وأخذ عن جملة من الأساتذة منهم السيد جمال الخوئي والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهما . ليعود بعدها في عام ١٩٧٩م إلى لبنان مواصلاً نشاطه من خلال عمله الإرشادي في قرية «صفد البطيخ» .

ومن شعره :

تغـرّبتُ عن أهلي صغيراً وها أنا ... أعـود وأُلقي في منازلهم رحلي

فيا خيبة الآمال ألفيت عالماً ... غريباً ، وقوماً غير أشكالهم شكلي

ظننتُ بهم خيراً فلم أرَ منهمُ ... سموّ المعالي أو شموخاً إلى نُبْلِ

فلا همْ بأهلٍ لي ، ولا أنا منهمُ ... سأرجع في الدنيا أفتِّش عن أهلي

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٢٦٢ .

(٢٢)

طاهر الموسوي

«١٣٤١ - ٠٠٠»

السيد طاهر ابن السيد سعيد الموسوي الكاظمي

أحد خطباء الكاظمية الفضلاء . ولد في الكاظمية وأخذ عن بعض علمائها ، ثمَّ هاجر إلى النجف فدرس العلوم عند جملة من الأساتذة ليعود بعدها إلى الكاظمية خطيباً فاضلاً ، مجداً في إثراء منبره بكثرة المطالعة مع مالَهُ من فضيلة أدبية ، فهو شاعرٌ لَهُ مشاركات في المناسبات العديدة . ومن ذلك قوله من قصيدة ألقاها في جامع براثا :

يا أمّــةً عـــاثت بهـــا النكبـــات نهـضـاً فـما يُجـدي الغيـورَ سـبـاتُ

هبّي إلى اســترجـاع مـجـدٍ غـابرٍ وتيـقّـضي حتى مَ ذي الغـفـلاتُ؟

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١٠٤ .

(٢٣)

عبد الصاحب سميسم

«١٣٤١ - ٠٠٠٠»

الأستاذ المحامي عبد الصاحب ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد آل سميسم .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجال الأدب والقانون ، ولد في النجف وتخرّج في كلية الحقوق في بغداد ، وعيّن حاكماً للقضاء المدني في عدّة محاكم ، ثمَّ عمل محامياً في النجف الأشرف .

كان شاعراً أديباً نشر بعض قصائده ومقالاته في الصحافة .

ومن شعره قوله بعنوان «جمرات» :

تحن إلى ربعكم مهجتي ... وتذرف شوقاً لكم مقلتي

خليلي لا العاشق المستهام ... يحاكيني اليوم في الزفرة

أبيت مع النجم أشكو الضرام ... ولا خل عندي سوى عبرتي

فؤادي وهل هو من صخرة ... تقاذف دمعاً على وجنتي

شكوت إلى الليل فرط السهاد ... وشكوى الكئيب إلى الظلمة

أيا ليل يا موئل الخافقين ... ويا مؤنس الوحش في الغابة

حنانيك يا ملجأ البائسين ... إذا ما شكوا ألم الوحشة

فلم أر غير سكون الدجون ... ولا صوت فيه سوى حسرتي

أحن إليكم حنين الطيور ... تعج وتشكو على الأيكة

فيا ليتني الطير طلق الجناح ... لأمسي بجنبك يا منيتي

خليليَّ لا نسمات الصباح إذا ما سرت في ربى الروضة
ولا الزهر إذ غازلتها الطيور بأنشودة الأنس والبهجة
ولا النهر إذ صف فيه الأقاح وإذ قد تلا آية اللذة
ولا البدر إذ شع فوق البطاح وإذ غمر الكون في الروعة
فتوج في نوره الياسمين وشع جمالاً على الربوة
ولا الغانيات إذا ما بدت ترى البدر يرفل بالبردة
ترفرف شوقاً عليها القلوب رفيق الفراش على الوردة
وتبسم حسناً هل الأقحوان تضاحك بشراً مع النسمة
تثنّت فلا البان يحكي القوام وغنّت هل الراح في النغمة
بأحسن من ساعة في البطاح بقربك تجلو ضنى غربتي
سلامي عليك سلام الورود إذا ما سقته يد الرحمة

وله وعنوانها (وقفة مع الحبيب) :

صرعتني بلحظها الوسنان ربِّ رحماكَ في صريع الغواني
ذات وجه كالصبح أشرق نوراً أو كبدر لستة وثمان
وقوام غضٍّ وحمرة خد سرقتها شقائق النعمان
ملأت ثغرها سلافاً وراحت تتثنى كالشارب النشوان
قسماً في جمالها الغض إني بهواها قاسيت كل هوان
فارحمي منية الفؤاد كئيباً خافق القلب مسهد الأجفان
رقّ حزناً حتى الجماد لآلا مي فما بال قلبك الحيواني

***

فهلمّي للروض كي نتملى من جمال الحياة بين الزهور
نسمع الطير ضاحكاً يتغنى بين فيح الغصون عند البكور
ونرى الورد باسماً في الروابي وعليه حامت وفود الطيور
ما أحيلي الزهور لما تحلّى وتجلّى بتاجها البلّوري
فدعي عنك قول كل رقيب وهلمّي نقطف ثمار السرور

***

فتثنت تقول يا ويك دعني هل زهور الرياض مثل خدودي
أم غصون الأراك تحكي قوامي أم غناء الطيور مثل نشيدي
أم بدور السماء تشبه حسني هل لها يا غبيٌّ جيد كجيدي
أم سلاف وفي فمي عتَّقتها ربة الحب كابنة العنقود
قلت يا منية الكئيب المعنَّى اسعفيني يا بهجة المعمود
زوّديني من الجمال فإني قد براني السقام بعد الصدود

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٤٤١ ، ماضي النجف : ٢/ ٣٤٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٦٩٠ ، ديوان الشيخ محمد حسن سميسم : المقدمة .

(٢٤)
محمد تقي الجواهري

«١٣٤١ - ٠٠٠٠»

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ شريف ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف . ولد في النجف وأخذ عن جملة من العلماء كوالده والشيخ محمد تقي الفقيه والشيخ حسين زايردهام وغيرهم ، كما تخرج في البحوث العالية على والده والشيخ باقر الزنجاني والسيد محمد تقي الحكيم والسيد باقر الشخص والسيد الخوئي .

تتلمذ على يديه جمع من العلماء والأدباء وأبرزهم : السيد محمد باقر الصّدر والميرزا رؤوف جمال الدين والشيخ جعفر الصائغ والسيد حسين بحر العلوم والشيخ محمد والشيخ جميل من آل حيدر ، وولده الشيخ حسن ، وغيرهم .

لَهُ عدة مؤلفات ما تزال مخطوطة هي :

- غاية المأمول في الأصول (تقريرات بحث أستاذه الخوئي في مجلدين) .
- منظومة في فروع الإجمالي .
- مدارك العروة الوثقى .
- درر الجواهر (ديوان شعره) .

كان أديباً شاعراً ، نشر بعض قصائده في الصحف النجفية ، ولكن

اهتماماته العلمية حدّت من مواصلة نشاطاته الأدبية إلاّ ما جاء عفو الخاطر .
لا يعرف مصيره منذ أوائل هذا القرن الهجري .

ومن شعره قوله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها (إعادة الذكرى) :

متى غبت عنا كي تعادلك الذكرى ومثواك روض القلب لو لم يعد جمرا
متى غبت والتأريخ في كل ساعة يعطّره نشر لآثارك الغرّا
يرتّل منها آية إثر آية ومنقبة من بعد منقبة أخرى
متى غبت ذكراً والأرامل أعولت تغذي يتاماها بأدمعها الحمرا
وواعية الإيمان والعلم والنهى لفرط الأسى بالنوح صدّعت الصخرا
فيا لك خطباً ثلّ للدين عرشه وحادثة غص الزمان بها بكرا
ويا لمصاب عمّ حزناً وقرحة وما خصَّ شهراً في الشهور ولا قطرا
فهذي بحار العلم جفّ معينا وهذي رياض الفضل قد صوّحت قفرا
بك ازدان إكليل الزعامة شامخاً وكم من صفاء القلب رصّعته درّا
وكم كنت مهما أمكن الحال معرضاً ولكن بأمر الله توّجته قهرا
فألقت لكفيك المقاليد أمرها وخفّت لك الدنيا فطلقتها عشرا
ورحت نقي الذيل لم تتخذ وفرا وخلفت حسن الذكر لا البيض والصفرا
وما الفضل أن يرقى المنصّة عالم بل الفضل أن ينقضّ عن ظهرها طهرا
وتمسي ملايين الألوف بكفّه وتصبح من صفرائها كفه صفرا

***

تبعناك بالتقليد في الدين برهة وإن كان رأي الحر في غيره حرّا
فسرنا على ضوء الحقيقة نغتدي ببلغتك الغرّا ونستكشف السّرا
وسرعان ما غيبت عن أفق الهدى يودعك التقليد في كبد حرّى
فعدنا حيارى بعد غرّتك التي بلألائها عن ليلنا تكشف الفجرا
وكنا جهلناها بمحياك نعمة وتُجهل حتى تُفقد النِّعَمُ الكبرى
فيا شمس آفاق المعارف والهدى وقد حجبت عنها أشعتها قسرا

أهلّ هلال الصوم بعدك كاسفاً إذ الأرض حالت بين جرميكما قبرا
وهذا الذي أخفاه عن أعين الورى فجئنا إلى مثواك نستطلع البدرا
فقم وأعد للدين أيامك الغرّا وأوضح بمشكوك الهلال لنا الأمرا
ومحِّص شهادات الشهود وعدلهم فإن حماة الدين أخلت لك الصدرا
فهل كان يوم الأربعا بدء شهرنا بحكمك أم كان الخميس لنا الشهرا
ودعْ عنك حكماً في الثلاثاء ما ادعت طوائف في بغداد أنت بها أدرى
تفرق بين المسلمين بباطل صريح وفي (فرق تسد) سادت المصرا
فتبدي هلالاً كامناً في محاقه عناداً وتخفي الشمس ناصعة ظهرا

***

تذكرت يوماً فيه زرتك عائداً فأورت تباريح الأسى تلكم الذكرى
دخلت به صبحاً عليك مكفكفاً دموع الأسى كي لا ترى مدمعاً غمرا
خصصتك فيه بالسلام مرجّياً جواباً به أطفي من الوجد ما أورى
وكنت طريحاً فاستويت بجلسة تسائل عن أحواله ولداً برّا
وقبّلتُ كفاً كهربتني برعشة دعت ساكن الأحشاء مضطرباً ذعرا
فعللت آمالي بقولي خديعة رويدك إن الصلّ مرتعشاً يضرى
وقابلت وجهاً يخجل البدر نوره وإن وكفت ألطافه أخجل القطرا
وجسماً ذوى ضعفاً ومهما تضاعفت به علل الأسقام ضاعفتها شكرا

***

أنفت على السبعين تنفق خصبها بحفظ كيان الدين والشرعة الغرّا
وغذّيت أهل الفضل من طيب ما جنت رياضك عرفاناً تنير به الفكرا
فكم بلبان الفضل غذيت طالباً فإن أعوز استنزفت من دمك الدَّرّا
فكنت تشكي ضغطة الدم فانثنت لضعفك دقات الحشى تشتكي الفقرا
وصدر كزهر الروض سال ضميره عليه وعمَّ الخافقين به نشرا
على الهمم الشماء فيه تزاحمت هموم إلى أن ضاق بالنَّفَسِ المجرى
وعيبة علم تلتقي جنباتها بمسترسل كان البيان به سحرا

وكم سهرت عيناك إن حل حادث بدين الهدى حتى تعيد له النصرا
فكيف تنام اليوم عيناك والهدى بفقدك حلّت فيه حادثة نكرا
وتثكل شهر الله في قرباته نهاراً وليلاً في مناجاته سرا
وتوحش محراباً زها بك مدة وقد عاد لولا المرتضى مظلماً قفرا
فيا نشأ دار العلم يا سادة الدّنا وروّاد بيت الوحي يا قادة الأخرى
ومعقد آمال الشريعة في غدٍ وذخر الهدى والدين ما طلب الذخرا
أكبوا على التحصيل والليل دامس فليل السّرى في صبحه يحمد المسرى
ولا تهنوا ما استسخر الناس فيكم فمن قبلكم بالمصطفى سخروا جهرا
وجدوا وإن جدّ الزمان وأهله عليكم فإن الحر من خاصم الدهرا
ولا تهنوا إن حقّرتكمْ بهيمة على تبنها تجثو وتحتقر التِّبرا
فذا الملك الروحيّ يبسط نفسه إذا سرتم من تحت أقدامكم فخرا
ولا غرو أن الجنس يألف جنسه وإن بغاث الطير لا تألف الصقرا

***

فيا حاملي وقر الرسالة بلغوا رسالاتكم في الله واحتسبوا العمرا
ولا تتشكوا اليّتْم فاليتم ذلة عليكم وإن أنتم فقدتم أباً برا
فباب علوم المصطفى الطهر حيدر أبوكم لكم من فيضه حكم تترى
فخوضوا بحار العلم بالعزم وأطعموا ولو كسرات الخبز وائتدموا الصبرا
فإن جمال الحر أثواب فضله ترف نقيات وإن لبس الطمرا
وأحيوا نفوساً غالها الجهل غرة بماء حياة من بحار بني الزهرا
عسى أن تؤدوا للفضيلة حقها وإن تنتجوا مثل الرضا سيداً حبرا
أرى روحه رفت عليكم بحفلكم تحوم كطير ممسياً ألف الوكرا
تناجيكم لطفاً وعطفاً كعهدها بني اخلعوا ثوب الأسى والبسوا الصبرا
ولا تتشكوا ظلمة الليل حالكاً فإني تركت المرتضى عندكم بدرا
إذا أقفرت بعدي رياض ذوي النهى وأمحل روض الفضل فاض لكم بحرا
أبا حسن عفواً فلست بشاعر يغرد في ألحانه للورى شعرا

وما كان ترك النظم مني ترفُّعاً ولكن صرف العمر في غيره أحرى
ولكن جعلت الشعر فيك وسيلة لا خماد نار القلب فاضطربت جمرا
وإن هزّ ذا الحفل المهيب استعاده فمن قدرك السامي استمد له قدرا
ولست أعزي فيه شخصاً وإنما أعزي الهدى طرّاً وآل الهدى طرّا
فكل أخي فضل من الوجد واجم تعبّر عن آلامه مقلٌ عبرا

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) :

دعاني فوجدي لا يسّليه لائمُهْ ولكن عسى يشفيه بالدمع ساجِمُهْ
ولا تكثرا لومي فرب مولّهٍ (أعق خليليه الصفيين لائمه)
فما كل خطب يحمد الصبر عنده ولا كل وجد يكسب الأجر كاتمه
فإن ترعيا حق الإخاء فأعولا معي في مصاب أفجعتنا عظائمه
غداة أبو السجاد قام مشمراً لتشييد دين الله إذ جدَّ هادمه
ورام ابن ميسون على الدين إمرة فعاثت بدين الله جهراً جرائمه
فقام مغيثاً شرعة الدين شبل من بصمصامه بدءاً أقيمت دعائمه
وحف به (إذ محص الناس) معشر نمته إلى أوج المعالي مكارمه
فمن أشوس ينميه للطعن حيدر وينميه جداً في قرى الطير هاشمه
ورهط تفانى في حمى الدين لم تهن لقلّته بين الجموع عزائمه
إلى أن قضوا دون الشريعة صرّعا كما صرعت دون العرين ضراغمه
أراد ابن هند خاب مسعاه أن يرى حسيناً بأيدي الضيم تلوى شكائمه
ولكن أبى المجد المؤثل والإبا له الذل ثوباً والحسام ينادمه
أبوه علي وابنة الطهر أمّه وطه له جد وجبريل خادمه
إلى ابن سُمَيٍّ وابن ميسون ينثني يمدّ يداً والسيف في اليد قائمه
فصال عليهم صولة الليث مغضباً وعسّاله خصم النفوس وصارمه
فحكّم في أعناقهم نافذ القضا صقيلاً فلا يستأنف الحكم حاكمه
إلى أن أعاد الدين غضاً ولم يكن بغير دماء السبط تسقى معالمه

فإن يك إسماعيل أسلم نفسه ... إلى الذبح في حجر الذي هو راحمه
فعاد ذبيح الله حقاً ولم يكن ... تصافحه بيض الظبى وتسالمه
فإن حسيناً أسلم النفس صابراً ... على الذبح في سيف الذي هو ظالمه
ومن دون دين الله جاد بنفسه ... وكل نفيس كي تشاد دعائمه
ورضت قراه العاديات وصدره ... وسيقت على عجف المطايا كرائمه
فإن يمس فوق الترب عريان لم تقم ... له مأتماً تبكيه فيه محارمه
فأي حشى لم يمس قبراً لجسمه ... وفي أي قلب ما أقيمت مآتمه
وهب دم يحيى قد غلا قبلٍ في الثرى ... فإن حسيناً في القلوب غلا دمه
وإن قرّ قدماً مذ دعا بخت نصر ... بثارات يحيى واستردت مظالمه
فليست دماء السبط تهدأ قبل أن ... يقوم بإذن الله للثار (قائمه)
أبا صالح يا مدرك الثأر كم ترى ... وغيظك وارٍ غير أنك كاظمه
وهل يملك الموتور صبراً وحوله ... يروح ويغدو آمن السرب غارمه
أتنسى أبيَّ الضيم في الطف مفرداً ... تحوم عليه للوداع (فواطمه)»
أتنساهُ فوق الترب منفطر الحشا ... تناهبه سمر الردى وصوارمه؟
ورب رضيع أرضعته قِسيُّهم ... من النبل ثدياً دره الثرّ فاطمه
فلهفي له مذ طوّق السهم جيده ... كما زينته قبل ذاك تمائمه
ولهفي له لما أحسّ بحرّه ... وناغاه من طير المنية حائمه
هفا لعناق السبط مبتسم اللّمى ... وداعاً وهل غير العناق يلائمه
ولهفي على أم الرضيع وقد دجا ... عليها الدجى والدوح ناحت حمائمه
تسلل في الظلماء ترتاد طفلها ... وقد نجمت بين الضحايا علائمه
فمذ لاح سهم النحر ودت لو أنها ... تشاطره سهم الردى وتساهمه
أقلته بالكفين ترشف ثغره ... وتلثم نحراً قبلها السهم لاثمه
وأدنته للنهدين ولهى فتارة ... تناغيه ألطافاً وأخرى تكالمه
بنيّ أفق من سكرة الموت وارتضع ... بثديك علَّ القلب يهدأ هائمه

بنيّ فقد درّاً وقد كضك الظما فعلّك يُطفى من غليلك ضارمه
بنيّ لقد كنت الأنيس لوحشتي وسلواي إذ يسطو من الهمّ غاشمه

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١١٦ ، ماضي النجف : ٢/ ١٢٦ ، شعراء الغري : ٧/ ٣٣٧ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٣٧٤ ، الذريعة : ٩/ ٣٢١ ، المنتخب : ٤١٢ .

(٢٥)
محمد تقي الحكيم

«١٣٤١ - ٠٠٠»

السيد محمد تقي ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيّد مصطفى الحكيم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء الإسلام وأعلام الفكر والأدب . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها كالسيد محمد علي والسيد يوسف الحكيم ، وتخرّج في الأبحاث العالية على الفقيهين الشيخ حسين الحلّي والسيّد محسن الحكيم .

السيد محمد تقي من رجالات الأمة الكبار الذي يحملون رؤيةً واضحة لبناء المجتمع والأمّة ، وقد كشف عن هذه الرؤية في ما طرح من أفكار ودراسات وفي حركته السلوكية العامة . ولعلّ أبرز مضامين هذه الرؤية أنّ الأمة لا يمكن لها النهوض واكتساب هويتها الحقيقية الخاصة إلاّ من خلال الإسلام بوصفه ديناً يستوعب حياة الأمة الروحية والعملية على السواء ، وإنّ المشروع الإسلامي هو مشروع يتجاوز النظرة الضيّقة في التعامل مع بعض مفرداته دون البعض الآخر ، فلا يمكن تجزئة مفاهيم الإسلام كما لا يمكن اعتماد منهج الإنتقاء ، بل إن الإسلام مشروع شمولي يفترض دراسة شمولية لكل المعاني الفكرية التي أنتجتها حضارة الإسلام .

وهو الأمر الذي يساعد أبناء الأمة على تجاوز واقعهم المقسّم والمجزّأ بحسب مقولاتهم الكلامية أو تمذهباتهم الطائفية . ومن هنا سعى سعياً حثيثاً من خلال دراساته ومن خلال نشاطاته العلمية في حواضر الأمة الإسلامية لتحقيق بعض خطوات هذا المشروع الكبير ، وكان الرجل الأمين على رسالة

النجف الأشرف والمعبّر عنها بأمانة ودقة . ومن هنا كان له الأثر الكبير في تقريب أذهان المسلمين إلى هذه الحقيقة الكبرى .

آمن أن حركة بلا علم قد تؤدي إلى نتائج عكسيّة ، بلْ هي كذلك دائماً ، فكان حريصاً على تكامل ثقافاته بما يتناسب وحجم مشروعه ، وقد سعى إلى بثّ هذه القيمة من خلال مشاركته في تأسيس منتدى النشر وكلية الفقه ، وكذلك المجمع الثقافي الذي ضُمَّ إلى منتدى النشر فيما بعد وذلك سنة ١٩٤٣م ، كلّ ذلك ليوجد طلاباً يحملون هذه الرسالة المقدّسة .

اشترك في المؤتمر الأوّل لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة الذي عقد سنة ١٩٦٤م ، وكان لحضوره أثرٌ عظيم في بيان رسالة النجف الأشرف ، والكشف عن أصالة وعمق الإسلام ومذهب أهل البيت «عليهم السلام» فأثنى عليه الجميع ومنهم الدكتور طه حسين . عمل عميداً لكلية الفقه من سنة ١٩٦٥م حتى سنة ١٩٧٩م ، وهو مع كل ذلك يحاضر ويؤلّف وينهل من نمير علمه وفكره الباحثون في الجامعات العراقية وغيرها ، كما انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي وفي غيره من المجامع العلمية العربية .

لَهُ آثار علمية وأدبية وفكرية عديدة وقد طبع بعضها لمرّات عديدة ، كما ترجم البعض منها إلى لغات أخرى ، في حين بقي الكثير منها مخطوطاً ، وفي كرّاسات غير مبيّضة ، ومن نتاجاته :

ـ الأصول العامة للفقه المقارن ، وهي من أعظم الدراسات التي ظهرت في هذا الموضوع ، بل هي دراسة مبتكرة بحسب تقييم العلماء والباحثين وقد طبعت أول مرة سنة ١٩٦٩م .

ـ الإشتراك والترادف (طبع سنة ١٩٦٧) .

ـ المعنى الحرفي في اللغة بين النحو والفلسفة والأصول (طبع سنة ١٩٦٧م) .

ـ فكرة التقريب بين المذاهب (طبع سنة ١٩٧٨م) .

ـ الوضع : تحديده وتقسيماته .

ـ الزواج المؤقّت .

- شاعر العقيدة السيد الحميري .
- المدخل إلى دراسة الفقه المقارن .
- سنّة أهل البيت .
- مالك الأشتر .
- ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتاريخ .
- تاريخ التشريع الإسلامي .

وهذه الكتب قد طبعت ، وله :

- ابن عباس .
- زين الشباب (دراسة عن أبي فراس الحمداني) .

وهذان الكتابان مخطوطان ، وله غيرها مما نأمل أن يظهر إلى الطبع ، فضلاً عن مقالاته وبحوثه ومحضراته التي تنتظر من يجمعها ونقدّر أنها ستغني الكثير من فكرنا وثقافتنا .

لقد تخرّج على يديه المئات من التلاميذ ، ومنهم العشرات من العلماء والباحثين والمحققين ، مما لا يمكن حصر أسمائهم ، وهم على العموم جميع الذين تخرّجوا على يديه من كلية الفقه خصوصاً ، وكثيرين من الباحثين الذين تناولوا في دراساتهم الإسلام فقهاً أو أصولاً أو فكراً وفلسفةً .

يقيم السيد حالياً في النجف الأشرف ، ويحاول على رغم تدهور حالته الصحيّة أنْ يخرج بعض نتاجاته العلمية ، والحقّ أن الظروف الصعبة والقاسية التي ألّمت بالمجتمع قد حالت دون مزيد الإستفادة من علم هذا العَلَم وقدرته على العطاء والإثراء العلمي والأدبي .

السيد محمد تقي شاعر أديب ، وقد نشر بعض قصائده في الصحافة .

ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة السيد محمد حسين الحكيم الذي توفي في قمّ بعد أنْ أقام فيها قرابة ثلاث سنوات ، وكان قد ذهب إليها في ظروفٍ مؤلمة معروفة :

يا أرضَ قمٍّ سلامٌ على ثراكِ الحبيبِ
ثرىً تضمّخ طيباً يزكو على كلّ طيبِ
بفاطمِ الطّهْرِ أرّخ وبالحسينِ الغريبِ

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٨٢ ، دراسات أدبية : ١/ ٩٢ ، معجم المؤلفين : ٣/ ١١٦ ، نقباء البشر : ١/ ٢٥٧ ، الذريعة : ٧/ ١٢٣ ، ١٣/ ٥ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٤٢٨ .

(٢٦)
أحمد الوائلي

«١٣٤٢ - ٠٠٠»

الشيخ الدكتور أحمد ابن الشيخ حسّون ابن الشيخ سعيد بن حمود الليثي الوائلي .

أحد أعلام الإسلام المعاصرين ، وأحد كبار صانعي ثقافة الأجيال المسلمة من أبناء العراق والعرب ، ولد في النجف الأشرف وتلقّى فيها علومه ومعارفه عن جملة من أساتذتها الكرام كالشيخ حسين زايردهام والشيخ محمد سعيد مانع والشيخ هادي القرشي والسيد حسين مكي والشيخ محمد تقي الأيرواني والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ علي ثامر والشيخ علي كاشف الغطاء والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ علي سماكة وغيرهم من أساتذة كلية الفقه والحوزة العلمية في النجف الأشرف .

واصل دراساته الأكاديمية فحصل على الماجستير من جامعة بغداد/ كلية الآداب عن موضوع : «أحكام السجون في الشريعة الإسلامية» سنة ١٣٨٩هـ ، ثمَّ حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته «استغلال الأجير وموقف الإسلام منه» وذلك في سنة ١٣٩٢هـ .

كان إلى جانب ذلك يمارس الخطابة الحسينية التي أخذ فنونها عن والده المذكور وعن الخطيب السيد باقر سليمون الذي لازمه واستفاد منه كثيراً ، فراح ينمّي مواهبه ليُكسبَ المنبر هويةً جديدةً ـ تضيف إلى أهدافه المقدّسة الكبرى من الوعظ والإرَشاد وتأصيل إنتماء المجتمع إلى أهل البيت «عليهم السلام» ـ أهدافاً ساميةً أخرى وفي مقدمة ذلك معالجة شؤون الفكر

والثقافة والتاريخ بهدف صيانة الذات الإسلامية المعاصرة وفق رؤية دينيّة واضحة الملامح والأهداف، عميقة الجذور والأسس.

عبّر منبر الشيخ الوائلي عن الفكر الإسلامي بكل عمقه وشموله، فناقش الكثير من المفاصل التاريخية المهمة لأحداث الأمة السياسية والعقائدية، ووضع أنامله على أشدّ المواضع حساسيّة من تراث الأمة ومن تحوّلاتها المعاصرة.

الوائليّ كبيرٌ بقدر إنتمائه للإسلام، هذا الإنتماء الذي سخّر له عمره كلّه وما يزال بكل ما لديه من مواهب وملكات وقدرات استثنائية. كان حقّاً الرسول الأمين للحوزة العلمية في النجف إلى المجتمع.

لم يكن الوائلي لينجز مشروعه الكبير لو لم تتوفّر في شخصه الكريم عناصر نجاح هذا المشروع، ومن ذلك الإخلاص العظيم لمبادئه الإسلامية التي آمن بها، والثقافة الموسوعية التي تلقّاها من أساتذته وحرص على تنميتها، والقدرة على متابعة الأفكار والتحقيق عن جذورها وملابساتها، والأدب الجمّ الذي يمنحه القدرة الكبيرة على أداء أفكاره.

له فضلاً عما ذكرنا من النتاجات: فقه الجنس في قنواته المذهبية، هويّة التشع، ديوانه الشعري - ويقع في جزأين - تجاربي مع المنبر.

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان «الصديقة الزهراء»:

كيف يدنو إلى حشاي الدَّاء	وبقلبي الصِّدِّيقة الزَّهراءُ
من أبوها وبعلها وبنوها	صفوة ما لمثلهم قُرَناءُ
أُفقٌ ينتمي إلى أُفُق الـ	ـلّه وناهيك ذلك الإنتماءُ
وكيان بناه أحمد خُلْقاً	ورعته خديجة الغرَّاءُ
وعليٌ ضجيعه يا لَرُوحٍ	صنعته وباركته السَّماءُ

***

أيّ دهماء جلّلت أُفُقَ الإ	سلام حتّى تنكَّر الخلصاءُ
أطعموك الهوان من بعد عزٍّ	وعن الحبِّ نابتِ البغضاءُ

أأضيعت آلاء أحمد فيهم وضلال أن تجحد الآلاءُ

أو لم يعلموا بأنّك حبّ المصطفى حين تُحفظُ الآباءُ

أفأجر الرَّسول هذا ، وهذا لمزيد من العطاء الجزاءُ

أيُّها الموسع البتولة هضماً وَيكَ ما هكذا يكون الوفاءُ

بلغة خصَّها النبيُّ لذي الـ ـقُربى كما صرَّحت به الأنباءُ

لا تساوي جزءاً لما في سبيل الـ ـلّه أعطته أُمُّك السَّمحاءُ

ثمّ فيها إلى مودَّة ذي القُر بي سبيلٌ يمشي به الأتقياءُ

لو بها أكرموكِ سُرَّ رسول الـ ـله يا ويح من إليه أساءُوا

أيذاد السِّبطان عن بلغة الـ ـعيش ويُعطى تراثه البُعَداءُ

وتبيت الزَّهراء غَرثَى ويُغذي من جناها مروان والبُغضاءُ

أتروح الزَّهراء تطلب قُوتاً والّذي استرفدوا بها أغنياءُ

يا لَوَجد الهدى ، أجل وعلى الدُّنـ ـيا وما أوعبت عليه العفاءُ

***

نهنهي يا ابنةَ النَّبيِّ عن الوجـ ـد فلا برَّحت بك البُرَحاء

وأريحي عيناً وإنْ أذبلتها دمعة عند جفنها خرساءُ

وانطوي فوق أضلعٍ كسروها فهي من بعد كسرهم أنضاءُ

وتناسي ذاك الجنينَ المدَمَّى وإن استوحشت له الأحشاءُ

وجبينٌ محمَّدٌ كان يرتا ح إليه مبارك وضَّاءُ

لطمته كفٌ عن المجد والنَّـ ـخوة فيما عهدتها شلاَّءُ

وسوار على ذراعيكِ من سو طِ تمطّت بضربه اللُّؤَماءُ

***

في حشايا الظَّلام في مخـ ـدع الزَّهراء آهٌ ولوعةٌ وبكاءُ

وهي فوق الفراش نضوٌ من الأسـ ـقام كالغصن جفَّ عنه الماءُ

الرَّزايا السَّوداء لم تبق منها غير روحٍ ألوى بها الإعياءُ

ومسجَّى من جسمها وسمته بالنّدوب السِّياط كيف تشاءُ

وكـســيـر من الضُّلوع تحـامت أن يراه ابن عـمِّـهـا فـيُـسـاءُ
فـاسـتـجـارت بالموت والموت للـ ـرُّوح الّتي أدَّها العـذاب شـفـاءُ

***

وبجـفن الزَّهراء طيف تبـدَّى فـيـه وجـهُ الحـبـيبِ والسِّـيـمـاءُ
وذرعـاً خـديجـة وابتـهـالُ الـ أُمِّ تشـتـاق فـرخـهـا ودعـاءُ
فـتـمـشَّت بجـسـمـها خلجات ومـشى في جـفـونهـا إغـمـاءُ
وبدت في شـفـاهها هَمْهَـمـاتٌ لعَليٍّ في بعـضـهـا إيصـاءُ
بيـتـيـمَـيْنِ وابنَتَـيْنِ وَيا لأمٍّ نَبضٌ بقلبـهـا الأبناءُ [كـذا]
ووصـايـاً نَمَّت عن الهـضـمِ والعَـتب روتهـا من بعـدها أسـمـاءُ
ثم مـاتت وَلْهَى فـمـا أَقْـبَحَ الخـضـراء ممّا جنوه والغَـبـراءُ

***

سُـجِّـيت في فـراشـهـا وعليٌّ وبـنوه على الفـراش انحناءُ
وتلاقت دمـوعـهم فـوق صـدر كـان للمـصـطفى عليـه ارتماءُ
وعليٌّ بمدمعٍ يقـتـضـيـه الحـ ـزنُ سكبـاً وتمنعُ الكبـرياءُ
فـاحـتـوى فـاطمـاً إليـه ونادى عـزَّ يا بَضـعـةَ النَّبيِّ العـزاءُ
وتولَّى تجـهـيـزها مـثل مـا أو صَـتْـهُ من حين مـدَّت الظَّلمـاءُ
وعى القـبـر ذاب حـزناً وندَّت دمـعـة من عـيـونه وَكْـفَـاءُ
ثمَّ نـادى وديعـةٌ يا رسـو لَ الله رُدَّت وعـينهـا حـمـراءُ

***

وله بعنوان (وقفة على قبر أبي رشاد) رثى بها صديقه الشاعر صادق القاموس:

عند القـبـورِ صـوادحٌ وهديلٌ ولـدى الديارِ نـوائحٌ وعـويلُ
قـد تُعْكَسُ الأحـوالُ في مـألوفـهـا حـيناً ولا يُسـتـغـربُ التَّـحـويلُ
تلكَ القـبـورُ منازلٌ لأحِـبـتـي أمّـا الديارُ فـمـا بهنَّ نزيلُ
فـإذا عَـزَفتُ عن الديار فَـعـاذرٌ إنَّ الإقـامـةَ بالطلولِ رحـيلُ
وإذا توطنتُ القـبـورَ فـهـا هنا أهلي ومن أصطفـيـه رعـيلُ

أمـــسي ويومي عندها وأنا هنا … نضـــوٌ يعبُّ الذكـــريات نحـــيلُ
هذا ســبـيلي في الأسى عللتُـهُ … ولقـــد يُبـــرّرُ لوعـــةً تعليلُ

***

أأبا رشـــاد حـــيل بين لقـــائنا … حـــتى افـــترقنا والفـــراقُ طويلُ
أسلمتني للأمس أسْبِرُ ما مضى … وأعبُّ منه وأحـــتـــسي وأُطيلُ
عـهدان عـهـدٌ للغـضارة والصِّبا … عـشناهُ وهو من الشَّبـاب خضـيلُ
وأظلنا الثـاني ونحن على الإخـا … إلفُ وظلُّ النعـمـيـات ظليلُ
نتـبـادل الأسـمـار من أزوادها … أدبٌ وفكرٌ مـا علمتُ أصـيلُ
وفـرائدٌ نخـتـارُها وقـرائحٌ … نشـتـتارها فـفـراغنا تحـصـيلُ
في نخـبـةٍ جلّى بهم خلقُ ومن … أعـراقِـهم جلّى أبٌ وقـبـيلُ
درجـوا بتـربِ (أبي تراب) وإنّه … بنبـوغٍ من ينمـو عليـه كـفـيلُ
سـعـداءُ عـشنا رغم أنَّ العـيشَ في … يَبَسٍ وحـقلُ الأمنيـات مـحـيلُ
لكنّهـا الدّنيـا فكلّ صـفـائهـا … كـدرٌ ومـحضُ وضـوحِـها تضليلُ
يَبَسَ الخـمـيلُ غـداةَ يُنْتَظَرُ الشـذى … وذوى بأيّامِ الحـصـاد حـصـيلُ
أأبا رشـاد أمـسنا في وعـينا … [. . . . . . .] شـيـخٌ أبرّ جليلُ
ونـوابغٌ في الـفـكـر يرتجلُ النّهـى … والنور فـقـهٌ عندهم وأصـولُ
يبـغـونَ وجـهَ الله فـيـمـا زاولوا … حـتى اسـتطالَ على هداهم جيلُ
ومـشـوا على السّنن القـويم لربِّهم … ونهـايةُ السّنن القـويم وصـولُ
أولاءِ يحـتـرقُ الزمـانُ ودوحُـهم … ريـانُ مـن نـبـع الخـلـود بـليـلُ

***

أأبا رشـاد مـا افـترقنا عن قلىً … فـأخـو الوداد مـتـيّمٌ مـتـبـولُ
لكنه خلقُ الزّمـــانِ يســـوؤه … لو أن شـمـل أحـبـةٍ مـوصـولُ
مـا كـان ضـر لـو اتبـعـتك نظرة … حـتى يواريك الثـرى ويحـولُ
فلكنت أوصـيت التـراب الرفقَ في … صـدغَين حـيث الفكر والتـحليلُ
ويعف عن شفـتين عـهدي فيهـمـا … يحلو حـديثـهـمـا ويصـدق قـيلُ

ولقمت فوق القبر أذرف دمعة عُدمِ الرياء بها أو التمثيل
ولوسدتك خواطري ومشاعري في حيث خدّك وسدته رمول
فأنا الذي لأحبَّتي بجوانحي مثوى ودار إقامة وحلول
لي في التراب من الميول تناقض ولقد تناقض في الوحيد ميول
أبغضته أن يستبد بأوجه أحببتها فربت عليه ذحول
وهويته أن صار دار أحبتي فهو الهوى وهو الغد المأمول
وينوب عن وجه الحبيب إذا اختفى قبر الحبيب فذاك عنه بديل
ويح التراب حبائب ومصائب فالحب يبسم والدموع تسيل
دفنت به الآلام والآمال والـ نجوى وما يعيا به التفصيل
في كل جزء بالتراب على الحلى والسحر في الثغر الأنيق دليل

***

أأبا رشاد كان ليلك سامراً حلواً وأنت بقلبه قنديل
كلف بصحبك لا تطيق فراقهم فهمو وأنت صوادح وخميل
يردون من نبع القريض فليلهم ألق وصبحهم الشذى المطلول
ويؤججون الفكر شعلة نابغ أكرم بأفق أسرجته عقول
ألقانعون إذا تواضع ثوبُهم ورغيفهم فيه رضى وقبول
والباسمون وإن طحا بمتونهم جمل بألون الهموم ثقيل
أوحشت ناديهم وآنست الثرى فالترب للنمر الأنيق مقيل
ولو اجتليت الترب غرد مزهر وتبرجت فتن ولاح كحيل

***

أأبا رشاد تلفتت عيني فلم أر من لهم يهفو الحشى ويميل
ممن أفاض عليٌّ من آدابه والفكر ما أسمو به وأصول
ومن الحياة بدونهم فيما أرى عبءٌ ومحض تفاهة وخمول
تربُ الصِّبا وعشيرُ ألعاب وأسـ ـتاذ نغمت بفضله وزميل
ما زلت أحيا في نعيم طيوفهم فأنا عن الدنيا بهم مشغول

حلّوا شغاف القلب دون سواهم والفضل لا تطغى عليه فضول
رحلوا فروحي غربة ومشاعري نهب ودمع الكبرياء ذليل
سأعيش وحدي دون هذا الحشد في الـ ـدنيا فروحي عنهم معزول

***

أأبا رشاد كان آخر عهدنا يوم بلبنان الأغرّ جميل
ما زال من جزين عندي صورة ذكرى اللقا والذكريات مثول
وأنا وأنت وثالث من سنخنا نحكي هموم بلادنا ونقول
فكأنّنا رغم التباعد والنّوى في رملة النّجف الحبيب نجولُ
نَجْلو الغريّ رؤىً يَغارُ لحسنها لبنان وهو المترفُ المعسولُ
ونَعُبُّ صرفاً من همومِ بلادنا والصّرفُ من همٍّ البلادِ شَمولُ
أتُرى حَمَلتَ إلى القبورِ همومنا الـ ـكبرى فإنّك للهمومِ حَمُولُ
أقرِ السّلامَ أحبتي ومشائخي وأطنبْ فإنَّك للوداد رَسولُ
ميعادُنا وادي السّلامِ فنمْ بِهِ فالكلُّ للوادي الكريمِ يؤولُ
بحمى الوصي بحيث لا بجوارِهِ خوفٌ ولا وَعْدٌ لَهُ ممطولُ
ومن استضاف النبع يؤنسُ روحَهُ خصبٌ ويبردُ من حشاهُ غليلُ

من مصادر دراسته:

شعراء الغري: ١/ ١٥١، مجلة المرشد: (العددان ٧ـ٨/ السنة ١٩٩٧ ـ ١٤١٨هـ): ٣٧٠، مجلة الموسم: (العدد ١٦/ السنة ١٩٩٣ ـ ١٤١٤): ١٧٢، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ١٠١، معجم رجال الفكر والأدب: ٣/ ١٣١٥، دراسات أدبية: ١/ ٩.

(٢٧)
عبد الرسول الجشي

«١٣٤٢ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي البحراني . أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الأفاضل .

كان أبوه الشيخ علي من العلماء والأدباء الأفاضل ، وقد سارَ الولد على سيرة أبيه فدرس في النجف الأشرف واتّصل بأدبائها ، وكانت له مشاركات عدة في أندية النجف الثقافية ، خصوصاً الرابطة الأدبية التي صار عضواً فيها .

أخبرني الأستاذ محمد جواد الغبان بأن الشيخ عبد الرسول ورد النجف وكلّه شوق إلى مجالسها الأدبية ، وسبب لَهُ هذا الأمر الكثير من المواقف الحرجة من قبل أدباء الرابطة الأدبية المعروفين بالدّهاء والظرافة .

ما زال يواصل النظم ، وقد أعرض ـ فيما يبدو ـ عن المشاركات العامة ، كسائر أدباء تلك المدّة .

وله يرثي الكاتب المعروف يوسف رجيب قوله :

شيعت حرية الفكر فتاها ... وطوى الموت من الفصحى لواها

وهوى المزبر من أنملة ... كتبت بالدم والدمع غلاها

يالميت سكنت في صدره ... عزمات ملأ الكون صداها

قد فقدناه أديباً ثائراً ... كان للحرية الحمراء فاها

خـــالق الأفكار روحـــاً ودمـــاً لبـــقـــاء الدهر جـــزء من بقـــاها
ترسل القطعـــة قلبـــاً نابضـــاً فـــتـــحس النار في وقـــد دمـــاها
فـــهي من روحك يا مـــبـــدعـــهـــا كـــالسنا تنشـــره صـــبـــحـــاً ذكـــاها
كم بذهن الجـــيـــل منهـــا صـــور كل نفس وجـــدت فـــيـــهـــا هداها

***

جـــئت والأمـــة في مـــحـــنتـــهـــا كلمـــا ثارت على الدهر ثناها
تتنزى عـــــزة إن ذكـــــرت مـــجـــدها الماضي وأيام صـــبـــاها
حـــينمـــا كـــانت فـــتـــاة غـــضـــة يتـــمنى الدهر لو حـــاز رضـــاها
فـــشـــجـــا نفـــسك مـــا شـــاهدته إن نفس الحـــر رهن بشـــجـــاها
واســـتـــفـــزتك ســـجـــايا عـــرب كـــرم الله عن الضـــيـــم حـــمـــاها
فـــاتخـــذت الفكر طرفـــاً ســـابقـــاً واليـــراع الحـــرّ ســـيـــفـــاً لا يضـــاهى
واصْطنعت الصـــبـــر جـــيـــشـــاً لجـــباً بورك الجـــــيـــش الذي لا يتنـــاهى
واتخـــذت العـــقل درعـــاً واقـــيـــاً رب عـــــقل لملايـين وقـــــاها
وتـقـــــدمت إلى الـدهر عـلى أهبـــة للحـــرب إن دارت رحـــاها
فـــتلقـــاك بجـــيـــش عـــارم تفـــقـــد النفس لمرآة حـــجـــاها
كـل خـطـب يـهـلـع الـقـلـب لـه رب جـــبن أورد الـــنـــفـــس رداهـــا
فـقـضـيت العـمـر حـرباً كلمـا خـمـدت أضـرمت بالعـزم وغـاها
كل طرس لك مـــيـــدان وفي كل حـــفل حـــملة توري لظاها

***

طـالمـا راوغـك الـدهـر فـلـم تنخـدع نفـسك والنصـر مناها
شـيـمـة الدهر إذا صـافـحـتـه بيـــد أنحى عليـــهـــا فلواها
لـم تهـــادنه ولـو هادنتـــه أحـــرزت نفـــسك منه مـبـتـغـاها
ولكم من فـــرصـــة مـــرت فلو شئت لاستـصـفيـتهـا وفراً وجـاها
عـــزة العـــرب التي نميـــتـــهـــا عـــصـــمت نفـــسك أن ترضي هواها
كم تصـــبـــتك كـــراس لو حـــوت لك نداً فـــخـــر الشـــعب وتاها

فتخيرت حياة لم تجد غير من قد أنكر الذات ارتضاها
أيها الفذ الذي قد عاش في جنة من فكره طاب جناها
أنت أنزلت لنا مائدة وسع الأجيال والدهر قراها
هذه الآلاف ضيفان على ذكرها إذ وجدت فيه غذاها
وإذا الأنفس هامت بامرئ سامرت آثاره الغر الشّفاها

* * *

أيها الناحت في أثلته حسبك الله ترفَّقْ بدماها
كم تبيت الليل مضنى ساهراً وعيون القوم تهنى بكراها
أشْقَوِا الأمّةَ كيما يسعدوا أفتشقى النفس كي تأسوا شقاها
تتغرى الداء في أوصالها مثل أم راعها سقم فتاها
تستدر الدم من أعراقها لتروّي روحه ذوب حشاها
ها هو الداء وقد دب إلى جسمك المهزول واهاً لك واها
أو تغري الداء روحاً برة كنت أوقفت على الشعب نماها

* * *

أيها الملقي حشاه قطعا عاث فيها السل واستفحل داها
سوف تلقى ربها شاهدة إنك استنزفت في الحق دماها
يا ربى لبنان لا تفتخري حينما طبت هواء ومياها
هذه الدوحة في الصحراء نمت تستدر القطر إن غامت سماها
لفحات الصيف تضوي جذعها والشتا بالصر يبتز كساها
وهي لا تظهر إلا جلداً ونمواً كلما اشتد عناها
كم أقالت متعباً في ظلها وأضافت جائعاً حلو جناها

... إلخ .

وله هذه القصيدة بعنوان (لؤلؤة الخليج) تغنى فيها بالبحرين :

أنت الجنان أم الربيع الباكرُ أم طاف فيك من الطبيعة ساحرُ؟ !
فكأنما هو في سمائك ديمة وطفاء يرفدها الخضمّ الهادر

وهب الحياة ثراك فهي جنائن — وكسا الجمال رباك فهي مناظر
وتأشبت فإذا السباخ خمائل — وتفتحت فإذا الرمال أزاهر
وتفجرت فإذا الصخور جداول — وتضاحكت فإذا الخرير مزاهر
وتطاولت فإذا النخيل عرائس — وتخطرت فإذا الغصون غدائر
وتزينت فإذا الثمار قلائد — وتأرجحت فإذا الرياض مجامر
للطير فيك من الجداول منهل — عذب ومن ملد الغصون منابر
تتطارح الأنغام فهي معازف — وتسلسل الآهات فهي مشاعر
دنيا أقام الفن فيها عرسه — وأزيح عن صور الجمال ستائر
كم للشباب ملاعب معمورة — فيها وكم للحب عهد زاخر
شهدت مواعيد الهوى أفياؤها — والطير مغفٍ والنجوم سواهر
في كل ناحية حبيب وامق — وبكل رابيةٍ غرام ثائر
فكأنهم بين الغصون أهلّة — وكأنهم حول الضفاف جآذر
نجواهم خفق القلوب وهمسهم — رف الجفون وأدمع تتحادر
ويسامرون بها المنى ووراءهم — قدر «بأحلام الصبابة» ساخر

***

يا بنت آلهة البحار تذكّري — أن الحياة عزائم تتظافر
ووراء يومك وهو يوم ضاحك — ماضٍ بأمجاد الأوائل عامر
ما زلت «لؤلؤة الخليج» ولم يزل — «للئالىء البحرين» ذكر سائر
فصلي بماضيك المنوّر حاضراً — فيه من الماضي المجيد عناصر
وتطلّعي بين الطلول فإنها — شرف يطل بها الزمان الغابر
ولجي القبور الشامخات وقدّسي — منها الرمام فإنهن مفاخر
أبناؤك الأبرار كل مغامر — في المجد لا وكلٌ ولا متقاصر
رفعوك في عرض البحار منارة — تُهدى بها أمم ويرشد حائر
نشروا الشراع على السفين وأبحروا — يطوون لجّاً ما لهنّ أواخر
تحدوهم عزماتهم وطموحهم — وينير نهجهم الرجاء الزاهر

بجر الحقائب بالنفائس والحلى مسك كأنفاس الصبا وجواهر
وخلائق نشق الربيع أريجها فإذا الربيع زنابق وعباهر

***

هلا سألت البحر إنّ بصدره من سرهم ما يستلذ الذاكر
ولو انّ مستمعاً أصاخ لموجه لتكشّفت سير لهم وسرائر
ولدوا على شطآنه وترعرعوا في لجّه ولهم بهن مصائر
وقد امتطوه للأماني مركباً متطامناً وهو الجموح النافر
يتنقلون مع الرياح فقافل بعروضه من رحلة ومسافر
ملء البحار زوارق وسفائن وعلى الضفاف من القلوع تزاور

***

وسلي الربابنة الذين استوطنوا لجيّه وهو الغضوب الغادر
ما الليل ما الأمواج ما حلو الرؤى صور مزوّقة ووحي باهر
تلقي السماء على المياه نجومها فكأنهن لآلىء تتناثر
وكأنما سمر الرفاق نشائد وكأنما خفق الشراع قياثر

***

هذي ضفافك ما تزال كعهدها أمواجها من بهجة تتخاطر
ما إن يمر الصيف إلاّ جددت أعراسها والصيف عرس ساحر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٣٩٣، معجم رجال الفكر : ١/ ٣٥٢، مجلة الموسم : ١١/ ٨٤٥ .

(٢٨)

عبد الغني الحبوبي

(١٣٤٢ - ٠٠٠)

الأستاذ عبد الغني ابن السيد حسين ابن السيد محمود بن قاسم الحبوبي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء النجف ومثقفيها . ولد في النجف الأشرف وراح ينظم الشعر متأثراً بالأجواء الأدبية السائدة - خصوصاً وأنه أخو الشاعر السيد محمود الحبوبي - وقد نشر بعضاً من قصائده .

درس في المدارس الرسمية ، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد ، كما درس في مصر أيضاً . وقد عمل في سلك المحاماة والتعليم وفي الميناء وغيرها من الوظائف ، ولذا تنقل في أماكن سكناه ولكن بغداد كانت هي السكن الأساسيّ لَهُ ، وما يزال يعيش فيها .

ومن شعره قصيدة بعنوان «دموع عانس» نظمها على لسان عانس (فاتها قطار الزواج) :

عبس الدهر - ويحه ! - وتولّى ... وأرادني عمق الأسى مذ تخلّى

كم تبوأت للشباب عروشاً ... وتفيأت ناعم العيش ظلاًّ

وظننت الحياة زهراً وطلاًّ ... وحسبت الوجود نهلاً وعلاًّ

عصفت بي رؤى السنين الخوالي ... ذكريات مهزوزة سوف تبلى

أين زهو الشباب ما صنت منه ... رغم عذب الهوى ذماماً وإلاًّ

كنت لحناً - يا للصبا - عبقرياً ... كنت قلباً على القلوب مُدلاًّ

كبريائي وفتنتي أين صارا ... كان لي منهما المكان المعلّى

أو لم يخطب المحبّون ودّي　　أو لم أبلغ النجوم محلاّ

أو لم تخفق القلوب افتتاناً　　بعيون تصوّب الهدب نبلا

بقوام، وما به. قال رائيه:　　لقد عزَّ من يراه وجلا

أو ما حام كالفراشات حول الـ　　ـزهر حولي، من رام وعدا ووصلا

كيف مات الإغراء، كيف استحالت　　بسماتي الحسان شيئاً مُملاّ

ضاع عمري. أنا التي ضيعته　　كبرياء، لا بل غباء وجهلا

فلكم «خاطب» غني فقير　　ملت عنه، وكمْ ألح فملا

هكذا نعمة الثراء استحالت　　نقمة مزقت فؤاداً وعقلا

ما عساه يجدي الثراء لمثلي　　أو ما كان لي شراكاً وغِلاّ

أنا إن لم يكن غناي طريقاً　　لهنائي فالفقر أحلى وأغلا

إنني لو عرفت ذا قبل هذا　　لتخيرت من تخيرتِ بعلا

ولما عشت عانساً تتشهى　　لحياة مع المنى لن تملا

ولما جدد الأسى كل أم　　تتولى زوجاً وتحضن طفلا

لبتني كنتها!! إذن فالتمني　　والتأسي ما ظلَّ لي. ليس إلاّ

وله بعنوان «حيدر» نظمت على لسان جد في عيد ميلاد حفيده:

حيدر يا ريحانة الأهلِ　　يا نفحة الزنبق والفلِّ

يا بسمة الحياة، يا نسمة　　شذية أندى من الطلّ

يا نغمة الآرام، يا نغمة الـ　　أطيار؛ في الربيع والظلّ

يا منتهى الألطاف، يا مشتهى الأنفس، يا وعداً بلا مطل

ويا ملاكاً أنت في عالم　　لم يدر معنى الغدر والغلّ

وليس يعنيك سوى دمية　　تلهو بها بالشدّ والحلّ

تأسى إذا ما فقئت عينها　　أو رزئت باليد والرجل

لم تدر عن عالمنا أننا　　نلهو بألوان من القتل

نشكو من الحرب ونسعى لها　　كالطفل إذ يسعى إلى الصلّ

نسخّرُ العلم لأغراضها ... وبعد ذا نهزأ بالجهل
وبالوحوش الضاريات التي ... تحيا بلا وعظ ولا رسل
وتترك اللباب عمداً إلى ... تفاهة القشور والشكل
كم من كرامات أهينت ، وكم ... عزيز قوم سيق للذل !!

***

حيدر يا فراشة الحقل ... رفّافة ، وزهرة الحفل
ودمية تحنو على دمية ... أفضل عندي من ذوي الفضل
لم تقترف إثماً ، ولم ترتكب ... جرماً ، وهذا منتهى النبل
إن جاء هؤلاء ما بيننا ... بكل ما يدعو إلى العذل
فسخروا الشعب لغاياتهم ... واستهزؤوا بمنطق العقل
وانصرفوا بالناس نحو الفنا ... وانحرفوا عن مبدأ العدل
فلست إلاّ ملكاً طاهراً ... يملي من الخير بما يملي
وفوق ما تحوي قواميسهم ... من لغة تمتمة الطفل

***

إني أنا جدك يا حيدر ... وأنت عن مشاغلي شغلي
ولست إلاّ الظل تحمى به ... وأنت لي ألصق من ظلّي
أحب لي من كل حبٍّ ، ومن ... سحر المها والأعين النجل
والقامة الهيفاء مهزوزة ... والوعد من حسناء والوصل
والنهد كالبرعم في عمره ... أباح في حكم الهوى قتلي
والشعر كالتاج على غادة ... من خالص التبر ومن مطلي
وحسن لمياء غزاني ، وما ... كان ليغزي قلبها مثلي
قل للنجوم الزهر سيري بها ... في عيد ميلادي على مهل
وساهمي في حفل أفراحنا ... لا تقفي منها على التل
إن قيل بعض المرء أولاده ... فلست بعضي أنت بل كلي

ومن شعره «سياسة الإمام علي (عليه السلام)» :

مشى الفناء على هام من الحقب مَشْيَ الأمير انتشى من خمرة الغلب
فزال ما شيدته بالقنا أمم وانهار ما أسسته دولة القضب
وزلزلت راسيات الظلم واندثرت آثار من ملأوا الآفاق بالرهب
وكفنت سطوة ألقى الزمان بها من بعد أربابها في بلقع خرب
وأصبحت وهي لا عيش ولا أثر سياسة الجور والأرجاف والرعب
فما السياسة إن تخشى الأنام بها وإن ترى الأرض ملأى بالدم السرب
ولا السياسة ما يسمى بزعمهم تلوّناً ، في الرضا حيناً وفي الغضب
ولا السياسة إرهاب وسيطرة وقوة النبع مزهواً على الغرب
ولا السياسة أموال تبددها على الموائد أيدي اللهو واللعب
ولا السياسة ما بين الورى سبب إلى اغتصاب ، وإثراء بلا سبب
لكن هي العدل بين الناس ما احتكموا إلى ذوي الحكم في الجلّى وفي النوب
فإن تكنفها جور فليس لها غير الدمار ، وغير الويل والعطب
كم جاء ينبئنا التاريخ عن أمم لم يبق منها سوى ما خط في الكتب
وكم أرانا طغاة بعدما عدلوا عن العدالة ذاقوا سوء منقلب
فما يدوم سوى ذكر يردده فَمُ الخلود مدى الآباد والحقب
ذكر الألى لم يزل في الناس ذكرهم يشع نوراً لآل المصطفى النجب
أئمة يستضيء التائهون بهم كما استضاء سراة الليل بالشهب
أئمة جاهدوا من أجل دينهم حتى استقام ولم يشكوا من النصب
توارثوا قوة الإيمان عن بطل هو الأب البرّ حامي غابه الأشب
ذاك الإمام علي جلَّ واهبه ما لم يجد لامرىءٍ فيه ولم يهب
لولاه ما رفعت للحق ألوية ولا هوت من ذراها راية الشغب
ولا استطال (أبو ذر) وصحبته فخراً ، ولا انحطّ مخزياً (أبو لهب)

***

ساس الرعية من بعد النبي ولم يلجأ ـ وحاشاه ـ للتدليس والكذب

رأى الخلافة إما أن تقوّمها يد العدالة والعرفان والأدب
أو لا، فإن أساس الظلم منهدم وإن عالي ما يبني إلى صبب
مضى على سنة الهادي الأمين وما غرّته مثل سواه ومضة الذهب
أرضى السواد وما خاف السراة وقد ساوى بأحكامه الأحباش بالعرب
لم يزدر الفقراء البائسين، ولم يجنح لتفضيل أهل الجاه والنسب
ولم يصانع ذوي بأس لجلبهم إليه، أو يغر أهل المال بالنشب
ولم يجد بحقوق المسلمين، ولم يؤثر أصيحابه بالحكم والرّتب
كالعبد سيده إنْ يقض بينهما وهكذا العدل ساوى الرأس بالذنب
يا أيها المثل الأعلى بسيرته بين الرعية من ناء ومقترب
سموت حتى تحديت النجوم عُلاً بلغت ذاك بفضل السِّعي والتعب
آثارك الغر عبر الدهر خالدة بعد الرسالة ـ يا أرسى من الهضب
«نهج البلاغة» منهاج يسير به أولو القضاء لأسمى القصد والإرب
وإن تكن لرسول الله ساعده فأنت بعد النّبي الهادي وصيّ نبي

***

أعزز على الأمة الثكلى بسيدها مخضباً بحسام منه مختضب
دم تصبب في المحراب منسكباً كمدمع منك خوف الله منسكب
ويل ابن ملجم، ويل الغادر ابتدرت يمناه بالسيف تردي الصقر بالخرب
خذها لواعج قلب جاش جائشه أو لا، فخذها دموع ابنٍ لخير أب

من مصادر دراسته:

شعراء الغري: ٥/ ٤٨١، معجم رجال الفكر: ١/ ٣٨٩، مجلة الإيمان (٧ ـ ١٠ ـ ١٩٦٩): ١٨٥، (العدد ٣ ـ ٤، ١٩٦٧م): ٤٨.

(٢٩)
كاظم محسن الخلف

«١٣٤٢ - ٠٠٠»

الأستاذ كاظم بن محسن بن حسين بن عليوي بن خلف الخفاجي النجفي .

أحد رجالات الإدارة والسلك الدبلوماسي في العراق ، وأحد الشعراء النجفيّين . ولد في النجف الأشرف ونشأ بها فأكمل دراسته الثانوية ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت فحصل على البكالوريوس في الإقتصاد ثمّ على الدبلوم العالي من «السوربون» في باريس ، وقد عمل في السلك الدبلوماسي طويلاً كما عيّن مديراً لأحد فروع مصرف الرافدين في بغداد ، كذلك عُيّن وكيلاً لوزارة الخارجية وسفيراً للعراق في لندن والأمم المتحدة ، كما أنّه شغل منصب المدير العام للأمم المتحدة .

شارك في المؤتمرات السياسية بحكم طبيعة عمله ، وله مشاركات في الحياة الثقافية في النجف أيام شبابه وغير النجف بعد ذلك ، وهو عضو اتحاد الأدباء العراقيين .أصدر ديوانه الشعري عام ١٩٨٥ بعنوان : «أزاهير وأعاصير» كما نشر قصائده في بعض الصحف النجفية .

من شعره :

لئن عاودت قلبي لبعدك أشجانُ　　فلي فيك يا بغداد أهل وإخوانُ

يعزّ على قلبي فراقك ساعة　　فكيف وقد تمضي على البُعد أزمان

يزيد النوى والبُعد فيك صبابتي　　ولولا النوى لم يعرف الوجد إنسان

تعلق قلبي في هواك فلم يعد　　يخفف عنه الوجد صبر وسلوان

أحـبك يا بغـداد حب مـتـيم ... يرى فـيـه ديناً مـا تجـاريه أديان
هو الحب أضنى القلب والجسم داؤه ... وقـد سلمت منه قلوب وأبدان
وداعاً عروس الشرق إن ترحلي [كذا] ... سـيـتبـعـه في القلب هم وأحـزان
جـمـالك يا بنت الفـراتين رائع ... وحـسنك يا روض الرياحين فـتـان
بفـضلك يا بغـداد أصبـحت شاعـراً ... ولولا جنان الخلد مـا هام (حسـان)

***

وقـفت وقـد لاح الأصـيل بدجلة ... قـبيل النوى والماء في النهـر عقـيان
أحـيّـيـه عن أحـبـاب قلبي تحـيـة ... يعطّرها وردٌ يضـوع وريحـان
وأسـأله عـن حـبّـه وغـرامـه ... فـتـضـحك أزهار وترقص أغـصان
وأنشـده شـعـر الـهـوى فـتـجـيـبني ... من الأيك أنغـام عـذاب وألحـان
يناغي هـزار الروض فـي الماء ظلـه ... من الوجد والعصفور بالحب سكران
يرتل آيات الغـرام فـتـنثني ... وتخـشع إجـلالاً زهور وأفنان
تعـجـبت حـتى البـان يثني قـوامـه ... من الوجد هل ينسى استقامته البان
ودجلة تجـري في دلال فـتـزدهي ... ريـاض بـأنـواع الـورود ووديـان
وتنسـاب بين الورد والزهر مسـرعـاً ... كما انساب من خوف على الأرض ثعبان
رأيت جنان الخلد والماء حـولهـا ... (ببـغـداد) لكن يا ترى أين (رضـوان)

***

وأدركني الليل الطويل بهـمّـه ... وبدر الدجى لمّا يزل فـيـه نقـصـان
سهرت الدجى والنجم يرقب لوعتي ... فطرفي جـفـاهُ النوم والنجم سـهـران
طغى الوجد في قلبي وفاضت مدامعي ... ففي القلب بركان وفي الخد طوفان
رجـعت إلى شيطان شـعـري أحثّـه ... وفي الصدر أشواق وفي القلب نيران
لعلي أرى للقلب في الشـعـر سلوة ... وقـد تنفع العـاني قـواف وأوزان
رجـوت مـحـالاً مـذ رجـوت جـوابه ... فـشيطان شـعـري مـثل قلبي ولهـان
كـلانا يقـاسي في هواه صـبـابةً ... تسـاوى مـلاك في هواها وشـيطان

رعى الله أيام الوصال قضيتها بربعك يا بغداد والدهر وسنان
هجرتك يا بغداد رغم إرادتي وهمْت فهل لي منك عفو وغفران
فؤادي يرى في البُعد وجداً ولوعة ولكنني للعلم صاد وظمآن
وفارقت أهلاً في العراق وأخوة ليجمع قلبي بالأحبة «لبنان»
ألبنان؟ يا دار العلوم تحية يبلغها عن بلدة الفن فنان
تركت بأرض الرافدين أحبتي وغاية قلبي منك علم وعرفان

***

أحبّايَ إن شطّ المزار فإننا على الرغم من بعد المسافة خلان
تقربنا رغم الفراق عواطف ويجمعنا دوماً شعور ووجدان
أبى الدهر إلاّ أن يفرق شملنا وشيمة هذا الدهر ظلم وعدوان
فؤادي لا يخشى من البُعد غربة ولي كل بلدان الجزيرة أوطان

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٧/ ٢٠٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٦٩ .

(٣٠)

مهدي السويج

«١٣٤٣ - ٠٠٠»

السيد مهدي بن محمد بن أحمد بن هاشم الموسوي السويج البصري .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في البصرة وهاجر إلى النجف فأخذ عن بعض أساتذتها علومه ، وقد انصرف إلى الخطابة والتأليف ، ونشر العديد من مؤلفاته ومنها :

- من أعلام البصرة .
- عقائد الشيخيّة .
- مفهوم الإشتراكية في الإسلام .
- كفاية الخطيب .
- كنز الوعظ والعرفان وغيرها كثير .

هاجر إلى الشام واستقرّ بها مواصلاً كتاباته ، وهو في حال شبه عزلة عن المجتمع .

لَهُ شعر كثير ومن شعره هذه القصيدة التي نظمها في جلسة أدبية في مجلس السيد مضر الحلو في الشام وقد ضمّ المجلس الدكتور مصطفى جمال الدين والدكتور أحمد الوائلي :

مصطفانا وأحمد غلّطاني وبشعري من قبلُ يعترفان

فلكم قَدْ نشدتُ شعراً ونثراً نشرته وسائلٌ ذات شان

نظمي الشعر قبل أن ينظماه بثلاثين حجةٍ وثمان

حيث تلك الأجواء نمرح فيها لا بأجواء غربة وهوان

إن يصح مـــا خطآني فـــفكري شتّ فيما من اغتراب أُعاني [كذا]
وكـــذا في تســـرُّع بادّعـــاء خلف تفـــعـــيلة من الأوزان
ليس فـيـمـا لوقـعـهـا غـيـر شيء من زحاف قد يجيد المعاني [كذا]
إقـــــراءا في تـأمـل لا بـشـكـل عـــابرٍ ثم بعـــدها نبّـــهـــاني
إن أكن مـــخطئـــاً أكن شــــا كـــراً أو مـــغـــالطاً في بيـــان [كـــذا]
أو فـــقـــولا : خـــرفت إذ قـــيل هذا بعـــدمـــا كنت ســـابق الأقـــران
قـــال ثانيـــهـــمـــا بأنه زحفٌ فضحكنا والزحف فيه تدان [كذا]
فـتـــركت الكلام لا أبتـــغـــيـــه ذلـك الـوقـت بـل لـوقـت ثـانِ
ذاك من ضـــيق خـــاطري من أمـــور فـــبـــآنٍ تلمُّ بي بعـــد آنِ
فـتـــراني عن الجـــدال بعـــيـــداً وعـن الـنـاسِ زاويـاً عـنـواني
لـعـن الله غـــربـــة أذهـلـتـنـا واخلّت بما لنا من كـــيـــان
وأخـــيـــراً قـــصـــيـــدتي فـــقـــدت مني ولا أدري بأيِّ مكان [كـــذا]
عندها فـــضّلت هجـــراً لـشـــعـــري ولنشـــري للعـــود للأوطان [كـــذا]
ولعلّي قـــواي أجـــمـــع يومـــاً لإنطلاقٍ مـــجـــددٍ بنيـــاني

وله بعنوان «الآثار الباقية للسيدة الزاكية» كتبها سنة ١٤١٠هـ مادحاً بها السيدة زينب (عليها السلام) :

يا بقـــعـــة في الشـــام تدعى (راويه) (زينب) ضـمت كـوني عنهـا راويهْ
إروي لنا عن طيـــبـــة حـــيـــاتهـــا حـــتى هنا من حـــيث كـــانت آتيـــه
مع بعلهـــا في عـــام جـــدب أو لأن قـــد أبعـــدتهـــا السلطات العـــاديه
إذ واصلت جـــهـــادها وها هنا توفـــيت في غُـــربـــاءَ نائيـــه
سل كـــربلا عنهـــا وكـــوفـــان وسلْ دمـــشق مـــا كـــانت بهـــا مـــعـــانيـــه
سل الحـــجـــاز والقـــرى مـــرَّت بهـــا كم غـــصـــة كـــانت بهـــا مـــلاقـــيـــه
فلم تفـــارقـــهـــا نوافل ولا توازن فـــاق الجـــبـــال الراســـيـــه

***

يا بقـــعـــة فـــاخـــرت البـــقـــاع إذ جـــثـــمـــان زينب المعلّى حـــاويه

ليس غـــريبـــاً أن مـــصـــر تدّعي   حــفــيــدة النبيّ فــيــهــا ثاويه
نعم هناك زينبـــات تنتـــمي   للآل جــاءت في عــصـــورٍ خــاويه
كل يود زينبـــاً في أرضـــه   تشـــرّفـــاً بهـــا فـــإنهـــا هيـــه
وجـــدّها مـــحـــمـــدٌ وحـــيـــدر   والدها مَن خـــصّـــه تآخـــيـــه
والحــــسنان أخـــواها ولهـــا   والدة بنت النبي الزاكـــيـــه
وكم لهـــا من الفـــضـــائل التي   سـمت بهـــا إلى المراقي العـــاليـه

***

فـــضـــيلة العلم وكم من شـــاهد   لهـــا بهـــا وللرشـــاد داعـــيـــه
فـــضـــيلة البـــلاغـــة التي حكت   بهـــا أباها في ظروف قـــاســـيـه
فـــضـــيلة الإيمان والثـــبـــات كم   في مـشـهـد قـد أهزمت من طاغيه
صـــلابةٌ لهـــا كـــذا عـــاطفـــة   كلّ بوقـــتـــهـــا لهـــا مـــؤاتيـــه
لهـــا بطولاتٌ رجـــالاً أعـــجـــزت   لم تـك للآداب بـالمنافـــيـــه
وضع ابن سـعـد أريكت وحـولّت   قـــســـوته إلى دمـــوع جـــاريه
وابن زياد ألقـــمـــتـــه حـــجـــراً   لم تخش زمـرة تصـول باغـيـه
فـــحـــاول الخـــلاص إذ ســـيّـــرها   للشـــام خـــوفـــاً من حلول داهيـه
فـابن عـفـيف من فـئـات هاجـهـا   خطاب زينب الثكول البـــاكـيـه
وضـــيّـــقت على يزيد أرضـــه   وحـاول الخـلاص يرجـو العـافـيه
ثارت عليـــه هند من ناحـــيـــة   كـذا رسـول قـيـصـر من ناحـيـه
واســـتنكر الناس عليـــه فـــعله   وحـــولت أعـــيـــاده لواعـــيـــه
إذا به يلتـــمس العـــذر وفي   منزله ناع يجـــيـب ناعـــيـــه
وأصـــبح المغلوب غـــالبـــاً بما   زينب ألقـــتـــه بروح عـــاليـــه
تنبـــأت بأن ســـيـــعلو أمـــرهم   وبانتكاس للعُـــداة العـــاتيـــه
لا غـــرو إن تنبـــأت فـــصُـــدقت   فـــهي ابنة الوحي وغِـــيـــر خـــافـيه

هذا ثرى زينب شـــأنه عـــلا   أين يزيد وثرى مـــعـــاويه

هذا ثراها وضــــريحــــهــــا بـه يـطـوف داعٍ ربـه وداعـــــيــــــه
يضـمّـه مـبنًى وصحن مـحـدقٌ بـه وقـــبــــة عـلـيــــه زاهـيـــــه
منارتان مــعـــهـــا ومـــســـجـدٌ كـــذا مـــصلى عـــامـــر في زاويه
وحـــولهـــا ترى المبــانـي كـثـــرة فلم تعـــد راوية كـــضــاحـــيــه
إذ كـثـرت أسـواقـهـا وازدحـمت قـــوافل الزوار فــــهي ســـاريه
تـزورهـا لله قـــــربـة كـــــذا مـــودة القـــربى لهـا مـــوافـيـه
كـــمـــا وتسـتلهم من سـيـــرتهـا أكـــثـــر من درس يفـــيـــد قـــاريه
لذا ترى حـــوزات علم أنشـــئت بهـــا وطلاباً إليـــهـــا ســـاعـــيـــه
كـــذا مـــآتم الحـــسين وبـهــــا مـــحـــاضـــرات رافـــقت تعـــازيه
وكم كـــرامـــات لهـــا قـــد ظهـرت مــخــفــيــة كــانت ومنهـا باديه
ومكرمـــــات ونشـــــاطات لهــــا أصـــــداؤها في كـل جــــوٍّ داويه

***

لـولا جـــــهـــــاد زيـنـب لحطّمت أهداف سـيــرة الحسين الســامــيــه
وعـــادت الناس لجـــاهليــــة في عـــهـــد من عـــاودها عـــلانيـــه
كم دافـعت زينب عن مـبـادىء الإ ســلام من مــبــتـدعــات نابيــه

***

فـــصـــرخـــةٌ للعـــدل زينب علت كـــمـــا وصـاروخ على الجـور هيـه
عنونت لي بذا كـــتـــابـاً عـــدُّه صـــحـــائفـاً مـــائتــهـــا ثمـــانيـه
قـــد خلد التـــاريخ آثاراً لهـــا رغم العدى عـبـر العـصـور باقيـه

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين : ٣/٣٤٣ ، المنتخب : ٦٧١ ، مجلة الموسم : (٢٣ ، ٢٤) : ٤٩٩ .

(٣١)

مير حسن أبو طبيخ

«١٣٤٣ - ٠٠٠»

السيد مير حسن ابن السيد مير علي ابن السيد عباس بن راضي ابن حسن بن مهدي آل أبو طبيخ الموسوي .

ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن بعض فضلائها علومه ومعارفه ، وورث أباه في الأدب والشعر ، فكان أديباً شاعراً شارك في بعض المناسبات الشعرية والأدبية .

عمل سنوات عديدة في سلك التعليم ، فكان مربياً فاضلاً ، كما أنه استمر في عقد مجلس والده الأسبوعي ، وفي مناسبات درج على عقد مجلس العزاء فيها في بيته .

حضر دروس بعض الفقهاء في النجف الأشرف كالسيد رضا الخلخالي والميرزا علي الغروي والسيد محمد محمد صادق الصدر وكتب عن السيد الخلخالي دروس بحثه في الأصول وربما غير ذلك أيضاً .

السيد مير حسن من الأفاضل الذين يشيعون البهجة في أحاديثهم ، وهو من الشخصيات المحببة إلى النفس لما يتمتع به من قدرة على رصد الطرائف والتعليقات النادرة التي يألفها معارفه وأصدقاؤه ، ورغم ابتلاءاته الكثيرة بفقده لثلاثة من أبنائه ، فإنه لا يظهر تألّماً ، ولا يكشف عن أحزانه ، بل على العكَس تراه بشوشاً وكأن الدنيا مقبلةٌ عليه .

ومن شعره قصيدة «رحماكِ يا أيّام» التي رثى بها الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ :

لمن البنود ترف والأعلام ... ولمن يسيل الدمع وهو سجام
ولمن قلوب القوم أشعلها الأسى ... وطغى عليها الحزن فهي ضرام
ماجوا جميعاً خابطين تصافقت ... أيديهم وتراعشت أقدام
خطف الأسى ألوانهم وتخاطفت ... للدمع حول خدودهم أكمام
ذهلوا كأن الساعة اقتربت بهم ... وكأنما للحشر حان قيام
واسودّت الدنيا بهم وكأنما ... للكون لا شهب ولا إجرام
هتفوا يقولون الرضا أودى به ... قدر الردى وتضعضع الإسلام
قدر أصيبت فيه شرعة جعفر ... وانهد للدين الحنيف دعام
قدر أصيب به الهدى واستحكمت ... شبه النفوس وحامت الأوهام
قد كان شمساً يستضاء بنوره ... واليوم عم العالمين ظلام
زادت مآثره على شهب السما ... لم يحصها عد ولا أرقام
يا واحداً لا تنتهي حسناته ... عقمت تجيء بمثلك الأيام

***

رحماك يا أيام هل لك غفلة ... فيها بناء المصلحين يقام
لا زلت إن قام الصلاح مشيداً ... أرداه منك المعول الهدام
لا يرتجى منها الصلاح وإنها ... للئيمة والمصلحون كرام
عشقت من الدنيا الفساد صبابة ... ولها بحرب المخلصين غرام
فلتندب العلماء بحراً زاخراً ... وأباً عطوفاً تندب الأيتام
ولتبك أحكام الشريعة بعده ... من يوضع الإبهام يا أحكام
من ذا لمشكلها وقد رحل الرضا ... فاليوم لا وحي ولا إلهام
وليبك شكلاً فقه آل محمد ... قد فات منه الجهبذ العلاّم
تأتي الفقاهة طوع فهم ثاقب ... منه إذا تتقاصر الأفهام

***

نور النيابة في بهاء جبينه ... عنوانه الإجلال والإعظام
دهر جموح كنت أنت شكمته ... عادته بعدك سرّة وعرام

يـا دهـر لا طـالـت بـك الأيـام وعلت جـبـينك ذلة وجـهـام
هذي سـهـامك قـد أصـابت مـقـتـلاً للدين وانطمـست بهـا الأعـلام
هذي سهامك قد أصيب بنصلها الـ ـعـلاّمـة المتـألّه القـوّام
صـبـراً بني ياسين والنفـر الألى لهم على متن الفـخـار سنام
قـوم أبو حـسن وقـدمـاً جـده وأبوه منهم طيـبـون عظام
إن غـال كـهف المسلمين حـمـام فـالمرتضى كـهف لهم وإمـام
وبنجله الحـسـن الزكي تعلة تلقى به مـا يرتجى ويرام
سـيـتم في أفق العـلاء هلاله بالمكرمـات ويسـتـهل غـمـام

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣/ ٢٦٥ ، نقباء البشر : ٤/ ١٤٦٢ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٨٥ .

(٣٢)
أحمد حسن الدجيلي

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله الدجيلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الدجيلي» ، وأحد أدباء النجف والعراق الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وبها تلقى علومه ومعارفه على أبيه وعلى غيره من العلماء ، انتمى إلى «منتدى النشر» وتخرج منها ، مارس شرف الخطابة الحسينية ، ثم انصرف إلى مزاولة مهنة التعليم ، وهو مع ذلك يمارس نشاطاته العلمية والثقافية ، فقد تخرج على جملة من أساتذة النجف الأشرف وفقهائها كالشيخ آغا صدرا والسيد الخوئي .

اشترك في المواسم الثقافية لمنتدى النشر والرابطة الأدبيّة وغيرها ، كما اشترك بالكثير من الندوات والمؤتمرات الأدبية في العراق ، وقد نشر الكثير من شعره في الصحافة ، والحقّ أن الشيخ أحمد الدجيلي أحد شعراء النجف المعاصرين البارزين .

له نتاجات أدبية وعلمية طبع بعضها ومنها :

- أحلام الشباب .
- أزهار وأشواك .
- أعلام الأدب من آل الدجيلي .
- رسالة فلسفية في موضوع الخير والشرّ .
- مختصر تاريخ الدولتين الأموية والعباسيّة .
- أزهار وأشواك .

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

ومن شعره قوله في رثاء والده المتوفى ١٣٦٦هـ قوله :

أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي ... وقد سامني من بعدك الدهر باليتم؟ !
وكيف أسلي القلب والقلب مؤمن ... بأنك من نفسي كروحي من جسمي
ولو كنت أدري بالذي حكم القضا ... عليك وكم أشجى العواطف بالحكم
وأعلم أن الموت لفّك بغتةً ... وغيض ينبوع الفضيلة والعلم
لحولت نفسي في رثاك قصائداً ... يعبّرن عن وجدي ويفصحن عن همّي

***

أبي آه ما أشجاك في الفم نغمة ... تهزّ كياني حين تخطر في وهمي
تفارقني قبل الوداع ولم يكن ... لقلبي ـ وقد غذيته الحب ـ من جرم
سأرثيك في أفلاذ قلبي فإنه ... يمجّ دماً من سورة الألم المدمي
وأنظم شعري من دموعي فإنه ... ألذّ إلى روحي من النثر والنظم
وإن خانني فيك الرثاء وربما ... تخون الفتى ـ يا والدي ـ سورة الغمّ
فهبني من ينبوعك الشعر إنه ... تفجّر في دنياك بالأدب الجمّ
توافيك إن رمت القريض شوارد ... لغيرك لا تنقاد إلا على الرغم
وتأتيك أبكار المعاني عقيمة ... فتلقحها من ثاقب الفكر والفهم
وتكتمها لا خيفة النقد إنها ... كواكب فن قد تسامت عن الوصم
ولو رمت تخليداً بشعرك لم يكن ... لغيرك في هذي الميادين أي اسم
ولكنما في الشعر تكميل ناقص ... يحاول فيه أن يحلق . . . للنجم
وقد كنت في أوج المعالي محلقاً ... تفوت رجال السبق بالعلم والحلم

***

بربك خبّرني متى جاءك الردى ... أفي يقظة قد كان أم كان في حلم؟ !
وهل كنت تدري حين سافرت نائياً ... عن الأهل أن الموت منك على قدم
أبي يا أبي لو كنت أعلم بالذي . . ... سيجري ، وما للناس بالغيب من علم
لذابت حياتي بالوداع صبابة ... عليك وفاض القلب بالضمّ والشمّ

فكم غمرتني من حنانك رحمة هي النور في لون هي الروح في طعم
نشأت بها لا الدهر خصمي ولم أكن أفكر أن الدهر قد يغتدي خصمي
فقد عشت في دنيا من العطف غضة تصون حياتي بالسلامة والسلم
إلى أن رمتني الحادثات فزلزلت كياني بسهم كان منه التجا سهمي
وأصبحت في بحر من الحزن لا أرى بقلبي سوى يمّ تماوج في يمّ
وكنت إذا أشكو السقام تصونني بلطفك حتى تنشر البُرء في جسمي
فقم وأغِثْني بالحنان فإنني بكيتك حتى ازددت سقماً على سقم
فقدتك والأشجان ملء جوانجي يكلمن قلبي حيث لم يندمل كلمي
أصابك سهم الموت لا بل أصابني بفقدك ، ما أقساك يا موت من سهم
تخيرك الموت الزؤام كأنه سوى معدن الأخلاق والعلم لا يصمي
فرحت بريئ الثوب عن كل وصمة نقياً كماء المزن عار عن الذمّ
خسرتك كهفاً كنت آوي بظله وسيفاً به أعلو على هامة الخصم
ولكن دهري فلَّ سيفي تعمّداً وعاد على كهفي فأرداه بالهدم
إلى الله فيك المشتكى لا لغيره فمنه إليه مرجع الناس في الحكم
فإن الذي لاقيته لو على الصفا لهدَّ ولو في الصمّ أثّر في الصمّ
أبي في أمان الله والخلد إنما بمنهجك السامي أسير على رسمي

وله وعنوانها «في ذكرى الإمام علي الهادي (ع)» قوله :

ما روعة الفن في دنيا حواضره أرقّ من ليل سامرّا وسامره
وما الربيع بأبهى منك منظره لطفاً وإن فاح عطراً من أزاهره
ولا القصيد بأزهى منك مطلعه ولو ترف عليه روح شاعره
ولا المروج زهت في العين نضرتها كما زها مرقد الهادي لزائره
ألصبح يأخذ من أنوار قُبّته والليل يكشف في زاهي منائره

ومنها :

أغذّ بالسير والآمال راحلةٌ ركب تمايل نشواناً بسائره
حدا من النجف الأعلى به ولَهٌ يلفّ أوّله شوقاً بآخره

سامي الخلائق حتى لست تعرف هل ... ذا من أصاغره أم من أكابره؟!
هدى عليّ تمشّى في شمائله ... ودبَّ روح عليّ في مشاعره
المجد ينفح من أبراده أرجاً ... والفخر يعبق طيباً من مآزره
حباهم المرتضى الأمجادَ ناصعة ... والحب يحبو بنيه من مآثره
حتى تلقته سامراء كللها ... وشي الربيع بتاج من أزاهره
ألأفق يحنو عليها في كواكبه ... والورد تنفحها أشذاء عاطره
واخضرّ منه بساط العشب نال به ... رقراق دجلة يزهو في غدائره
عروس أرجائها تجلى لرائدها ... ودرّ حصبائها يحلو لناظره
ألورد مرَّ عليها في تنفّسه ... والصبح ذرّ عليها من بشائره
أما الأصيل فقد أرخى جدائلَهُ ... فأمسكته رباها من ضفائره

***

مدي بكفيك سامراء وارتشفي ... ثغراً من البشر بسّاماً لزائره
وانظري أفقك السامي فقد خفقت ... أعلام حيدر تزهو في مفاخره
قد صافحتك قلوب من قبائله ... وسامرتك نفوس من عشائره
فحققي الوحدة الكبرى فإن بها ... شمل العروبة يقوى في أواصره

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٥٢/٥٧ ، خطباء المنبر : ٣/١١٣ ، شعراء الغري : ١/٣٠٢ ، مشهد الإمام : ٤/١٠٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/٧٤ ، معجم رجال الفكر : ٢/٥٦٨ .

(٣٣)
حسين الحلو

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

السيد حسين بن محمد بن نور بن سلمان الحلو .

أحد خطباء المنبر الحسيني والشعراء الذين ينظمون باللغة الفصحى والعامية .

ولد في بلدة «القادسية» ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٧هـ آخذاً عن بعض العلماء كالسيد محمد جواد فضل الله العاملي ، والخطيب السيد محمد علي المرعبي والشيخ عبد الرزاق السماوي (ت١٩٩١م) .

تشرف بخدمة المنبر الحسيني وقرأ في بعض مدن العراق والخليج ، كما أنه نظم الشعر العامي كثيراً والفصيح أحياناً ، ومن نظمه قوله مخاطباً الشاعر السيد حسين المولى ومعزّياً له بوفاة أخيه :

أحسين صبراً فالمقدّر جاري ... «ما هذه الدنيا بدار قرار»

هذي هي الدّنيا وهذا شأنها ... من عهد آدم في البرية ساري

تبني وتهدم شانها لكنّها ... لا الدار تهدم بل لربّ الدّار

إنّي أذكّرك الحسين وقوله ... حمداً لحكم الواحد القهّار

لمّا رأى العباس ظمآناً قضى ... وبجنبه نهر الفراتِ الجاري

من مصادر دراسته :

آل الحلو في العراق : ١١١ .

(٣٤)

عباس الترجمان

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الدكتور عباس بن علي بن حسين بن علي أكبر اليزدي النجفي المعروف بعباس ترجمان .

أحد الأدباء والباحثين المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف ودرس في كلية الفقه ثم حصل على الدكتوراه .

كان «رادوداً» وقد كتب للمنبر الحسيني الكثير من (الردات) أي القصائد التي تلقى على طريقة أهل الندب فضلاً عن الكثير من شعره العامي والفصيح في أغراض الشعر المتنوعة .

هُجِّر إلى إيران وعمل في وزارة الإرشاد ، وواصل جهوده العلمية والأدبية في التأليف والترجمة ، وله جملة نتاجات طبع بعضها ومنها : الشعلة الحسينية ، الفاطميات ، مجموعة مواليد النبيّ والعترة الطاهرة ، معاني الحروف ، فهارس تفسير الميزان وغيرها .

ومن شعره قصيدة «الذكريات» نظمها عام ١٣٩٣هـ في طهران متشوقاً إلى النجف :

تؤرقني ذكريات عذابُ ... عذاب ولكنها لي عَذابُ

وتنتابني هزّة بعدَ أخرى ... كأنّي نبيّ أتاه خطاب

فأعرج مِن ربع طهران شوقاً ... تسري جبالٌ وتطوى شعاب

وأجتاز كل الموانع حتّى ... تلوح لعينيّ تلك القباب

معاهد دينٍ وعلمٍ وتقوى ... منازل طهر علاها اكتئاب

أخرّ لوجهي وأسمو بروحي بأعتاب قُدْسٍ، وكلّي عِتاب:
أأبقى شريداً طريداً معنّى أأسلو ويوحشني الإغتراب
يُفَرّقُ ما بين جسمي وروحي وأصبر، هذا لَشيءٌ عجاب
أطوف بتلك المنازل روحاً وأرجع والأمنيات سراب
وأصحو على غربتي والتّنائي وما شادت الذكريات يباب

وله «وفاء شاعر لوطنه»:

يا أيها النجف المشيدُ ترنيمتي بك والنّشيدُ
يا نغمة الأوتار والـ أفذاذ لحّنها الخلود
يا موطن الأحرار طا رفهمْ يؤمّك والتليد
يا مورد الأبرار طا ب لهم بمنهلك الورود
يا عزمة الثوّار يشـ ـكو وقع خطوتها الحديد
يا مربض الأبطال يعـ ـنو في الوغى لهم الأسود
يا منبع العلماء تجـ ـري دائماً وبهم تجود
يا مسرح الشعراء يسـ ـمو في معارجك القصيد
أنا يا حبيبي ثابتٌ لك بالوفاء كما تريد
إنْ أبعدوني جفوةً هل أنت عن قلبي بعيد
أرقي ودمعي والحنيـ ـن إليك يا بلدي شهود
سأظلّ حراً مطلقاً إنْ لمْ تقيّدني العهود
عاهدت ربّي أنْ أعو د إلى رُباك، نعم أعود

... إلخ

وله «رسالة عاشق»:

نَهْنهْ على جبل المشراق بالنجفِ وسكّن الرّوع لا تحزن ولا تخفِ
واخلعْ فإنك بالوادي المقدّس في وادي السلام ومغنى الأمن والزلفِ
واسجدْ لربّك شكراً إذْ بلغت إلى أرض تجلّت بأسمى رتبة الشرفِ
واقصدْ إلى مرقدٍ في بابه ازدحمتْ إنسٌ وجنٌّ وأملاكٌ من الكلفِ

توسّط الذكوات البيض ، وانعطفتْ عليه من شوقها والحبّ كالحقف
هناك مغنى الأماني المزمنات وما تأملْهُ تحظ به في ذلك الكَنفَ

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف الأشرف : ٥/ ١٨٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ١٩٢ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٢٩٨ .

(٣٥)

عبد العزيز الحلفي

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الكريم بن كاظم الحلفي .

أحد الأدباء والكتاب الفضلاء ، أخذ علومه في النجف الأشرف عن جملة من الفضلاء ، وكان من جملة أساتذة مدارس منتدى النشر ومن ثمّ مارس التعليم في المدارس الرسمية حتى تقاعد .

انتمى إلى الرابلطة الأدبية وإلى اتحاد الأدباء والكتاب ، وله مشاركات في بعض المناسبات ، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة كما صدرت له مؤلفات عدّة ، ومن آثاره :

- أدباء السجون .
- أدب الأندلسيات .
- أدب المجتمعات العربية .

ومن شعره قوله :

عـيناك يا ذات الجـمـال السّـابي ... سـحـر العـقـول وفـتنة الألبـاب

بهـواك كم للنفس من أغـمـائة ... في صـمـتي البـاكي وفي تنحـابي

وبهـيكل الذكـرى صـلاتي دمـعـة ... وظلال حـسنك في الهوى مـحـرابي

سكن الدجى فهتفت في شكوى الهوى ... فـتـفـجـعت حـتى النجـوم لما (بي)

لا ظل حـسنك في دجـاه مـعلّلي ... بطيـوفـه غـيـر الأسى المنتـاب

يا بهـجـة الأحـلام يا طيف المنى ... يـا فـتنتي الكبـرى وجلّ طلابي

جلّ الذي أنشـــــاك عنواناً لـه فـأتيت رمـزاً للجمـال السّـابي
سـحـر الأنوثة فـيك خـلاب النهى ورقيق حسنك مبعث الإعجاب
دنيايَ بعدك لا اختلاجات الهوى تعتادني فيها ولا إطرابي
لا طيفك الفتّان يبعث سلوتي فيها سوى طيف الشجون ببابي
قفراء لا زهر المنى في جوّها يوماً يرف معبّق الأطياب
كلا ولا منك نسيمات الرضا لطفاً تهب فتنجلي أوصابي
ويلوح في دنياي طيفك فاتناً فيرفّ في روض الحياة شبابي
أسلمتني للذكريات وللبكا وللوعة مشبوبة وعذاب
وتركتني نضواً فلا متعلّل أحيى به غير المنى الخلاب

وله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها «شيخ الشريعة» قوله :

ذكراك أرهفت الخيال فأخصبا واستأثرتك بمدمعي فتصبّبا
والأربعون من الليالي ما انقضت حتى تجدد للشجا ما قد خبا
وتلقفت مني المواهب لحظة ملأت بروعتها الفؤاد تهيّبا
ومشى الخيال إناقة من شاعر فجلته في الذكرى الكآبة موكبا
وانصاع يستوحي الروائع والأسى يستنزل الشعر العصيَّ إذا أبى
فحباك بالغُرر الحسان مراثياً وافتن ما شاء الجلال وأوجبا
أوفى وما وفى رثاءك بعض ما يقضيه حشد الشعر حين تألّبا
يطري فضائلك الكثار وإنها تسمو على نيل القرائح مطلبا
وإذا أتيت الشيء في عليائه سامي الذرى فالحق أن نتجنّبا

***

إيهاً بلاد الشعر يا مجلى الألى عطفوا بظلك في مجالات الصبا
هبطوا على واديك في متفيّءٍ نهلوا به صفو المعارف مشربا
غرر الخوالد لا تزال كيومها يدني بروعتها الزمان مقرّبا
ما أنصف الوادي ولا ذكواته عصر بتيار الحضارة أعقبا

عفّى على عهد القريض وكاد أن يطوي النبوغ وما أعدّ وأنجبا

***

شيخ الشريعة جل فقدك إنها غيَرٌ تمرّ وإنه زمن كبا

خسر لعمر الله أن يقضي الردى ويزيل من أفق الشريعة كوكبا

ويحيل دنيانا وطابع حزنها باد بآفاق الكآبة غيهبا

ما جل رزؤك إذ تغيبك الثرى إلا لأن العلم فيك تغيّبا

حرمت بفقدك هذه الدنيا من الإشعاع إذ عنها سناؤك حُجِّبا

كنت الملاذ إذا تخوّن طارئ أو جدّ من لعب الحوادث ما نبا

وإذا تفاقمت الخطوب وهبتَ من عزم وعلم فوق ما نهب الظبا

لبّيتَ داعي الله حين تقاربتْ فيك البسيطة شرقها والمغربا

ومضيت أوّاباً لربك مخلصاً فحللت أدنى من علاه وأقربا

وادي الحمى حييت من متأمل تهفو لجلوته القلوب تحبّبا

حييت من واد حوت جنباته سر الإله وقدست تلك الربى

رف الجلال على ثراه فلم أجد أذكى عبيراً من ثراه وأطيبا

بلد الغري وحسبها إذ تحتفي بالمرتضى وشقيقه رب الإبا

من آل ياسين الهداة ومن هما بعد الرضا وهبا الزعامة منصبا

ألقائمان لنا بما نهج الرضا من شرعة تبقى وتخلد أحقبا

ولئن فقدنا بالرضا علم الهدى فبنجله الزاكي ننال المطلبا

وبنور غرّته وحسن صفاته سيرف من نور الإمامة ما خبا

ألواحد الفذّ المهذّب طبعه من راق أخلاقاً ورقّ تأدّبا

عذراً إذا قصرت فيما يقتضي إذ كان غيري قد أطال وأطنبا

وتقبلوا مني العزاء وإنه قطع أجاب بها الوفاء وأعربا

وله من قصيدة بعنوان «في الروض»:

وهذا جمال يهز النفوس ويصبو لتقديسه الشاعرُ

مناظر يعيى بتصويرها مفن بتصويرها ماهر

مناظر بضفي عليها الجلال لدى الطفل الشفق الساحر
وتبدو لدى الفجر أخّاذة ومنظر فتنتها باهر
تطوف بها النفس مفتونَةً ويجلى ببهجتها الناظر
جلال بأنحائها سائد وصمت على أفقها ظاهر
مروج ترف بأندائها وجوٌّ بأطيابها عاطر
فمهمي الندى وحفيف الغصون لدى الفجر والجدول الهادر
مقاطع للحب علوية يذوب لها الوالِهُ الحائر

وله بعنوان «من أوراق الغرام» :

ترحلت تحمل زهو الشباب وتطوي البشاشات عن ناظري
طروباً يرفرف فيك الفراغ بأحلام عصر الصبا الزاهر
طويت مباهج دنيا الهوى وما راق في أفقها الساحر
وعَيّيْتَ آمالي الباسمات فخفت على غصنها الناضر
ولم يبق منك سوى الذكريات ظلالاً تماوج في خاطري
فلله من خطرات تهزّ فؤادي بالشجن الثائر
ولله من أدمع لا تزال تحادر كالعارض الماطر
على الرغم منِّيَ هذي الشجونُ ترافقني بالأسى الظاهر
وتأبى الفتوة أن انطوي على طابع الألم القاهر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٤٦٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٤/ ٢٨٦ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٤٣٥ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٢٩ .

(٣٦)

محمد حسين الفرطوسي

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الدكتور محمد حسين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن الفرطوسي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد شخصيات العراق السياسية والحقوقية ، وهو شقيق الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي .

ولد في النجف الأشرف وتأثر بأجوابها العلمية والأدبية ، وواصل دراسته العصرية حتى حصل على الدكتوراه في القانون من جنيف .

مارس المحاماة في بغداد ، وتعرّض للسّجن ، ثمَّ عمل في «الأمم المتحدة» في جنيف لسنوات طويلة ، وما يزال يقيم هناك مع زوجته السويسرية .

كان أثناء وجوده في النجف قد شارك في الحياة الثقافية بشعره ومقالاته ، وكان لمعرفته بعدد من اللغات الشرقية والغربية أثرٌ في اتساع معرفته وتكامل ثقافته .

الدكتور محمد حسين من الشخصيات المهمة التي انزوتْ عن أحداث الواقع بعد أن كانت شعلةً متوهّجةً في العمل والعطاء بسبب الإشكالات المتداخلة التي عاصرها والتي قرّر الصمت إزاءها ، وهو مع ذلك لَهُ ذاكرة متّقدة ، لم تؤثر فيها الغربة التي تعصف رياحها بنفسه ومشاعره والتي تشدّه إلى النجف وبغداد والعراق كلّه . ويبدو أن لسلوكه الدقيق المنظّم أثراً في احتفاظه بكل ما احتفظ به من ذكريات الماضي ، فهو رجل يقلّ نظيره في تنظيم أوقات يومه وشؤون حياته ، ولعل هذا الأمر ساعده على التكيف مع المجتمع السويسري .

ومن شعره قوله مشطراً قصيدة الشاعر القروي الآتية :

«من حبّة البُرّ اتخذْ مثل الندى» واستوحِ منها النُّبْلَ والإدراكا
هلاّ بسطتَ ولو يسارك بالندى «يا مَن قبضتَ على الندى يُمناكا»
« هي حبّةٌ أعطتك سبْعَ سنابلٍ» كرماً وقد ضنَّتْ بها كفّاكا
جادتْ عليك بكلّ ما تسطيعُهُ «لتجودَ أنتَ بحبّة لسواكا»
«حامت بأنْ ستكون في خبز القرى» لتسوغ للأضياف في مغناكا
ولذاك فضّلت الفناء على البقا «فتراقصتْ للموت تحت رحاكا»
«وكأنّما الشقّ الذي في وسطها» هو رمّزُ إيثار لمن واساكا
ولأجل تحقيق التّساوي بيننا «لكَ قائلٌ نصفي يخصُّ أخاكا»

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣/ ٦٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٣٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٣ .

(٣٧)

رؤوف جمال الدين

«١٣٤٥ - ٠٠٠»

السيد رؤوف ابن السيد محمد ابن عبدالله بن علي ابن الميرزا محمد (الإخباري) ، آل جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . أخذ علوم اللغة والشريعة عن جملة من علماء عصره وفقهائه كالسيد أحمد الإحسائي النحوي والشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ علي سماكة الحلي والشيخ محمد باقر الزنجاني وجدّنا الشيخ حسن الخاقاني وغيرهم .

برز في علوم اللغة والأدب ، وهو بحقّ من علماء اللغة والنحو المعاصرين الذين يُشار إليهم بالبنان ، وله في ذلك مؤلفات قيّمة أصيلة ومبتكرة . وقد درس هذه العلوم للكثيرين من علماء الحوزة وفضلائها ، ومن نتاجاته العلمية :

- المنهل . (في بيان قواعد الحروف) .
- المعجب ، في فلسفة علم النحو ومعاني الحروف .
- ضياء السالك في ألفية ابن مالك .

- الخزانة اللغوية الموسعة والدليل اللغوي للكتب الأربعة . (يقع في عشر مجلدات ، ولم يطبع منه سوى جزء واحد) .

- علم المنطق والقرآن العظيم .
- بحث في الخلافة .

- مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد .
- المختار في إعراب ما أشكل من الأخبار .
- مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني (تحقيق) .
- الدرة النجفية للشيخ يوسف البحراني ، (تحقيق) .

ويبدو أن بعض كتبه ومقالاته تعرّضت للسرقة من قبل بعض المجلات وبعض دور النشر .

هاجر السيد إلى إيران ، وأقام في كاشان وما زال فيها مقيماً ، وقد التقيته هناك ووجدته مستحضراً للمسائل العلمية ، متواضعاً ، جريئاً في طرح أفكاره ، صريحاً في قول ما يمليه عليه ضميره ، وهو الأمر الذي سبّب له متاعب جمّة ، وممّا يؤسف له أن هذه الطاقة بوسعها أن تفيد وأن تثمر أكثر مما أثمرت بكثير ولكن مزاج السيد وأسلوبه الخاص في التعامل مع شؤون الحياة والظروف القائمة تحول دون ذلك .

للمترجم له شعر كثير ومن شعره :

فراق الأهل والأحباب حزّا ضميري فالتجأت إلى القريض
لعلي واجد بين القوافي شفاء الروح والجسم المريض
وما فيض المشاعر في كلام بل الآهات تؤذن بالجريض
فخذ ديوان مغترب تجده طويل الفن في معنى عريض

وله قصيدة طويلة يجاري بها الشاعر العربي القديم ابن الوردي في قصيدته التي مطلعها :

اعتزلْ ذكر الأغاني والغزلْ وقل الفصل وجانب من هزلْ

فيقول :

يا بني الإسلام لا تتخذوا هذه الدنيا مقرّاً وأمل
رحل الماضون عنها فاعلموا أن للباقين حدّاً وأجل

كما أن له قصيدة يمجد فيها (سيبويه) وكتابه في النحو :

سائل التاريخ عنه إن أجابا هرم الدهر وما زال شبابا
وسل (البيضاء) ماذا أنجبت أفتى أعجم أم بحراً عبابا
من قرى (شيراز) مجهول طوى مقفرات البيد واجتاز الهضابا
وأتى (المريد) أميٌّ غدا بمرور الوقت عقلاً و(كتابا)
صنعته العرب في مدرسة كان لولاها الغثاء المستعابا

وله حينما رأى نخلة وحيدة في إحدى صحاري إيران:

قدِّمي للإله شكوى فأنت في بحار الأحزان مثلي غريقَهْ
ما ألفت المناخ كلا ولا الـ ـدار كلانا هنا أضاع رفيقه
ما أراد الحياة في وحشة الدا ر سوى جاهل أضل طريقه
ساء ما نحن فيه من (شظف)العيش كما ضاع كنهنا والحقيقة

وله منتقداً الشعر الحر:

تقهقر راجعاً فيض القصيد غداة أصابه ذل العبيد
فما للنابغين طويل باع بسبك الشعر والنظم المجيد
ولا ابن العبد في قرض القوافي بمعروف المكانة أو لبيد
ولا الضلّيل في نحت المعاني بجبّار تملكها عنيد
طوت سود عجاف ما بنوه فعاد تراثهم شبه الطريد
أليس الشعر مرآة لجيل فهل في سبكهم صدأ الحديد
فقل للشامتين أصاب خيراً حديث العهد بالشعر الجديد؟!
أم الجهل المركب قد كساه رداء العيِّ والفهم البليد
فسمى نثره الملحون شعراً فأفلس في القريب أو البعيد

... إلخ..

من مصادر دراسته:
معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٤٨٢، الغدير: ٧/ ٤١٠ (١٩٩٥ - ١٩٩٦م)، مجلة الموسم: العددان (٢٣، ٢٤): ٤٢١.

(٣٨)

عبد الغني الخليلي

«١٣٤٦ - ٠٠٠»

عبد الغني ابن الشيخ حميد ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ علي ابن الميرزا خليل .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخليلي» وأحد الأدباء المعاصرين . وُلد في النجف الأشرف ، وتلقى علومه في مدرسة الخليلي حيث كان يقيم حسين مروّة ، الشيخ الذي أصبح يسارياً ويعتبره الخليلي أستاذه ويتحسّر على أيامه هناك كما ورد في مذكراته . كما كان مستفيداً من السيد محمود الحبوبي وغيره من الأدباء .

كتب الشعر وشارك في المناسبات الأدبية ونشر بعض نتاجاته في الصحافة .

تخرج من كلية التجارة ببغداد وعمل مديراً لأحد البنوك ، وهكذا أخذت الوظيفة الكثير من اهتماماته الأدبية ، ولكنه برغم ذلك كله كان يشارك في الحياة الثقافية كلما حانت الفرصة .

عبد الغني الخليلي هو ابن الأسرة الدينية التي كان لها شأنها العلمي ومقامها الاجتماعي ، ومن ثم أصبح لبعض أفرادها موقع سياسي وأدبي كبير لا سيما على يد عباس وجعفر الخليلي اللذين كانا من الأدباء الكبار والسياسيين المعروفين ، وقد حمل الأستاذ عبد الغني كل ذلك في دمه وذاكرته وانعكس على ثقافته وأدبه وسلوكه فجعله شخصية لها طابعها الخاص .

كانت له ببغداد علاقات واسعة بأدباء عصره، كالجواهري وهادي العلوي والسياب والبيّاتي والمخزومي وسعدي يوسف وغيرهم.

هاجر إلى إيران في الظروف القاسية المعروفة، ومنها هاجر إلى السويد وكله شوق لمدرسة الخليلي والنجف والعراق كما يظهر ذلك في شعره وكتاباته المنشورة أخيراً.

ومن شعره ما كتبه جواباً لصديقه الأديب محمد سعيد الصكار الذي يقيم في باريس بعيداً عن وطنه الحبيب حيث يقول للصكار:

ألا ليت شعري هل ببغداد نخلة تجيبُ إذا أعيْى المجيب ندائيا
فقد غاب أصحابي وأوحشني السُّرى وضعضع آمالي اغتراب نَبا بِيَا
أقلب طرفي في الجرائد علني أرى ألقاً في فجر بغداد آتيا
إذا الله يرجعني لبغداد أرتمي على تربها أستاف فيه شبابيا
لعمري لئن طالت بباريس غربتي وآنستُ فيها كل ما كنت هاويا
لأعلم أني في العراق مضيّع ومغتبط أن للعراق مآليا

فأجابه الخليلي:

بلى إن ألفاً من بساتين نخلنا ببغداد قد حنّت إليك صواديا
وإن حمامات العراق على الربى تساءلن: هل يدني لها الدهر نائيا؟
وصفو الندامى كلما رق ليلهم تمنوا حبيب القلب لو كان دانيا
ولا بدّ من فجر وإن عاقة الدجى يطلُّ ضياءً وافقاً وأمانيا
ويخضر درب العائدين حدائقاً تندّى حنيناً لاهباً وقوافيا
فلا تظلمن الأهل والدار والحمى فما أحد منهم لذاكراك ناسيا

ومن شعره وقد أهداه إلى «الحبيبين سراب وحَجَر مع التحية والمودة، فعسى أن تجمعني باريس بكما في ربيع جديد»:

رسالة جاء بها السحابُ من بلد تسكنه سرابُ
تحمل لي تحية جميلة كأنها من زهر الخميلة
تشرح شوق فتية شباب إلى غريب لجَّ في الغياب

يحلم بالأهل وبالجيران ويشتهي رائحة الأوطان
جاء إلى باريس في الربيع وهي كوشيٍ روضة بديع
فزاد في فتنتها رفاق لكل فن معجز عشاق
عانق فيهم سلوة وأنساً وفرحة صافيةً لن تنسى
واندمل الجرح وخفَّ الوجع واقتربت للعين منه أربع
كان بها العيش رخياً رطبا والعمر ما زال فتياً رحبا
فارقهم وعنده تذكار حلو الرؤى ذاك هو الصكّار
الألمعيُّ الشاعر المجدِّد الكأس من نشوته تعربد
يطيب في حضوره ليل السمر وينتشي الورد ويهتزُّ الوتر
أيلتقيهم في ربيع قادم بلهفه حرى وقلب حالم؟

***

تحية تهدى إلى سراب ألذُّ من شهد ومن شراب
ومن غناء بلبل غريد يأتي بلحن مطرب فريد
ومن نسيم عَطِرٍ عند السحر مرَّ بحقل ياسميٍّ فعثر
ومثلها إلى صديق وافي صحبته أحلى من السلاف
حبيبنا في موقف الجد «حجر» وفي دجى الغربة للساري قمر

***

أحبابنا طال بنا الغياب متى متى يقترب الإياب
ويطلع الفجر جميل الثياب وينثر الورد على كلِّ باب

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٢٥٢٥ . مجلة الموسم (العددان ٢٣ ، ٢٤) ـ السنة ١٩٩٥ ـ ١٤١١) : ١٦٥ وما بعدها .

(٣٩)

علي الخليلي

«١٣٤٦ - ٠٠٠»

الأستاذ علي ابن الشيخ حميد الخليلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء النجف الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ، ثمَّ دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها ، ليعمل في المحاماة ومن ثم الأعمال الحرّة .

شارك في الحياة الثقافية أيام شبابه في النجف ، وكذا أيام دراسته الجامعية في بغداد وبعدها ، فقد كان كثير المشاركة في المناسبات الأدبية كما نشر بعض نتاجاته الشعرية .

هاجر من العراق إلى إيران فعاش في طهران مواصلاً طموحاته ورغباته الأدبية ، ثم هاجر بعدها إلي السويد ، ويبدو أنه ما يزال فيها .

عرف عنه التواضع والمرح ، وربما نظم بعض القصائد الإخوانية على سبيل الملاطفة ومن ذلك قوله أيام كان تلميذاً (راثياً) طائراً لأحد أصدقائه :

رفقاً (أبا سامي) بنفسك واصبر	لفجيعة الذكر الجميل الأصغر
مهلاً أخا العليا وصبراً لا تكن	جزعاً ولا تحزن ولا تتكدر
لا تحسبن الهرَّ أول جائر	أو وحده في الكون فاعل منكر
بل لا تَخَلْهُ أخيّ ذا ظلم فما	هو ظالم من لم يكن بمفكر
فالهر ليس بمبصر كأخي الحجى	ومن الضلالة قرنه بالمبصر
ما همه إلا الحياة وعنده	أن الحياة الصيد إذ ما يظفر [كذا]

لا يعــرف الإشــفــاق يومــاً لا ولم يدر له مــــعنى ولـم يتـــصـــور
هـذي حـــيـــاة الـهـــر بل هي هكـذا عند البـــهـــائم كلـهـــا فـــتـــفكر
هي في نزاع للبـــقـــاء وكلـهـــا تســـعى لأن تحظى بعـــيش أوفـــر
الكل يرجـــو في الحـــيـــاة لذاته عـــيـــشـــاً رغـــيـــداً ليس بالمتكدر
والبـــعض يبلغ مـــا يروم لنفـــســه في ذي الـذي والبـعض رهن تحسـر
فـترى القـوي بهـا سعـيـداً ناعـمـاً وترى الضـعـيف بهـا بعـيش أكـدر

وله وقد ألقاها في الحفل الذي أقيم في منتدى النشر بالكاظمية قوله :

ســــــلام عـلى روحـك الـطـاهـرة ونـفـــــسك ذات الإبا الـصــــابره
ســــلام عـلى آلـك الـطيـــــبين ذوي الأنفس الحـــرة الـشــاعـــره
ســلام على صـــحـــبك الـثــائرين على الظـلم والفـــئـــة الجـــائره
. . . إلخ .

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٦/ ٥٣٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٥٢٦ .

(٤٠)

محمد حيدر

«١٣٤٦ - ٠٠٠»

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر آل حيدر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء الفضلاء . ولد في «سوق الشيوخ» وأخذ مقدماته عن والده ، ثمَّ التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف فأخذ عن جملة من أساتذتها كالشيخ باقر القرشي والشيخ أسد حيدر والسيد محمد علي الحمامي والشيخ محمد رضا العامري ، والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ علي عزّالدين .

كان شاعراً أديباً اشترك في المناسبات الأدبية ونشر الكثير من شعره في الصحافة .

رشّح من قبل بعض المراجع ليكون ممثّلهم في الحلة ، فكان فيها العالم والمرشد الروحيّ الذي أحبته الحلّة واحترمه الجميع فيها لخلقه وتواضعه وفضله ، وكان يقيم صلاةَ الجماعة في حسينية ابن إدريس حتى عام ١٤١١هـ ، حيث لا يعرف مصيره منذ هذه السنة .

له مؤلفات عديدة منها :

- هيفاء (رواية شعرية) .
- ديوان شعره .

ومن شعره هذه القصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين (ع) وعنوانها «الشاعر» :

أستهل المدح بالشعر حياءا أنت أسمى منه فاعف الشعراءا

نحن لو نقوى على آمالنا لرفعناها على الشمس لواءا

وغرسنا الأرض منها نبتة تصطفي من خالص الشعر شذاءا

ورمينا الشعر في كل فمٍ يا أبا السبطين حمداً وثناءا

فإذا ما قصرت همتنا حسبنا أنا به نلنا السماءا

***

نَبُ الشاعر روح برة تملؤ الأجواء لطفاً ورخاءا

يهب العالم من أفكاره قطرات ذِبْنَ طهراً وسناءا

فإذا ما ازدهت الدنيا به وَدَّ لَوْ يحتضن الشهب ارتقاءا

وَدَّ لَوْ يملأ مصباح الضحى منه زيتاً شاعرياً واهتداءا

ذره لو طال آفاق السما رفعة يوم به اهتز هناءا

فلقد أبصر في وادي طوى قبسة الحق جلاءاً فاستضاءا

وأميط الستر عنه فرأى الـ ـوحي فوق الأرض يمشي خيلاءا

فوق عينيه ابتسامات الهدى وعلى جبهته الحق تراءى

فانتقى الشاعر من أذياله ما يفوق المسك سحراً وبهاءا

واحتسى من كأسه خمرته فأحالتها أمانيه غناءا

وانبرى ينشدكم من روحه ما به جبريل حيّا الأنبياءا

***

ضمني يا فجر إني شاعر فوق ما غذيت غذيت ضياءا

أنا من طينة قدس طهرت أنا روح تخذ اللطف غذاءا

أنت تستسقي السنا من مقلة الـ شمس لا تنظر بعينيك ازدراءا

فأنا من حيدر لا أستقي غير نور الله هدياً وصفاءا

أستقي من روحه النور الذي في جبين العرش قد لاح جلاءا

فإذا بي ، وأنا في أعصر يتملى النّور قلبي كبرياءا

أرمق الوادي وقد طاف به موكب المجد سمواً وعلاءا

ترقص الأنسام في حافاته رقصة الحور فتوناً وفتاءا
وانعكاس النور خلناه على ضفتيه ملكاً يشرب ماءا
ونوادي البشر تهتز على ربوات الخلد زهواً وانتشاءا
وإذا ما بينهم فوق يدي قطعة فيها أحييّ الشعراءا

***

يا أبا السبطين إني شاعر تحت ظل منك أستوحي السماءا
أحتسي بالنور من قارورة قد حواها الوحي من قبل رواءا
ونمير الخلد يجري سلسلاً فوق واديك فهل أشكو الظماءا
أنا لا ألثم إلا تربة بشذا القرآن قد طابت ثراءا
أنا لا أعتز إلا في هوى حيدر ما دمت أجتاز البقاءا
أنا لا أرمق إلا طالعاً طالما موسى به شام السناءا
أنا حسبي منه لو كنت على حبّه كالشمع ذوباً وانطفاءا

***

يا أبا السبطين هبنا قبسة لتزيل البؤس عنا والعناءا
إننا في أعصر أقرب ما ترتئيه اليوم ظلماً وعداءا
نبعة العدل التي ما بيننا أثمرت قد سامها القوم فناءا
وشعاع الحق يا منبعه ودّع الأعين إذ من الفداءا
إننا نشكو زماناً ملؤه إحن فيها اتهمنا الأمناءا
ودخيل السوء يستصحبنا أرأيت الذئب يستصحب شاءا
قولة الزور على مبسمه نتلقّاها ولاءاً وإخاءا
ووصفناها يداً فوق يد تحمل الشرّ وكنّا الخلصاءا
أظلم الدرب ولا من جذوة وبدا الجرح ولم نحوِ الدواءا
فأنر درب الورى واستسلم الـ ـجرح يا من جئت هدياً وشفاءا

وله في يوم الغدير وعنوانها «أبا الأحرار» قوله :

حملت ولاك رأياً واعتقادا وفي دنياك بصرت الفؤادا

ومن صـغـر تلمـست الأمـاني بحـبك روح من حـمل الودادا
ومـا انصب الدم العـربي إلا على حب الوصيٍ ومـا تهـادى
ولا عـجب فـإن ولاه فـينا بيـاض العين تكتنف السـوادا
فـديتك جسّ أياً من عظامي تجـدها ألسناً خلقت حـدادا
أب لي مـشـفق حـدب وأم قـد اصطنعـا لديّ ولاك زادا
وباسـمك عـوّذا مـهـداً عليـه شـغاف القلب ينعـقد انعـقادا
غـرست ولاك في قلبي ليـوم به أبغي على يدك الحـصـادا
أكـاد وللهـوى وضح مـشع بروحي أسـتـحـيل له زنادا
وينطق كل جـرح يعـربيّ دمـاً كـان الفـؤاد له مـدادا
أنا العـربيّ ولتكن القـوافي كـآمـالي جـلاءاً واتقـادا
فـديتك أي عـاطفـة تغـذت بروحك مـا تحـمّلت السّـدادا
وكـيف ينال منّي الصـمت حظاً وألف فم قـد استـوحى الفـؤادا
أمـيـر المؤمنين وكل جـيـل على واديك يحـتـشـد احـتـشـادا
يحـوّم فـوق ربوته جـلالاً ويمسك باب مـسـجـده اعـتـمـادا
ويلتـقط الحـصى كـجـمـان درٍّ تعـثـر فـيـه صـيـادٌ فـصـادا
تسـاقطت النجـوم عليـه زهواً وطافت حـول روضـتـه اتآدا
ولمَّ الفـجـر ذيلاً ذهّبـتـه دمـاء بنات ليلتـه ودادا
على مـجـرين من نار ونور به مـوسى بن عـمـران تهـادى
وحـاز من النبـوة مـعـجـزات بهـا يسـتنطق الصم الجـلادا
قلوب فـوقـهـا لصـقت قلوب به ديفت ألا فـسل الجـمـادا
يطوف العـقل بين غـد وأمس بإحـسـاس عن الحـرمـات ذادا
وآمن بالعـقـيـدة وهي نور به لمس الحـقـيـقـة فـاسـتـقـادا
وكـبـر فـوق منعطف أديفت به الأرواح حـيث بهـا يفـادى
ومـاردة من الجن اسـتطالت على الآفـاق تمـتـدّ امـتـدادا
لتطبق مـقلة الشـهب الزواهي وتكسب فـحـمـة الليل اسـودادا

ومـشنقـة تدبّرها لروح سماوي قد احتضن البلادا
ولولا رحمة مسكت قواه بألطاف لأوشك أن يصادا
أبا حسن تجشّمت الليالي مدّلاً ما تشكيت الجهادا
وكيف الدهر يوهن منك عظماً وقد حملتها سبعاً شدادا
قنعت بكوخك الذاوي ضلوعاً وفي خفقات شمعته اتقادا
وأقراص الشعير ألذ شيء إلى شفتيك طعماً وازدرادا
يلفك من نسيج الصوف ثوب لتسعد في خشونته العبادا
وبعد الكوخ تحتضن الدراري بأذرعها لك الصرح المشادا
وبعد خفوق شمعك ألف جيل بألف هدى تبصّره رشادا
وذاك القرص يا رحماك فينا جرى ذهباً على يدنا وجادا
أبا الأحرار كُرِّم فيك جيلٌ خلقت لأن يسود ولا يسادا
رسمت له على سفر الليالي بكفك أحرفاً لمعت سدادا
تبنيت الدماء الحمر صرحاً وأنزلت النجوم له جيادا
وتأريخ لو ان الفجر حرف تحمّل منك معنىً مستفادا
ومجد فوق وادي الطور ، أربى على الدنيا فكان لها عمادا
نسجت على جوانبه ستاراً ضليلاً بالكرامة حيث مادا
يحس النجم أهداباً عليه ثقالاً كلّما افترش الوهادا
إذا احترقت نواظره التهاباً يمصّ نثارة الطلل ابترادا
ويلتقط الحصى من كل فجٍّ ليرجم مارد الأفق احتقادا
ويحمل للسّما إكليل نور ليخجل فيه فرقده الجوادا
أجلّك أيها الجمهور عمّا أصيب به سواك وعنه حادا
أجلك عن غواية من رشفنا على يده الضلالة والفسادا
وأعتقد الصراحة عهد مجد به في كل مزدحم تنادى
مشى الماضي على مضض ووافى يعاني البؤس حاضرنا اضطهادا
تسيِّرنا المطامع حيث شاءت إلى ما ليس يبلغنا المرادا

أراقت سـمَّـهـا فـينا أناسٌ أهانوا الورد واحترموا القتادا
سترسمنا يد التأريخ روحاً على مرآتها ألف السّهادا
ومـا الأرواح إلا كـالمرايا تفاجؤها إذا صقلت وقادا
تفجرت الشفاه دماً لمجد بناه بسيفه الهادي وشادا
على تأريخ نهضتنا مضاعاً ولم نسعفه رعياً وارتدادا
على عصبيّة سكبت دماها على أعصاب من حمل العنادا
على لذعات جمرة مستبدٍّ ألفناها على وهن وسادا
فأنا بالحريّ نقوم وعياً لما نبغيه مثنى أو فرادى
نسخّر من عزائمنا قلوباً تشبّ لظىً وألسنة حدادا
ونقتحم المنون وليس بدعاً إذا وسم الجبين لنا جهادا
فربُّ السيف يُخلق للمنايا ويأبى دون غمرتها مهادا
ونكتب أحرفاً في كل سفر (دم الأحرار كان لها مدادا)

وله بعنوان «يا مهرجان العلم في تأبينه» في رثاء الشيخ عباس الخويبراوي الناصري :

غرستك بالأكباد لا الألحاد وطوتْكَ إذ نشرتك بالميلادِ
قالوا تعامى حادث فلو انه يدري لحاد عن الشعاع الهادي
زرعوا الظنون وفي طريقك يقظة غراء من مستوضح نقّاد
ثقل عهلى الأحياء ظل منية ولقد تخف شوامخ الأطواد
لا زال يكرع في كؤوسك يا ضحى هذا المعمّى رائحاً أو غاد
سلمت يد الباني على تصنيفها في الحقل أشواكاً إلى أوراد
حاكت لشاد الأيك ثوب تجمّلٍ أمّا غراب البين ثوب حداد [كذا]
هزتك طفلاً في المهاد بنغمة وحواك بالحدباء صوت الحادي
وإذا تكشفت الحياة لأهلها لرأيت فيها ملتقى الأضداد

***

في مهرجان العلم جف مدادي ونبت عن المضمار غُرُّ جيادي

أسلمت للحادي رقيق مشاعري ... وجناح آمالي وظل رشادي
ولممت أشباكي وإني واثق ... أني وأسماكي إلى صيادي
ولقد حصدتك يا سنابك في يدي ... ولدى الحمام مناجل لحصادي
لاح البياض بعارضيّ وإنه ... فجر الحقيقة هازئاً بسواد
أكببت أفحص عن نواتي سائلاً ... عن كنه ذات في غلاف جماد
فإذا العوالم في شقاء كلها ... تعنى وما للعلم من أرصاد
وتعاظمت روحي تودّ فكاكها ... و امحنة الأرواح بالأجساد
أعمى توكأ في الظلام على عصاً ... لا يستفيد بكوكب وقاد
والعلم قد ملك الفضاء ولم يزل ... أعمى يدب بعالم متماد
لفظ الشرارة وهي لحظة عمره ... فإذا الدمار نهاية المرتاد

***

يا مهرجان العلم في تأبينه ... شيخاً تعظمه بناة الضاد
رفت على شفتيك أبلغ آية ... هي في المكارم منطق الأمجاد
ومحا ظلام طريقه بنشارة ... من قلبه الوضّاء بالإرشاد
عف المشاعر والمآزر كيف لا ... تنميه للعلياء بيض أيادي
من كان يحلم بالجمال فذاته ... فيها رفيق صبابة ووداد
حسدوا علاهُ وفي العيون غشاوة ... والشمس تغشي أعين الحسّاد
بان الصباح وما رأيت غمامة ... يا نائحين على ضفاف الوادي
وتظامنت قدماه حين تسعّرت ... في كل درب جمرة الأحقاد
لو لم يقم بالحلم شامخ مجده ... لهوت به درج الرياح عوادي [كذا]
والغضبة الحمقاء جمرة خابط ... تيهاً وكم من جمرة لرماد

***

يا سامر القرآن في محرابه ... هدياً وفي الأقلام والأعواد
أتعبت قلبك في حراسة عهده ... ولقد تهون حراسة الأولاد
في كل حقل وردة فوّاحة ... وبكل ثغر منك نغمة شاد

(وفوائد للناصرية) لم تزل في الخالدين موائد الوفّاد
خصب الشعور فللفضائل مجلس ينمى إليك وللعواطف ناد
وبحيث أضرمت الحوادث نارها فجرت وعيك لا المحيط الهادي
ثبت الجنان وما ارتجفت بعاصف أهوى بكل شكيمة وعماد
ركضوا على لمع السراب وما ارتوى ظمأ الطباع ببارقات بوادي
لعبت أياد برسالة أحمد منا وكان الحكم قطع أياد [كذا]
وتقاسموها في مذاهب جمّة حتى تفارقنا بلا ميعاد
سرّاق دين الله يا لظلامة الـ ـتاريخ لا سرّاق بلْغة زاد

***

يا حالمين وفي العيون بقية من نخوة مشبوبة لجهاد
هذا الخلود وللخلود رسالة بيضاء تكتب بالدم الوقّاد
صان الغيارى المخلصون طريقها عن ظل كل دبيبة بفساد
وقفوا لها رصداً وحسب كفاحهم أن القلوب لها على مرصاد
وتناسلوها كابراً عن كابر إرثاً من الآباء والأجداد
واستسلموا للصمت غب مسيرة في ليلة ولهى ويوم صاد
شقوا لها عبر الدماء مسالكاً وبنوا لها قمماً من الأكباد
حتى إذا غزيت ديار حرة ومشى دخيل طامع ببلادي
وتنفست مدنية بعروقنا أكلت بحاضر مجدنا والبادي
سرقوا الكنوز وخوّلونا منّةً بحضارة براقة الأبراد
حتى استناروا بالصباح وعندنا منهم شرارة جمرة الإلحاد
وعدوا على حرمات دين محمد وعلى نبوغ مفكّر نقّاد
أنا تنام أخا الحسام وفي الثرى أثر لإسرائيل بقيا عادِ
ما دام صهيون فليست شامها شامي ولا بغدادها بغداديَ

***

يا نبعة الأمل المرجى في غد وجواد سبق في فم ومداد

جـرح يسـيل وفي يديك ضـمـاده رحـمـاك في جـرح بغـير ضـمـاد
هذي مـيـادين الجـهـاد لناهض يبني ويهـدم في هدى ورشـاد
حي المشـاعـر أطعـمـتـه رسـالة نبـويـة وهنـاك أمـتـع زاد
عـشت التـجـارب وارتضـعت لبانهـا وحـمـلت ذمـة قـادة أمـجـاد
فـانشـر جناحك فـالحـيـاة طربة واسـجع بذروة غـصنك الميّـاد
وَقُـدِ الجـمـوع إلى (التـضـامن) إنهـا نـبـع تـدفـق فـي ربـىً ووهـاد
هذا الشـبـاب وفي عـيـونك طيـفـه يقـتـات من لمعـانهـا المتـهـادي
أنـا لست أرضى أن أقـوم مـؤبناً إذ أنت من عليـاك في مـيـلاد

من مصادر دراسته :

شعـراء الغـري : ١١/ ١٦٢، المنتخب : ٤٢٧ ، الغدير : ٨/ ٣٩١ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٤٦١ ، مجلة الموسم ١٨/ ٢٢٩ .

(٤١)

عبد الصاحب ذهب

«١٣٤٧ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الصاحب ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمود ذهب الظالمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف واتصل بأدبائها لا سيما بالسيد محمود الحبوبي وأدباء الرابطة الأدبية ، فكان يكتب الشعر ، وقد ورث في ذلك أباه الشيخ محمد رضا .

تخرج من كلية الحقوق في بغداد فعين في بعض الدوائر الرسمية ، وقد سافر بعدها إلى القاهرة فنال درجة الدبلوم في الاقتصاد .

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين (ع) :

طلبتَ المجدَ لم تخش الصعابا ... وطلّقت اللذائذ والرِّغابا
ورحت إلى المنايا في صحاب ... يرون مع الخضوع الشهد صابا
تناضل زمرة لم تدر إلا الـ ... ـضلالة رائداً والغدر دابا
ولما تثن عزمك وهو فرد ... جيوش لم تقف خزياً وعابا
رأيت الحق يصرخ مستغيثاً ... فكنت له بنهضتك الجوابا
ولم تحمل عليه الصبر حيناً ... ولم تذمم به الكرب الصعابا
وما رمت انتصاراً في كفاح ... ولكن رمت للحق الغلابا
لتهدي تائهاً ضلّ الصوابا ... فتكشف عن مبادئك النقابا

أبا الشهداء يا قبساً تجلّى على كون دجى دهراً شهابا
على كون طغت فيه الرزايا فلست بواجد إلا اكتئابا
فأحرار تضام بكل أرض وأعبدة تسومهم العذابا
وأفراد تنعم دون جهد وآلاف تكدّ ولن تثابا
وهذي بالفرات العذب غصّت وتلك من الظما استسقت سرابا
شراذم من أمية ذات عسف تشابه في توحّشها الذئابا
قد اتخذت من الإرهاب نهجاً يذل لها المعاطس والرقابا [كذا]
وقد بعدت عن الإسلام روحاً وإن تكن ادّعت منه اقترابا
وأموال الضعاف قد استحلّت وسامتها انتقاصاً وانتهابا
وزاد (يزيدهم) في الفسق فتكاً وفي الجور اعتسافاً واغتصابا
فلم تر للشهادة من مردٍّ وقدمت الأحبة والصحابا
وفزت بنيلها وهي الأماني وساء عدوّك الباغي مآبا

وله وعنوانها (الجامعة العربية العتيدة) نظمها عندما كان طالباً في الصف الأخير من الثانوية، وقد حاز على الجائزة الأولى في المباراة التي قامت بها مديرية معارف لواء كربلاء قوله :

بَسَمَتْ لها الدنيا هوى وهياما وهفا الفؤاد لها جوىً وغراما
دنيا تأرّج عطرها فكأنما ملئت روابيها كباً وخزامى
في كل قلب من هواها صورة طبعت على طيّاته إعظاما
طلعت فحققت المنى ولطالما كنا نعدُّ لوصلها الأياما
طلعت فأخفى كل نور نورها من بعد ما غدت الحياة ظلاما
وبدت بآفاق العروبة كوكباً يجلو سناه غياهباً وقتاما

***

حيّيت جامعة توحد بيننا الـ ـرغبات والآمال والآلاما
جمعت بلاد العرب بعد شتاتها فاستبدلت بعد الشتات وئاما
قد ألّفت ما بيننا ولشدّ ما كادت تمزقنا الظروف خصاما

عادت (بمأرب) يعرب وتمثلت (كالسدّ) أو أربت عليه نظاما
جمعت إلى النيل الفرات وقرّبت لحدود مكة تونساً والشاما
وأعيد مجد العرب بعد ضياعه دهراً كما تحيى العظام رماما
نشرت كما نشر اللواء فرفرفت يمناً على أقطارها وسلاما

***

قُمْ حيها قد وحّدتها أمة لم يرع فيها المستبدّ ذماما
أيام كان الغاشمون بعسفهم قد أرغموا آنافنا إرغاما
قد زاحمونا في موارد مائنا حتى بدا - وهو الحلال - حراما
وتوغّلوا في أرضنا حتى غدت مأوى لغير قطينها ومقاما
عقدت أمانيها عليك فحقّقي تلك الأماني الغرّ والأحلاما
وترفقي بجروحها وتحسّسي الـ ـداء الدوي وأبرئي الأسقاما
هذي فلسطين تشتّت شملها وتقسّمت بين العدى أقساما
كم سامها الأعداء ذلاً فانبرت تسقيهم من كل جامٍ جاما
في كل يوم للأباعد هجرة تطأ البلاد وتثبت الأقداما
فخذي بساعدها إلى أوج العُلى فلربما بلغت بذاك مراما

***

قمْ حيِّها فهي الجديرة بالثنا وارفع لها فوق السُّهى أعلاما
فهي الحَرِيَّة بالبقا وبظلها يسمو العراق على الشعوب مقاما
وبظل فيصله العظيم سيبتني مجداً على هام السماك تسامى
ملك حباه الشعب خالص ودِّه لما تسلم للعراق زماما
طلعت على الدنيا بشائر عيده فبدا العراق بعيده بسّاما
فليحْيَ فيصل بالمسرة رافلاً وليهن حامي عرشه ما داما

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٤٤٤ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٥٨٣ .

(٤٢)

محمد بحر العلوم

«١٣٤٧ - ٠٠٠»

الدكتور السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد هادي آل بحر العلوم .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الفكر والأدب والسياسة في العراق . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية .

ومع ذلك فقد واصل دراساته الأكاديمية فتخرج من كلية الفقه ، ثم التحق بمعهد الدراسات الإسلامية في بغداد وحصل على الماجستير ، وكان موضوع رسالته «الاجتهاد : أصوله وأحكامه» ، عام ١٣٨٥هـ ، ليلتحق بعدها بالقاهرة فيحصل على الدكتوراه .

كان السيد محمد أحد أعضاء الرابطة الأدبية في النجف وقد شغل عدّة مواقع إدارية فيها ، كما كان كثير الاشتراك في المواسم الثقافية والندوات الأدبية ، فضلاً عن اهتمامه بنشر المقالات والقصائد .

هاجر من العراق إلى الكويت في عام ١٩٧٠م . وشغل هناك منصب القضاء الجعفري لعدة سنوات ، ثم هاجر إلى لندن التي ما يزال يقيم فيها ، ويواصل نشاطاته العلمية والأدبية والسياسية .

للسيد محمد بحر العلوم مؤلفات وبحوث عد،ة وقد طبع الكثير منها ، ومن ذلك :

- تحقيق «النقود الإسلامية» للمقريزي .
- تحقيق «النزاع والتخاصم» للمقريزي .

- التاريخ السياسي للدولة الفاطمية .
- الكندي الرائد الأول للفلسفة الإسلامية .
- أضواء على قانون الأحوال الشخصية .
- دليل العقل بين السلب والإيجاب .
- في رحاب السيدة زينب .
- المطر في الشعر العربي .
- الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا . . . وغيرها .

كتب الشعر الحرّ كما كتب الشعر العمودي . ومن شعره قوله راثياً السيد محمد تقي الخوئي :

أحبّايَ هل يسلو العذاب وينساني ... وتغفو جراح من شجوني وأحزاني؟ !
وتبعد عن أفقي المدمّى سهامه ... لتضحك ساعاتي ، وتزهو ألحاني
وأرنو إلى أرض الغريِّ لعلها ... تربني إخواني ، وأهلي ، وخلاني
وأقضي سواد الليل أرصد نجمه ... عسى ألمس الطيف المغذ بأشجاني
وأصحبه كيما أزور أحبتي ... ونفسي من جدب اللقاء لتنهاني
فماذا أرى؟ والظلم كلل موحشاً ... أرى فجره سقماً يمض بوجداني
سهرت على أحشائه أمضغ الأسى ... فألتاع من هول ، فيرعب تبياني
أنا قد قضيت العمر أبحث من أنا ... سوى موئل للحزن منه إلى ثان
حلمت بآمال الوصال إلى المنى ... ولكن حقد الشامتين تولّاني
وطافت بي الأرزاء غضبى وقد مضى ... أحبايَ من حولي خفافاً وأعواني
أوسّد منهم كل يوم فريسة ... بقلبي ، وأطويه بحبي ، وتحناني
وما زالت الأعداء تقسو بلؤمها ... وأحسبها تحنو عليَّ وترعاني
مللتُ من الأحلام أطلب عطفها ... ولكن سراباً زائغ العين ينعاني
إلى أين والركب «الجنوبيُّ» تائهٌ ... بمسراه و«الأهوار» ضمأى بشطآني
تعبت من المجداف ، والنهر صاخب ... وزورقيَ المكدود غاض بأحزاني
وإن كنت حتى اليوم أحصد شوكه ... فلي أمل بالنصر يغمر إنساني

وله بعنوان «نجيب الأصل» وهي من الشعر الاخواني قالها في الوجيه العراقي نجيب حمدي في لندن :

دع المكرمات الغر وهي حميدة ترفرف في دنياك شامخة العهد
سمت في رباك الزاهيات مغانماً ففجرتها فيضاً على القرب والبعد
وشئت لها في كل خير وسيلة تصعّد في علياك مجداً على مجد
وما المال عند الأكرمين بغاية تعد لديهم عزة في ذرى العدّ
ولكنه للمجد خير وسيلة ينال بها شأو المحاسن والودّ
وأنت من القوم الذين تميزوا عطاءاً وإحساناً ولطفاً بلا حدّ
وليس غريباً أن تلمّ مفاخراً فإن نجيب الأصل يزخر بالمدّ

وله راثياً السيد الخوئي عام ١٤١٤هـ :

أعرني فماً كي أستسيغ رثائيا لمن كان للإسلام عزاً وحاميا
وروعني هول المصاب ففجرت شجوني آلاماً وشبت ذواكيا
ومدت إلى الأمس الحزين رسومها تنوء بطيف كان في الجرح غافيا
وطافت عليه العاصفات بقسوة فكانت بها الأيام شعثا دواجيا
تعسر فيها الركب والضيم مولع بعيني فهدت من رؤاه ضيائيا
تذكرت عهداً للغري ومجده ودنيا نمت فيها حياتي مراقيا
و كنت أناغي النجم في لهواته فما تعبت نفسي وخابت أمانيا
ولكن جور الحادثات أقضّني فأوقد هماً كان في القلب خافيا
أبى اللؤم إلا أن يدنّس موطني ويقتصَّ من صرح الكرامة غاليا
يصول عليه ملأ حضنيه ذلة وعار تجلى في «الهزائم» باديا
وفي النجف السامي تنمّر قسوة وضج بمرماه وطاش معاديا
وما النجف الأعلى سوى موطن الألى تسامى شموخاً من «عليّ» معاليا
وأرسى به «الطوسيّ» للعلم معهداً ليُطفي غليلاً للمعارف ظاميا
وصار له «الخوئيّ» رائد عهده فأضحى لدنيا العلم مجداً وواقيا
ففجره للفقه والفضل مورداً مشت نحوه الأفكار تطوى الفيافيا

ولم يك غير الجهبذ الفذ مقصداً «ومن قصد البحر استقلّ السواقيا»
رحلت أبا الأعلام في فقه «جعفر» فلملمت من فجر الأماني الأمانيا
وأيتمت حوزات العلوم فودعت بنعيك آمالاً فضجت بواكيا
وفارقتنا والضيم يقتلنا أسىً وحقد من الماضي يلفُّ النواصيا
ولم يرعوي والحالكات تؤمه جهاراً ودمع الذلّ يروي الخوافيا [كذا]
يجور على شيخ الفقاهة والعلى حياة وموتاً تستفيض مآسيا
ويمنع من تشييعه كل مسلم ولكن أمانيه تؤوب مخازيا
ففي كل قلب هزه فاجع الأسى ثوى فيه مجداً للكرامة باقيا
أبا المكرمات الغر وهي شوامخ تمور بدنيانا سمواً مراقيا
مشت نحونا الارزاء تشهق لوعة ولم تبق لي أحبابنا والمغانيا
وشُتّتَ شمل كان في ناصع الضحى جميلاً يناغي بالطيوب رجائيا
وكنت إذا ما سامني الهمّ أصحرت إليهم عيوني تنفث الشوق صاليا
أعلل باللقيا فؤادي مؤهلاً زماناً وأرجو أن أنال مراديا
ولم أدر أن الليل هب مزمجراً يلف رؤى النائين عني لياليا
فتقفر عني صحوة العمر خلسة كأني لأعباء الدواهي مواخيا
رحلت أبا الأشبال والليل مظلم «وقد أخرس الخطب الممض لسانيا»
وبات فؤادي موجعاً من شجونه يغص بآلام الفراق زمانيا
وكنت أمنّي النفس أن يرحل الخنا وتبقى وتعلو للحياة معانيا
ويرجع عهد للغريِّ سما به وجودك عزاً للشريعة عاليا
وتشرق شمس الرافدين عزيزة على وطني تخبي حكايا الأعاديا
ولكن آمالاً تهاوت عواثراً تلمّ لهاث الحالمين خواليا
عزائي بأشبال سَمَوْا في محاجري صعوداً وداموا للمعالي مراقيا

من مصادر دراسته :

الفوائد الرجالية : ١/ ١٨٤، الذريعة : ٨/ ٢٨٠، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١١٠، مصادر الدراسة الأدبية : ١٠٠، معجم رجال الفكر : ١/ ٢١٨، المنتخب : ٥٨٠، مجلة الموسم : ١٥/ ٣٥٣، ١٧/ ٢٩٨، ٢٣ ـ ٢٤/ ٧٩ .

(٤٣)

محمد مهدي الخرسان

«١٣٤٧ - ٠٠٠»

السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد عبد الهادي ابن السيد موسى ابن السيد حسن الخرسان الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخرسان» وأحد أعلام النجف المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها ومنهم والده والسيد محمود الحكيم والشيخ محمد رضا العامري وحضر أبحاث السيد الخوئي ، حتى صار من العلماء الفضلاء . له خبرة عالية بالأنساب ، وهو من المحققين في التراث وله بذلك عدة مؤلفات طبع بعضها ومنها :

- البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي (تحقيق) - مطبوع .
- الاختصاص للشيخ المفيد . . . (تحقيق) - مطبوع .
- السرائر لابن إدريس . . (تحقيق) - مخطوط .
- عبدالله بن العباس . (مخطوط) .
- غريب القرآن . (مخطوط) .
- معجم شعراء الطالبيين (مخطوط) . . وغيرها .

كان يقم الصلاة في جامع الأنصاري خلفاً لوالده ، وما يزال يواصل جهوده العلمية في التحقيق والتأليف ، معرضاً عن ما يعيق هذا الهدف .

للسيد محمد مهدي إسهام في عالم الشعر ، وهو ممن لا يرغب بنشر ما عنده من الشعر ، ومن ذلك قصيدة بعنوان « يا راوية» وهي في مدح سيدتنا زينب بنت أمير المؤمنين «عليهما السلام» المدفونة في منطقة «راوية» كما كانت تعرف قديماً في دمشق :

تيـهي جـلالاً يا بقـاع الراوية ... وتطاولي شـرفـاً بمثـوى الزاكـيـة

أدريتِ من حلت رباك فطهـرت ... منك الربوع من الكلاب العـاوية

تلك العَـقـيلة زينب تنمى إلى ... شـرف يطول على السمـاء السامية

والبـضـعـة الزهراء فـاطم أمـهـا ... حـدبَتْ عليـهـا وهي تدعى الحانية

وإلى علي وهو خـيـر أرومـة ... نسب تبلج كـالسـمـاء الضـاحـيـة

والجـد أحـمـد من أتى بشـريعـة ... تهـدى البـرايا للقـيـامـة باقـيـة

أرو الحـديث وأنت بعض شـهـوده ... والقـول منك مـصـدق يا (راوية)

وتحـدثي للجـيل عن قـوم مـضـوا ... فـالجيل هذا العـصـر إذن صاغـيـة

كم بالشـئآم عـجـائب مـرت بهـا ... بالنافـعـات عن القـرون الخـاليـة

تلك العظات تقص بعض حديثـهـا ... عن زمـرة حكمت فكانت طاغـيـة

قـرن من الأعـوام أثقل كـاهلي ... بالفـادحـات فـعـدت منهـا خـاوية

كـم ذا لقـيت من الإسـاءة والعنا ... من صـبـيـة ذرئت لنار حـامـيـة

فـالخـمـرة الصـهـبـاء ملؤُ بطونهـا ... وأكـفـهـا خـضـبت دمـاء زاكـيـة

نزو القـرود على منابرِ أحـمـد ... جـهـدت تعيد الشـرك فـيـهـا ثانية

قصرت بها الأنساب أقصى فخرها ... شـيخ كـفـور أو عـجـوز زانيـة

صـخـر وهند والفـروع بأسـرها ... هذا النجار وذي الأصول كمـا هيه

يا راويه فـارو الحـديث لأمـة ... مكبـوبة وتعـيش ظمـأى صـادية

وتحـدثي عن ذي القـصـور ولهـوها ... أين القـصـور مـضت وأين اللاهـيـة

قـالت مـعـالمهـا فـدونك مـا ترى ... يكفـيك مني مـا تراها باقـيـة

فـاضـرب بطرفك أين باني مـجـدها ... ثاو بأية حـفـرة أو زاوية

فـإذا القـصـور ولا بقـاء لرسـمـهـا ... وإذا الرؤوس ولا رمـيـم باليـة

وانظر إلى القـبـر المشـيـد ضـريحـه ... سـامي الضـراح عـلا بمثـوى الزاكـيـة

ذيّاك حكـم الله يـأبى عـدلـه ... إلا الإطـاحـة بالعـروش الخـاوية

وتكـون عـقـبى الدار تبـقى دائمـاً ... للمـتـقين وللعـتـاة الهـاوية

يا (راويه) والقلب مـاض جـرحـه ... بالفـادحـات من المآسي القـاسـيـة

وأشدها وقعاً مصائب كربلا شمّ الجبال لهولها متداعية
شاد الحسين صروح دين هدمت ولزينب أوصى تتم الباقية
فشقيقة السبطين حفت بالذي عن حمله كل الرواسي واهية
قد قابلت كل الخطوب بصبرها مهما تحيط بها الظروف العاتية
وأتمت الصرح الذي لبنائه قامت عليها فهي أس الزاوية
بدماء زمرتها تشيد أسّه و تشيد أعلاه دموع جارية
فمحت بها آثار ملك أمية من دارها طراً فأضحت خالية
كم موقف بالشام لم تضرع به ضحك به أسماع ذاك الطاغية
وأذلت النفر اللئام بقيلها فعنت لها بالذل تلك الناصية
وصمتهم العار الشنار بخطبة حتى هووا اعجاز نخل خاوية
فصل الخطاب ويا له من حجة صفعت بها تلك الجباه العاتية
فحروف خطبتها حروف زاهية وبليغ حجتها صواعق داوية
إيهٍ ربوع الشام هذي زينب لما دعت أن لا تراك ثانية
فتعيدي للنفس الجريحة مشهداً يحكي لها ذكرى المآسي الدامية
لكن ربك وهو عدل حاكم يقضي لتقضي في جوارك ناهية
كم حكمة لله في تقديره فتبين واضحة وأخرى خافية
فأسيرة الماضي تحطم هيكلاً ذر الرماد فما له من باقية
وتقيم قمتها برغم أنوفهم في أرضهم حيث القطوف الدانية
وتدر زينب حيث يهمي فضلها ثُراً عليك فعدت منها راوية
وتخط زينب للخلود سطورها ومدادها تلك الدموع الغالية
وطوت يد بيضاء كل صحيفة لأميّة قد سودتها عاصية
هذا هو الفتح المبين بنصره الـ ـدين الحنيف وتلك عقبى الباقية
وختام شعري في نشيد القافية : تيهي جلالاً يا بقاع الراوية

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٢٥١ ، نقباء البشر : ٣/ ١١١٨ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٤٤٨ ، المنتخب : ٦٠٧ ، الذريعة : ١٤/ ٢٤٦ ، ١٦/ ٥٠ . مجلة الموسم (العدد ٤ ، ١٩٨٩) : ١٠٠٦ .

(٤٤)
حسين بحر العلوم

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

السيد حسين ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسين ابن السيّد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل بحر العلوم» وأحد فقهاء العصر ومراجع التقليد في النجف الأشرف . ولد في النجف وأخذ علوم الشريعة والأدب والفكر عن جملة من علمائها وفقهائها ، وهم : الشيخ علي ثامر والشيخ محمد رضا العامري والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد تقي الأيرواني ، والشيخ حسين زايردهام والشيخ محمد الشريعة والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ محمد أمين زين الدين والشيخ أحمد الأشكوري والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ عيسى الطرفي والسيد محمد الروحاني والشيخ علي فلسفي والشيخ أبو القاسم الطهراني والشيخ مجتبى اللنكراني والشيخ عبد الحسين الرشتي ثم صار يحضر بحث السيد حسن البجنوردي والسيد الخوئي والسيد محسن الحكيم والشيخ باقر الزنجاني حتى صار من الفقهاء ومع ذلك فهو مستمرٌ في إقامة صلاة الجماعة منذ وفاة والده في مسجد الطوسي ، وما زال مواصلاً جهوده العلمية ووظائفه الشرعية ، واليوم هو أحد مراجع التقليد وأحد أساتذة البحث الخارج في النجف الأشرف .

جمع السيد حسين بحر العلوم فضيلتي العلم والأدب ، فهو بحق أحد أدباء عصره البارزين ، وإن انحاز في السنوات الأخيرة إلى جانب العلم

والفقاهة ، ولكن ملكة الشعر راسخة فيه تدلُّ عليها قصائده الشعرية التي عبّر بها عن ذات تائقة إلى عالم الجمال والكمال ، فهو من الفقهاء المعاصرين الذين دوّنوا مشاعرهم بأدب عال ، وشعر يقف في المقدمة من شعر هذا العصر ، وهو بهذا يعيدنا إلى الصورة الزاهية لفقهائنا الأجلاء الذين ورد ذكر بعضهم في كتابنا هذا .

السيد المترجم له أحد الشخصيات العلمية والأدبية والاجتماعية الكبيرة . له احترام وتقدير عند جميع الطبقات العلمية والاجتماعية ، لما عُرف عنه من علم وأدب وخلق وتواضع ، ومن هنا أحبته النجف وأحبه كل من عرفه أو تعرف إليه ، وهو مع ما لديه من وقار وهيبة لا تفوته النكتة البليغة ولا الطريفة الأدبية المحببة ، وله حكايات تدل على سمو نفسه ورقة مشاعره ، وقد دوّن بعض ذلك في شعره .

له آثار علمية عديدة طبع بعضها ومنها :

- تلخيص كتاب الشافي للطوسي .
- تقريرات الأصول من بحث السيد الخوئي .
- الجهاد في الإسلام .
- زورق الخيال ديوانه الشعري .
- تحقيق كتاب (مقتل الحسين) لوالده .
- وجيزة الأحكام ، وهي رسالته العملية .
- شرح تبصرة العلامة الحلّي .
- شرح منظومة السيد بحر العلوم الفقهية .
- رياض وجميلة وهي مسرحية شعرية .
- شرح ديوان السيد حسين بحر العلوم .
- شرح ديوان السيد إبراهيم الطباطبائي .
- تعليقة على شرح التجريد . . . وغيرها .

ولا نريد أن نطيل الوقوف ثانية عند كلمات الشيخ محمد هادي الأميني الجارحة فها هو مرّة أخرى ينال من سيدنا المترجم له كما نال من

غيره من أعلام النجف ، بكلام غريب لا نفهم دوافعه فهو يقول عن السيد «شاعر وأديب جليل ، فاضل لامع ، ومحقِّق متتبع درس على شيوخ الفقه والأصول . . . ترجم لنفسه في مقدّمة (الفوائد الرجالية) . . وأثنى على نفسه بأكثر ما أثنى على أعلام أسرته ، ولم يُعرف عنه في الأوساط أكثر من أنّه شاعر . . .» وهذا الكلام الغريب لا يحتاج إلي مؤونة للردّ عليه فكيف يكون السيد محققاً متتبعاً ودارساً على شيوخ الفقه والأصول ، ثم إنه لا يعرف عنه سوى أنه شاعر . . أليس في هذا الكلام المربك ظلم لأعلامنا؟ ، ولماذا هذه الحملة الشعواء على السيد وعلى غيره ، ثم أنه قد مر معنا في ترجمته السيد محمد صادق ما ذكره الشيخ الأميني ونسب له كتابة مقدمة الفوائد الرجالية وأنه ترجم لنفسه بما يحلو له وها هو ينسب مقدمة الفوائد إلى السيد حسين ، ونأسف أن يصدر هذا عن الشيخ الأميني الذي نقدر له جهوده في خدمة النجف ، لولا هذه الكلمات الجارحة التي قد تسقط كتاباته برمّتها عن الحجية والاعتبار .

نقول إن السيد حسين بحر العلوم لا يحتاج إلى مزيد تعريف ، وقد شهد له بالعلم والفضل أهل العلم والفضل ، ويشهد له بالأدب والشعر أهل الشعر والأدب ، ويشهد له بالاستقامة المجتمع الذي يعايشه ويمتّ له بكل الاحترام والتقدير ، وحسبنا به إنساناً عالماً يعمل مع من يعمل بشكل دؤوب على إبقاء منارة العلم عالية في النجف الأشرف في هذه الظروف الصعبة والاستثنائية .

ومن شعره هذه القصيدة التي أهداها إلى القاموسي والخليلي وقد عتبا على الشاعر لتركه نظم الشعر :

غاض الشباب فلا سحر ولا قبل ... هيهات ترجع لي أيامه الأول

وجف منبع أفكاري ومسرحها ... فلا يضوع به شعر ولا غزل

وانفضّ سامر أحلامي وكم علقت ... بسامر النجم منه الروح والمقل

كانت نداماه ، حيث الحب يغمره ... بطهره ولديه تخصب المثل

توقع اللهب القدسيّ أغنية ... بلهاء لم تجر في أعصابها الحيل

فللطبيعة لهوٌ في عواطفها لكنها بدعاء الروح تبتهل
وتحطم الكأس أحياناً، وتنزعها وتصرع اللهو أحياناً وتنخذل
ويسمن الهزل ـ حيناً ـ جد واقعها وتارة يتماشى جدها الهزل
وتنفح اليقظات البكر في غلس من الدجى فيشع النور والأمل
كأنما الفجر من سمسار «ندوتنا» فليس يسرق إلا حيث نحتفل
ويرعف الصبح من لألاءِ سامرنا حتى كأن الضحى من كأسنا ثمل
ويستهل الحمى من وحينا كرما فيخصب الفكر والتأريخ والغزل

* * *

يا صادق الحب، يا روحاً منغمة يفيض من جانبيها المربع الخضل
ويا أبا فارس، يا زق خابية عذراء، يمزج فيها الخمر والعسل
عفواً، فلست أعاف الشعر عن جنف مني، لأني بثوب العلم أشتمل
فالشعر ـ إن طاب مغزاد وموردد ـ رسالة من نمير العلم تنتهل
لكن رأيت بأن الكأس مترعة لمترفين بسربال الهوى رفلوا
وأن منطلق الميدان محتشد بكل من يتغنى أنه البطل
وأن محنة تأريخي يعقدها أن الجراحة ـ بعد النزف ـ تندمل
وأننا بين من يحفى بهاجرة وآخر بحفيف الورد ينتعل
ولم تزل تتلهى في تعلّتنا بأنما الشمس يعلو فوقها زحل
وكبرياء الشذى أن لا يضوع لدى حقل، سواء لديه الزهر والدغل

وله :

وهناك مشكلة البطالة، إنها كالسلّ يلفح بالوباء ويسعر
في كل مدرجة يسد طريقها حشد من الجوع المزمجر يجأر
وعلى الرصيف، مشاهد مجروحة ألفظ يقصر عندها، والمزبر
كتل من الفقر المبعثر تلتقي بعواطف الشعب الجريح، فتحشر
نَسجتْ من الحسرات إن رقد الدجى بيتاً بأحلام الصباح يخدر
وتعلة الأطفال في آمالهم أن السعادة في غد تتوفر

وتنام عـــائلة الظلام، وتنطوي أحـلامـهـا، ويرف صبح مسـفـر
فـإذا بأشـرطة الصـبـاح ورعـشـه أسـواط حـرمـان تفح وتفـغـر
وإذا ضحـايا الجـوع تحت سعيرها جسر عليه المسرحية تعبر
وإذا عـقـائد مـؤمنين تحشرجت بمفـارقـات، بالنفـاق تبـرر

***

وفـضـاعـة المرض الوبيء يمجّـه طفـل بريء، أو يتـيـم مكدر
أو هيكل أحنى المشيب ضلوعه فكأنه جـدث يُشقّ ويُحـفـر
أو دفقة العشرين خامرها الضنى فدموعهـا ـ كجمالها ـ تتمور
أولاء ليس لهم بأعـراق الثرى قلب يهش، ورحـمـة تتفجر
فطبيـبنا ـ رغم العدالة ـ تاجر متفنن، والصيدليّة متجر
لجأوا إلى المستشفيات، وإنها زخم من الفوضى تمدّ وتجزر
في كل مطرح ينوء بدائه شبح إلى الموت المحتم ينظر
وعلى الأسرة كالجنائز طرحت أشلاء صرعى تستغيث وتزفر
وإذا سألت عن الدواء فعاذر أن لا يجيبك بالحقيقة مذخر
وإذا سألت عن الطبيب ومن له شرف الخفارة، فالجواب تحير
وهنالك انكشفت ستائر مخدع فإذا الخفارة بالعواطف تسمر

وله:

بغـداد يا حقل الحـيـاه ألحسن يعبق من شذاه
بغـداد يا حلم الأماني المشرقات على سماه
بغـداد يا أفقاً سخيّاً في روائعه سناه
أللیل في بغداد مخمور العواطف في مناه
والصـبح يقظان كأن الوعي يجري في خطاه
سحر الطبيعة في الدجى سكر وفي الصبح انتباه

***

ألشط هيـمـان ، وترقص بالمفاتن ضفّتاه

كم من فتى كرع الهوى   من ثغر فتنته ، فتاة
ومضى يعربد بالمجون   وقد تلعثم أصغراه
ناران تلهث في جوانحه   وتهزأ في هداه
ألحب يمضغ قلبه   والخمر تستهدي حجاه
وفتاته سكرى الميول   فلا تحس بما كواه
تركته للحرمان ، تجأر حوله سبل الحياه
شلو الكيان ، مجرح الأصداء ، لا مال وجاه
ومضت لتلعب دورها الثاني بمن يحكي شقاه
وتظل هذا شأنها   فيمن يبيع لها علاه
والمرء في تاريخه   رهن بما كسبت يداه

وله :

يا عيد لا سعدت بطلعتك المنى   ما زلت تزخر بالشقاء وبالعنا
يا عيد لا رقصت بفخرك ضحكة   ما دام أفقك بالدماء ملونا
يا عيد ليت ظلام ليلك مطبق   كيلا نشاهد منك صبحاً أدكنا
أين السعادة والهناء ، وهذه   صهيون تجهد أن تزعزع مجدنا
لم يكفها تشريدنا عن بقعة   شهد الزمان بأنها خلقت لنا
حتى تواثبت المسوخ يمدها   مستعمر بحمى النفاق تَحصَّنا
ويحها أنا قطيع أبله   يرعى ليلتهم الكلاء السمنا [كذا]
فإذا بها تستل من أغمادنا   سيفاً ـ تقاطر من دمانا ـ أرعنا
لتجذ ـ يا للعار ـ مجداً ينتخي   بكياننا ، ويلوذ في تاريخنا
وإذا بنا جرحى ، ونلعق جرحنا   حيناً فتزداد الجراح تعفّنا
ألداء فينا كبرياءٌ أهوج   وأمضّ داء للنهى داء الأنا
لا عجب أن دويلة ممسوخة   تنزو على الدول الوضاح تفرعنا
فلرب خمس أصابع مشلولة   تلوى بأنملة تعيب المطعنا

مـــا أهون الدم خـــاثراً بعـــروقـــه ... في جنب آخـــر لا يحـــيق به الونى

يا عـــيـــد لا ســعـــدت بطلعتك المنى ... مـــا دام يجـــري فـــيك مـــجـــروح السنا
مـــا دامت أشـــعـــر أن أرضي لـــم تزل ... للمـــســـتـــغـلّين العـــواطف مـــوطنا
وأحس أن الداء يجـــــري في دمي ... كـــــالســل يمتلك الضـلـوع تدرنا
لا بد أن يلد الظلام ـ وان دجـــا ـ ... فـــجراً فـــيـفـضح من لصوص مكمنا
لا بد للثـــأر الحـــبـــيس بصـــدره ... يوم يطول حـــســـابه فـــيـــمن جنى
ألعـــدل يكظم غـــيظه لكنمـــا ... إن ثار يـنذر بـالدمـــــاء وبـالفـنا

وله (من وحي المولد النبوي) :

غـــذّنا من لهب الذكـــرى بيـــانا ... لنحـــيّي بسناه المهـــرجـــانا
واجـــرِ من أعـــمـــاقنا أنشـــودة ... تنـفـث الواقع نـاراً ودخـــانا
وافـــجـــر النخـــوة من أعـــصـــابنا ... شـــغـــفـــاً يرعف من فـــيض دمـــانا
واجـــرح القلب شـــعـــوراً ودمـــاً ... واشـــحـــذ الفكر يراعـــاً ولســـانا
وأعـــد تاريخ مـــاضـــينا لنا ... حـــيث كنا بك نقـــتـــاد الزمـــانا
حـــيث كنا بك نجـــتـــاح المدى ... ونحـــيل الجـــدب روضـــاً وجنانا
حـــيث كنا بك نحـــيـــا فكرة ... تتـــبنّى خـــاطر العـــقل مكانا
حـــيث كنا بك نضـــرى عـــزمـــة ... تلهب الميـــدان ضـــرباً وطعـــانا
نقطع الليل بأحـــلام الضـــحى ... ونمد الصـــبح درســـاً وامـــتـــحـــانا
ألمدى رهـن خطـانا ، والهـــــدى ... حيث سرنا ، والندى غيث سمـانا
كم شـــربنا نخب الفـــتح دمـــاً ... وصـــبـــغنا الأفق منه أرجـــوانا
ولعـــقنا فـــاغـــر الجـــرح طلىً ... وســـقـــينا الســـيف منه وســـقـــانا
وأقـــمنا الحق في أســـيـــافنا ... وركـــزنا المجـــد في خـــفق لوانا
وامـــتطينا صـــهـــوة الكون فلم ... تخـــفق الأقـــدار إلا في مـــدانا
ألفـــتـــوحـــات نشـــاوى من لظى ... ســـمـــرِنا تجري ، ومن رعف ظبـــانا

هكذا بالأمس كنّا أمة تمضغ الإصرار عزماً ومرانا
هكذا بالأمس كنّا قدراً يمطر الموت حساماً وسنانا
هكذا بالأمس كنّا وحدة لم نلن عوداً ولم نخفق جنانا
يشمخ التاريخ في آفاقنا ويضوع الفتح من بين خطانا
فكأنا رئة الدنيا فلم تنبض الأنفاس إلا في ربانا
هكذا كنّا، وكانت دولة عظمت في مسرح التأريخ شانا
يحكم القرآن في دستورها كيف لا تلوي لها الدنيا عنانا
وهدى الإسلام يغذوها قوى في لظى الحرب، وفي السلم حنانا
هكذا كنّا، وأكدى أفق لم نجد للنور فيه لمعانا
سخر اليأس بأحلام رؤانا فتجهَّمن وقد كنَّ حسانا
وغدونا ـ اليوم ـ أشلاء القوى نترجّى النصر من عطف عدانا
فمن الحكمة أن ترصدنا أعين تمتدُّ من ضوء هدانا
فمن الحكمة أن تبنى، كما هدمت ـ في خفقة الحظ ـ يدانا
ومن الحكمة فينا أن نرى أمة الكفر كما كانت ترانا
نحن بالإسلام نقوى، وبه نهزم الكفر تنائى أم تدانى
باسم ميلادك والثأر بنا يتغذى حمم الوعي لبانا
قد عقدنا لك جيشاً واعياً لا يرى النجدة إلاّ من قوانا
ونشرنا لك من إسلامنا علم الوحدة: أمناً وأمانا
وحدة تسخر بالحدّ، ولم تع إلا لغة الدين لسانا
تستحمّ الشمس في مشرقها وعلى مغربها تلقي الجرانا
يا رسول الخير يا من باسمه تشرق الأحلام حباً وافتتانا
حيِّها أفئدة ضارعة لك قد ألقت ـ مع الفخر ـ عنانا
واسقها من وضح النور، فقد أسدل الليل عليها طيلسانا
نحن من ذكراك نمتد قوى تلفح النار، وتضرى عنفوانا

نحن من ذكراك نستهدي خطانا ومن القرآن نستوحي هدانا
وعلى الإسلام نلتف، فلم نر إلا فيه عزاً وكيانا
فاهدنا الحكمة نستهد بها فلقد أدلج بالغيِّ سرانا
كاد أن يفضحنا دور الرحى حيث لا تقتات إلا الدورانا
كادت اللعبة أن تقمرنا حيث لم نأخذ على السبق رهانا
كم رجونا رحمة الذئب بنا وله الحمد، وإن خاب رجانا
حصة الذئب من الشاة متى غفل الحارس عنها وتوانى
كم طربنا لصدى الناي، وإن لم نجد ناياً، ولم نلمس بنانا
وشربنا خمرة الكأس ولم ندر أن الكأس فاضت من دمانا
كم مخضنا الرأي في (جامعة) زبداً ما زاد إلا ميعانا
وبنينا هرماً من (هيأة) لم نجد من أمها رأياً مصانا
وعدت بالنذر الهوج وما مطرت إلا سراباً ودخانا
فاجتنيناها حبالى، ولدت عجف المعنى، وألفاظاً سمانا
وإذا القصة بلهاء، ولم تعكس الشاشة إلا الهذيانا
يا رسول الخير، عفواً، إنها نفثة لم تسع الصدر مكانا
ألحديد الصلد لو يربطه بدل الأضلاع لا نهار ولانا
هذه صهيون، والكفر لها مدد، عادت لتبتزّ حمانا
فانبرى الإسلام في معركة يشحذ الإصرار وعياً وجنانا
والزنود السمر تهوى مزقاً لتحيط الوطن الغالي صيانا
والشباب الغضّ في برعمه ينضح الكون فداءً وكيانا
والضحايا تكسب النصر، ومن يشمخ الثأر بعلياه تفانى
كل نصر لم يضمخ بدم كان نصراً خامل الروح جبانا
يا أبا المهديِّ(*)، يا من باسمه تكشف الجلّى إذا الخطب دهانا
يا زعيماً قارع الدنيا، وما زال في الميدان يزداد مرانا

(*) الخطاب هنا موجه للمرجع الديني السيد محسن الحكيم «قدس سره».

نحن نستهديك في خابطة أرضنا ضاقت لديها وسمانا
حشِّد الأفكار جيشاً واعياً في الدحى رأياً وفي الصبح طعانا
وازرع الحكمة في أجوائه تحصد الفتح به رأياً حصانا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣/ ٢٥٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ٣٣٨ ، الفوائد الرجالية : ١/ ١٦٩ ، مجلة الإيمان (٧ ـ ١٠ ، ١٩٦٩) : ٧٨ ، موسوعة أعلام العراق : ٢/ ٥٧ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٢١٥ ، مجلة الموسم : ١٨/ ٢٣٤ ، المنتخب : ١٣٥ .

(٤٥)
صالح الظالمي

«١٣٤٨ - ٠٠٠٠»

الدكتور (الشيخ) صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ هادي ابن الشيخ راضي الظالمي السلامي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء العراق وشعرائه المعاصرين الكبار ، ولد في النجف الأشرف ، وجمع بين الدراستين الحوزوية والجامعية ، فأخذ عن بعض فضلاء النجف ومنهم أبوه الذي مَرَّ ذكره في كتابنا هذا وتلاميذه ، كما تخرج من كلية الفقه ، ومارس التعليم شأن الكثيرين من فضلاء الحوزة ذلك الوقت بسبب الظروف المادية الصعبة التي كانوا يعانونها . ثمَّ في عام ١٣٩٦هـ حصل على شهادة الماجستير من مصر في علم النحو ليعمل أستاذاً في كلية الفقه في النجف حتى ألغيت عام ١٤١١هـ ، وما زال يعمل أستاذاً في جامعة الكوفة وما زال يواصل نشاطاته العلمية .

شاعرنا المترجم له من قامات الشعر الكبرى ، يصدر في شعره وفي سلوكه كذلك عن ذات شاعرة متأنقة مفعمة بالرومانسية ، ليس طارئاً على الشعر ـ شأن الكثيرين من الشعراء ـ وليس الشعر طارئاً عليه ، إنه بحق ذات شاعرة تتلمس بريشة الفنان ظلال الجمال في نفسه فترسمها لوحات فنية مصورة فيها عالم الجمال والكمال الذي سعى له طيلة مسيرته الإبداعية للتكامل به أو معه . ومن هنا كان يرى أن الشعر الحقيقي هو الذي يقرأ في زاوية من زوايا الغرفة ، وليس الشاعر سوى ذلك الفنان الذي يرسم بالكلمات لا الذي يتحوّل إلى ممثل على خشبة المسرح الشعري . ولذلك فللظالمي لغته الشعرية الخاصة التي منحها هوية ذاته الخاصة . أتقن أدووات

الفنّ الشعري لا لينسج على منوال الشعراء الأخرين وإنما ليشكل عالمه الشعري الخاص، متجاوزاً ما هو تقليدي في القصيدة العربية إلى ما هو تعبير عن الشاعر الذي يعيش هموم عصره وتطلّعات ذاته، فالقصيدة لديه ليست مقالة أو خطبة (موزونة)، ومن باب أولى فهي ليست كلاماً مفيداً كما نجده في (أكداس) من (القول) الذي ينسب لنفسه الشعريّة، وإنما مفارقتها الكبرى والأولى لتحقيق الشعرية هي في كونها تشكيل لفظي إيقاعي ينتمي إلى الشعر بمقدار ما يفتح من فضاءات وآفاق على الذات الشاعرة.

لا نريد أن نقف هنا وقفة طويلة مع هذا الشاعر ـ الذي استفدنا كثيراً منه في النجف الأشرف ـ فذلك ما لا يتسع له هذا الكتاب، ولكن أردنا فقط أن نشير إلي أهمية هذا الشاعر المبدع، ولعلنا نوفق إلى دراسة شعره وشعر المبدعين الآخرين من شعراء النجف في هذا العصر في مستقبل الأيام.

شارك الظالمي في الحياة الثقافية في النجف والعراق بشعره ومقالاته، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة وما تزال دراساته العلمية والأدبية مخطوطة، سوى ديوان شعري واحد صَدَرَ عن الرابطة الأدبية واسمه «دروب الضباب» الذي تضمّن بعض شعره. والظالمي عضو بارز في الرابطة الأدبية وفي اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وجمعية منتدى النشر، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات الأدبية العربية فضلاً عن المناسبات التي كانت تقام في النجف الأشرف، وإن لم يسمع له صوت على منبر شعري منذ عشرين سنة تقريباً ومع ذلك فهو يمارس إبداعه الشعري الخاص في زاوية من زوايا بيته.

ومن شعره قوله في تأبين صادق القاموسي بعنوان «أبا رشاد»:

أبا رشاد، وهذا الحفل يحتشدُ ... وتلك بسمتك العذراء تتقدُ

وأنت ما بيننا حسٌّ وعاطفة ... وإن سكتَّ فأنت الطائر الغرد

تهفو إليك القوافي وسط معترك ... من الخصام فتجلوها وتنتقد

وفكرة أنت تلقيها على وضح ... كالنجم تفترّ من لألائه العقد

لم تنطفئ ضحكة نشوى تنغّمها ... للآن يغشى صداها الهمُّ والكمد

وكل قلب أذاب الليل فرحته ... يهفو إليها يناغيها ويبترد

أدنو وأنفـر من طيف يبـاغـتني وفيه عيناك لم يوخزهما السهد
ها أنت كـفك فيه الدفء ألمسه فيستجيب له من حرقة كبد
تموت . .؟ حاشاك . . فيك الروح هائمة طليقة حولها الأضواء والرغد
يموت من كان مأسوراً بداخله وأكثر الناس فينا قبره الجسد

***

أبا رشاد ؛ أبونا في الذرى أدب سامٍ ويحمل همَّ الوالد الولد
عشنا وخيمتنا الزرقاء قافية يشدها من دمانا بالضحى وتد
نغازل النجم حتى بات يعشقنا فكل درب له من حولنا رصد
لم يعرف الحقد سقف كان يجمعنا ولا مشى بيننا في غفلة نكد
ألكأسُ بالأنجم الزهراء نشعلها مسحورة زانها رأي ومعتقد
ونحتسي لغة القرآن . . منبعها ثرٌّ فيصحو على أفواهنا الرشد

***

أبا رشاد ؛ وكنا في تعاطفنا يداً تلاحم فيها الكفّ والعضد
لم يجرح الليلُ نجوانا فسامرنا بيض الأماني على جنبيه تتّسد
أولاء صحبي تباهى المجد يرفعهم مجداً على مفرق الأيام ينعقد
هم الطليعة في الجُلّى ، إذا ازدحمت وعدّتي في صراع الدهر والعدد
حاشاهم أن يمس الزيف خطوتهم أو أن يفرط منهم في الهوى أحد
لولاهم لأمات الجدب أنفسنا ولاستطال على أجفاننا الرمد
عاشوا وما زال لفح من محبتهم على رفيف حنايانا وإن بعدوا
ألراحلون وخلف الركب لهفتنا وكل رعشة هدب بيننا برد
وعادت الساح بعد الصيد موحشة لا يلهب الشوط إلا الفارس النجد

ومن شعره قوله بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م :

دعوا الخطب العصماء وامتشقوا العضبا فهذي بلاد المسلمين غدت نهبا
أعيدوا لنا مجد البلاد بغارة تصب الردى من فوق هاماتهم صبّا
أثيروا على الباغين بركان نقمة يقتلهم خوفاً ، ويملؤهم رعبا

يزلزل أرض المجد تحت عصابة تدوس على أعتاب عزتنا غصبا
فقد جلجل الخطب المهول ، وغمغمت فجائعنا ، حتى أذابت لي القلبا
غفونا ، وشأن الليث إن نام صفدت قوائمه ، لكنه يحطم الصُلبا
أثيروا أسود المسلمين فإنهم يرون تمام المجد أن يعلنوا الحربا
فأما حياة الخالدين نعيشها وإما ممات العز . . نشربه عذبا

* * *

دعوا الخطب العصماء إن كنتم عربا وهيّا لساحات الوغى ، نركب الصعبا
فهذي (فلسطين) الجريحة أرغِمَتْ جرحاتها مما تكابده حربا
وهذي جموع (اللاجئين) تشردت كستها السما برداً . . لتفترش التربا
فكم حرة بالويل تدعو وحولها بكت صبية ، قد أوجعوا متنها ضربا
وكم متعب جر السنين وراءه يدافع عن أطفاله الذئب والكلبا
وطفل بناب العري والجوع والضنا يكابد آلاماً ولم يقترف ذنبا
فهيّا لتحرير البلاد . . . بعزمة تسدّ على أعداء أمتنا الدربا
وهيّا إلى حرب يشب أوارها نعيد بها أمجادنا تعتلي الشهبا
بجيش تغذيه العقيدة والهدى لكي يرتدي في الحرب إيمانه الصلبا

* * *

(فلسطين) يا أرض البطولة والفدا تعاوى عليك الكفر ، يستنصر الغربا
وعاد (بنو صهيون) في أرض قدسنا يسومون أهليها المذلة والكربا
و(مسجدنا الأقصى) يدنّس طهره بنو أمة ، قد صيرت عجلها ربّا
وفي (خيبر) يسقيهم الموت (حيدرٌ) وما عرفوا مِن بعدها الخير والخصبا
ملكنا ولم نقسُ عليهم وإنهم يجازوننا عن عدلنا القتل والسّلبا
غلبناهم بالحق إذ كان دأبنا لدى الحرب فوق الدرع أن نلبس القلبا
لأنا تمسكنا بدين (محمد) فصرنا نحب الموت من أجله حُبا
يعلّمنا صدق اللقاء وإن دجا علينا غبار النقع طرنا له سربا
ولسنا نولي للعدوّ ظهورنا نسدّ عليه الأفق مهما يكن رحبا

* * *

أيا أمــة نامت على الذل عــينهــا فحتى متى أزجي لأحرارك العُتبى؟
فـلا تطلبي من (مـجلس الأمن) أمنه ولكن بحد السيف نكتسب (الغلبا)
ولا (هيـئـة) والغـرب يملك أمـرها تعيد حقوق العرب أو تسعد الشعبا
ولا الشرق يـحـمينا ، ولا هو منجد إذا لم تكن عند اللقـا قـادة غلبـا
تهــون علينا النفس من دون عـزّنـا وديدننا أن نحـمل العـزم والعـضـبا
عقيدتنا ـ الإسلام ـ رصت صفوفنا روابطهـا شـدّت لنا الفكر والقلبـا
ولـولاه مــا ســادت لنا مــدنيّــة ولا طبـقت شـرق المـمالك والغـربا
ويجـمعنا التـوحـيـد في خيـر فيلق يـدب إلى تحــــرير أوطانه دبّـا
لأن (فلسطين) السليــبــة لم تكن سوى وطن الإسلام قد أخذت غصبا

ومن قصيدة له ألقاها في السنة نفسها قوله :

إيه فـلسطين يا أنشــودة هتــفت بهــا الملايين من (دلهي) (لتطوانا)
إيه فـلسـطين يـا صـــوتاً تردده حناجــر الحق تغــريداً وألحــانا
تلوح في خـاطري طيفـاً ، لمحت به ذُلاً ، يلف بلاد العــرب أكــفـانا
ولوعــة في فـؤادي ليس يخـمـدها إلا انتـفـاضـاتنا للحـرب فـرسـانا
نجـول فـيـهـا على راياتنا كـتـبت «الله أكـــبـــر» إفناء لأعـــدانا
تثـيـرها أمــة القـرآن عــاصــفــة شــعـواء ترهقـهم خـوفـاً ونيـرانا

وله قصيدة مطلعها :

عــيــد تذوب على أنواره القــبلُ ومــحــفل من سناه يشــرق الأملُ

ألقاها بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٩٦٧م في احتفال البصرة بذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ، يقول فيها :

إيه (فلسطين) يا جـرحــاً نكابده وثوب ذلٍّ علـينا راح ينســــدل
و(القدس) يلهبها سوط العدوِّ ضنىً ويسـتـبـيح الحـمى قـوم بهـا نزلوا
فــتــســتــبـاح حـريم كـان يؤمنهـا عـز (الخليل) فـلا خـوف ولا وجل
هذي المآسي ومـــا زالت نكابدها في كل يوم ، ومـا في حلهـا أمل
فنحن لم نتـيـــقظ أي جــارحـــة منا ، ويعـــبث فـي آرائنا الخطل

كل تراه أمـام الخـصم منخـذلاً لكن على قومه مستأسد بطل
ولا عـلاج سوى تحكيم شرعتنا فيستقيم لنا حكم ويعتدل

وله بعنوان «بنت القريض» :

إبسمي لي فأنت سرُّ الوجود واسعفيني فأنت رمز قصيدي
وأريني سر الطبيعة كيما يتجلى لديَّ سرّ الوجود
واهتفي بي بين الرياض فإني شاعر الحقل والربى والورود
وأنا الشاعر الذي رصف الشعـ ـر فغنت به ركاب البيد
وأنا الشاعر الذي رسم الشعـ ـر سطوراً على جبين الخلود
وأنا الشاعر المجيد بنظمي والمعاني أقودهن جنودي
إيه (بنت القريض) والليل وافى فسليه عن قلبي المعمود
كم به أرمق السماءَ بطرفي فأصوغ النجوم خير عقود
ساهراً أقطع الليالي ولكن ليس غير الآلام والتسهيد
لا أنيس لديَّ غير أمانٍ تتراءى لقلبي المكمود
والدجى صامت سوى نفثاتٍ من فؤاد معذب بالصدود
أو تناجي بين المحبين همساً تحت أفق من الظلام البديد
هدأ الكون فالطبيعة خرسا ء غفت تحت ظله الممدود
لا حوار يعلو ولا الصخب المؤ لم يبدو على ضواحي الوجود
غير صب قد أخدم الحب ناراً في حنايا الضلوع ذات وقود [كذا]
فغدا شاكياً ولا من سميع لشكاة المتيم المعمود

***

إيه بنت القريض قد طلع الفجـ ـر ووافى بجيشه المحشود
فطوى للظلام رايات ظلم خافقات ولف خير بنود
جرَّ جيش النهار للفتح حتى ضاقت الأرض من زحام الجنود
وإذا بالزهور تبسم للفتـ ـح انتشاراً مثل الحسان الغيد
وإذا بالطيور تهتف بالنصـ ـر وتعلو أنشودة الغرّيد

طفح الأفق بالمسرّات فالكو ن طروب مبشر بالسعود

وله بعنوان «إلى البلبل الصامت» :

يكفيك أنك في الفضاء تحدّقُ وعلى سماك الصادحات تحلّقُ
تختال في الوادي الوديع فينثني وتهزّ عارية الغصون فتورق
وإذا تغنت بالهوى فكأنما في كل جارحة لسان ينطق
أما الطبيعة فهي سحر ذائب طاف الجمال بها وشاع الرونق
فمن الغصون المائسات تعانق ومن الروابي الحالمات تشوّق
والجدول الساجي يرف زلاله في الشاطئين وبالضحى يتمنطق
هذي هي الدنيا كما شاهدتها صوراً يشع بها الجمال ويشرق
فعلام تحجم لا الطيور كأنها تشدو حيالك والأزاهر تعنبق
أولست شاعرها فإن هي غردت لحناً فمن نبرات ثغرك تسرق
وإذا تنمت الزهور فإنما تحكي بديع الشعر حين تنمق
وكفاك حين نقوله إن الدنا طرباً تراقص والزمان يصفق

* * *

دنيا القريض حبتك كل فنونها فعرفت آي الشعر كيف تنسق
ولمست أسرار الحياة وإنها باب تمر به البرايا مغلق
فإذا خطرت على الرياض مفكراً والزهر عن أكمامه يتفتّق
ورأيت ذوب الطل رصّع فوقها تيجانها واختال منها المفرق
تدنو لتعرفه أروح صعّدت من عاشق أم دمعة تترقرق؟
وتمر بالغردين تعلم منهما هذا يئن شجى وذا يتشوق
وقرأت ما توحي العيون إذا التقت للعتب شيقة وأعرض شيق
ولو أن بين الأفق بانت حمرة شفقاً تراها أم قلوب تحرق

* * *

أنت الذي أطلقت ذهنك في الفضا وخلقت ما تهوى وما تتعشق
وأقمت بيتك في الغمام يزينه ألق الضحى بالوشي لا الاستبرق

والسـحب بين يديك تركض هذه إن شئت تطلقها وأخرى توثق
والريح إن حملت على جنباتها عطراً تمرّ عليك علّك تنشق
حتى إذا كنت المليك يحوطه بالجوّ من زهر الكواكب فيلق
وأردت أن تنساب في حلك الدجى كاليمّ في أمواجه يتدفق
صورت (ليلاك) الشراع منوراً وسط الهلال فراح يجري الزورق
ولأنت من فَهِمَ الغرام وسرّه فانصاع يستوحي الجمال ويعشق
وملأت كأسك ثرَّة من خمرة وتعبُّها ريّا وغيرك يشرق
فالحب عندك روضة معطارة لا أدمع تذري وقلب يخفق
فلو أن ليلاك الطروب ذكرتها غنيت للذكرى بما تتذوق
ولو أنها انحجبت رأيت خيالها في موكب الشمس اللهيب يحلق
ولمحت مبسمها الضحوك منظماً بين النجوم على الدجى يتألق
وتروح تعتنق الزهور كأنما في النرجس الذاكي العيون تحدق
وتطيل مكثك في الغدير كأنه يبدي النواهد موجه المتدفق
ولو ارتمى وضح النهار على الربى فهي الغدائر صاغهن المشرق

وله من قصيدة بعنوان «ثورة الحقّ» في الإمام الحسين «ع» قوله

رشفت من سناك هذي القلوبُ فالدنى حولها ربيع خصيبُ
ومشت في النفوس رعشة فجر بين أهدابه السَّنا والطّيوب
لم يرع قلبها الظلام إذا اْهتاج وألوى بالنيِّرات قطوبُ
فعلى كل همسة من خطاها ألقٌ نيِّرٌ ونجمٌ لعوب
هي في غمرة السَّنا . . كل قلب يتنزّى عليه دفء حبي
هكذا مرَّت الجموعُ هتاف يتعالى وأضلع تستجيب
غير أنّي انثنيت نحوك أقتات لهيب الجراح وهو شبوب

***

غذّني باللهيب إقتحم الجمع ، فقد ملّنا المطاف الرتيب
ما عرفنا من ثورة الحقِّ إلاّ أن يهزّ الآفاق منا النَّحيب

وبأن يفتديك صدرٌ مُدمّى وبأن يستفيض دمع سكوب
وبأن نملأ العيون بكاء والثرى من دمائنا مخضوب

***

جئتَ والليل مُطبقٌ، تحمل الشمـ ـس نهاراً لتستفيق الدّروبُ
وترينا الإباء يفترش النجـ ـم فلا يعتليه ليل عصيب
والبطولات كالأعاصير عنفاً تتحدّى الهوان وهي غضوب
وشموخاً للمجد يذكيه لَفْحٌ من لهيب الدِّما وخدٌّ تريب
وهديراً للحقِّ لو أسكت السيـ ـف لساناً فكلُّ جرح خطيب
هكذا أنت قمّة تورقُ الشمـ ـسُ بآفاقها، ويفنى الغروب

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٠١، مستدركات الأعيان : ٥/ ٢٣٧، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ١٩٤، معجم رجال الفكر : ٢/ ٨٦٤، شعراء الغري : ٤/ ٣٥٧، مجلة الموسم : العدد (١٦) السنة ١٩٩٣م ـ ١٤١٤هـ : ١٧١، دروب الضباب : ديوان الشاعر الظالمي .

(٤٦)

طالب الحيدري

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الأستاذ طالب بن هاشم بن عبد الحسين الحيدري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، نشأ في ظلّ رعاية أسرته وأخذ بعض العلوم في الكاظمية والنجف عن بعض الأساتذة . عمل في التجارة ، ولكنه مع ذلك ظلّ مواصلاً لاهتماماته الأدبية ومنها كتابة الشعر ، وقد صدر ديوانه الأول «ألوان شتّى» عام ١٩٤٩م ، و«رباعيات الحيدري» عام ١٩٥١م ، و«نضال» عام ١٩٥٨م . وله دواوين أخرى غير منشورة .

ومن شعره «الخريف» :

رَمَقٌ ذابَ بعدَهُ رَمَقُ   هكذا العمرُ وهو يحترقُ

وحصاد السنين مجتمعاً   بيدراً قَدْ أصابه الغرق

فوق قلبي يدي أودّعه   فغداً بابُهُ سينغلق

طبقٌ فيه ما غلا وحلا   دام في العزّ ذلك الطّبق

أتمنّى الحياة في شفق   دائم ليس بعده غسق

أنا أحيا الخريف من عمري   وأرى كيف يسقط الورق

هي كأسٌ شربت علقمها   فعلام الذهول والفرق

بالثّمالات مِن ثمالتها   في لياليّ يسكرُ الأرقُ

في سباقٍ مع الزمان وهلْ   لسواهُ في الحلبةِ السَّبق

يا لمرأى السّتين متعبةً   من عياء تكاد تنسحق

هي تجري والسوط يلهبها   ترتمي تارةً وتنزلق

تتبارى الخيول لاهثةً ... تنثني مرّةً وتنطلق
في مجال تضيق ساحتُهُ ... ولضيق المجال تلتصق
والتضى الجِريُ عند مفترق ... عنده قد تشعّبت طرق
أين يا خيل أنت ماضيةٌ ... وهل الدربُ فيه مُنطلق؟
في المتاهاتِ أنَت غارقةٌ ... نفقٌ مِن ورائه نَفَقُ
أفقٌ بالضِياء يسعدنا ... خلفه من دُجَنَّةٍ أفق

. . . إلخ .

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٢/٧١٦ .

(٤٧)
محمد جواد الصّافي

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد جواد ابن السيّد نعمة ابن السيد محمد الصافي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد شعراء النجف وأدبائها . ولد في النجف الأشرف وتخرج من منتدى النشر ، وساهم في الحركة الثقافية من خلال احتفالات المنتدى المذكور ومن خلال مجلة «البذرة» وغيرها ، حيث كتب الشعر والمقالات ، ونشر بعض ذلك .

انتقل إلى بغداد وعمل بالتجارة . ومن شعره :

أرق الراح يا مدير الراح ... واسقنا الخمر من ثغور الملاح
قد عشقنا الرضاب من ثغر ليلى ... وسئمنا الصهباء في الأقداح
من أراد الحياة تحلو مذاقا ... لم تشبها مرارة الأتراح
فليروِّ غليله من ثغور ... فضلت راحها على كل راح
نحن فوق الثغور نمتص شهداً ... مثل نحل يمتص ثغر الأقاح
من يمص الشفاه رشفاً فرشفاً ... سوف يحيا حياته غير صاح
إن خلف الشفاه در نضيد ... فهو يزري باللؤلؤ اللماح
وهو كنز من اللئالي ثمين ... مغلق وابتسامه مفتاحي
ثغرها زهرة على الغصن أضحت ... فتحت كمها بكل صباح
زهرة والخدود تفاح روض ... يا لزهر قد حف بالتفاح
إن أهدابها سلاح قويٌّ ... شهرته من العيون الوقاح

فـهي تغـري المشتـاق بالزهر لكن　　تتــوقـــاه ـ إن أتى ـ بالســلاح
ها هم العـاشقـون مـاتوا ضحـايا　　أين سـارت يهوون مـثل الأضـاحي
فـهي قـالت مـرآى زهوري مـباح　　واسـتـراق الزهـور غـيـر مـبـاح
كم أراد الفـــؤاد زهراً بإلحـــا　　ح كطفل مـــعـــاند ملحـــاح
فـــإذا مـــا دنوت منهـــا قليـــلاً　　أبعـــدتني بزجـــرة وجـــمـــاح
ثـم أدنـو وهـكـذا نـتـــــلاقـى　　فـفـؤادي وعـينهـا في كـفـاح

وله من قصيدة بعنوان «إيه يا قلب» :

إيه يا قلب كم أحـــسك تعـــدو　　عـــدو طفل ، أمـا أصـابك جـهـد
فـتـمـهل بالسـيـر كم تسرع الخطو　　حـثـيـثـاً فـهل لسـيـرك قـصـد
أإلى الأمنيـات تسـعى فـتـهـفـو　　نحـــوها أينمـــا لطرفك تبـــدو
أم تطلعت للســمـــاء؟ أفـيـــهـا　　لك حب ـ تسـمـو إليـه ـ ووجـد
أم إلى غـيـر غـاية كنت كـالتـا　　ئه تمشي أم للنهـــاية تعـــدو؟
فـــإذا كـــان للنهـــاية . . . مـــاذا　　بعـــدها هل إلى حـــيـــاتك عـــود

وله معارضاً قصيدة القيرواني «يا ليل الصب» :

مـعـسـول الثـغـر منضـده　　وجـــمـــيـل الخـــد مـــورده
ورقـــيق الشـــعـــر مـــذهـب　　أنفـــاس الصب تهـــدهـده
ولـطـيـف الاسم وكـم يـحـلـو　　فـي ثـغـــــر الـصـب تـردده
يا من أصــبـحت لنا صنمـــاً　　للحـــسن ، وصـــرنا نعـــبـــده
ألســـحـــر بطرفك منبـــعـــه　　والشــــهـــد بثـــغـــرك مـــورده
والدر شـــفـــاهك مكمنه　　والحـــسن بخـــدك مـــولده
مـــا أحلى مـبـسـمك الزاهي　　أزهار الروضـــة حُـسّـــده
فـــابسم كي تسـعـــد قلب الـ　　ـــواله إن البـــســمـــة تسـعـــده
إن كـــان اللحظ يجـــرِّحـــه　　فـــرضـــاب الثـغـــر يضـــمـــده
أنّـى أشـكـو ولمـن أشـكـو　　فـحـشــاي تسـعـر مـوقـده
لا صبـر على السـهـر المضني　　فـــفـــؤادي ذاب تجلده

دنف قـد أمـسى منفـرداً ونـذير المـوت يـهـدده
وعـليل الجـسـم يمرضـه هـم، وشـجـون عـوّده
فـارفق بالصب برشف لما ك لعل الرشـفـة تنجـده
فـمـتـاع الصب ومنيتـه رشف عـذب يتـزوده
أقـسـمت بحـسنك والعـشا ق تقـدسـه وتمجـده
أنى - والهم يضـاجـعني - (حـيـران الطرف مـسـهـده)
عـجـبـاً لليل يقـصـره وصل والهـجـر يمدده
مـا أطول ليلي في هجـر فـالصـبح تأخـر مـوعـده
مـا كنت أظن بأن الليـ ـل طويل العـمـر مـخلده
فـضـجـرت ورحت أسـائله (يا ليل الصب مـتى غـده)

وله معارضاً قصيدة الشاعر المصري حافظ جميل في المرأة قوله:

حَيِّ (النسـاء) بجـمـعـهـنه وأعـد علينا ذكـرهـنه
فـألذ من نغم الهـزار - بمسـمـعيَّ - حـديثـهـنه
وأرق من نـسـمـات فـجـر رائق أنفـاسـهـنه
وأخف من ظل الغـصـون - عـلى الأزاهـر - ظـلـهـنه
من ظـن أن الحـسـن في زهر الربى كـذبن ظنه
فـالزهر يفـخـر حـينمـا يحـتل عـرش صـدورهـنه
والطـل ود نـظـامـه لو كـان عـقـد نحـورهـنه
أمـا النسـيم فـإنه نشـوان من قـبـلاتهـنه
كـم ذا تـداعـب كـفـه لهـواً جـمـيل ثيـابهـنه
فـتـخـاله صـبـاً يهـيم بحـبـهـنه وقـد أجـنه

***

مـا هن إلا الأمـهـات وإن ذلك حـسـبـهـنه
يحـمـلن أكـبـاداً تراءى العطف في طيّـاتهـنه

إن يبتسمن تفتحت أكمام ورد ثغورهنه
وإذا نظرن أطل رو ح الحب من أهدابهنه
لا ترقد الأطفال إلا تحت طل حنانهنه
ما كان أهنأهم إذا ما استفرشوا أحضانهنه
وترشفوا لبن الوداد منعمين بعطفهنه
ما هذه الألبان إلا من عصير قلوبهنه

***

رفقاً بهن إذا نقدتم مرة . . . رفقاً بهنه
لا تجرحوا بشديد عتبكم رقيق شعورهنه
فعتابهن عليكم وعليكم تبعاتهنه
لا تهزؤوا إما كبت أقدامهن بسيرهنه
إذ أنكم بالجهل قد أوثقتم أقدامهنه
وسدلتم حجب (الدجى) بين (الصباح) وبينهنه
وطفقتم تئدون في حفر الخمول عقولهنه
خلوا السبيل لهن كي يشققنها بطموحهنه
وهبوا لهن العلم إن العلم نور طريقهنه
كي يلتحقن بمن سبقن فقد تأخر ركبهنه

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٧/ ٤٧٥ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٩٥ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٢٨ ، مستدركات الأعيان : ٥/ ٢٢٤ .

(٤٨)

محمد جواد الغبان

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد جواد ابن الشيخ عبد الكاظم بن محمود بن سعيد ابن محمد بن إسماعيل الغبان .

أحد الأدباء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن جملة من الأساتذة فيها ، وتخرج من كلية الفقه وساهم في تحرير مجلة (البذرة) ، كما كان أحد أعضاء الرابطة الأدبية ، وكان له نشاط أدبي كثير ، ولقد استفاد من أدب خاله الشيخ محمد علي اليعقوبي كثيراً .

سكن بغداد منذ سنوات وله فيها ندوة أدبية يحضرها الأدباء النجفيون الذين سكنوا بغداد وغيرهم ، وما زال يواصل نشاطاته الأدبية هناك .

التقيته قبل أشهر في الشام ، فوجدته ـ رغم ظهور آثار الشيخوخة على بدنه ـ حافظاً للمسائل الأدبية مستحضراً لها ، ويتكلم بكل نشاط وحماس عن قضايا الأدب والثقافة .

له جملة من المؤلفات الأدبية والتاريخية وقد طبع بعضها ، ومنها : جعفر بن أبي طالب ، على هامش السقيفة . وله ديوان شعر في أهل البيت (ع) قيد الطبع وقد رأيته قبل أشهر . وغير ذلك من المؤلفات التي حدّثني عنها .

ألشيخ الغبان هو من شيوخ الأدب اليوم في العراق ، وأعتقد أن في طباعة بعض نتاجاته الأدبية والتاريخية اثراء للمكتبة التراثية .

ومن شعره هذه القصيدة التي نظمها في ذكرى السيد محمد سعيد الحبوبي :

حـيـاتك ـ وهي تاريخ مـجيـد ـ وذكـرك في فم الدنيـا نشـيـد
إذا نحن اسـتـعـدناه فـإنّا لأيام المفـاخـر نسـتـعـيـد
نعـيـد به البطولة والتـفـاني وألوان المعـالي ، فـهـو عـيـد
لقـد صـعَّـدت في دنيـاك طرفي فـأعـيـاه لعليـاك الصـعـود
وتاه بعـالـم رحب ترامت جـوانبـه فليس له حـدود
فـخـذ بيـدي لأبلغ منك شـأواً وإلا لسـت أبلـغ مـا أريد
وألهِـمْني فنون السـحـر شـعـراً لعلّي في مـحـاولتي أجـيـد

***

مـزاياك العـديدة كـالدراري تشعّ فليس يحـصـيـهـا عـديد
نماكَ إلى العُـلا قـوم إليـهم طريف المجـد ينمى والتليـد
فـمـاذا تبلغ الأشـعـار منهم وفـيـهم أنزل الذكـر المجـيـد
هم قـد أنجـبـوك ابناً أبرّاً به الآباء تفـخـر والجـدود
ورثت مـكارم الأخـلاق عنهم فـزان تراثك الخلق الحـمـيـد
وأرشـد أمـرك العـقـل الرشـيـد وسـدّدَ خطوك الرأي السـديد
أفـدت الناس في عـمل وعلم كـأنك فـيـهم (الشـيخ المفـيـد)
فـإن حـسـبـوك بين الناس فـرداً فـأنت بكل مكرمـة فـريد

***

أبا الأدب الرفـيـع إليك ينمى كـمـا ينمى لوالدهِ الوليـد
بك الفـصحى قد افـتخرت وباهت بهـا الأجـيـال . فـهي لهـا نشـيـد
لك الغـرر الفـرائد قـد تغنت لأنك أنت شـاعـرها المجـيـد
فلو قـالوا هي الكلم المقـفّى لقلتُ لهم هي الدرّ النضـيـد
قـلائد يزدهي جـيـد العـذارى بهـا فكأنهـا (العـقـد الفـريد)
رسـمت بهـا الهـوى فـبـرعت فـيـه كـأنك في الهـوى صب عـمـيـد
تتـيِّـمـه النواظر ناعـسـات وتسـبـيـه برونقـهـا الخـدود
ويسـعـفـه وصـال من حـبـيـب ويضنيـه التـجـافي والصـدود

ويأخـذ لبَّـه في (الكرخ) وجـدا غـزال نافـر منه شـرود
فـهل أبقت بك الأيام حـسـبـا طوى صـفـحـاته عـهـد بعـيـد
نعم للحب قـد أبقـيت فـينا روائع يزدهي فـيـهـا الوجـود
روائع في جـبين الشـعـر تزهو كـمـا تزهو على الجـيـد العـقـود
روائع يسـتـقي الشـعـراء منهـا فطاب لـهـم بمنهلهـا الـورود
ترى الندمـان من طرب نشـاوى بهـا فكأنهـا كـأس وعـود
يعـيش بهـا (الرضيُّ) ضـجـيع حبٍّ تجلّـله من التـقـوى برود
ويلهـو في مـقـاصـرها (ابن هاني) ويرفل في مطارفـهـا (لبـيـد)
ويعـصـر شـهـدها (الخيّام) خـسـراً ويرتضع الهـوى منهـا (الوليـد)

***

ألا حيٍّ (الغـريَّ) فـفي رباه تفـتـحـت الأزاهـر والورود
وبين رمـالـه الذهب المصـفى وفي حـصـبـائه الدر النضـيـد
وفي ندوانـه نبـغـت رجـال وفي أجـمـاتـه ربضت أسـود
هو (النجف) الأغـرّ، به تسـامى إلى قـمـم العُـلا مـجـد تليـد
قـد اسـتـوحى البطولة من إمـام تزاحم حـول عـتـبـتـه الوفـود
بل التاريخ - وهو شـهـيـد عـدل - فـفـيـه على بطولتـه شـهـود
فكم قـامت به نهـضـات فكر ورفّت لـلجـهـاد به بنود
وكم ثارت حـمـيّـتـه إباء غـداة دهى الحـمى خطر شـديد
فـهل تنسى (الشعيبة) يوم سارت جـيـوش قـادها البطل (السعـيـد)
دعـاهـا للجـهـاد (أبو علي) فلبّـتـه التـهـائم والنجـود
وراح يقـودها نحـو الأمـاني إذا خـان الأمـانة من يقـود
وشـق لهـا الطريق إلى المعـالي كـمـا ينشق من صـبح عـمـود
وفي سـوح الجـهـاد قـضى شـهـيداً فـيـا لله قـائدها الشـهـيـد

***

أبا الثـوار يا باني كـيـانـاً تسـامى صـرح عـزته المشـيـد

نشرت إلى الجهاد لواء نصر يلوح عليه طالعك السعيد
على المستعمرين صببت ناراً لها من عزمك الماضي وقود
وما أغراك للأعداء وعد متى صدقت من القوم الوعود
ولم ترهبك حربهم ضروساً متى ارتهبت من الموت الأسود
وسرت تردّ كيدهم بجيش صناديد العراق له جنود
هم الأبطال إن ثأروا وثاروا بهم تحمى المعاقل والحدود
مشوا للحرب يهتزون شوقاً ولا عجب فهم في الحرب صيد
وقد سقوا الثرى بدم زكيٍّ يفوح به ـ إلى الآن ـ الصّعيد
رووا بدمائهم روض الأماني فأينع غرسه واخضرّ عود
فإن جحدت مواقفهم فماذا يضر الشمس ـ مشرقةً ـ جحود

***

أبا الذكر الحميد بقيت حيا يخلد مجلدك الذكر الحميد
لقد لقنت هذا الشعب درساً به الأجيال دوماً تستفيد
وقد علمته كيف التفاني وكيف يكون في المحن الصمود
وكيف يثور شعب مستظام تلظّتْ في معاصمه القيود
وكيف يحثّ في المسرى خطاه إذا أبطا به السير الوئيد
وكيف يصون عزته، ويحمى حماه، وعن كرامته يذود
وكيف يُرصّ في الأزمات صفٌّ وكيف يُجَمَّع الشمل البديد
فما كتب البقاء لأي شعب تمزقه الضغائن والحقود
ويعقده التواكل والتواني وتوقفه الحواجز والسدود
ويخدعه السحاب إذا ضاءت بروق منه أو قصفت رعود
وينشد دفْأهُ بلهيب نار عليها انضجت منه الجلود
ويجني الشوك يملأ راحتيه دماً، ولغيره تجنى الورود
ويرويه لدى ظمأ سراب وتغريه الأماني والوعود
فإن الحرب لا يغريه وعد ولا يثنيه عن هدف وعيد

***

أبـا الأحــــــرار لا يـرضى بـذلٍّ إذا رضـيت بذلّتـهـا العـبـيـد
تـرسَّم دربك الأحـرار نـهـجـاً قـويماً مـا لـهم عنه مـحـيـد
فـنـوَّر دربـنـا بـومـيـض نـور يسـيـر بهـديه الجـيـل الجـديد
وألـهب منهم العـزمـات ناراً بهـا يـذكـو ويلتـهـب الجليـد
كـفـانا أن يـلذ لنا رقـاد فـمـا بلغ المنى قـوم رقـود
كـفـانا أن يطول لنا فـخـار بأمـجـاد بهـا افـتـخـر الخلود

* * *

فـهل يجـدي الكلام إذا مـلأنا به الدنيـا ، وقـد نطق الحـديد
وهل يجـدي فـخـار في جـدود إذا لـم نحـم مـا شـاد الجـدود؟
كـفـانا أن يشـاغلنا التـغنّي بماضـينا ويطربنا نشـيـد
وهـذي في (فـلسـطين) المآسي مـروعـة يشـيب لهـا الوليـد
وهذا (المسـجـد الأقـصى) أبيـحت محـارمـه بما ارتكب اليـهـود
وفي (القـدس) الحـبـيـبـة للرزايا وللأحـداث ـ مـفـجـعـة ـ حشـود
وفي (سـيناء) شـعـب مـسـتظام يشــرِّد أهـله شـعـب طريد
فـلا تزهو لنا أبداً حـيـاة ولا يصـفـو بهـا عـيش رغـيـد
إذا لـم نسـتـعـد وطناً سليـبـاً بعـودته يحق لنا الوجـود

وله «دمعة على فقيدنا الغالي» في رثاء خاله الشيخ محمد علي اليعقوبي :

أيجـديني بكاء وانتـحـابُ وعن عـينيَّ غـيـبك التـرابُ
عـتـبت على المنايا فـيك لكن متى أجـدى مع الموت العـتـاب
أيخـدعني التـعـلّل بالتـأسّي كـمـا الظمـآن يخـدعـه السراب
إذا مـا أدمع العـينين جـفـت فـمن قلبي يكون لهـا انسكاب
ومن قطع الفـؤاد أصـوغ شـعـري رثاء فـيك يوحـيـه المصـاب
كـفى يا دهر قـد أفـعـمت جـامي بفـاجـعـة يفـيض بهـا الوطاب
لقـد جرّعـتني في الخطب كـأسـاً مـريراً دونـه سُمٌّ وصـاب

فيا (خالي) وأنت أبٌ أبرٌّ يشرِّفني إليه الإنتساب
لقد غذّيتني دراً كريماً هو العرفان والأدب اللُّباب
صقلت مواهبي ورعيت غرسي فأينع في رعايتك الشباب
وقد نوّرت لي الآفاق حتى تجلّى الحق واتضح الصواب
وفيك قد اقتحمت ذرى المعالي كما في الجوّ يقتحم العقاب
أياد لست أنساها سيبقى بها في النفس ذكر مستطاب
فأطلق منطقي واحللْ لساني فها هو فيك يعقده المصاب
ونوِّر خاطري وابعثْ بفكري رواءً، إنه قفر يباب
فإنك ملهمي شعري وفني ترويّني مواردك العذاب

***

أصات بفقدك الناعي فعدنا نقول : لعله قول كذاب
يسائل بعضنا بعضا : أحقاً تغيَّض ذلك البحر العباب
أحقاً فلّت الأقدار سيفاً رهيفاً ليس يعييه الضراب
أحقاً فارس الحلبات كلّت به قدم، وأوهته الصعاب
أحقاً أمحلت منا رياض فعادت وهي مقفرة يباب
بلى : جف الربيع وغاض بحر من الآمال وانطوت الرغاب
وغابت شمسنا وخبا سناها وغطى أفقنا الزاهي الضباب
خبا النور الذي قد كان يهدي بغرته كما يهدي الشهاب
خلا منك الندي فبات حزناً ينوح به الأحبة والصحاب
وبيتك مظلم الأرجاء أمسى يعشعش في زواياه اكتئاب
تخيم فوقه سحب الرزايا وفي أكنافه نعب الغراب
تهيج الوجد فيه ذكريات لها مني ابتعاد واقتراب
هنا قلم يجف عليه دمع الأسى وهناك مكتئباً كتاب
هنا آثارك الغراء تدعو ـ غداة استوحشتك ـ فلا تجاب
هنا بسماتك ائتلقت علينا زماناً مثلما ائتلق الشهاب

هنا كـانت لنا تزهو حـيـاة وصـفـو العـيش منا لا يشـاب
هنا عمرت مجالسنا فأضحت يعـيث بهـا التشـتت والخـراب
هنا وهناك عـجت ذكـريات مـؤرقـة يضـيق به الحسـاب
أراك أمـام عـيني كل حين كـأنك لم يعـاجلك الغـيـاب
سـتبقى ذكرياتك في خيـالي مـدى الأيام ليس لهـا ذهاب
مـضت أيامنا الغـرّ الزواهي وقـد طويت كـمـا يطوى الكتاب
يعـز علي أن مـرّت سـراعـاً كـحلم لا يكون له إياب
لقد خسيء الردى ، ما مات مجد له كـالفـجر نور وانسيـاب
وتبقى الشمس لا يخبو سناها إذا غطى أشعتـهـا الضبـاب
وتذوي وردة فـيظل عطر تفـوح به الروابي والشـعـاب
إلى ناديك كم خـفت نفـوس وكم كـانت تشـد له الركـاب
به للفـضل أروقـة زواه وللآداب أفنيـة رحـاب
فـفي مَنْ تزدهي منه المغـاني وعنه قد اختفى الوجه المهاب
أطل على الحمى لتراه أضحى يمور بـه من الألم اضطراب
إذا كـانت تفرقـه شـؤون فـفيك اليوم يجمعه مصاب
بك افتقد الحمى كنزاً عظيمـاً من العـرفـان واراه التراب
وقـد أودت بك الأقدار ليـثـاً به يحمى لدى الأزمات غـاب
وعـنه تذود إن نـزلت دواه وكـشّـر للنوائب فـيـه ناب
وإن كـادت له الأعـداء يومـاً تردهم وقـد خسـروا وخـابوا
رفـعت به من الفـصحى لواء له تعنو الرواسي والهـضاب
وللآداب شـدْتَ به بنـاء علت فوق السُّهى منه القبـاب
نهـضت به تجـدد كل فن فكان بعـالم الأدب انقـلاب
وللإبداع فـيـه رسمت نهـجـاً يسـيـر على هداك به الشبـاب
فـأمرع في الحمى أدب رفـيع وأينع فـيك واخـضـرّ الجناب
وها هو قد أصاخ إليك سـمعـاً ليسحـر سـمعـه منك الخطاب

دعـــاك فـــمـــا أجـبت له دعـــاء | مـتى أعـــيـــاك في أمـــر جـــواب
ألـست لـســـــانـه بـالحق تـدوي | فـــيـــجلى عنه شك وارتـيـــاب
فـمن يـحـمي الحـمى ويذب عنه | إذا مـــلأت جـــوانبــــه الذئاب
ومـن يروي ظـمـــاه وكـــان قـبـلاً | يـســـــيغ لـه بموردك الـشـــــراب

لك النفس التي طهــرت وطابت | فلـم يعلق بهـــا شين وعـــاب
نقيّ الثـــوب عـــشت فلـم تدنس | بـأوضـــار الخنا منك الثــبـــاب
ومـــا أغـــراك للأطـمـــاع برق | يـســيل له من القــوم اللعـــاب
تحـــديت الصـــعـــاب بكل عـــزم | فـــمـــا أوهت عـــزيمتك الصـــعـــاب
سـعـيت إلى العـلا فكسبت مـجـداً | وإن المجـــد ســـعيٌ واكـــتـــســـاب

وله في تأبين الشاعر محمد صادق القاموسي الذي توفي عام ١٩٨٨م القصيدة التالية ، ويذكر أنه أقام في منزله في بغداد حفلة التأبين :

أرثيك لكن من دمـــــوعي مطلعُ | حـــزناً عليك ومن فـــؤادي مـــقـطعُ
حسبي وحسب الشعر أن قصائدي | وجــــــد ونـار في الضـلـوع وأدمع
مـــاذا عـــســـاني أن أقـــول بفـــادح | يعـــيـــا بلوعـــتـــه الخطيب المصـــقع
فـــأعـــر بيـــاني نفـــحـــة شـعـــرية | فلعـل أشـــعـــاري بـهـــا تتـــضـــوع
أنا من عـــرفت مـــواهبي لكنني | بك قـد عـصاني الشـعـر وهو الطّيِّع
هذا بيـــاني فـــيك جف ربيـــعـــه | ورياضـــه من بعـــد فـــقـــدك بلقع
يا بدرنا الزاهي تـخطّفـــــه الردى | منا أمــــا لك في ســـمـــانا مطلع
أبكي عليك بلوعـــة مـــتـــمنّيـــاً | لـو أنني أقـــفـــوا خطاك وأتبع
كم خرَّ في نفسي وأوجع مـهـجتي | إني أراك مـن الضـنى تتـــــوجّع
ولكم يعـــز عليَّ أني لم أجـــد | شـــيـــئـــاً أصـــد به غـــلاك وأدفع
وحـسـبت مـا تشكوه أمـراً عـارضـاً | وغـــمـــامـــة عـــمّـــا قليل تقـــشع
وعـــقـــدت آمــــالي بأنك عـــائد | لـم أدر أنت على فـــراق مـــزمع

وإذا بزلزال النعيِّ يهزني ويهدني النبأ الأليم المفزع
ووقفت يأمرني الذهول تولّهاً وتأسّفاً لم أدر ماذا أصنع
فبدأت للدمع الهطول ولم يكن يشفي فقل لي أين بعدك أفزع؟
والمفجعات من الخطوب كثيرة وأشدها من في حبيب يفجع
كم داهمتني النائبات بموجع منها ولكن جرح فقدك أوجع
يا غائباً عنا أما لك رجعة فأمض جرح غائب لا يرجع
ما كنت أحسب أنني أحيا إلى يوم بموتك فيه قلبي يفجع
فهتفت بالأقدار حسبك أنني ما في فؤاد للحوادث موضع
أأخي كم عشنا معاً بمودة حتى تفرق شملنا المتجمع
كم كان فيك العمر حلواً هانئاً والآن بعدك بالمرارة يترع
فاهتاج موج الذكريات بخاطري متدافعاً كالسيد إذ يتدفع
ليعود بي أيام كنا والهوى عطر به أيامنا تتضوع
فذكرت أياماً لنا وضّاءة كانت بنور من جبينك تلمع
نمسي ونصبح والأماني حولنا تزهو وفي روض المودة ترتع
وتقيم للأدب الأصيل مقاصراً أركانها فوق التجدد ترفع
شهدت لك الحلبات أنك فارس فيها وأنك عالم متضلّع
(وبمنتدى النشر) الأغرّ تفتحت منك المواهب فازدهى بك (مجمع)
وسقيت (بذرته) إلى أن أينعت فإذا بها روض أنيق مونع
فبلغت مجداً ليس يدرك شأوه أعلى من النجم الرفيع وأرفع
هذا حصادُك في الحياة مآثراً والمرء تحصد كفّه ما تزرع
أأبا القوافي الغرّ في ألحانها غنّى الخلود فراح فيها يسجع
تزهو على جيد الزمان قلائداً غرّاء بالفن الأصيل ترصّع
من ذهنك الوقاد يأتلق السّنا فيها فتلمع كالجمان وتسطع
فزهت بفكر ثاقب متفتِّح وسما بها منك الخيال الأوسع
أبدعتهن لآلئاً وجواهراً فيها شهدنا أن فكرك مبدع

والشعر كالعذب الزلال أرقُّهُ ... ما كان من عين الحشاشة ينبع

***

(أبا رشاد) يا حبيب قلوبنا ... أدعوك من قلبي فهلاّ تسمع
فقدتك ندوتنا وأنك بينها ... كالقلب إذ تُحنى عليه الأضلع
إن أظلمت أرجاؤها فلأنها ... قد أوحشت منها بفقدك أربع
وتزلزلت من لوعة فكأنها ... عصفت بها ريح عبوس زعزع
ولكم يعزّ عليّ في أن لا يُرى ... في الحاضرين لنور وجهك مطلع
فإذا خلا لك موضع فيها فكم ... لك في حنايا كل قلب موضع
أولاء إخوان الصفاء تراهمو ... فيها لذكرك بالثناء تجمعوا
قل لي : أترجع للأحبة عائداً؟ ... فعيونهم من شوقها تتطلع
قد ودعوك أخاً صدوقاً صادقاً ... ألصدق فيه والوفاء يودَّع
عف الضمير نقيُّه متألق ... أبهى من الفجر الأغرّ وأنصع
لم يودعوا في القبر جسمك وحده ... لكن به قلب الأحبة مودع
سيظل ذكرك بيننا متلألئاً ... كالبدر إذ يزهو سناه ويلمع

***

(أبا رشاد) خُذ إليك عواطفي الحري ومن أعماق قلبي تنبع
أصديق عمري كيف قد خلفتني ... وحدي بأبراد الأسى أتلفّع
لم تبق فيّ سوى فؤاد غائر ... حزناً وعيناً لافتقادكَ تدمع
ما هذه بمقاطع شعرية ... بل مهجة مكلومة تتقطع

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر والأدب : ٢/ ٩٠٩ . معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٢٩ ، مجلة الإيمان (العدد ٧ ـ ١٠) السنة ١٩٦٩) : ٣٠١ ، (٧ ـ ١٠ ، ١٩٦٦) : ٣٤٣ . مجلة الموسم : ١٦/ ١٦٧ .

(٤٩)

حميد فرح الله

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

الأستاذ حميد ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرح الله .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشعراء البارزين . ولد في النجف الأشرف ، وشارك في حياتها الثقافية بشعره الذي نشر بعضه في الصحافة .

ومن شعره قصيدة «وادي السلام» :

وقـــفتُ وقـــد هـالني الموقفُ ⁂ فـجـفّت على شـفـتي الأحـرفُ

أجلـتُ النواظر في بقـــعـــةٌ ⁂ مـداها على البـعـد لا يُعـرف

تـصــــوّرت كم ضمّ هذا الأديـ ⁂ ـمُ جـمـوعـاً من الناس لا توصف

فكم من ملوكٍ أقـامـوا القـصـو ⁂ رَ ، فعـافوا القـصور وما زخرفوا

وكم عـــالمٍ ضمّ هذا الثّـــرى ⁂ وكم شـاعـر حسّـه مـرهف

وكم مِن فـتىً حُطّ في رمـسـه ⁂ ومن غـــادةٍ قـــدّها أهيف

وكم من صـحـيح طواه الفنا ⁂ ء ، يُوارى إلى جَنبـه مُـدنَف

عــوالـمُ قَـــدْ ووريت هاهنا ⁂ وجـيـل على آخــر يرصف

ومـا السـرّ في نقل أجـداثهـا ⁂ إلـيـه وفي تـربه تُـقــذف

فـتُطوى المسـافـات عبـر الحـدو ⁂ دِ ، ويأتي الغـريَّ بهـا المُوجف

وهذي الملايين مــرّ القـــرو ⁂ نِ ، كـأنّ الغَـريَّ لهـا متـحَفُ

تأمّلـتُ حـتّى كـأنّى سكر ⁂ تُ ، ومـا لامستْ شفـتي قـرقف

فـصـوّت في مـسـمـعي هاتف ⁂ بذكـر إمـام الهـدى يهـتف

ولاحت على خــاطري صــورة وعنوانهــا النجف الأشــرف
تشعَ بآفــاقــهــا قــبّــةٌ علت شــرفــاً ، دونهــا الأوطف
تعــالت لتــحــضن وادي الســلا مِ ، وتدرك من جــاء يســتــعطف
ومــدّت على الراقــدين الضــلا لَ ، كــأمٍّ على صــبــيــة تعكف
ســمت باسم حــيــدرة رفــعــةً وجلّت عن الـوصف إذ تـوصف
فــأضــحى الغــريُّ بهــا غــادةً وكلّ مــوالٍ بهــا يكلف
تســيــر الجــمــوع إلى تربة لعــســجــد حـصــبــائهــا ترشف
فــمن جــاور المرتضى حــيــدراً بيــوم الجــزاء غــداً يُنصفُ

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف الأشرف : ٥/ ١٧٢ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٣٥ .

(٥٠)

عبدالله الخنيزي

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن حسن بن مهدي بن كاظم الخُنَيزي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء الفضلاء . درس علوم الشريعة الإسلامية في بلده وفي النجف الأشرف ، وقد جمع بين الدراسة والوظيفة والأعمال الحرّة مدّة من الزمن .

أقام في النجف مدّة من الزمن ، وكان من جملة الرادّين على الاستفتاءات التي تردُ إلى المرجع الراحل السيد الخوئي .

لَهُ مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها : أدواؤنا ، ضوء في الظل ، نسيم وزُوبعة ، أبو طالب مؤمن قريش ، وهذا الكتاب الأخير سبّب له متاعب جمّة في حينها حيث عرّضه إلى المساءلة القانونية ، كما أن للشيخ الخنيزي تحقيقات لكتب والده وجدّه ما تزال مخطوطة .

عاد إلى بلاده (القطيف) منذ سنوات وهو اليوم من أعلام الدين والأدب فيها .

الخنيزي أديب شاعرٌ كاتب قاصٌّ ، نشر الكثير من نتاجاته في الصحافة فضلاً عن كتبه الأدبية والتاريخية التي أشرنا إليها .

ومن شعره :

ضاعَ عمري في تلافيف السُّدُمْ   حاوي النبرة مجروح النَّغَمْ
أكبح الآهة في ثورتها   مِن فؤادٍ يتنزّى بالألم

ويدي فـــوق فـــؤادٍ خـــافقٍ كـاد يهـوي عـاثراً فـوق الرغم
لـو هوى للأرض في صـرعـتـه لسـقى وجـه الثـرى منه بدم
عـاصفٌ هدَّ كـيـاني فـبـدا كـاسف النظرةِ مـهـزوم القـدم
أرقـب الأنجـم فـي لألائـهـا ترسـل الضـوء لعين لـمْ تنم
وأناجـيـهـا بـقلبٍ هائمٍ شـفَّـهُ الوجـد وأبراه السَّـقم

من مصادر دراسته :

معـجم البـابطين : ٣/ ٣٢٢ ، الذريعـة : ٢٦/ ٢٠٤ ، نقبـاء البشـر : ١/ ١٣٩٢ .

(٥١)
عليّ الحلّي

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

الأستاذ علي ابن السيد محمد الحلي . أحد أعلام الأدب والسياسة في العراق .

ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسميّة ، وقد تأثر بأجوائها الأدبية والسياسية ، لا سيما وأن والده السيد محمد كان من الشعراء - وقد مرّت ترجمته - فراح ينظم الشعر .

تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٢م ، ثمَّ درس في جامعات أجنبية عدة وحصل منها على عدّة شهادات . أسس مع بعض أصدقائه (رابطة الفكر الجديد والأدب الحديث) ، وراح ينشر نتاجاته الشعرية ومقالاته السياسية ، وقد انتمى إلى حزب البعث منذ بدايته ، وكتب لحزبه الكثير من القصائد بل كان يعبر عنه بشاعر الحزب ، ومن هنا عمل في مجالات حكومية عديدة ومنها مستشار متفرغ في رئاسة الجمهورية .

صدر له : الأزاهير البريّة - مجموعة قصص مترجمة ، كوميديا ذات طراز عتيق مسرحية مترجمة ، وله من الدواوين : الشاعر ، إنسان الجزائر ، طعام المقصلة .

انقطعت علاقته بالنجف ولم يكن له فيها ذكر ، بخلاف والده الذي ما زالت النجف تذكره بخير . ومن شعره :

سألته واحات الفنون وغابة الحلم المصادرْ

هل شاخ غصن الكبرياء وطأطأت هام المآثر

مـــالي أراك تصبّ في قـــدح الرؤى بقـــيـــا المحـــاجـــر
مـــالي أحـــسّك واهب الرنّات تُـبكيك القـــيـــاثر
تجـــتثّ أنفـــاس الرحـــيل وتحـــتـــسي صـــمت المقـــابر
وتعبّ من سُـــقـــيـــا [. . .] ومـــتـــرف الألم المغـــادر
نهـــمـــاً؟ كـــأنم لم تَنَمْ يومـــاً بأحـــداق المحـــاجـــر
هل صـــوّح النهـــر القـــصيّ وأبحـــرت ســـفن الخـــواطر

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣/ ٥٥٠ .

(٥٢)

محمد حسن آل ياسين

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الرموز الدينية والاجتماعية والفكرية المعروفة ، ولد في النجف الأشرف وأخذ مقدماته عن جملة من الأفاضل . درس في «منتدى النشر» وتخرج منها ، وكان أبرز أساتذته في مراحله العديدة الشيخ محمد رضا العامري والشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ مرتضى آل ياسين والسيد الخوئي ، ووالده . هاجر إلى الكاظمية بعد وفاة عمه الشيخ راضي ليكون عالمها الموجّه والمرشد نحو تعاليم الإسلام وأحكامه الشرعية ، وهو مع ذلك يواصل جهوده العلمية والأدبية ، اختير عضواً في المجمعين العلميين العراقيّ والأردني ، كما أن مجلته (البلاغ) ـ التي أصدرها سنة ١٣٨٧هـ والتي دامت سنوات عديدة ـ كانت قد تضمنت الكثير من نتاجاته العلمية والأدبية .

له عشرات المؤلفات المطبوعة في التاريخ واللغة والأدب والفقه والعقائد وغير ذلك ومنها :

- العدل الإلهي .
- تاريخ الصحافة في الكاظمية .
- الصاحب بن عباد .
- على هامش العروة الوثقى .
- في رحاب القرآن .

- مفاهيم إسلامية عامة .
- منهج الشيخ الطوسي في التفسير .
- معجم النبات والزراعة .
- نصوص الردّة في تاريخ الطبري .
- تحقيق كتاب (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد .
- تحقيق ديوان الصاحب بن عبّاد .
- تحقيق (الشافي) للسيد المرتضى .
- الإسلام بين الرجعية والتقدمية . . . وغير ذلك .

انعزل مدة في داره بالكاظمية ، وهو ما يزال إلى اليوم فيها ، له موقع واحترام كبيران عند سائر الطبقات العلمية والاجتماعية .

ومن شعره قوله في جهاد الشعب التونسي أيام نضاله ضدَّ المستعمر الفرنسي :

تونس الخضراء والدنيا لأمجادك تخضعْ
وجلال الوثبة الكبرى لعليائك يخضع
وكتاب العز يحنو لمعاليك ويركع
وملاك النصر يلهو بين أيديك ويرتع
وفم التاريخ يشدو بمساعيك ويسجع
وهلال الفخر يأبى غير آفاقك مطلع
تونس الخضراء والدهر صغيء لك يسمع
أوقدي نار الوغى تشرق بالموت وتلمع
وانشري الراية تذكو باللظى الكاوي وتسطع
فعسى تأوى (الفرنسيس) إلى الرشد وترجع

* * *

تونس الخضراء يا مهد التسامي والجلالِ
ومثال المجد إذ يكبر عن كل مثالِ

ووســام الفــخــر والعــز على صــدر الليــالي
وقّــــعي في وتر الكون ترانيم المعــــالي
واسكبي في أذن التــاريخ أنغــام النضــال
تونس الخضــراء قد حــانت سويعات النزال
فــارفــعي البند فليس النصــر في قــيل وقــال
وازحفي نحو اللظى الأحمر بالبيض الصقال
واصفعي الطاغي ليستيقظ من خمر الدلال
إنما الحق بدون الســيف نسج من خــيــال

تونس الخــضـــراء والمجـــد بشطآنك أرسى
طبت في مهدك فرعاً مثلما قد طبت غرسا
وتســاميت إلى القلة تفكيراً وحــسا [كـذا]
أنت ألقيت على الطاغي بحد السيف درسا
وتدرعت بآيات المنى قـــوســـاً وترســـا
وصــفعت البـاغي الغِــرّ فأحنى لك رأسا
تونس الخضــراء يا منَ كنت للعــيــاء أسّا
ها هو النصـر يساقيك المنى كـأساً فكأسا
فتملّيْ راحـهـا صرفاً وطيبي فيه نفسا
واتركيها لغة التاريخ في الكون «فرنسا»

وله في ولده [الدكتور] محمد حسين قوله :

يا بســمــة الأهل الشــهيِّ وخـفـقـة القلب العـمـيـدِ
يا نفــحـــة الفلّ الشــذيِّ وعطر أكـــمـــام الورود
يـــا رنّة الــوتــر المــرنّ ونغـــمـــة الطيــر الغـــريد
أبنيَّ يا مـــعنى الهناء العــذب والعــيش الرغـيـد
أبنيّ يا فـــــذ النديد وهل يرى لك من نديد

أبني يا رمــز الجـمـــال　　وآية الحـــسن الفـــريد
أبـنـي يـا نـغـم المـلائـك　　وقّـــعـــتـــه يد الخلود
أبـــنـي يـــا ومــض الــلــذا　　ذة فـي دجى الـدهـر الـكـنـود
أبـنـي يـا بـدر الـرفـــــاه　　أطل من أفق الســعـــود
إن قلـت هـا روحـي فـــداً　　هـتـف الـولا هـل مـــزيـد
فـــاسلم رعــتك عناية الـ　　ـبـاري على مــر العـهـود

وله بعنوان «غدير علي» :

هات يا شـعـر مـا يهـز المشـاعـرْ　　واجل يا قلب مـا يثـيـر الخـواطرْ
واقبسي (روحي الطروب) نشيد الـ　　ـحب من ومـضـة الهنا والبـشـائر
واستميحي الحفل الكريم اعتذاراً　　فـالـهـوى للقـصـور أجـمل سـائر
وانبـــذي زخـرف البـيـــان وراء　　هل يوالي دين الزخـارف شـاعـر
فـادع يا شـعـر عـبقـراً والتقط منـ　　ـه فـمـا الحـفل غـيـر عقـد العبـاقر
آن وقت الإبداع فـــأرسل قـــوافـيـ　　ـك تثـيـر الـهـوى وتذكي المشـاعـر
آن وقت الإبداع فـــابعث أناشـــيـ　　ـدك فـيـهـا شـدو النفوس الشـواعـر
آن وقت الإبداع فـــانظم لئـــاليـ　　ـك قـصـيـداً عـذب المقاطيع ساحـر
آن وقت الإبداع فـاســتـجل تأريـ　　ـخك واقبس منه المعـاني الزواخـر

***

قم وَحَيِّ الجـمـــال في بهـرج النو　　ر وفي بســمـــة الـورود الزواهر
قم وحي الجـمـال في بلج الصـبـ　　ـح وفي نغـمـة الطـيـور الســوائر
قم وحي الجـمـال في لمعـة الشـمـ　　ـس وفي بهـجـة المروج النواظر
قم وحي الجـمـال يا شـاعـر الحبّ　　فـمـا الحب غـيـر ألحـان شـاعـر
قم أعـد دور مـعـبـد من جـديد　　يتـغـنى والكون نـشـوان عـاطر
قم وحي الهنا فـعـهـدي لا تبـ　　ـغي مـثـيـراً إذ لم تكن غـيـر ثائر
قم وعـد للوراء شـيـئـاً فـشـيـئـاً　　واستبن مـوقف الـركـاب المسـافـر
وانقع القلب من (غـــدير عليٍّ)　　واســـتـــبق وارداً إليـــه وصــادر

واشـــهـــد الحـــفل والنبي على الكو ... ر خطيب والجمع بين صاغ وصاغر
شـارحـاً من جـلال (حـيـدر) متناً ... وقف الـدهر دونـه وهـو حـــائر
مـفـصـحـاً أنه أمـيـر البـرايا ... وإمـام الـهـدى ورب المفـاخـر
ووليُّ الإلـه شـــبل المعـــالي ... صـاحـب الحـوض خـيـر ناهٍ وآخـر
إنه الكفـؤ للإمـامـة لا غـيـ ... ـر بنص من المهـيـمن صادر

* * *

عـقـد التـاج للوصي فـرنت ... شـعب البـيـد في نشـيـد البـشـائر
وتعـالى الهـتـاف يخـتـرق الجـوّ ... برنّانة العـذاب السـواحـر
وتهـادى (عليٍّ) يحـمـل إكليـ ... ـل المعـالي مـبلج الوجـه زاهر
و تـرامـت عـلـى يـديه أيـاد الـ ... ـجـمع تبـدي له خـداع الضـمـائر

* * *

يا أمـيـر البـيـان والحق والديـ ... ـن تقـبَّلْ منّي تحـيّـات شـاعـر
هي مـعنى الولا الصـدوق وحسبي ... أن أرى في ولاك في الحـشـر ظافـر

وله بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥هـ قوله :

هي ذي الشـمـس ترشق الأفق الساجي بسـهم السنا وقـوس الجـمـال
وهي ذي نسـمـة الصـبـا توقظ الكو ... ن فـيـصـحـو مـعـطر الأذيال
وهو ذا الصـبـح ينثـر اللؤلؤ المنظو ... م طلاً فـوق الربى والتـلال
وهو ذا الغـصن ينثني كـالفـتاة الرو ... في لـدْنِ قـدّه الميـال
وهي ذي الناس تحتسي من حـمـيّـ ... ـاه كـؤوس الصـبـا وجـام الدلال
وهو ذا مـوكب السـعـادة يطوي ... سـبل الخـيـر والهنا باختـيـال
كل هذا في يومك الحلو يا عـيـ ... ـد جليٌّ، فَـتِـهْ على الأجـيـال

* * *

أيّ مـعنى يا عـيـد في غـرّ سـاعـا ... تك يطوى وفي حنايا الليـالي
أي لحن عـذب توقّـعـه الدنـ ... ـيـا بقـيـثـارة الهـوى والخـيـال
ذاك مـعنى الرفـاه مـعنى الحـبـو ... رِ الحق يبـدو في يومك المتـلالي

ذاك لحن سـمـا على كل لحن ذاك لحن السموّ لحن الكمال

***

إنه العيد فليكن موسم الخيرا ت عيد الإحسان عيد النوال
إنه العيد فاجعلوه ـ شباب الـ ـعصر ـ للبر للهدى للمعالي
إنه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين بعد داء عضال
جرعتها الأيام كأساً زعافاً مفعماً بالخطوب والأهوال
أفلا تستفزكم هذه الأصـ ـوات عجت بالويل والأعوال
أفلا يشحذ العزائم مرأى معقل العز سيم بالأغلال

***

يا رجال العرب الأشاوس هيّا بصريح الفعال دون المقال
ليس تجديكم الأراجيف تطغى ثم تطغى الآلام بالآمال
ذي فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريخ بالأعمال
فاسمعوا صوتها الحزين تعالى مفصحاً عن مصابها القتّال
قرحة ما لدائها من دواء غير بيض الظبا وسمر العوالي
فإذا زغردت ولائد قحطا ن وجال الأولاد كل مجال
واستجابت صوت الجهاد بلاد الـ ـضاد تزجي الرّجال إثر الرجال
فإلى القبر يا شراذم صهيو ن سراعاً قد حُمَّ يوم النضال
إنها لا محال عقبى طغام حدثتهم نفوسهم بمحال

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٣٣ ، ماضي النجف : ٣/ ٥٣٠ ، شعراء الغري : ٧/ ٥٤٥ ، معجم رجال الفكر : ٤/ ٧ ، المنتخب : ٤٥٢ .

(٥٣)
محمد حسن الطالقاني

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

السيد محمد حسن ابن السيد عبد الرسول ابن السيد مشكور ابن السيد محمود الحسيني الطالقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الطالقاني» وأحد أدباء العصر الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من العلماء ، واختص الشيخ آغا بزرك الطهراني فأخذ عن الكثير من علوم الرجال والرواية والتاريخ . وقد ظهر هذا الأثر في نتاجاته العديدة .

كان شاعراً أديباً نشر بعض شعره في الصحافة ، كما نشر الكثير من مقالاته ودراساته ، وقد أصدر مجلة (المعارف) سنة ١٣٧٨هـ التي استمرت أكثر من سنتين بالصدور في كل شهر مرة حتى توقفت .

عمل في التعليم سنوات طويلة ، وكان أثناءها يواصل نشاطاته وجهوده في الكتابة والتأليف ، ومن مؤلفاته التي طبع بعضها :

- الشيخية : نشأتها وتطوّرها .
- تحقيق ديوان السيد مهدي الطالقاني .
- تحقيق ديوان السيّد موسى الطالقاني .
- تحقيق زهرة المقول لابن شدقم .
- تحقيق ديوان الشيخ هاشم الكعبي .

وهذه مطبوعة كلها ، أما المخطوطة فمنها :

- اثر الطواعين في القضاء على التراث العلمي والأدبي في العراق .
- ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهراني .
- التواريخ المنظومة .
- ديوان شعره . . . . وغير ذلك .

سافر مرّات عدة إلى خارج العراق وكتب عن بعض سفراته تلك ، وهو منذ زمن آثر الانعزال عن المجتمع مهتماً بشؤونه الخاصة بعيداً عن الناس ، وهو الآن ـ فيما علمت ـ عاجز عن المشي . لم يتزوج وهذا ما يزيد في شعوره بالوحشة ، ولعل رغباته الكبرى كما سمعت هي أن يرى كتبه قد طبعت ، وقد سعى بعض الأصدقاء في ذلك فطبع له بعضها قبل أشهر .

ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة الشيخ عبد الكريم الجزائري عام ١٣٨٢هـ :

يا ضيعة الإسلام في فقد مَنْ ... كان لأهل العلم نعم الزعيمْ
صرحٌ من المجد هوى للثرى ... ودوحة الفضل غدت كالرميم
مضى الذي كان لأهل النُّهى ... وقادة الرأي الملاذ العظيم
خلّف أهل الدين أيدي سبا ... من بعده والحزن فيهم مقيم
بدر سماء العلم والمجد قد ... أرخته (غاب بعبد الكريم)

وله مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين عام ١٣٧٧هـ :

عميد الشريعة قد غربا ... ونور علوم الهدى قد خبا
ومات زعيم الجهاد الكبيـ ... ـر ، ففرق قوميَ أيدي سبا
مضى المصلح الفذّ والعالم الـ ... ـبصير ومَن كان فينا أبا
به انتصرت سنّة المرسليـ ... ـن وعادت جهود الأعادي هبا
لقدْ أظهر الحقّ في مزبرٍ ... به فضح الحوّل القُلّبا
إلى الخلد يا سيّدي والخلو ... د ، فأنت جديرٌ بأن تُندبا
إلى الله قد سار (عبد الحسيـ ... ـن) وصدّع صرح العلوم النبا
أصيبت شريعة طه فأرّخ ... (به ولقد أيتمَ المَذهبا)

وأرخ وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عام ١٣٧٣هـ بقوله :

دوّت بأرجاء الفضا صرخة فطبّقت أمواجها الخافقينْ
هزّت عمود الدين بل ضعضعتْ أركانه وانهار من جانبين
قضى حسينٌ بكرَ نْدِ فذي الـ ـنعاةُ قد عادت بخفيّ حنين
يا حسرة الإسلام مذ أرّخوا (أبكى الهدى والفضل فَقْدُ الحسين)

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٣٣ ، مصفّي المقال : ١٢٥ ، نقباء البشر : ١/ ٤٠٧ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٨٢٢ ، المنتخب : ٤٤٦ ، مصادر الدراسة : ٢٦ .

(٥٤)

حسن طراد

«١٣٥١ - ٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الحاج محمد آل طراد العاملي .

أحد أعلام عاملة المعاصرين . ولد في «معركة» إحدى قرى عاملة ، آخذاً علومه الأولى فيها ، ثمَّ وَجَّهه السيد هاشم معروف الحسني إلى الالتحاق بالنجف الأشرف ، فهاجر إليها عام ١٣٧٤هـ آخذاً عن السيد إسماعيل الصدر والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي .

عاد إلى عاملة عام ١٤٠١هـ وأقام في بيروت ، وهو اليوم إمام الجماعة في مسجد الغبيري . كثير النشاط يدرس ويحاضر ويؤلف وينظم الشعر ، يقضي أوقاته في اهتماماته العلمية والأدبية ، يتمتّع بذاكرة يعزّ نظيرها ، حافظاً للمطالب العلمية ، ويتكلم باللغة الفصحى وغالباً ما يكون كلامه مسجوعاً .

الشيخ حسن طراد شاعر أديب ، وإن كان لا يحبُّ أن ينعت بوصف الشعر على حساب العلم ، فالحقّ أنه يجمع بين الفضيلتين وله في كل من هذين الحقلين مقام كريم ، وقد سخّر شعره لبث الفضيلة والأخلاق الدينية في المجتمع ، فالشعر عنده وسيلة لا غاية كما أخبرني بذلك مراراً .

له جملة مؤلفات لم يطبع منها سوى بعض محاضراته التربوية ، ومن شعره قوله في النجف ورحلته إليها وذلك عام ١٤١٤هـ :

يا رحلة العمر يا إطلالة الأملِ يا بسمة الفجر يا إشراقة المثلِ

أشرقتِ في النفس مصباحاً به انقشعتْ غياهب الوهن والإهمال والكسلِ

حيث العزيمة والإقدام قد بعثا روح التنافس والإخلاص في العمل
من أجل نيل مرادٍ قد سما شرفاً إلى العلاء لكي يسمو على زحل
علم الرياسة معراج به انطلقتْ فطاحل الفضل والتقوى بلا ملل
لا غرو إن صعدوا مجداً فرائدهم في العلم والحلم والتقوى الإمام علي
نفس النبيّ عُليّ شخص الرسول هدىً نوران قد سطعا بالفضل في الأزل
يا حوزة خلدت في الدهر ساطعة شمساً يضيء سناها أقومَ السُّبل
منها تخرّج أبطال جهابذةُ نالوا المراد بعزم العَيْلمِ البطل
وحصنّوا الدين إيماناً ومعرفة شعّت تبدّد ليل الجهل والخطل
أفكارهم سطعت ، أنوارهم لمعتْ آثارهم نطقت صدقاً بلا زلل
وتلك آثار «طوسيّ» الهدى برزتْ فجراً ينير سما الأديان والمِلَل

ومنها :

يمضي الزمان وصوت الحقّ منطلق منها يدوّي بلا خوفٍ ولا وجل
ما كان لله يحميه ويحرسُهُ وما يخالفه يرميه بالعِلل
فصخرة العلم لا تنهار إن نطحت لكن تصدّ فواها نطحة الوعل

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف : ٤/ ١٨٣ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٨٣٠ ، مجلة العرفان : ٦٠/ ٧٥٣ ، المنتخب :١١١ .

(٥٥)
سعيد أبو المكارم

«١٣٥١ - ٠٠٠»

الشيخ سعيد ابن الشيخ علي بن جعفر آل أبي المكارم العوّامي القطيفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء وأدباء وخطباء القطيف الفضلاء .

ولد في «العوّامية» وأخذ فيها علومه الأدبية على يد والده وأخوته والشيخ حسين القديحي ، ثمَّ هاجر إلى النجف وأخذ عن السيد محمد جمال الهاشمي والسيد محمد جواد التبريزي ، ليعود بعد ذلك إلى بلده ويقوم فيها بمهماته الإرشادية .

للشيخ سعيد مؤلفات عدة طبع بعضها ، ومن مؤلفاته : أعلام العوّامية ، رباعيات القرن العشرين ، المسيحية والحسين «عليه السلام» ، تاريخ العوّامية ، الفطرة بين التكوين والتشريع ، وغيرها ـ فضلاً عن شعره الذي جمعه في عدة دواوين ، ومن شعره :

ساهرٌ حلّق فكري   في مجالات الفضاء
وإذا الكون متا   هات غموض متناء
نحن لا نقبض منْه   ذُرّة بين السماء
فلماذا قد ورثنا   منه بُرْدَ الكبرياء
أوَمَن يلبس برد الـ   ـكبرِ يبقى؟ لست أفنى

***

كلما أصنع من أسـ   ـطر أعمالي عجيب

وأنا في مسرح الأيّام أسعى كالغريب
في وجودي كل شيءٍ مِن معانيّ غريب
وإذا صنعيَ يلقاني كما الشخص، خريب
وإذا الدنيا ومن فيها ينادي : لست أفنى

***

أنا أدري ما حياتي وحسابي في حسابي
كيف موتي كيف إشراقة روحي في غيابي
انظر الشمعةَ في الظلمة من فوق الضبابِ
غير أني الضّوء لو كنتُ حقيراً : لستُ أفنى

وله :

ماهيّةُ الأشياء شيءٌ حادثٌ والقول فيها بالأصالة منكرُ
قلْ بالأصالة في الوجود وإنّ ما هيّأتهُ فيه اعتبار يبصر
كلّ اعتبارات البريّة صرفةٌ في الدهر تنتزع الحدود وتنظر
أمّا وجود الحقّ لا ماهيّةٌ فيه سوى الذات التي لا تنكر

من مصادر دراسته :

المنتخب : ١٦١، مجلة الموسم : ١٥/ ١٧٥ .

(٥٦)
عبد الهادي الفضلي

«١٣٥٢ - ٠٠٠»

الدكتور الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان ابن محمد آل عبّاد العلي الفضلي الإحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والباحثين المعاصرين . ولد في البصرة في قرية «صبخة العرب» ونشأ على حب المعرفة والأدب برعاية والده ، وقد جمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية ، فقد هاجر إلى النجف ، وأخذ عن جملة من أساتذتها كالسيد الخوئي والسيد الحكيم والسيد الصدر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ المظفر والشيخ محمد طاهر آل راضي وواصل دراسته في كلية الفقه فتخرج منها ثم صار من أساتذتها لسنوات عدة .

عين في عام ١٣٩١هـ في جامعة الملك عبد العزيز وقد أوفدته الجامعة المذكورة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة لينال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، وعاد إلى جامعة الملك مواصلاً تدريسه ونشاطه العلمي فيها حتى عام ١٤٠٩هـ إذ حصل على التقاعد .

أسس في الجامعة المذكورة قسم اللغة العربية وكان رئيساً له وعضواً دائماً في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية ، كما كان عضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) .

في عام ١٤٠٩هـ اختير أستاذاً في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) التي تتخذ من لندن مقراً لها ، وهو يمارس نشاطه فيها من خلال أجهزة الفيديو من مقر سكناه في (الخبر) في المنطقة الشرقية ، حيث أن الدراسة في

الجامعة المذكورة هي من قبيل دراسة الجامعات (المفتوحة) وعن طريق المراسلة .

الشيخ الفضلي ذو نشاط علميٍّ وثقافيٍّ دؤوب ، فهو بالإضافة إلى ما تقدم أحد أعضاء الرابطة الأدبية ومنتدى النشر في النجف ، وهو عضو النادي الثقافي الأدبي بجدة ، شارك بمحاضراته وأدبه في كل هذه الأندية وغيرها ، كما كان عضواً في هيئة تحرير مجلة «الأضواء» التي أصدرها جماعة من العلماء في النجف ، وهو غزير النتاج ، كتب الكثير في حقول العلوم الإسلامية والأدبية والتاريخية ، وقد عني أخيراً بكتابة بعض الكتب التبسيطية لعلوم الأصول والمنطق والنحو وغير ذلك ، وخصوصاً لطلاب الجامعة الإسلامية في لندن كمناهج دراسية ، ومن مؤلفاته :

- المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال .
- اللاّمات ، دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية .
- فهرست الكتب النحوية المطبوعة .
- قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية .
- تاريخ التشريع الإسلامي .
- أصول البحث .
- أصول علم الرجال .
- الأمثال في نهج البلاغة .
- حضارتنا في ميدان الصراع .
- علم البلاغة العربية : نشأته وتطوّره .
- مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية .
- تلخيص العروض .
- دليل النجف الأشرف .
- الدولة الإسلامية .
- نحو أدب إسلامي .
- من البعثة إلى الدولة .

وغيرها من الدرسات والبحوث ومختصرات الكتب العلمية وتحقيق بعض كتب التراث، وقد طبع الكثير منها فضلاً عما نشره في الدوريات والصحافة، كذلك فإن الشيخ الفضلي شاعر وأديب. ومن شعره قوله بعنوان «الحسين في طريق الفتح»:

هلّلي فالفلا ظلال وعطر والتراب الهجير برد وطهر
تحضن الموكب المغذ اجتيازاً وحواليه للشهادة سر
لن يموت الضمير في الشعب كلا وحسين للشعب قلب وفكر
لن ينال الإسلام بعد انكسار وحسين للدين فتح ونصر

***

ومشى الموكب العظيم جلالاً نحو أرض الطفوف يحوده بشر
يعمر الليل بالدعاء فيهفو للتسابيح الزهر جو وبرّ [كذا]
صلوات من الشفاه تعالى ونشيد الحداة آيٌ وذكر
بورك الركب فالعقيدة صرح سامق والفداء عز وفخر

***

وعلى عرصة الطفوف تلاقت للوغى فكرتان حق ونكر
لن يعود الضلال يحصد شعبي والهدى ليس فيه لفّ ودور
هذه صرخة الحسين تعالت وعليها من النبوَّة نشر
والتقتها الأجيال منهج حق يسقط الظالمين ما سام جور

***

يا شهيد النضال يومك فتح إن موت الشهيد للفتح فجر
قد رسمت الفداء خطة حق وأنرت الطريق إن عز صبر
فانثنى الفكر من دماك يغذّي ثورة الشعب إن تحدّاه قهر
هكذا الذكريات دنيا خلود وخلود الأخرى أعز وخير

وله بعنوان «زينب في مسيرة الفتح»:

قف بالطفوف وحيٍّ الثورة الكبرى حيٍّ الحسين يحيّي الفتح والنصرا

حيٍّ الضحايا تعيد الحق منتصراً حيٍّ الدماء تخطّ الصفحة الوترا
حي السبايا على أقتاب ضالعة عادت تواصل سير الثورة الحمرا
عادت وللفتح في إعوالها لجب تثير نار الوغى في حومة أخرى
في كل هادرة من قولها ظفر يشيد للدين مما أنكروا جهرا
صوت يهد عروش الظالمين إلى حيث المتاهات لا مجد ولا ذكرى

***

يا صوت زينب والأيام شاهدة ما كنت في الشام إلا الوثبة الكبرى
أبقيت في مسمع الدهر العتيد هدىً صوتاً يردد ألحان الفدا سحرا
لولا نداؤك في أسماع خامدة عادت بلا ثمن تلك الدما هدرا
كد يا يزيد ومن حقد وفي علن لا لن تميت لنا من حقنا أمرا

***

هذا الحسين وذي دنياه حافلة مجداً يدوم مدى الدنيا له فخرا
إيه ابن ميسون لا قبر ولا أثر صفر حياتك من خير كذا الأخرى

وله أيضاً بعنوان «ركب السبايا» :

ظلّلي الركب يا فتوح ومدِّي من عطاياك فوق مسراه رفدا
وارفقي يا حداة إن عليه خفرات الرسول يندبن وجدا
واملأي الأفق من زغاريد ثكلى هدد السوط شجوها واستبدّا
وأصيخي يا أيها البيد أنّى مرّ ذكر الخدور عهداً فعهدا
أين تلك الخدور . والعز ظلٌّ أو بعد الخدور في السبي تهدى
أيها السائق المغذّ رويداً قد تخالفتما مسيراً وقصدا
خلّفت من ورائها كل شِلْوٍ وَزَّعته السيوف ثأراً وحقدا
فعليها للحب دين مقيم فتمهل كيما توفيه وعدا

ومن شعره أيضاً بعنوان «في انتظار الإمام» :

أنا في انتظارك طال أو قصر المدى لا البعد يؤسني ولا جور العدا
ما يومك الموعود إلا نسمة روحية نطفي بها لهب الصدا

قسماً بسيف أبيك حيدرة الوغى ... نحن العطاشى الطالبو ورد الردى
ما ضر من شرب الولاء معتقاً ... أن لا يرى في خمره إلا الفدا

وله أيضاً بعنوان «طفلتاي» :

لذة العيش والحياة لديَّا ... حين أخلو بطفلتيَّ عشيَّا
حين تدعو (نهاد) بابا وبابا ... هي أشهى نعمى الحياة إليَّا
ثم تدنو بعيدها وهي عجلى ... وتنادي بابا بلطف (ثريّا)
وتراني أضم أولاهما لي ... وعلى الإثنتين أطوي يديّا
وأناغي (نهاد) كلمة عطف ... و(ثريا) أخرى نداء خفيّا
ثم أدعوهما تقولان بابا ... فتعود الحياة خيراً رضيًّا
وأراني أنسى متاعب يومي ... وأرى في المساء عيشاً هنيّا
يا زهور الربيع يا خير نعمى ... يا طيور الصباح شدواً شجيّا
يا حياة الصغير إنا لمسنا ... فيك فن الوجود حيّاً فتيّا
وقرأناك صفحة من أمال ... أودع الله فيك سراً خبيّا

وله أيضاً هذا التشطير ـ والأصل للشيخ محمد طه الكرمي الحويزي :

(شكر إحسانك قد أعجزني) ... لست أدري كيف أثني وأباهي
فأنا إن حرت في تصويره ... (لا تخلني عنه قد أعرضت لاهي)
(وإذا تحسبني معتذراً) ... لم أكن عن شكر إفضالك ساهي
فرجائي فيك قد أمهلني ... (فلك التوبة والعفو الإلهي)

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء والده الميرزا محسن الفضلي، المتوفى في (سيهات) (١٤٠٩هـ) وهي بعنوان «على قبر أبي في البقيع» :

نم فمثواك روضة ونعيم ... نم هنيئاً لك الجوار الكريم
روضة قد حوت أئمة حق ... عظماء يتلو العظيم العظيم
آل بيت النبي خير هداة ... أمناء والحق فيهم مقيم
كنت منهم في فقههم وهداهم ... يرتضيك اجتهادك المستقيم

قـــد بلغت التـــقى وزادك منه وجـــزا المتـــقين نُعـــمى تدوم

إلى أن يقول :

فـــضـــربت المثـــال للزهد حـــبـــاً يهـــتـــديه من للصـــلاح يروم
قـــوله الصـــدق لم تفـــارقك يومـــاً لم تخف أن تقـــولهـــا من يلوم
عـــشت للصـــدق والصـــراحـــةدومـــاً فـــفـــداك المنافق المذمـــوم
من أبي الذرِّ قـــدوة وإمـــامـــاً قـــد تخـــذت السلوك وهو قـــويم
فـــعلى ذكـــره الشـــريف ســـلام وإليك الرضـــاء والتـــسليم

جـــئت أبكيك لم أجـــد من دمـــوعي مـــا يوفَّى به المصـــاب الأليم
فنثـــرت الفـــؤاد عندك حـــزناً فـــإذا دمـــعيَ الدم المســـجـــوم
كـــيف أسلوك والسلوّ عـــديم يا أبي والفـــراق صـــعب عظيم
كـــنـت لـي الحـب والحـنـان وظـلاً أتفـــيّـــاه وارفـــاً يســـتـــديم
مـــات في ثغـــري النشـــيـد وغـــابت نفـــحـــة الحب فـــالحـــيـــاة كلوم
وعـــزائي أني غـــداً ســـأوافـــيـــك وألقـــاك والحـــيـــاة نعـــيم

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٣٧٥ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٣٣٥ ، أعلام هجر : ١/ ٥١٤ .

(٥٧)
محمد الهجري

«١٣٥٢ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد ابن الحاج عبدالله آل علي الهجري .

أحد الشعراء المعاصرين الكبار ، ولد في «العمران» إحدى قرى هجر ، وفي عام ١٣٦٦هاجر إلى النجف الأشرف آخذاً عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية فيها ، ثم التحق بكلية الفقه وتخرج منها . وكان في هذه المدة يكتب الشعر ويشترك في المهرجانات الأدبية التي كانت تقام في النجف سواء في المنتدى أو في الرابطة الأدبية أو في مهرجانات الإمام الحسين في جامع الهندي وغيرها ، وقد برز كأحد أبرز الشعراء في النجف الأشرف ، وقد مثل هو والسيد مصطفى جمال الدين والأستاذ الظالمي والأستاذ المرحوم جميل حيدر وربما غيرهم الاتجاه الجديد في كتابة القصيدة ، أو بتعبير أدق «الكلاسيكية الحديثة» التي تلوّنت عندهم بصور رومانسية رقيقة كثيرة . .

لبس زيه الديني على طريقة طلاب العلوم الدينية آنذاك ، ولكنه كان يرى أن هذا الزيّ يحد من حركته وتطلعاته كثيراً ، فتخلى عنه كما تخلى الكثيرون ، وسافر إلى موطنه ودخل سلك التعليم ، واشترك هناك بنشاطات أدبية وانضم إلى عدد من الجمعيات والندوات الأدبية .

التقيته في الشام لمناسبة أربعينية السيد مصطفى جمال الدين حيث ألقى قصيدة نونية ، والتقيته بعد ذلك في بيت السيد محمد حسن الأمين الذي عمل وليمة غداء على شرفه ، وكانت جلسة أدبية جميلة حضرها أدباء وصحفيون وعلماء وقرأ الهجري شيئاً من شعره لنا ، وقد أخبرني بأنه نوى الإقامة في لبنان .

ومن شعره هذه القصية التي رثى بها جدّنا الشيخ محمد الشيخ حسن الخاقاني، ويعزّي فيها والدنا الشيخ عباس، وقد أرسلها له من السعودية إلى النجف وذلك عام ١٩٦٥م وهي بعنوان «صَمْت»:

قدْني إلى الموت لا أقوى على فِكَري لن يفهم الصخر ما ترنيمة الوترِ
قدّني إلى حقل هذا الشعر مزدهراً احرقْهُ، لا باللظى، احرقه بالبشرِ
قدني إلى الموت، ما جدوى الزروع على خِسْفٍ، وما لذّة النجوى مع الصُّوَرِ
قدني إلى رؤية الأحياء، قد فرغوا كؤوسهم، والتقوا والنور بالحفرِ
وأنت يا موتُ، أوسع من خطاك، أدرْ كأس الحصاد بلا بُخْلٍ ولا ضَجَرِ
إغضبْ لمنظومة شوهاء، أبعدها عن قبحها أنّها انسابت مع الوترِ
مَنْ هؤلاء: تماثيل تحرّكها للناظرين إليها زوغة النظرِ

***

عباس، يحرق إحساسي بأنّ يدي عزلاء منْ خادعات الوعظ والعِبَرِ
ولستُ فارسَ ألفاظ، يخبُّ إلى مَحْوِ الدّنا ويدكُّ الشمس بالقمرِ
أبوكَ ذكرى صفاء لم يزل عَبَقٌ منْهُ يقرّبُ إيماني من البشرِ
ومنطقُ كمسير الشمس مُنْصَلت عَذبٌ، يقاتل سمعي حوله بصري
مضى، كما شاء، لم يحرق لمصنمة عرفاً، ولا ساق قرباناً من الوضرِ
وصاحبَ الفقرَ مُختاراً؛ لأنَّ به حسّاً يمانع أن يمشي على الأثرِ
أبوكَ لمحةُ ماضٍ، لم تجد أفقاً لها، فعادت وضنَّ الغصنُ بالثمرِ

***

عشْ يا غراب سعيداً، لن تمدّ يَدٌ تكدِّرُ الجَيفَ النكراء بالخطرِ
ويا بزاةُ استحثّي الموت، قد نَبَتَتْ في السّفحِ أجنحةٌ حتى على البقرِ

ومن شعره هذه القصيدة التي رثى بها السيد محمد باقر الشخص المتوفى سنة ١٣٨١هـ:

أكذا يقذف البراكين نبعُ أكذا يرهف الصوارخ درعُ
أكذا يجهش الشعاع بعينيَّ ويكبو الفجر النديّ المشعّ

أكــذا تجبن الحــيــاة وللمــو ت على ســاعــديَّ ينهــال وقع
كـنـت أيماءة الـربيـع بـأبعـــا دي أنّـى نـظـرت يـنـداح فـــرع
فلمــاذا أصــبــحت نبع ســهــام لفــؤادي وكـــان لي منك ضلع
ولماذا تنكّر اللمح في عــيـنيـ ـك واربدّ من جـــبـــينك لمع
وجــيــاد الآمــال تخــبط بي ليـ ـلاً من اليــأس مــرّة منك نزع
جــاولتني فــيك المنون ورمــحي أمل خــادع وســيــفي دمع
وافــتــرقنا ملء الردى من مــعــا نيك أريج ومـلء أنفي جــدع

فــرخ الموت حين ضـمك فـجـراً من فـخـار وهشّ في الخـد جـمع
وتلقــاك من جــهــادك مــا أنـ ـجب فــتـح ومـــا تنوّر زرع
وســجــا طرفك الحــيي وللنعـ ـمى هديل وللكرامــة ســجع
يتــملى عــرائســاً كنت تجلو ها ويحلو لهــا بكفّــيك صنع
فــهنا فكرة رجــمـت بهــا الجـهـ ـل تناديك وهي كــون مــشعّ
وهنا بســمـــة نزعت بهـــا يأ س فـــؤاد ترنو إليك وتدعـــو
وليــالي نجــوى تهــيـبـهــا الفـجـ ـر كــأن النجــوم حــولك رجع
برزت كــالحــات يغـريك أن قـصّـ ـر ألحـــاظهـــا مطال ومنع
هكذا أنت من نعــيـمك في عــيـ ـد لـه في مـــدارج الخلد رفع
وهنا نحن كــالســيــوف تهــاوى في هبــاء وهمٌ من الثــأر خــدع
نتــعـــزى بأن نلوذ بذكـــرا ك كــمـــا لاذ بالحــرائق جــذع

كنت نبعـاً ينساب في الفكر الضـمّ فـيـجـري فـيـهـا النبوغ البـدع
«عــربيــاً» إذا دجت ســبل الفكـ ـر جـلاها مـسـترسـلاً منك طبع
وإذا احـــولّت المقـــايس زلت عنك أحــلامـهـــا وأحـجم ذرع
ثم أغــلاك إن جــهلت الذي يمسى أصــمّــاً كـيـمـا يطول القـرع
وطواك انطواءة الفـــجـــر إن الـ ـعلم قربى والدين في الناس ضرع

أنت لو كنت (غير ما كنت) دوّى في حنايا الهدى لموتك صرع
ولخف «الرعيل» يزعم أن الـ ـليل آه والأنجم الزهر دَمْع
ولأضحى ممزقاً بك جمع وجنا إلى العلى منك تسع
غير أن الذي أدالك شوط من جهاد غشاك فيه النقع
فأفاض السحاب للبحر فقع وأضاء الطريق للشمس شمع!

***

أين مني قلب تحلق أحلا مي في رحبه ويهدأ روع
ولسان لمشرق الشمس يسمو حوله سامر ويعرج سمع
أين مني نجواك والصبح نشوا ن له في جوانح الليل لسع
حين أغدو وفي فؤادي طور من شجون وفي لساني نبع
فتريني الحياة حقلاً سخياً لطماحي فيه ـ متى شاء ـ رتع
وتذيب الزهو الغرير بأوها مي ليضوى طيش وينهد طلع
ذكر كالصباح يختال منها في خيالي نفح ويمرح رجع
كيف تنسى وكل شيء بعينـ ـيَّ لسان عليه منهن لذع

***

ورثتك النجوم خلقاً فلي منها سمير عذب الخواطر بدع
ومضاءاً أخي (الجواد) كلانا ساعد فيه للمنية قطع
أيعزيك أن أقول هوى مجـ ـدك وانفض من شموخك جمع
واشرأبت لك الرزايا المديلا ت وقد فر من حسامك لمع
لا فللمجد ألف باب يناديـ ـك متى انصب من طماحك قرع
فتحفز إلى الذرى لك من ذكـ ـراه في المجد ألف شمس تشع

وله بعنوان «ها هو الحب والصِّبا» في رثاء السيد مصطفى جمال الدين ألقاها في دمشق لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل السيد، قال:

«هذه القصيدة ليست رثاء.. ليست حزناً ولا فرحاً إنها فقط نافذة لغوية تطل على الزمن»:

ها هو الحب والصبا النشوان والغواني المغردات الحسان

وهي هذي «بغداد» أكملها السحر وصاغت إغراءها الأزمان
والفراتان شاخصان وعشتار تغنّي مما يليها الجنان
وهم يسألون عنك ألا قمت لينديٰ بشعرك المهرجان

***

كيف تهوى خريفها الأغصان ويعادي شراعه الربّان؟!
أزح الغمض عن جفونك فالأعطاف مالت وفاضت الأغصان
أيها الطائر الذي ملأ الشعر رفيفاً تزهو به الألحان
قم لنمضي معاً إلى «النجف الأشرف» والشوق دافئ ظمآن
ونعيد الزمان غضّاً.. يغذّي الجمر فيه طموحنا الريّان
ونخوض الندي تصطفق الأسماع فيه وتعشب الأذهان
قم لنا أيها المنار وحدّث كيف لاقتك إذ رحلت الجنان
هل تهادى (رضوان) بشراً وخفّت فرحاً باكتحالك الولدان
وهل الحور أتلعت لك في الخلسة أعناقها وفاض الجمان
أم تجاهرن بالدلال فشبت من نشاه في الجنة النيران

***

قم لنا أيها الجميل لقد ضاقت بأرواح صحبك الأبدانْ
وأنا رافل بصحراء نجد أتلظى فقد فداك البيان
حين خضت الجنان عيداً من الأعياد والتفَّ حولك الندمان
ما الذي قال «قيسُ» هل كان يدري أن (ليلى) اصطفاك منها الجنان؟!
و«الشريف الرضي» هل كان يدري ما الذي زفه إليك البان؟!
أوَ ما فرّ إذ رأك «أبو تمام» غيظاً وقبله «حسّان»

***

كنت تهوى «دمشق» هذي التي ظلت شباباً وشابت الأزمان
قم نعدد فتونها ونرمِّدْ ما تبقّى من جمرنا يوم بانوا
ثم خذها إليك من «بردى» كأساً دهاقاً تغار منها الدِّنان
لنرى «قاسيون» أفقاً من المجد عتيّاً ما مر فيه الهوان
قم نعاتب شموخه أو يرضيك بُغاثٌ ضاموا العراق وخانوا!!
يا «دمشق» البكر الولود ألا ضجّ على صدرك الثري الحنان

***

أجهشت إذ ترمد البركان في فؤادي الذكرى ولجّ البيان
وأفاقت كل الجذور التي اهتزت على فكره بها الأغصان
وتخلّى النسيان عن طبعه الغادر واستدرج المكان الزمان
وإذا بـ(العراق) يجري الفراتان به . . القهقرى وتهوي الجنان
وتهدّ الأيام أعمارها فيه . . . ففي كل لحظة أكفان
وظلام «السياب» يُنكر حنحيه، كما ينكر اسمه نيسان
وإذا بالطّغيان يسقي مخازيه بكل الجباه وغد جبان [كذا]
وإذا كل ما تغنى به التاريخ وافتضّ غيبه الشجعان
يتهادى كأنما ارتدت الدنيا وألوى عن حلمه الإنسان

وله بعنوان «مصر» :

يا مصر أتلع جيده التيّارُ وأفاق من شمم الشعوب أوار
وانقض يرتجل البطولة طامح يقظ يجرّح مقلتيه الثار
جاء الذرى - هو والضمير - على مدى خطواته تتوهّج الأقدار
فرءاك مجدبة الطموح تذابلت فيك القوى وتأرّج استعمار
فأثار قوّتك الحبيسة صاعقاً يضرى عليه طماحك الجبار
وسقى دماءك من توقد روحه لهباً تساقط حوله الأخطار
ورموا بيقظتك الدخيل فهشّمت خيلاءه ومضى يقيه فرار
متزأبق الخطوات أطرق زهوه وتلعثمت في رأسه الأفكار

فشمخت نابضة الدماء تضمخت منها المنى وتعطر السمار
وترجّل التأريخ من عليائه ومشى إليك وفي يديه الغار

***

قالوا تفيأتِ الظلال رخيصة فغفا الضحى وتثاءب الإعصار
واستلَّ من دمك العروبة ناعبٌ بالغرب يؤمن في يديه نضار
وأراق نبضتك الفتية خاطر غزل طواه جمالك (الثرثار)
وانساب فيك الفن حسّاً باهتاً عفن الميول يفحّ فيه صغار
ونسيت تأريخاً تفوح بقلبه ذكر الإباء وتهدر الآثار
يا مصر . تروى بالسراب خميلة وينار بالقبس الهزيل نهار
حتى إذا رعت الخطوب وأجفلت همم الوغى وتلفت المضمار
أشرقت فائرة الإباء تنمرت فيك المنى وتقاطر الثوار
وتسابقوا مرحاً كأن دماءهم نغم وأن جراحهم أوتار
فخلقت تأريخاً على خلجاته تجري الحياة وتزحف الأحرار

***

يا مصر أيقظت (السفوح) فأصبحت مما تعشق تربها الأزهار
وفجرت ينبوع الإباء فأفرغت همم النفوس وفاحت الأفكار
ووقفت تحتضنين جيلاً فائزاً نهم الخطى ففرت له الأقدار [كذا]
حامت عليه المغريات نواعماً كالحلم يطلق سربها الدولار
واستدرجته : بأن شوطك أعزل وبأن صفوك قد علاه غبار
وتضاربت ـ لا أن تصفق حوله ـ لكن لتفترس (اليمين) (يسار)
يا مصر مزلقة الوعود رشيقة حسناء تورق في يديها النار
شلت مفاتنها خطاك . . توغلت في المستحيل . . يقوتها الإصرار
تجري فيختلج التراب تكبّراً من رشحها وتغرّد الأحجار
ضوّى (الحياد) طريقها فتشيّخت من حولها ظلم وزلّ عثار
وتثلم الزحف الهزيل تشنّه فئة تهرّاً وعيها المنهار

والليل يفترس الحياة ظلامه حيناً وتمضغ زهوه الأنوار

يا مصر في عرس الربيع ، وبعد أن صبَّتْ لهيب عروقها القيثار
وبنشوة الأرج الحبيس تصدعت عنه الكمام وذابت الأستار
وعلى حواشي النبع حيث تخاصرت زمر النسيمِ وأدمن الأطيار
ينحلّ في (وتري) الغناء وتنطفي فيه الحياة وتهرق الأسمار
ويخرّ مغلول الهديل كأنما بالجدب ألجم نبعه الفوار
وتَري ؛ أيجرحك الغناء أم انطوى عنك الحنين وأغمض التذكار؟
عهدي بلحنك لا يسمر خطوه صمت ولا ينسلّ عنه حوار
يحبو بخلجته الفتون ويرتمي في كل سمع من رؤاه نثار
والآن يصرعه الخمول وينحني بيد الخريف ربيعه المعطار
وتَري ؛ وقد تنسى الطيور هديلها زمناً وتغمد نشرها الأزهار
أما الشعاع فلن يموت نسيمه أبداً ولن يتجدّل التيّار
وغداً سينهار الشحوب وينثني بالزهو يرفل لحنك الهدّار

وله وعنوانها «طرفة» :

صدح الباب فاشربي اللحن يا أذ ني وأروي به ظماء الأماني
هو : أني أحس هرولة السحـ ـر بقلبي وعقدة في لساني
وشموخاً على دمي ، وطيوفا شاديات تسير في أجفاني
وأرى في النسيم غطرسة تخـ ـتال فيها خواطر الإفتتان
هو . . فاطفئ يا دهر خطوك إصغـ ـاءاً لنجواي واركضي يا معاني
يا لساني أفي فمي أنت؟ مالي كلما أقبل الهوى تنساني؟
أورق الوعد ، ها هو الأمل الذا بل يهتز نشوة في كياني
وهو هذا تجري لحاظك فيه جدولاً من تطلّعٍ نشوان
وأراك انكمشت ينهشك الصمـ ـت وتنسلّ من يديك المعاني
يا لساني رحماك أنت إذا ما دفق الحب موجه ربّاني

إنطلقْ بالرؤى الحسان أراقت فوقها السحر عاطراتُ البيان
وتأوَّدْ كبراً فما الدهر إلا خلجة في لقائنا السكران
واتئد أيّها الظلام لأستلَّ شبابي من قبضة الحرمان
أنت يا ليل زورق يحمل الحبَّ إلى شاطئ المنى والأمان
ودليل يساقط النجم أضواءً على خطو عاشق حيران
فترفق، هنا ستنبض ذكرى من غرام وتلتقي شفتان
وأغنّي، وللسعادة في روحي اختيار بالمتلقى الريّان
هتف الحظّ يا مناي َفأطرق أيها الدهر واحمدي يا ثواني
وانفجر أيها الربيع بأغصاني فقد سال لحظه في كياني

بمناسبة يوم الغدير نظمها عام ١٣٧٤هـ :

فرش الصحراء بالشمس الطلوع فجرت في خاطر البيد الجموع
وصحا الرمل على زغردة علت الموكب، والفجر رضيع
إنه الوحي جرى فاختلجت مهجة الصخرة وافترّ الربيع
وتهادى يمضغ البيد على دعة نشوانة الزهو تضوع
أخطري يا بيد فالوحي على خدك الأسمر يشدو ويشيع
واشربي عنه الدراري كلما غضة رفّتْ، فللدهر خشوع
إشربيها وهبيني شعلة يرتمي من مقل الشعر البديع
لأذيب الشمس في قافية فاح من أعطافها الحب الرفيع
وأثير الوعي في أدمغة أخرس التفكيرَ فيهن الخضوع
ركدت فيها الأماني فمتى زأر الدهر أجابته الدموع

***

إشربيها أيها البيد كما يشرب النسمة في الوادي الهجير
واسكبيها في دمي أغرودة برعمت من زهو ذكراها السطور
علّني أجترّ منها نغمة ضاءها الحق وغنّاها العبير
نغمة (أكملت الدين) لها سال في الوادي من النور غدير
وتهادى الفجر نشوان على وقعها وانساب في الرمل شعور

نغـــمـــة أطلقـــهـــا الحق فللـ شـــهب أعناق ولليل ضـــمـــيـــر
اسكبـــيـــهـــا في دمي يورق من لحنهـــا في خـــاطر الشـــعـــر الغـــرور
لأغـنـي فـــــئـــــة لـم تـنـطـلـق لحـــداء النور والركب يســـيـــر
تنتـــشي من غـــيـــر كـــأس وترى سلسل الماء فـــيـــرويهـــا الخـــرير
وتـغـنّـي بـالمـآقـي لـغـــــــــة لفظهـــا الدمع ومـــعناها الزفـــيـــر

***

يا غـــــدير الوحي ها نحـن هنا مـقل يجرحـهـا الصبح الجـمـيل
فكأن الفـــجـــر في آفـــاقنا باتر يلمع والشـــهب نصـــول
تبـصـــر الروض وقـــد أرعـــشـــه نـافح العـطـر ورواه الـهـــديل
ونرى الحـــسـن نديّاً فـــائراً يـورق الحب عـليـــه ويميل
فـــتـــخلّيـــه وفي أرواحنا نهـمـة سعّـرها الحب القـتـيل
مـــتـــبـــارون اضطراباً كل من تتـــقـــراه لـه رأي جـليـل
وحـــدوا أفكارنا . . لافـــئـــة تطعن الصـخـر ولا أخـرى تسـيل
وامنحـــونا نظمـــاً تســـمـــو بهـــا قـــمم الفكر وتنزاح الطلول
ثم قـــولوا ها هـو الدرب به يمرح الفـجـر ويختـال الأصـيل
لنريكم والضـــحى من تحـــتنا حـافـز ، كـيف يموت المستـحـيل

***

خطرت ذكـــراك يا عـــيـــد وقـــد لامس الشـهب من المسرى شـحـوب
فـــانتـــحى الفـــجـــر تغـــذّي زهوه شـعلة الشمس وتحـدوه الطيوب
يدفق الصــحـــو على الكون فـــفي خـــاطر الزهرة للعطر وجـــيـب
وارتمـت ألـوانـه زاهـيـــــــة فـعلى الأجـفـان للحسن دروب

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١١/ ١٧٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٢٦٢ ، مجلة الموسم : ١٦/ ٣٠٢ ، سيد النخيل المقفّى : ٦٢٨ .

(٥٨)

عبد الصاحب الموسوي

«١٣٥٣ - ٠٠٠٠»

الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي الهندي ، أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء والباحثين في شؤون الأدب والشعر النجفي . تلقى علومه الإسلامية في النجف الأشرف على يد جملة من علمائها وواصل دراسته الأكاديمية فحصل على الدكتوراه عن أطروحته «حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري» .

يقيم اليوم في كندا مرشداً دينياً ، ويواصل نشاطاته العلمية والأدبية ومنها كتابة الشعر . ومن شعره قصيدة في عيد الغدير :

ذكراك عادت ، والولا يتجدّدُ ... وكلاهما رغم الزمان مخلّدُ

ألعائذون يظل حبك قوتلوا ... فتكاثروا ، واستضعفوا فتمردوا

ومضى بهم ركب الحياة فأصحروا ... ومن العقيدة زادهم والمورد

يقسو الزمان وعزمُهُمْ يتصلّد ... ويجور لكن صبرهم يتجلّد

أأبا الميامين الهداة عزيزة ... ذكرى الغدير ونورها يتوقّد

ما تمّ دين محمد حين ارتقى ... ليبلّغ النبأ العظيم محمد

«من كنت مولاه» وتلك مقولة ... صدعت بحق خالد لا يُحجد

فتجرعت منها الغواية أكؤساً ... للموت تفري أكبداً وتُفصِّد

«من كنت مولاه» سبيل للهدى ... ومنارة للتائهين ومقصد

أأبا الميامين الهداة ذنوبنا ... عند العدى أنا بفضلك نشهد

أبغير ما أمر النبي تمسكت ... هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصد

فبحقٍّ من أوحى ولاءك والذي قد بلَّغ النبأ العظيم، سنصمد

وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (ع):

خذي ما شئت من كبدي وردّي وجوري ما بدا لك واستبدّي
وخوني فالخيانة فيك طبع عرفناهُ أنا وأبي وجَدّي
إذا أبليت بالنكبات قوماً فإنَّا أمَّة الصبر الأشدِّ
سمونا عنك بالإسلام شأواً فغرِّي غيرنا وصلي وردِّي
وحوزي للمتاعب كل أعمى يظنك دار عافية وخلد
ومدّي للجياع خوان غدر يداف طعامه سمّاً بشهد
فينقلب الجياع عليه حشداً شديد الفتك مرتطماً بحشد
وعدت بكل كاذبة الأماني وعلّقت النفوس بألف وعد
فما أخزاك من دنيا خداع وما أشقاك من صدر وورد
سمونا عنك بالإسلام شأواً وعفنا زهوك الفاني بوهد
وعلّقنا المنى بمناط صدق ذوي حزم وإيمان ورشد
ذوي التقوى إذا مالت نفوس ذوي هدف إلاهيٍّ وقصد
بناة المجد لم يبنوه سعياً إلى دنيا عدوهم الألّد
شموس الحق إن دجت الليالي وأعلام لنهج الله تهدي

***

أولئك عترة طهروا وطابوا فكانوا للكتاب قرين عهد
أولئك عترة بذلوا وضحّوا وصانوا الدين من حقد التصدّي [كذا]
فقف عند البقيع على شموس يضيِّع رسمها طاغوت حقد
ومسَّ الترب بالأهداب وجداً على آل النبي قضوا بوجد
ففاطمة هنا، وهناك زاك قضى سمّاً بغدر ألدِّ وغد
وهذا مرقد السّجّاد يخفي جراحات من البلوى ويبدي
وهذي تربة شمخت علوّاً فلم يبلغ ذراها أيّ طود
بها شمس من القرآن تأبى ويأبى الله أن تضوى بلحد

بهـا نور الشـريعـة كـيف يخـفي ... شـعـاع مـحـمـد في كل حـمـد
وهذا جـعـفـر البـاني صـروحـاً ... لدين الله شـامـخـة التـحـدّي
أولئك عـتـرة لولا دمـاهـم ... تـنيـر الدرب ، لم نظفـر برشـد
وقـفت على البـقـيع وفي عـيـوني ... سـؤال عن ذوي حـبّي وودّي
أيـا أهـلـي الـذيـن بـهـم أبـاهـي ... ويا قـومي على قـرب وبعـد
أتيـتكم لأشـفي وجـد صـاد ... وأطفئ حـرقـة البـعـد الألدّ
فـمـالي لا أرى لكم قـبـاباً ... ولا باباً مـشـرَّعـة لوجـدي
ولا ظـلاً أريـح بـه عـنـائـي ... ولا مـاء يطيب عليـه وردي
أتيت حـمـاكم فـوجـدت قـومـاً ... وقـد رفـعـوا عليَّ سـيـاط حـقـد
أقـول لـهـم هـنـا أهلي وداري ... هـنـا أمّي ، وهذا بيت جـدّي
فـمـا ازدادوا سـوى بغيٍ وظلم ... ومـا ازدادوا سـوى ردٍّ وصـدّ
فـيـا أهلي الذين بهم أباهي ... أيخـفي رسـمكم عـمـرو بن ودّ
أيخـفـيكم أبو سـفـيـان كـرهاً ... لأنـوار الإلـه بـأرض نجـد
فـبـئس الوارثون ذوي الدنايا ... وبئس الضـاربون بغـيـر زند
وبـئس الـكـافـرون لـدين طه ... فـإن الله أوعـدهـم بكيـد
يرئنا منهـم دنيـاً وأخـرى ... ووالينـا الهـداة لكل رشـد
فـيـا أهلي الذين بهم أباهي ... فَـخَـاري أنتمُ أبداً ومـجـدي
فـأنتم ثاني الثـقلين فـينا ... ولاؤكم النجـاة من التـردّي

وله بعنوان (عراقي في المهجر) :

يا وحـشـة النفس في قـوم بلا نسب ... وفـي بـلاد بـلا نـخـل ولا رطب
وفي ليـال غـريبـات كـواكـبـهـا ... يرمـينني بنبـال السّـهـد والوصب
وفي ربوعٍ تهـاجـيني بخـضـرتهـا ... وتزدريني بأثواب لهـا قـشب
يا وحـشـة النفس في الأنهـار جارية ... وليس تعرف عني غـيـر مـغـترب
فـيـا (فـراتي) لا تـنس الذي حـملت ... جنبـاه حـبك أمـواجـاً من التـعب
لا تـنس من غـامت الدنيـا بناظره ... لما نأى عنك يا مجرى الهوى العذب

يا نهر من سطروا مجداً برملته حتى غدت موئلاً للعزّ والغلب
غابت شموس بني الدنيا ، وشمسهمُ على ضفافك رغم الدهر لم تغب
أولاء أهليَ يا نهر الفرات وذا إن كنت تذكر ، مجد قد بناه أبي
أرست دماء زكيات قواعده حتى سما واستوى في دارة الشهب
لا جمع الله أشتات الألى جعلوا شمل الميامين أشتاتاً على الحقب
يكافئ المسعدون الناس أن لهم من الطغاة أفانيناً من النوب
فما مضى عهد مروان وزمرته سيلاً من البغي والطغيان والحرب
فيا فرات الألى قد مزقوا بدداً إهتف برملتك السمراء فلتثب
فلتشتعل تحت أقدام تدنّسها ولتحرق البغي من رأس إلى ذنب
ولينفجر منك بركان يدمِّر ما أقامه نكرات العرق والنسب
وافعل كفعلتك العظمى بسيدهم فهم بقوته يسعون بالعطب
أذلة من خشاش الأرض يقذفهم فرط المذلّة من وحل إلى ترب
حتى إذا اهتبلوا من حارس سنة نزوا على الحكم في ريب وفي رهب
وروعوا الشعب حتى ليس يسمعه بنو العمومة إذ ناموا على الكذب
فيا (فرات) تطهر من خبيثهم بنار منتقم غضبان محترب
وناد أهلك هبوا إن قاتلكم يطيح من عرشه الخاوي على الركب
ويا فرات الأماني البيض عاجلها شؤم الغرابيب من ضحل إلى غرب
أكلما زرع الأمال من دمه شعب العراق اعتراها حدّ محتطب؟
وكلما سدد الرامي لرميته طاشت فلم تبلغ الأدنى ولم تصب
آبت إلى وكرها كل الطيور ألا سألت عنا لماذا بعدُ لم نؤب؟

من مصادر دراسته :

حركة الشعر في النجف الأشرف (المقدمة) ، مجلة الموسم (العدد ١٨ السنة ١٩٩٤ ـ ١٤١٤هـ) : ٣١٥ .

(٥٩)
محمد باقر الإيرواني

«١٣٥٣ - ٠٠٠٠»

الشيخ ملاّ محمد باقر ابن الشيخ عبد الحسين ابن ملاّ علي ابن الشيخ محمد باقر ابن مير فتاح الإيرواني النجفي .

أحد الخطباء والشعراء الكرام . ولد في النجف الأشرف وأفاد من مجالسها الأدبية والخطابية ، وتشرف بخدمة المنبر الحسيني الشريف فكان بأدائه المميّز وأسلوبه العذب قد برز في هذا الفنّ الشريف من قراءة المجالس أو المواليد للمعصومين (ع) . وصار يمارس هذه المهمة في العراق وخارجه .

هاجر إلى قم واستمرّ في أدائه هذه المهمة مع اهتماماته الأدبية الأخرى ومنها الشعر الذي كتبه باللغة الفصحى والعاميّة ، وقد صدرت له بعض الكتب في هذه المضامين ومنها :

- شعراء الحسين .
- ديوان الحاج زاير .
- ديوان الهوى والغرام ـ شعر شعبي .
- ديوان الشيخ ياسين الكوفي .

اهتمَّ اهتماماً خاصاً بالتاريخ الشعري ومن ذلك قوله مؤرخاً وفاة أخيه الخطيب الشيخ محمد علي الإيرواني الذي اغتيل بالرصاص في دورة الصحن الشريف عام ١٤٠٨هـ ، وكان الملا محمد باقر في إيران فأرخ وفاته :

لقد فرّق الدهر ما بيننا ... فحزناً بجمر الأسى نصطلي

وكم قد رجونا بعود اللقاء مع الصحب والأهل والمنزلِ
فخان الزمان وخاب الرجاء كأن لم نرجٍ ولم نأملِ
فأرّختُ : «قل هاتفاً معلناً شهيد الولا يا محمد علي»

(٦٠)

محمد جواد فرج الله

«١٣٥٣ - ٠٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد آل فرج الله .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء . كانت له في النجف الأشرف مشاركات أدبية ، وربما نشر بعض قصائده في الصحافة ، والحقّ أنه لم تتوفر عندي معلومات كافية عن حياته العلمية والاجتماعية .

من آثاره : نسمة السحر أو الشعر آلهة الخيال (مطبوع) .

ومن شعره قوله راثياً السيد محمد علي السيد عدنان الغريفي :

ربع المكارم بعد فقدك مجدبُ ... وأرى الندى يبكي عليك ويندبُ
والمجد من حزن تلفّع بالأسى ... ودموع عين الفضل غيث صيّب
والعبقرية أقفرت عرصاتها ... من بعدما كانت بفضلك تخصب
فلتبك أندية المحاسن عمرها ... ثكلى فوجه الحسن منك مغيّب
ولتلبس العليا ثياب حدادها ... فلقد مضى عنها الزمان الأطيب
أيام كان الحفل باسمك زاهياً ... جمّ المعارف فيضه لا ينضب
بك يستقيم ويستطيل جلاله ... ويهيم فيه العبقري ويعجب
من حسن نطقك يستمدّ براعة ... في القول حين تقوم فيه فتخطب
فقدت محافلنا بفقدك فخرها ... فنشيدها ألمٌ ودمع يسكب
فالشمس تغرب بعدما قد أشرقت ... وشموس فضلك طلّعٌ لا تغرب
رزء ابن عدنان أثار لواعجي ... وأهاج منّي الحزن وهو مغيّب

وهو ابن من شهد الزمان بفضله ... وله على هام الشربّا منصب
واحتلّ من سامي الفخار مكانة ... علياء وهو إلى المكارم ينسب
بحر الندى والعلم موفور التقى ... والحلم منهل فضله لا ينضب
ألعالم الفذّ الفقيه ومن له ... في الاجتهاد يد تطول وتغلب

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٣٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٢٩ ، مستدركات الأعيان : ٢٣٧ .

(٦١)

حازم الحلي

«١٣٥٤ - ٠٠٠»

الدكتور حازم ابن السيد سليمان بن ميرزه بن عباس آل السيد سليمان الحسيني الحلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ـ التي هي أسرة السيد حيدر والسيد جعفر الحليّين ـ . ولد في الحلّة والتحق طالباً بكلية الفقه في النجف بعد إنهاء دراسته الثانوية في الحلة ، وتخرج من كلية الفقه سنة ١٩٦٨م ليعمل مدرساً عدة سنوات ، ثمّ التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٧٥م فحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧٨م ، عاد إلى العراق ومارس التدريس في كلية الفقه ليلتحق بعدها بكلية الآداب في بغداد وقد حصل منها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٤م في علم النحو ، واستمر يدرس في كلية الفقه ، ومن ثمَّ في الآداب والتربية بعد تأسيس جامعة الكوفة حتى خروجه من العراق إلى إيران عام ١٩٩١ ، فبقي في إيران بضع سنين ثم التحق بإحدى جامعات ليبيا وما يزال يعمل أستاذاً هناك .

له مؤلفات عديدة طبع بعضها ، ومنها :

- الكوفيون والقراءات .
- ابن جنّي وأثره اللغوي والصرفيّ .
- إطلالة الفجر ، ديوان شعره .
- القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة .
- الشريف الرضيّ وجهوده النحوية .

وهذه كلها قد طبعت ، وله ـ غيرها ـ آثار مطبوعة وأخرى مخطوطة ، فضلاً عن مقالات ودراسات عديدة منشورة في بعض المجلات .

ومن شعر السيد حازم :

بيارق الزحف نحو العلم تنتظمُ   وأقبلت في طريق الفقه تزدحمُ
سارت على منهج ما ضل سالكه   ولا يعكّره ظلم ولا ظلم
هدي النبيِّ ومنهاج الوصيِّ وتو   جيه الهداة وهم في النائبات هم
نهج الهدى وطريق المصلحين ومن   يختار غير الهدى زلت به القدم
نهج الذي خدم الإسلام مقوله   والكفر من حوله يطغى ويحتدم
نهج الذي شيد الإسلام صارمه   وغيره شيدوا الطغيان أو ضرموا
نهج الذي علم الأقلام ما كتبت   وجاء ملتمساً أعتابه الكلم
نهج البلاغة جزء من شواهده   وإنما شاهداه السيف والقلم
يا شرعة الحق زيدي في العلا ألقاً   كالبدر ما فيه لا نار ولا ضرم
وطاولي النجم في علياك وافتخري   ما أنت إلا العلا والمجد والقيم
أشاد صرحك قوم (ليس بابنهم   من لا يرف عليهم في الوغى العلم)
آل النبي دعاة الحق ما خفقت   إلا بهم راية التوحيد أوْ لَهُمْ
فما أمية يوم الفخر بالغة   ما يبلغون ولا ينمى لها عظم
دع الرواة بما قالوا وما كذبوا   وما رووا من أحاديث وما زعموا
أتى لعبد مناف توأمان ولكنَّ الذي قد أتاه البخل والكرم
فعبد شمس أتى لكنَّ جبهته   كانت يتوجها من هاشم قدم
وكل فخر أبي سفيان أن رسو   ل الله قد قال : من في داره سلموا
ونعلُ قنبر خير من معاوية   وكان أفضل ممن بعده حكموا
وهل ترى في بني العباس قاطبة   من كان يملك مجداً مثل مجدهم
(ليس الرشيد كماس في القياس ولا   مأمونهم كالرضا إن أنصف الحكم)[كذا]
من ذا يفاخر قوماً من فضائلهم   (علم الكتاب وعلم الوحي عندهم)
من أين يأتي بأمٍّ مثل أمّهم   أم أين يأتي بجدٍّ مثل جدِّهم

(قوم كأولهم في الفخر آخرهم) والمكرمات فهم في ذكرها قدم
(طه) و(يس) قد جاءت بحقهم و(هل أتى) نزلت تتلى بفضلهم

***

يا فتية سلكوا درباً معبدة ألفقه دربهم والعلم قصدهم
أهلاً بكم مرحباً ، أهلاً بمقدمكم حللتم بيننا كالعقد منتظم
لم نزرع الورد والنسرين دربكم لكن فرشنا قلوباً في طريقكم
سيروا بنا فطريق الفقه يجمعنا وراية العلم في آفاقنا علم
خذوا يميني على أنّي أسايركم لآخر الشوط فاعطوني يمينكم
ولا تظنوا بأن الفقه توصلنا إلى نهاية ما نبغي ونعتزم
لكن توجهنا نحو الطريق فقد نواصل السير أو تكبو بنا القدم
فحاولوا أن تتمّوا السير إنكم على الطريق فسيروا في طريقكم

ومن قصيدة أخرى كتبها في كلية الفقه عام ١٩٦٥ يقول :

من لي بكل خريدة غرّاء لأقول شكري أو أصوغ ثنائي
نفر القريض وكان طوع إرادتي مولاي كان وصار من أعدائي
ما زلت في شرخ الشباب فكيف بي إن صرت شيخاً واهن الأعضاء
أنا والقوافي سيدٌ وعبيده ما لي دعوت فلم يُلبَّ دعائي
وزجرتها ، قالت رويدك إننا جندٌ نطيع أوامر الشعراء
سمعاً لأمرك ما نشاء وطاعة نفديكَ بالآباء والأبناء
سنطيع أمرك ما أمرت حياتنا إلا دخول مجالس العلماء
فالعلم أرفع من قصيدة شاعر ما للقريض ومعشر الفقهاء
أنسيت ما قال الكتاب بحقنا وبحقكم في سورة الشعراء
دع عنك قول الشعر في ناديهم واخطب فإنك شاعر الخطباء
فأجبتها أنا ما أردت مديحهم فهم بكلٍّ غنىً عن الإطراء
وأنا أصون الشعر عمّا شابه من كل مدح فارغ وهجاء
أنسيت أني شاعر متحرر ولقد نبذت سفاسف الشعراء؟

لكنني حاولت رد تحية صدرت لنا من شاعر الفيحاء
فوقفت بين يديه أبغي شكره باسمي وباسم بقية الزملاء
فإذا كبا زندي فأرجو عندكم والعفو قدماً شيمة الكرماء

وقال في يوم جامعة الكوفة وهو يوم ١٢ رجب مناسبة دخول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) الكوفة سنة ٣٦هـ وتمصيرها :

لثمتُ تربكِ لا خوفاً ولا طمعا لكن رأيت شعاع الحق قد سطعا
علم وحلم وحزم والإمامة في هذا التراب الذي قبّلته جمعا
فمنذ ألف ونصف الألف كان هنا بدر على هذه الآفاق قد طلعا
ولم يزل ساطعاً من نور طلعته ضوء وعن كل شمس دونه ارتفعا
هذا العطاء الذي جاء الزمان به من ألف عام وحتى الآن ما انقطعا
شدنا على الذكوات البيض جامعة وفي ربى الكوفة الحمراء منتجعا
نريدها معقلاً للعلم يجمعنا علم على فضلات المال ما وقعا
نكون مثل ابن مسعود وقد عصفت به العواصف حتى مات ما خضعا
يا حامل العلم إنَّ العلم حامله معزَّزٌ لسوى الرحمن ما ركعا
فلا تبعْ ماء وجه العلم إنَّ له وجهاً وسيماً بنور العز ما نصعا
وأنت يا أم كل الجامعات هنا رأيت ينبوع هذا العلم قد نبعا
وفضت منه على الدنيا وقد سمعت منك العلوم وما راءٍ كمن سمعا
فمن أتى ضرعك المعطاء مرتشفاً فإنما من ضروع العز قد رضعا
يا خازنين كنوز العلم معذرة ما قلت ما قلته عجزاً ولا جزعا
لكنها نفثات الصدر يطلقها صدر بكل هموم العلم قد صرعا

وقال من قصيدة أخرى :

عجز الزمان بأن يهز رتاجي وينال من صرحي ولمس سياجي
خمسون عاماً في صراع دائم هزم الزمان بصولتي وهياجي
خضت المعارك والحروب فما نبا سيفي أصدُّ عجاجة بعجاج
تاجاً ملكت من الإباء ورثته من أحمد فلبست أشرق تاج

من وثّقتـــه بالحين وشـــائج بيــزيد يستــهـزي وبالحــجـاج
ومن ارتوى من صـدره ومـعــينه أفــيــرتضي من بعــده بأجــاج
ومن اســتــضــاء بهــديه وبنوره أتغـــره الدنيـــا بكل لجــاج؟
إني أعــيش من التــراب وغــيــره أنا لـست للأيام بالمحــتـــاج
(خطبتني الدنيا فقلت لها ابعدي عني فــأنت كــثــيــرة الأزواج !)

وله راثياً الشيخ محمد علي اليعقوبي :

هذي الدمــوع من الجمــوع دمــاءُ ســالت وهل يشــفي الغليل بكاءُ
تبكي أديبــاً ، شــاعــراً ، ومـؤرخــاً شــهــدت له الشــعــراء والأدباء
وترددت في كل نفس حـســـرة من لفــحــهــا تتـقطع الأحـشــاء
مــهــلاً أبا مــوسى فــأنك بيننا علم يلوح وكـــوكب وضّـــاء
فــإذا خبــا ضــوء أضــاء ربوعنا مـتــوهجــاً فـعلى الربوع عـفــاء
«للبــابليـــات» التي خلّدتـهـــا شكرت جـهـود وليـدها الفيـحـاء
وبكى الغــري أديبــه وخطيــبــه وتصـــدعت لمصـــابك العلمـــاء
ألشــعــر أنت أمــيــره وزعــيــمــه إن كـــان من شـــعـــرائنا أمـــراء
فــلأنت أنت الشــعــر أنت خليله مـــاذا يقــول بحــقك الشــعــراء
أليــوم لم يجـد القــريض مكانه هذي الدمـــوع قـــصـــائد ورثاء

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : العدد ١٨ ، السنة (١٩٩٤ ، ١٤١٤هـ) : ٣٢١ ، المنتخب : ٩٥ ، مجلة الإيمان (٧ ـ ١٠ ، ١٩٦٦) : ٢٧ .

(٦٢)
محمد حسين فضل الله

«١٣٥٤ - ٠٠٠»

السيد محمد حسين ابن السيد عبد الرؤوف ابن السيد نجيب الدين آل فضل الحسني العاملي .

ولد في النجف الأشرف ، وتلقى فيها علومه ومعارفه في بعض مدارس منتدى النشر ثمَّ على جملة من أساتذة الحوزة في النجف ، ومنهم والده والسيد محمد الروحاني وغيرهما .

شارك في الكثير من المناسبات الأدبية في النجف وكان ذا نشاط أدبيّ ملحوظ ومتواصل . وقد نشر الكثير من شعره في الصحافة العراقية والعربية ، وهو بحق من أبرز شعراء جيله الشعري .

في عام ١٣٨٥هـ استقرّ في لبنان في منطقة «النبعة» من بيروت وكيلاً عن السيد الخوئي وغيره من مراجع الدين ، ثمَّ انتقل إلى «حارة حريك» ، وشارك مشاركة فعّالة في صياغة الواقع الديني والسياسيّ في بيروت بل لبنان كلها ، وخصوصاً أيام الحرب الأهلية ، فقد عُدّ المرشد الروحي لحزب الله في لبنان . كما أن أثره على بعض الأحزاب الدينية الأخرى كان كبيراً لا سيما على حزب الدعوة الذي يعتبره من جملة كوادره المؤسسة منذ وجوده في النجف .

تصدّى للمرجعية الدينية بعد إعلانه أن مرجعية السيد السيستاني هي التي يلزم تقليدها والرجوع إليها ، لا سيما بعد طرحه لآراء ومواقف أربكت الساحة العلمية بل والاجتماعية ، فانقسم الناس (الشيعة) في شأنه إلى قسمين ، قسم رافض له ولآرائه وأفكاره الفقهية والعقائدية ، وهذا التوجه على

العموم هو توجه الحوزات العلمية وسائر الشيعة في العالم ، أما القسم الثاني فيمثل توجه بعض الأحزاب وبعض الذين استطاع السيد وأنصاره أن يجنّدوهم لصالح آرائه ومواقفه ، لا سيما في الساحة اللبنانية وفي الجاليات المغتربة ، والحقّ أن الكثير من مؤيّدي آرائه هم ليسوا بالضرورة من مقلّديه ، بل إن أغلبهم من مقلّدي السيد السيستاني «دام عزّه» .

لا نريد هنا أن نكون منحازين للسيد أو عليه ، فذلك أمرٌ خارج عن منهجنا في تدوين هذا الكتاب ، وربما عبّرنا عن رأينا الصريح في كل ذلك في مواقف عديدة وليس هذا الكتاب محلّها . وإنما هدفنا هنا رسم صورة صادقة عن شعراء النجف وسيرتهم العلمية والأدبية والاجتماعية .

للمترجم له مؤلفات عديدة منها : من وحي القرآن ، أسلوب الدعوة في القرآن ، تأملات في الفكر السياسي الإسلامي ، دنيا الشباب ، تأملات إسلامية حول المرأة ، خطوات على طريق الإسلام ، يا ظلال الإسلام (شعر) ، وغيرها ، وكل مؤلفاته مطبوعة ، والكثير من كتبه هي خطب ، محاضرات ألقاها في المسجد أو في مؤتمرات وندوات أو أحاديث أدلى بها للإعلام .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء والده :

يا أبي ، قد تطلُّ روحي على الذكرى ، وعيناك في الكرى تحضنأني
وأنا غارقٌ مع الحُلُم النَّديان أهفو إليك في تحناني
وبقلبي سرٌّ يهمهم ، يلتاع ، يناجيك بالنداء الحاني
وبعقلي فكرٌ ، زرعتَ غراس الوعي فيه بالعلم والإيمان
وبدنياي ، يا لدينا الحكايات العذارى ، في فرحة الألحان
ألف حبٍّ تنساب منه الينابيع صفاءً في لهفةٍ وحنان

***

أنت علّمتني الطهارة في الحبّ وسرَّ الإشراق في الألوان
يا لعفو السَّماحِ تندى به الروح ، فيهمي في القلب والوجدان
يا لوحي البراءة الطهر تهفو في انسياب ورقة واحتضان
عشتُ عمري في لهفة النور في عينيك ، ألهو في رقّةِ الأجفان

يظمأ الحلم في طفولة أيّامي فيروى من روحك الرَّيان
كنت أصغي، وكنت تنساب في الكلمة، يا للعطور في الأقحوان
كنت تحكي الكثير في صمت عينيك ففيه يطوف سرّ الزمان
ويعيش الروح المندَّى مع الله ابتهالاً في لهفة الإذعان

* * *

يا أبي لن يصبح في عقلي الحزن فقد روَّض الهدى أحزاني
غير أني أهفو إليك إذا عاشت بقلبي مرارة الأشجان
علّني في التفاتة الحلم ألقاك كمثل الربيع في نيسان
في اخضرار الحنان في همسات الحب، في لهفة الأب الهيمان
مثلما كنتُ في الطفولة في أفق شبابي، أراك سرَّ كياني

* * *

أنتَ علّمتني، إذا اشتدَّت الآلام أن ألتقي هدى الرحمن
أن أعيش الصبر الذي يدفع العزمة في الساح، في ثبات الجنان
في انطلاقٍ لا يهزم الروح فيه ظلمأ الجرح واهتزاز المكان
وانفتاحٍ على غد الحق فيما تلتقي فيه رائعات الأماني
فإذا غطّت العواصف في الليل هدوء السهول والوديان
فسيأتي الصباح يحمل في عينيه سرَّ الهدوء في الأكوان
إنه الصبر يحمل الوعي للسارين في الدرب، حزمة من أماني
يسقط الجازعون في هزَّة اللحظة، في فجأة الصدى الرَّنان
يحمل الصابرون في الفكر، فكر النور في موعد الضحى الفتّان
فإذا الليل عاش في بعض دنياهم تلّقوه بالصباح الهاني

* * *

أنت علّمتني التسامح إمَّا زلزل العنف ساحة الإخوان
قلتَ لي: إن للمحبَّة عمقاً أريحيّاً في لهفة الإنسان
قد يعيش الأشرار طهر الينابيع بعيداً عن وحلة الأدران
فإذا امتدت المحبة بالروح وعاشت بوحيها الشفتان

أطلع الخير وحيه في نداء الأريحيات في القلوب الحواني
فإذا بالذين يحيون للشرّ ويجرون في مدى الشيطان
يفتح الحبُّ روحه في نجاواهم فللخير شهقة في المعاني

* * *

كان لي في صفاء عينيك معنى الصحو في لهفه المدى الظمآن
كنت توحي إليّ أنَّ نداء الله لا يستريح للأضغان
كان سر الخشوع في لفتات النور، في أريحية الإيمان
حسب نجواك روعة أنها تخضرّ في كل موعد للأذان
في انطلاق يمتد بالألق الروحي في الفجر في السنا الهيمان
كل ما في المدى لديك امتداد الوحي في لطف خالق منَّان
في الرحال الفساح حيث الأعالي البيض تختال في ربيع الجنان
وعلى اسم الصلاة تنفتح الروح، وتمتد، بالدعاء، اليدان
يا لفيض الإحساس بالفرح الروحي يسمو في حضرة الحنّان

* * *

أأناديك يا أبي.. ويفر الحلم مني في يقظة الوجدان
أيّ صوت يوحي فنشرب معناه على لفحة الظما الأذنان
أيّ إطلالةٍ من الطلعة الغرَّاء في أريحية الإيمان
تلتقيني ببسمة الطهر في الروح الإلهيّ في المدى الروحاني
هي إغفاءةٌ مع الحلم الورديّ عشت انفتاحها بافتتان
في ربيع الأشواق لله للجنة في خضرة الأماني الحسّان
عشت لله، وانفتحت على الله، وها أنت في رحاب الجنان
ترشف الرحمة الرضية في لطف وتحيا رضاه في اطمئنان
هي إغفاءةُ.. وشدك للرضوان صوتٌ في ساحة الرضوان
كنت روحاً يذوب في اللطف والخير [...] وينتشي ويعاني
وأنا ـ يا أبي هنا في الرياح الهوج، والموج هادرٌ في كياني
أستعيد الروح الذي زرع النور بعيني، والحق في وجداني

وصـــفـــاء الروح الإلـهيّ حـــتى يطرد الحق مـــوكب الشـــيطان
وأنا ها هنا انـطلاقـــة حلـم في انـتظار مـــعـــشـــوشب الألـوان
يا أبـي عـــد إليَّ في الحلـم إن الشـــوق مـــا زال في مـــدى النيـــران

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٣ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢/ ٥٦٦ ، شعراء الغري : ٨/ ٣٠٦ ، مع علماء النجف الأشرف : ٢/ ٥٦٣ ، مستدركات الأعيان : ٣/ ١٢١ .

(٦٣)
عباس الخاقاني

«١٣٥٥ - ٠٠٠»

هو والدي الشيخ عباس ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الحاج محمد علي ابن الشيخ سالم الخاقاني النجفي .

أحد أعلام أسرتنا ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . نشأ تحت رعاية ، والده وأخذ عنه علومه ومعارفه ، كما أخذ عن أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثمَّ دخل كلية الفقه في دورتها الثانية ـ على ما أعتقد ـ ونجح فيها بتفوق ، وحاول إكمال دراسته العُليا في القاهرة ، ولكنّ ظروفه حالت دون ذلكً . ومن أبرز أساتذته والده الشيخ محمد والشيخ هادي القرشي والسيد علاء الدين بحر العلوم والشيخ محمد رضا آل المظفر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ ميرزا علي الغروي والسيد رضا الخلخالي وغيرهم من الأجلاّء .

له كتابات كثيرة منها تقريرات ودروس بعض أساتذته ومنها بحوث أدبية واجتماعية ، ومنها دراستان فلسفيتان الأولى حول فلسفة سقراط ، والأخرى «موقف الغزالي من الفلسفة وأثره» . فضلاً عن مجاميع شعرية عديدة ، وقصائد كثيرة لم يعتن بجمعها أو نشرها في ديوان سوى ما نشره قديماً في بعض الصحف أو في بعض الكتب المطبوعة .

أقول : من الصعب جداً أن يكتب الإنسان عن شخص يخصّه ، وقد لاحظت بعض من كتب منحازاً فيما يكتب عن آبائه أو أفراد أسرته ، ولذا عدلت عن ذلك واكتفيت بهذه الإشارات العابرة .

يقيم والدنا اليوم بين النجف ومدينة سيدنا القاسم بن جعفر (ع) حيث هو اليوم ومنذ سنوات . . . يقيم هناك أغلب أيام الأسبوع كعالم ومرشد ديني لمدينة القاسم وما حولها ، وهو يقيم فيها صلاة الجماعة اليومية بعد انقطاعها لسنوات عدة ، وكيلاً عن مراجع الدين العظام لا سيما المرجع الديني المقدس السيد علي السيستاني الذي ألزمه بضرورة وجوده في مدينة القاسم ، علماً أن أهالي تلك المنطقة وما حولها يرجعون إلى بيتنا منذ أكثر من قرنين من الزمن .

يكتب والدي الشعر كثيراً ، وإن كان منذ سنوات خلت قد أصبح يكتب الشعر لنفسه فقط ولا يسمعه إلا لبعض أصدقائه المقربين جداً ، في حين كان فيما مضى أحد أعضاء جمعية التحرير الثقافي ومنتدى النشر ، ومن طلاب الفقه الناشطين وفي الرابطة الأدبية ، وله بأدباء النجف صلات قوية ، وقد كان مجلسه اليوميّ في بيتنا في محلة «العمارة» ملتقى للكثيرين من أهل العلم والفضل والأدب ، وهو في أغلب الأحيان يمثل ندوة علمية وأدبية . وهكذا بعض البيوت العربية التي كان يرتادها ، كـ(برّاني) أسرتنا في منزل جدّي الشيخ حسن و(برّاني) آل نصار وآل كاشف الغطاء وآل عبد الرسول وغيرها .

نشأت عليه وشاهدته يقرأ الكثير ، في كتب العلوم الدينية إلى كتب علوم الفلسفة والاجتماع والتربية والتاريخ فضلاً عن كتب الأدب والشعر ، ولم أكن قد شاهدته في يوم من الأيام إلا والكتاب إلى جانبه ، وقد أخذ من ساعات يومه كثيراً . ومن هنا كانت ثقافته ومعرفته واسعة ، بل من هنا كانت له رؤية مستقلة في شؤون الحياة والمجتمع . وكنت وما أزال مندهشاً بقدرته على تشخيص المواقف والناس بسرعة وبدقة في آن معاً .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «صوت الحسين (ع)» :

ظلَّ الحسين السبط صوتاً هادراً بفم الزمان قصائداً ونشيدا
يستقطبُ الأجيال من جيل إلى جيل ويرقى في الحياة صعودا
بدمائه يوم الطفوف تكاملت حلقات زحف ترفض التقييدا

فكأنما من أجله اتسع المدى ... ويومه الدامي آثار حشودا
تمتد في طول الزمان وعرضه ... آثار ثورته تهزُّ البيدا
وتتابعت أحداثها وتجسدت ... للظالمين عواصفاً ورعودا
حتى أطاحت بالذي ضاقت به الـ ... ـدنيا ظلاماً حالكاً وقيودا
وتزاحمت والدهر يرقب زحفها ... كيف استطاعت أن تميتَ يزيدا
وتقيم في الدنيا لمن أضناهم ... عنت الزمان على الطغاة وجودا
وتشابك التاريخ في أحداثه ... صوراً تريك الثائر الصنديدا
لا زال في الميدان يسبح غارقاً ... بدمائه لله خرَّ شهيدا
يا جاعلين من الحسين مشاهداً ... في الأرض تخترق الليالي السودا
والباذلين الواهبين نفوسهم ... والواثبين على الطغاة اسودا
من يوم ملحمة الطفوف تمردت ... تلك الجموع تزودُ التوحيدا
مستلهمين بمباداءاً وعشية ... عمّنْ به انتظم الكفاح فريدا

***

بقيت تشع بنورها لا تلتوي ... فجراً بدنيا الثائرين جديدا
وتهز أعماق الجموع بما به ... انتفضت تعانق زحفها المنشودا
كبرت بها الدنيا ولولاها التوى ... وجه الصباح عن الحياة بعيدا
لكنها قلبت موازين القوى ... في الأرض لم تشرك لذاك وجودا
هي هذه دنيا الحسين تمخضت ... في كربلاء مواكباً وحشودا

وله هذه القصيدة لمناسبة استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي (ع) :

أغاضهم منك ما تصنعُ ... فماتوا بغيضهم أجمعُ
وأنت كما كنتَ لم تنحنِ ... ظللتَ بها ثائراً تقلعُ
تهدم أصنامهم كلها ... وكنتَ إلى الله ما تصنع
تجردت عما به الآخرون ... فثرت تهدم ما شرعوا
وأنت الذي قال فيك الرسول ... مع الحق والحق ما تبدع
تفانيت ذاتاً بحق الإله ... وحق الذي هدّه المضجعُ

***

وكنت تحـــاول منذ ارتقـــيت سـلالم مـجـد بهـا ترفعُ
تحـــقق في الأرض حكم الإله ليــهنأ بـه مملق مُـوجَعْ
وكنت أبا حـسن والحـسين لكل البطولات تسـتـجـمعُ
وفـــاتهم أنهم غـــيّـــروا بحـــقـــدهم كل مـا ينقعُ
تقـمّـصـهـا البـعض في غـفلة ونعلم فـيـهـا لكم ترجع
أضاعـوا حـقوقك حـقداً عليك بما أسّـسـوه ومـا شـرّعـوا

***

بقـيت برغم الذي أحكمـــوه منـاراً بـه تـهـــتف الأربع
فنهـجك سـفـر مع الخـالدين تردده السّـــجّـــد الركّعُ
قَـصُنْتَ الرسـالة في زهوها وأنتَ لهـا الفـارس الأنزع
تقـحّـمت أهوال كل الحـروب وبدر لهـا جـانب أوسع
تفـرُّ الكمـاة إذا مـا قـدمت بسـيـفك فـرداً به تقطع
تهـاوت رؤوس وفـرَّت رؤوس وأخـرى بهـا ضاق مـا يقـرع

***

سمـوتَ على كل ما في الوجود جـهـاداً به اخـضـرّت البلقعُ
تمر السنون ويبـقى لهـا دويٌّ لزحـفك يُسـتـرجع
فـلا الطيـر يرقى إلى مـا عليه مـقـامك فـيـهـا له مـوضعُ
تناجي الإله إذا مـا ارتخـا سـدود الظلام وتسـتـضـرع
وأنت حـملت همـوم الحـيـاة سنيناً تجـرعت مـا يوجع
وأنت الذي قلت لا يسـتـقـيم نظام به الفـقـر والجـوّع
أبا حـسن يا كـبـيـر المدى لك الله فـيـمـا له ضـيـعـوا

***

أبا حـسن والحـسين الشـهـيـد فـم الـدهـر مـنـك لـه مَـطـلَـعُ
يردد أنشـودة الخـالـدين عليـهـا تجـسـدَ مـا تصنع
تمـر الليـالي بآلامـهـا وأنت لآلامـهـا تـدفـع

تلوذ بظلك كل الحياة ... وما في الحياة له مفزع
لأنك أنت الذي في يديكَ ... مناهل فكر هي المنبعُ

ومن شعره قوله بعنوان «رجولة ثائرين» :

تهدمَ صَرْحُ من أضنى البلاد ... قروناً ، واستخف بها عنادا
تهدم بعدما انتفضت عليه ... نسورٌ لا ترى إلا الجهادا
لها الزحف الجريء وفي يديها ... تقيم لمجدها الدنيا سدادا
أعادت دور ماضيها بيوم ... به الزوراء تخترق التلادا
تحدّت في تمردها وجوداً ... أثار الرعب فيها ، والسهادا
عليها من كتائبها رجال ... أسودٌ يحسنون بها الجلادا
أطاحوا في تعنت من سقاها ... هوان الذل ، واقتلعوا الفسادا
وثاروا بعدما انتفضوا أسوداً ... على الطغيان وانتشلوا البلادا
أعادوا فجرها العربيَّ حتى ... تطاول في ذرى العليا اتقادا
فلا الزحف الجريء به انكماش ... عن الهيجاء يأبى أن يقادا
طلائعه تحقق كل يوم ... وجوداً يسحت الصمَّ الصِّلادا
تحقق حلمها العربيَّ لما ... رأت بغداد تنتزعُ السوادا
بها الوطن الكبير يعود فجراً ... ومجداً طاول السبع السّدادا

***

تهرَّم لا يعود الليل فيها ... ولا الوهن الذي أضنى العبادا
فهذا زحفها العربي يحدو ... به جيلٌ يجنّبها الرمادا
لهام الشمس يزحف وهو يدري ... بأن لزحفه مجداً معادا

***

تجوبُ معاقل الطغيان حيناً ... وحيناً تملأ الدنيا جهادا
وترتفعُ الجموع بكلّ يومٍ ... على من كان يؤلمها اضطهادا
تخطت لا ترى إلا الجهادا ... طريقاً تستعيدُ به البلادا

***

(٦٤)

حسين الطرفي

«١٣٥٦ - ٠٠٠»

الشيخ حسين ابن الشيخ عبد العالي بن محمد العباس الطرفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء والأدباء الفضلاء ، ولد في «السابلة» إحدى قرى «البستان» في الأهواز ، وهاجر مع أبيه وأخويه إلى النجف الأشرف وهو في السابعة من عمره ، فأخذ عن علمائها معارفه وعلومه وأبرز أساتذته الشيخ محمد الكرمي الذي لازمة في النجف وكذلك عند عودته إلى الأهواز حيث افتتح الكرمي هناك مدرسة علمية ، كما أخذ عن علماء قمّ كالسيد علي الفاني والميرزا هاشم الآملي .

ارتقى أعواد المنبر الحسيني ـ وما يزال ـ في إيران والكويت ، وقد أسس في «البستان» حسينية هي الوحيدة في هذه المنطقة وأسماها «حسينية الهدى» ، كما أسس «مسجد العبّاد» في الأهواز بالتعاون مع أخيه الشيخ صالح الطرفي .

الشيخ المترجم له شاعر أديب ، كتب الشعر باللغة الفصحى وباللهجة الدارجة .

ومن شعره قوله في مبعث الرسول (ص) نظمت في ٢٧ رجب ١٤١٦هـ :

عليك من النبوة ألف شاهدْ ... ويفنى البعض لو عقل المشاهدْ

وما حصراً أردت بعدّ ألف ... وقلت البعض والمعنيّ واحد

لأن جحدوا النبوة وهي حق ... فما منهم لصدق فيك جاحد

وله من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الغني الخضري لمناسبة أربعينيته نشرت في «أدب الذكرى» ولم يبق في الذهن منها سوى هذه الأبيات :

عـينـاكَ فـقـدهـمـا أسىً وشـقـاءُ ... والـنـاس بـعـدكَ بـالأسـى شـركـاءُ

والناس بعـدك مـغـرقـون بحـيْـرة ... شـاخـتْ ببـحـر دمـوعـهـا الأرزاء

يتـسـاءلـون بـأنّ فـجـراً هـدّهُ ... مـوتٌ بـه تتـجـهّـم الأجـواء

أين الأديبُ ، به تبـسَّم ضـاحكاً ... وجْـهُ الحـيـاة ، ومـا تضمُّ سـمـاءُ

إن أطبق الليل البـهـيم تفـجّـرت ... لهـيـاً يثـورُ ، قـصـيـدةٌ عـصـمـاء

***

وطني الجـريح بأنّ من ألم الضنى ... عـمـرٌ بـه تتـقـاعس الأعـداء

واسـتـسلم المتـآمـرون ولفَّـهـم ... صـمتٌ ، فـضـاعت بعـدها سـيناءُ

. . . إلخ .

من مصادر دراسته :

رجال الخاقاني «المقدمة» : ٣٢ ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٢/ ٤٧٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : المنتخب من أعلام الفكر والأدب : ٤٤٨ ، تاريخ الأسر الخاقانية ، أدب الذكرى : كتاب طبع لمناسبة رحيل الشاعر عبد الغني الخضري ضمَّ قصائد وكلمات حفل التأبين .

فما زلت الأمين لدى قريش وفيهم كنت موفور المحامد
وما من خلة للخير تعزى إلى أحد ولست لها بواجد
وليس بذي حجىً يهدى فيأبى وعن سنن الطريق يظل حائد
تقلد فيك عنق الدهر عقداً وعلق من مكارمك القلائد
لأن عقدت بناصية المعالي لقومك عُقدة فعلاك عاقد
ولا كفّ تمد إلى فخار وليست منك في عضد وساعد
تسامى فخر من بك قد تعالى فما المرّيخ ثَمَّ ولا عطارد
فيا لك من عظيم حاز منه علاه طارقٌ وهداهُ تالد
بك الفرع استطال على الثريا وفيك لأصلك ارتسمت قواعد
فما أمٌّ كآمنة تباهت ولا بين الورى كأبيك والد
ولا نسل كنسلك في البرايا تقَاصَرُ عن سموّهِمُ الفراقد

إلى أن يقول:

كفاك عن المديح ثناء ربٍّ عليك فما القريض وما القصائد
وقد يفنى القريض وقائلوه ومدحك في كتاب الله خالد

وله قصيدة في ميلاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نظمها سنة ١٤١٥هـ:

سموت فما ترقى إليك الخواطرُ وجزت المدى فالأوّلان أواخرُ
تحديت أفهام الورى فتهيّبت نُهاك ولا يلقى المدجّجَ حاسر
عذرتُ الألى من حيرة فيك دَعّهم إليك وعنك اثنان داع وزاجر
وفيك من الهلكى مغال ومبغض ومُوليك حباً ماهر أو مغامر
ولا خير في غلوائهم وقلاهُمُ عليك فكم في الله ضلت بصائر
وعذراً إذا ما فيك أكدت قريحة تحار ـ وقد فُتَّ المشاعر ـ شاعر
وعفواً إذا من رهبة أو لرغبة تجاذبني ضدان ناهٍ وآمر
فأيُّ يراع لا يهاب مقام من فنين ولم يبلغن منه المزابر

إلى أن يقول:

وألفى عليٌّ حقه بعد حقبة بها فطرت للمؤمنين مرائر
لخمس وعشرين انقضت من حكومة بها نشبت من حاكميها الأظافر
فكم من قذىً في أعين أو شجىً لهم مدى ربع قرن فيه غصّت حناجر
وجاءت تشكّى من عهود ثلاثة تفاوتن رُعياناً وهنَّ نظائر
أتته فلم تحفل بها منه نظرة وكانت بها منهم تقر النواظر

إلى أن يقول :

فأبلى وما أبلوا كمثل بلائه وشتانِ تأمير السما والتآمر
وكل له عند الممات مقالة وليس سَواءٌ مستقيم وجائر
فقول عليٍّ : فزت والله رابحاً وقول سواه : إنّني اليوم خاسر
فلا شيء في أعمالهم يأمنونه ولا شيء في أعماله ما يحاذر
لقد كان للإسلام أحوط منهم تنام عيون منهم وهو ساهر
أمات وأحيى سيفه ولسانه مقابرهم برهانه والمنابر

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٥/ ٢٩٩ .

(٦٥)
باقر الخرسان

«١٣٥٦ - ٠٠٠»

السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد باقر ابن السيد محمد علي آل الخرسان الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد العلماء والأدباء النجفيين الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، ودخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٣٨٩هـ ، كما أخذ علومه عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية ومنهم الشيخ عبدالله التبريزي والشيخ محمد علي المدرس الأفغاني والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد محمد الطهراني ، واختص بالشيخ محمد رضا الطبسي في بحث الخارج فأخذ عنه الفقه والأصول وله منه إجازة في الرواية .

كان أحد أعضاء «جماعة العلماء» التي تشكلت بعد انقلاب ١٩٥٨م لمكافحة الشيوعية ، وكان يدير الكثير من الاحتفالات الدينية ، فضلاً عن قصائده العامية التي سخرها لهذا الأمر .

يمقت الأحزاب مقتاً كبيراً سواء الدينية منها أو غير الدينية ، ويعتقد أنها تؤدي إلى تمزيق الأمة وتؤدي إلى الانحراف العقائدي ، ومن ثمَّ إلى سيطرة الأجانب على المسلمين ، وأن هؤلاء الأجانب هم المستفيدون وحدهم من هذه التنظيمات ـ كما أخبرني بهذا الأمر بنفسه ، وكتب إليّ به .

أما عن نشاطه الأدبي والثقافي فإنه كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية وأدار الكثير من مواسمها الثقافية ودوراتها التثقيفية ، وكذلك كان من

أعضاء «جمعية منتدى النشر» وكان كذلك ـ مشرفاً على مكتبة كلية الفقه ، ومديراً لـ(مكتبة الإمام أمير المؤمنين «ع» العامة) في النجف ، وكانت إدارته لهذه المكتبة قد سببت له متاعب واضطرته أخيراً لمغادرة النجف عام ١٩٧٧م . حيث أقام في بيروت ، وأسس مكتبة لبيع الكتب وداراً للنشر هي «دار الكتاب الإسلامي» وقد تعرَّض في بيروت إلى أزمات مالية وصحية ، فألغيت الدار ، وهو منذ أشهر يقيم في سورية .

له جملة مؤلّفات وقد أخبرني أن بعضها تلف في النجف بعد خروجه منها ، ومن مؤلفاته التي طبع بعضها : تعليقة على كتاب (الاحتجاج) للطبرسي ، ديوان شعر شعبي في مواليد ووفايات المعصومين «عليهم السلام» ، كشكول الطرائف ، مواعظ نهج البلاغة وغيرها .

ومن نظمه قصيدة أرسلها إلى السيد عبد الزهراء الحسيني ، حينما ذهب إلى الهند لغرض المعالجة يلاطفه بها :

إلى المولى أبي موسى ... من ضاحية المجد
أهديك تحيّاتي ... إلى بمبئ بالهند
أهديك تحيّاتي ... وأشواقي على البعد
فإن تسأل (بهوداچّا) ... و(تيك) الال بالأوردي
وهل حالك (أچاهه) ... بمنّ الله والحمد

وله أرجوزة يلاطف بها أستاذه في كلية الفقه وكان هندياً :

فلسفة أستاذها (. . .) ... يعرف كيف يقفز الجراد
يبحث عن حقائق الأشياء ... يحلّل (اللدّو) إلى أجزاء
أم الوجود سابق عليها ... أم هو نفسها وعينونها
فإن رأى بعينه السويكا ... سبّح ربه وقال تيكا
وينسب العرفان للهنود ... لقولهم بوحدة الوجود
ويحثهم عن فرس الرسول ... أمن إناثٍ كان أم فحول

دلَتْ على بدايع الأفكار عبادة الفروج والأبقار

وحرقهم أمواتهم بالنار شاهد صدقٍ لذوي الأبصار

. . .إلخ

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٤٩٢ ، معجم المؤلفين : ٣/ ١٠٩ .

(٦٦)

مجيد ناجي

«١٣٥٦ - ٠٠٠»

الدكتور مجيد بن عبد الحميد ناجي الكلابي .

أحد أعلام البحث البلاغي وأحد الشعراء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الفقه ، ثم حصل على الماجستير من جامعة بغداد فالدكتوراة من القاهرة .

عادَ إلى النجف الأشرف وكان أحد أساتذة كلية الفقه سنوات عديدة حتى خرج منها بسبب بعض الظروف ، وهو في كل ذلك يواصل نشاطاته العلمية والأدبية ، إذ كان كثير الحضور والمشاركة في المناسبات والمواسم الأدبية والثقافية في النّجف ، وقد نشر الكثير من قصائده ومقالاته في الصّحافة .

كان كثير النشاط دؤوب الحركة ، وقد أسّس «جمعية رعاية الفكر والأدب» لتفعيل الواقع الثقافي في النجف وتنميته ، ولكنّ هذه الجمعية أُلغيت ، فكان يجد من تلاميذه في كلية الفقه خير وسيلة لتوجيههم وتنمية مواهبهم الأدبية ، وكان لطبعه الدّافىء ورقة مشاعره وطبيعته المتواضعة ومحبّته لتنمية مواهب الآخرين أثر في محبّة الكثيرين من أهل الأدب الشباب لهُ ، فهو من الشخصيات العلمية والأدبية التي لمْ تكن تبخل بما عندها من أجل تطوير الحركة الثقافية وبناء الأجيال الأدبية الصاعدة . لقد كنت ألاحظه يصرف الأوقات الثمينة في سبيل الاستماع إلى بعض (نَظْم) طلابه ، بل ـ ربّما ـ كان قلمه يحول الكثير من الكلام إلى شعر أو إلى قول موزون على أقلّ تقدير ليشجع الشباب على مواصلة عملهم الإبداعي ، وكم قرأ لنا بعض طلابه شعراً نسبوه لأنفسهم ، ونحن نعلم أنّ (بصمات) أستاذهم (ناجي)

واضحة فيه ، كل ذلك ينبىء ـ من جانب آخر ـ عن طبيعة طيّبة تسعى لإيجاد نشاط أدبيّ علّه يُنتج بعض الشعراء ، بخلاف الكثيرين من النرجسيّين الذين لا يحبّون أنْ يظهر أحد سواهم في عالم الشعر والأدب ، والحق أن شيوخ الأدب النجفيّ الذين عاصرناهم كانوا جلّهم يتميّزون بهذه الطبيعة الطيّبة ، وهي تشجيع غيرهم ، بل تقديم غيرهم في أحيان كثيرةَ عليهم ، وهذه من سمات الأديب النجفي .

للدكتور ناجي عدّة آثار طبع بعضها ومنها :

ـ الأثر الإغريقي في البلاغة العربية . رسالته في الماجستير وقد طبعت .

ـ الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، أطروحته للدكتوراة وقد طبعت .

ـ العمليات العقلية للإبداع .

ـ القيم الجمالية والفكرية في شعر الشيخ عبد الحسين الحلي (جدّه لأمه) .

ـ ديوان شعره .

يعمل حالياً أستاذاً في جامعات ليبيا ، ويواصل جهوده العلمية في التأليف والكتابة .

ومن شعره هذه القصيدة في الإمام الحسين (ع) بعنوان «يا واحد الدنيا» :

ولد الحسين فثغر طيبة يبسمُ   والكون من عبق المروءة مفعمُ
والنور من ألق الإمامة قد سما   لألاؤهُ فبكل أفقٍ أنجم
ولد الذي تهب الحياة دماءه   فكأنما هي للخلائق بلسم
يومٌ به الزهراء قرت عينها   والكون يزهو والرسالة تبسم
والروح تعلو والملائك سبحت   كأس يدار ونغمة تترنم
لا تعجبوا أن ترقص الدنيا له   طرباً ، ويستبق الهداةُ لينعموا
فالناس ترقى بالفضائل والتُقى   وهو الذي منه الفضائل تُرسم

***

يا واحداً لم تنجب الدنيا له مثلاً، ولم يزعم بذلك مزعم
جرّدت من غمد الحياة صقيلها لتطيح أصنام به وتُهدم
ووقفت وقفة ماجد ما شابها خورٌ ولا اهتزت لديها الانجم
وثبتُ فرداً للطغاة تربهم أنّ الأبي هو الأعز الأكرم
وصرخت لا أعطيكم بيدي كما يُعطي الذليلُ، ولن أكون كأنتم
فالموت في سوح الشهادة طيبٌ والعيش في حمأ الرذيلة علقم

***

يا كوكباً والفجر بعض ضيائه ما غاب منك تضوّع وتبّسم
بك يُبتدى شوط الشهادة والفدا وبك الغداة على الهداية يُختم
يا سيد الأحرار ما من حرة إلا وأنت لها الوعاء المحكم
بحرٌ فما من ديمة هطلت بناً إلا ومنك عطاؤها إذ تسجم

***

وتفيض من كرم الطباع جوانباً ولأنت من كرم، أبرُّ وأرحم
يا نخوة الثوار يوم هياجها ووثيقة الأحرار لمّا تُقسم
آليت إلا أنْ تكون كما نرى سيفاً يُسل وسورةً تتكلم
علمتنا أن الكرامة نبتة تزكو بنبع التضحيات وتعظم
والفضل أن نقوى المبيت على الطوى لا أن نلوم من الفُتات ونقضم
والعهد ذمة ماجد تجبُ الوفا والحرُّ ليس بمنكث ما يبرم

***

يا ابن البتول وحسبها من كُنية يندى الزمان بما ذكرت ويفعم
عادت أمية من جديد ترتدي ثوباً يزيّنه الصليب الأجذم
جاءت تجر وراءها أحقادها عبر القرون، كأنما هي أرقم
والمسلمون تقطعت أسبابهم وسَرَت بهم نار تشب وتضرم
ما بين حرٍّ لا يرى من قومه نصراً وآخر خائف يتكتّم
ومنافقٍ عبّ الخيانة والمنى حتى ترهّل كرشه المتورّم

صاروا كجارية أضاعت أهلها ما بين أجلاف تُضام وتُهضم

* * *

يا أمةً غنّى الزمان بمجدها ردحاً وعززها الكتاب الأعظم

ما ضر لو عدتم أسود كريهة ودعاة توحيد، ونوراً يحكم

أيضلّ مطويّ الجناح على الظما من يملك النبعَ الزلال ويغنم

كلّ الجراح تهون في عرف الفتى إلا التي بيد المذلة تُوسم

ضاق الخناق بكم وضاق به المدى ذرعاً، وضل بكمْ طريقٌ مظلم

إن كان لا بد الممات فميتة تهب الحياة، هي الخلود الأكرم

* * *

يا نور أحمد يا شجاعة حيدر يا صبر فاطمة، وثأراً يُضرم

يا سيداً ساد الزمان بمجده ومعلم الأجيال، أين المَعْلَم

نام الحميُّ عن الحمى واستأسدتْ فئرانهُ، ونزا الدنيُّ الألأم

ما غير صوتك يا حُسين بموقظ من لفّ جمعَهُم الخنوع فهرّموا

إنا بنهجك نستنير وإنما نهج الشهادة للكرامة سُلّم

من مصادر دراسته

المنتخب: ٣٨٤، مجلة الموسم: ١٢/ ٤٢٥.

(٦٧)
أحمد العسيلي

«١٣٥٨ - ٠٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد العسيلي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة الفضلاء ، ولد في «الشهابية» من قرى صور ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٢هـ ، فأخذ عن جملة من علمائها كالسيد عبد الصاحب الحكيم والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ مفيد الفقيه وعن أخيه الشيخ حسن وغيرهم ، ثم حضر عند السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر في الدروس العالية .

عاد إلى قريته عام ١٤٠٠هـ وما يزال فيها قائماً بوظائفه الشرعيّة وله الاحترام والتقدير من الأهالي والفضلاء . وهو ممن يتميّز بالخلق الجمّ والتواضع لأهل العلم والأدب .

الشيخ أحمد أديب شاعر ، ولكنه يؤثر عدم إشاعة ذلك الأمر ، ومع ذلك زوّدني مشكوراً بترجمته وشيء من شعره ومنه :

أنا لولا ولايتي لعليٍّ ونبيه برئت من إسلامي
هو مولاي في حياتي وموتي ومعادي ويوم أدعى إمامي

***

قل لمن لامني بحب عليّ إن رب السما يحب عليا
هو نفس النبي دون سواه ولذا كان للنبي وصيا

ومن أول نظمه :

يا من ولايته حصني ومعتمدي وحبُّه واجب فرض من الصمدِ

أنت الشفيع لنا يوم الحساب غداً روحي فداك أبا السبطين لم تحدِ
عن مسلك الحق يوماً قيد أنملة حاشاك أنت تقي طاهر الخلدِ
لو أنصف الناس مَن بعد النبي لهم في العلم والجود والهيجاء والسددِ
ما كان غير علي من يفوز بها لكنه عن رسول الله لم يَزِدِ

ثم أكملها بأبيات بعد مدة :

هذا الذي شهدت بدر شجاعته وخير من هز سيفاً في لظى أحد
يوم التقى الكفر والإيمان فاحتدمت نار الوغى كاحتدام السيل بالزبد
فهبَّ كالأسد المغوار حيدرة يحمي رسول الهدى بالنفس والجسد

وله في الغزل والوصف مصيدة عنوانها «أطيب من نفس الربيع» :

خرجت أخت الغزال النافر تتمشى وحدها قبل المسا
والربيع الحلو في آياته أروعَ الأثواب حسناً لبسا
قد كسا الله الروابي زَهَراً ثم صب السحر فيما قد كسا
فهزار الروض غنَّى طرباً صفق الأيك له واستأنسا
وأطل الورد من أكمامه أورد الخدين محمر الكسا
فتهاوت في خطاها تنثني تلثم الورد (تبوس) النرجسا
آية في الحسن ما أروعها كل ما في الحسن فيها انغرسا
فعلى وجنتها يغفو الجمال وبعينيها الهوى قد نعسا
ليس بدر الليل إلا قبساً مستمداً من سناها قبسا
ذاب زهر الروض في أكمامه وتشهّى قبلة أو ملمسا
حقه أن ذاب فيها شغفاً حسنُها حسنَ الربيع اختلسا
سرقت من عطره أنفاسها فغدت أطيب منه نفسا

وله من قصيدة في أهل البيت «عليهم السلام» :

ألا لا تلمني في الهوى إن هوىً عصف وفي جنبات الصدر منه صدى هتف
فقلبي حفيٌّ لا بحب كواعب فقد عفته عن طيب نفس ولا أسف

ولكنمـــا قـــد تيّم القلبَ حبُّ من غدا بيتـهم للدين والوحي مـزدلف
أولئك أهل البـيت روحي فـدى لـهم فحـبهم في مهـجتي حل واعـتكف
هم حـجج البـاري وصـفـوة خلقـه هم اللؤلؤ المنضود والناس من صدف
هـم العــروة الوثقى وهم بـاب حطة وهم فلك نوح والسنام من الشــرف
فلولاهم مـــا الشـمس أشـرق نورها ولـولاهم مــا جن ليـل ولا ســدف
ســلام لـهم في كـــربلاء ويثـــرب وطوس وســامــرا وبغـداد والنجف

وله بيتان يقول فيهما :

يبكي عليٌّ على الزهراء حين يرى ضلعاً لها في حنايا الصدر مكسورا
مـا حالـه لو رأى صدر الحسين وقـد جـالت عليـه العـوادي يوم عـاشـورا

(٦٨)
أحمد مال الله

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

الشيخ أحمد بن محمد علي آل مال الله البحراني .

أحد خطباء البحرين الفضلاء . درس مقدماته العلمية على السيد علوي العريضي في البحرين ، ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن الشيخ حبيب الطرفي والسيد عبد الأمير القبانچي والشيخ هادي القرشي وغيرهم مدّة عشر سنوات . عادَ بعدها إلى البحرين كخطيب حسيني بارز ، وقد تتلمذ على يديه كثير من الخطباء في البحرين .

له كتابات شعرية ومنها تخميسه لقصيدة الفرزدق المعروفة :

حيث الحطيم وحيث البيتُ والحرمُ   قد أنكر الرجس خير الناس كلهمُ
أجبتُ منكره والقلب مضطرمُ   (يا سائلي أين حَلَّ الجودُ والكرمُ
عندي جوابٌ إذا طلاّبه قدموا)

هذا الذي أوجب الرحمَّنُ طاعتهُ   على الأنام وقد زكّى أرومتَهُ
هذا الذي فرض الباري مودّتَهُ   (هذا الذي تعرف البطحاء وطأتَهُ
والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ)

هذا الذي خابَ يوم الحشر حاسدُهُ   وجدّهُ المرتضى للحوض ذائدُهُ
هذا الذي يدخل النيران جاحدُهُ   (هذا عليَّ رسول الله والدُهُ
أمست بنور هداه تهتدي الأممُ)

لا أبتغي عصمة إلاّ بحبلهمُ   وأهجر الأهل والقربى لأجلهمُ
قد قيل في الشعر للسجاد نجلهمُ   (هذا ابن خير عباد الله كلهمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ)   . . . . الخ

من مصادر دراسته : معجم الخطباء : ٩/ ١٩٥ .

(٦٩)
زهير زاهد

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

الدكتور زهير بن غازي بن محسن آل زاهد .

أحد أعلام أسرته وأحد الأدباء والباحثين الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ، ثمَّ حصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٦٣م ثم الماجستير عام ١٩٦٧م ، ثم ّ الدكتوراه من جامعة القاهرة .

شارك في الحياة الثقافية في النجف وغيرها ، وقد تنقل بحكم وظيفته بين النجف والبصرة إذ عمل أستاذاً في جامعتها ، ثمَّ النجف مرّة ثابتة حيث عين أستاذاً في جامعة الكوفة ، ثم في بغداد حيث درّس في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد ، ثمَّ هاجر إلى ليبيا يدرس في بعض جامعاتها .

نشر الكثير من دراساته وبحوثه فضلاً عن شعره ومقالاته ، ومن مؤلفاته : أبو الطيب المتنبّي وظواهر التمرّد في شعره ، أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو ، لغة الشعر عند المعرّي ، في التفكير النحوي عند العرب ، وله تحقيقات عدة هي : إعراب القرآن للنحاس ، شرح أبيات سيبويه ، العنوان في القراءات السبع للأنصاري ، التوفيق للتلفيق للثعالبي .

أما دواوينه فهي : شرر اللهيب ، ظمأ البحر ، يوسف والرؤيا . وقد طبعت آثاره هذه كلها ، وله غيرها .

الدكتور زهير زاهد هو أحد الباحثين المجدين ذوي الأخلاق الفاضلة ، وقد كانت لنا به علاقة طيّبة في العراق ، وبالرغم من انصرافه إلى همومه العلمية فإنه ما زال يكتب الشعر وإنْ لم يشترك منذ زمن في الندوات

الشعرية ، وقد التقيته قبل أيام في دمشق فتناولنا الحديث في شؤون الفكر والأدب وغير ذلك ، وقد زوّدني متفضلاً ببعض نتاجاته العلمية والشعرية .

ومن شعره :

لا تلهبي عينيك ساهرةً فلطالما أودى بكِ الغَرَقُ
وتغافلي فالنجم منسكبٌ في وهمك المهدور يأتلق
وتلمّسي الأوهام ضامئةً حيرى يضجّ بجنبك القلق
وخذي ظلام الليل متّسداً بسكونه الرغبات تعتنق
وتروّحي وهج الجراح هوىً ولينطفئ في عينكِ الأفق
شدّي عليها شدّ مرتقبٍ فيها إلى رؤياكِ منطلق

***

يا غربةً شجّتْ هواجسها تغزو الحياة وما بها رمق
تمتصّ ضوء البدر حالمةً وعلى رؤاها البدر ينشنق
وحشٌ تملأني على دعَة في نابه الأهوال تصطفق
بسماتُهُ لهبٌ يحرّقني وعيونُهُ بالموتِ تندفقٍ

***

والليلُ مبهور الخُطى هرِمٌ ويكاد يدرك طيفه الغرق
تتراقص الأوهام عابثةً في بحره ويدمدم النزق
دنياً من الألغاز حالمة لا يحتويها الحبْرُ والورق
طال السُّرى فمتى يوشّحها فجرٌ ويغمر أفْقها عَبَق
ضجرت خطايَ وملّني سفري وتهاربت في وجهيَ الطّرُق

وله قصيدة «الغربة ووهج الذكرى» كتبها في نيسان ١٩٩٩م :

توهّجتْ في دمي بغداد والنجف فيا لركب على رؤياهما يقف
ويا لصبوة شوق بات ملتهباً فما له كل شيء فيه ينعطف
مالي أدمدم بالذكرى مجرّحة وهاتف البيد يحييها وينقصف
رؤيا توسّدت الآفاق ساهمة تروح من هولها الأيام ترتجف

فـيـا عـراق كـرامـات بهـا هـتـفت | دنيـا الحضـارات من دنياه تغـترف
مـا حطّ في هذه الدنيـا على وطن | هول كما حط فيك الهول والصلف
توسّـدت عـيني الـذكـرى فـيـا أجـلاً | قفْ علّ مـا نرتجي يبـدو له طرف
يا غـربة أكلتْ أعـمـارنا فـمـتى | هذي الضحايا من الطاغوت تنتصف
لقـد تبلّدت الدنيـا فـبـهـجـتـهـا | ظلم وحكمتـهـا رعب ومـا اقـترفـوا
حـرية الفكـر أضحت حلمنا عـجبي | لموجـة ضـاع فـيـهـا الحق والشـرف
نهـايـة القـرن تطوينا وتنشـرنـا | فـيـا لشـمل تشظّى كـيف يأتلف

***

طيف الأحبـة في عـينيّ خـفـقـتـه | لم يخلُ من صـوته درب ومنعطف
وذكـريات براءات تـعـاودني | تضيء ليلي فـيـا لله مـا أصف
فـذاك ملعـبي النشـوان مـا برحت | أرجـاؤه يسـتـبـيـهـا والهٌ كلفُ
هنا أصـيـحـابي اللاهون عـابثـة | أهواؤهم وهناك اللطف والتـرف
نغدو على همسـات الريح نرقـبـهـا | أنّى توجّـه منهـا الرخـو نعـتـنف
ونغـتـذي من صـبـابات مـولّهـة | رؤى بألـوانهـا الأرواح تـأتـلـف
فـمـا نحس بأيام تداول في | أرجـائنا وليـال مـا بهـا سـرف
منىً توالد في آفـاقنا فـرحـاً | كـأنما الدهر في أبوابهـا يقف
وخـفـقـة الحلم مـقـهـاناً البـهي فـمن | آفـاقـه تشـرق الدنيـا وتعـتـرف
فكم تبـارى به جـلاّسـه طرباً | وكم قـبلنا الذي في تمره الحـشف
وصـائغ الحـرف(*) تروينا سـواحـره | يروح بالحلم النشـوان يلتـحـف
مـحلقـاً شـرفـاتُ النجم ملعـبـه | وللكواكب في آفـاقـه تحف
رؤى تراءت هي الدنيـا وبهـجـتـهـا | يحنو على أفـقـيـهـا خـافق يكف

***

يا بسـمـة البـدر والأفـلاك تحسـدهـا | يا روعـة الخلد والتـاريخ يا «نجف»
حـملتُ طيـفك في حلّي ومـرتحلي | رفـيـفـه الحلو في عـينيّ يعـتـكف
يا جنة الله في أرض تـسـوّرهـا | مـلائك أودعـوهـا النور وانصـرفـوا

(*) يريد الشاعر الدكتور عبد الإله الصائغ صديق الشاعر .

ما مس حضرتك الزهراء زائرها إلاّ تبارك زهواً فيه مُنْصَرِفُ
ولا يمرّ على واديك معتسفٌ إلاّ وضجّ أسىً في صدره الأسف
من لي بحلم وضيء لا ينغّصه بهاجسات المنافي دهرنا الخرف؟؟
من لي بلفحة عطر من هواجرها تروح من شوقها الأضلاع تنخسف
من لي بحفنة رمل من ملاعبها تروح من عطرها الأشواق تغترف

***

ويا هلالاً يهاب البدر طلعته وبيته أفق للمرتجي كنف
توسّدت مقلتي ذكرى ليلتنا وكان في أفقيها ينطق السلف
ومكتب حوله الأقمار مشرقة عوالماً تجتليها أنفس أنف
فالصبّ يقرأ ما يرضي صبابته حتى يبين عليه الجهد والتلف
والجدّ يمرح في ألوان عالمه فيرتوي من مجانيها ويقتطف
يا لطف مكتبة تلقى مداخلها رفيهة لا يُرى في وجهها كلف
طابت ليالٍ بها بيض خواطرها للآن تخفق من أخبارها طرف
يا طيبها لو يعيد الدهر خطرتها ويا لطيف نداها حين يرتشف
حيّيت رؤياك مشتاقاً فيا لهفي على محياكَ شمساً حين ينكشف
متى ذكرتك هزّتني رؤاك فهل يهدأ لرؤياك في أنفاسنا لهف

***

بغداد لو أنصف التاريخ ما خبطتْ أنفاسك البيض بالجلّى بما اقترفوا
ولا تشرّد من أهليك محترب ولا تخالف منك الجذع والسعف
يا نخلة الله في الوادي جوانحها قد أثقلتهنّ من أحزانها سدف
حتى تظلّلها من بات يحلبها دماً ليُقْطَع منها الأصل والخلف
بغداد ذكرك في آفاقنا نغم مجرّح وهوى في حزنه دنف
فهل تعيد سنيّ العمر بهجتها وهل لعيني زهواً تشرق الصحف

***

يا دجلة الخير ريّانا بحكمته مالي أرى الموج في مجراك ينحرف

مـــا لـي رأيتك حـــزناً دافـــقـــاً أبداً ... ووجهك السمح بالأحداث يعتسف

نصـــيب أهليك من آلامـــهـم ظمـــأ ... ومـــاؤك العـــذب للأغـــراب مـــرتشف

وجـــوه أهليك مـــرتاعين شـــاحـــبـــة ... يعلو على ناظريهـــا الحـــزن والأسف

خـــرائط الحـــزن في واديك عـــامـــرة ... وللحـــمـــاقـــات في واديك مـــزدلف

مـــا إن رأيتك إشـــراقـــاً ورفـــرفـــة ... حـــتى انقلبت بما يضنيك مـــقـــتـــرف

أشـــتـــات أهـليك في الـدنيـا يـداولهـــا ... ضـــيم المنافي فـــلا أرض ولا ســـقف

يا غـــربة أكلت أعـــمـــارنا فـــمـــتى ... هذي الضحايا من الطاغوت تنتصف

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٢/٣٩٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/١٢ ، معجم رجال الفكر : ٢/٦٢٦ .

(٧٠)
عبد الأمير الجمري

«١٣٥٨ - ٠٠٠٠»

الشيخ عبد الأمير بن منصور بن محمد بن عبد الرسول الجمري البحراني .

أحد أعلام الخطابة في البحرين الفضلاء . ولد في قرية «بني جمرة» في البحرين ونشأ متعلّماً فنَّ الخطابة الحسينيّة على الملاجاسم الجمري والملا عطية الجمري .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٠ هـ فأخذ عن أساتذتها معارفه وعلومه ، ومن جملة أساتذته السيد محي الدين الغريفي والسيد يوسف الحلو وغيرهما ، ثمَّ حضر أبحاث اليسد الخوئي العالية .

عادَ إلى بلده ، فعين بمنصب القضاء في المحكمة الشرعية الجعفرية الكبرى ، كما أصبح عضواً في البرلمان ، ولكن بعد الأحداث المؤسفة في البحرين عزل عن المنصبين . له مؤلفات مطبوعة هي : من تعاليم الإسلام ، من واجبات الإسلام . من شموع العترة الطاهرة . . . وغيرها .

نظم الشيخ الجمري الشعر وشارك في بعض المناسبات الأدبية والاجتماعية ، ومن شعره قوله مادحاً سيدنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهم السلام) . مِن قصيدة :

صنعتَ البطولة يا مسلمُ ... فمنْكَ البطولة تُستلهمُ

بتضحيةٍ فاقت التضحيات ... ومصرع حرٍّ هو الأكرم

لأنت بحقٍ كما قال عنـ ـك حسينٌ الهدى : ثقتي مسلم
أمسلمُ فيك أهتدى المصلحو ن ، فأنتَ لهم رائدٌ أعظم
تمثّل فيك هوى الطاهريـ ـن وخلقهم الأكرم الأقوم
أتاك إلى الدار أشقى الورى ويُمكنك الفتكُ لو تُقدم
وأعدى العِدا واقعٌ في يديـ ـك وعن قتله سيدي تحجم
فنفسك أسمى من الاغتيا ل إلى الآمنين وإن أجرموا

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٧/ ١٧٥ .

(٧١)

عدنان البكاء

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

السيد عدنان ابن السيد علي ابن السيد عبد الرضا ابن السيد يوسف آل البكاء الموسوي .

أحد العلماء الفضلاء والباحثين الأجلاّء . ولد في سوق الشيوخ حيث كان يقيم والده وكيلاً عن السيد الأصفهاني ، وفي عام ١٣٦٤هـ جاء إلى النجف الأشرف ودخل الابتدائية الرسمية حتى الصف الخامس ، حيث التحق بالحوزة العلمية لابساً زيّه الجديد آخذاً عن بعض الأعلام علوم الإسلام ومعارفه .

التحق عام ١٩٥٨ م بكلية الفقه في دورتها الأولى ، وفي عام ١٩٦٣م عمل في سلك التعليم مدرساً في الثانوية ، وفي عام ١٩٦٥م أصبح معاوناً لعميد كلية أصول الدين في بغداد ورئيساً لتحرير مجلتها «رسالة الإسلام» ، في عام ١٩٦٧ م التحق بمعهد الدراسات العليا بجامعة بغداد ونال درجة الماجستير منها في الشريعة الإسلامية .

عين في عام ١٩٦٨ م أستاذاً في كلية الفقه وفي عام ١٩٧٧ م عين عميداً لها وبقي في عمادتها حتى أحيل على التقاعد في أواخر الثمانينات . لَهُ مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها :

- الحكم والحق بين الفقهاء والأصوليين .
- محاضرات في التاريخ الإسلامي .
- الأسرة المسلمة . . فضلاً عن كتب وبحوث عديدة .

ومما يجدر ذكره أنّه تشرّف لسنوات عدّة بخدمة المنبر الحسيني، وكذلك كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية، وقد تصدّى فيها لبعض المناصب الإدارية، وكذلك عمل في تحرير مجلتها عدّة سنوات.

السيد عدنان شاعر، أديب، وهو ممن لا يحبُّ الظهور بشعره.

ومن شعره الأبيات الآتية التي أجاب بها صديقه الشاعر جميل حيدر حين أرسل له أبياتاً ينتقد فيها بعض مضامين المنبر الحسيني الراهن فوافقه على ذلك ورد عليه بمقطوعة هذه بعض أبياتها:

داء لعمرك أي داء ... في الأرض يلعن والسماء
من بين أهل الأرض أمـ ... ـتنا تشد إلى الوراء
نفر من التجار سا ... م الدين في سلع الشراء
يزري بفكر الله وهـ ... ـو يبثّ أفكار الغباء
ودم الحسين وكان وهـ ... ـاجاً يفجر بالضياء
كأس تلمظ فيه إشـ ... ـراق الذئاب بلا حياء
يعتاش منه التافهون على أفانين الرياء
للناس مات وللمبادىء لا لترويج البكاء
ما بين لحن كالغناء.. أو حشرجات كالعواء
يا حسرتاه خبت ذبالة شعلة في كربلاء
ضامت مع التخريف في بلدي جهود الأنبياء

ومن شعره قطعة يرثي بها الإمام الحسين (ع) منها:

أنت من أنت؟ رتبة المؤمن الصبار دوى في خطوه الأعصار
قوة الحق صرحة الأمة الغضبي رآها في موقف جبار
كيف تخشى ما حشدوا؟ أو يخشى زبداً؟ إذ يشقه بحّار
أنت يا عزمه البطولة لا تلوى فتهوى في دربها الأسوار
قولة الله تعلن الخطة المقـ ـلى ليمشي في هديها الأحرار

ومن شعره في رثاء والده :

أبي لم يعد من بعدك العيش حاليا ولا[. . .] في سري أناغي الأمانيا
رأيت يك الدنيا نهاراً . . منوراً ومذ غبت أحياها عليك لياليا
أمد إلى مجلى محياك ناظراً وأرهف سمعي كي أراك مناديا
وأنشق في داريك طيبك نافحاً وأنشج إذا ألفي مكانك خاليا
هربت إلى شتى الأضاليل لاهثاً وصيّرت حتى الموت شيئاً خيالياً
وقلتُ محال أن يموت : فهذه رؤاه وذا يبدو مصلاه داويا
لعل أبي في أشهر الحج شأنه كما كان في بيت الإله مناجيا
لعل أبي في مسجد الله عاكفاً كما اعتاد محنياً يبيت وتاليا
لعل أبي ما بين وراد علمه مضى ما نحا أو راح لله داعيا
أبي فيض حبٍّ تستديم سيوله ووهج حياة كيف يرتد خابيا
رسول من الروح المجسم هائمٌ ليبعث في معنى الفضائل ذاويا
أروح له والهم يثقل كاهلي فيهمس في هدب ويبسم هازيا
فأرجع والدنيا تلين لقبضتي لقد كنت منفياً وها متّ نافيا
فلله أشكو ما فقدت معلماً ولله أشكو ما فقدت مواسيا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٣٨١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ١/ ٢٥٢ ،

(٧٢)

محمد حسين الصّغير

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

الشيخ الدكتور محمد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين آل الصغير الخاقاني . أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» ، وأحد أعلام الأدب والمجتمع العراقي . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن أبيه وعن الشيخ هادي القرشي وغيرهما معارفه الدينية الأولية ، ثم واصل دراسته الأكاديمية فتخرج من كلية أصول الدين عام ١٣٨٨ هـ وحصل على الماجستير من كلية الآداب في بغداد سنة ١٣٩٥ هـ عن بحثه : «الصورة الأدبية في العصر الأموي» ، ثمَّ سافر إلى القاهرة وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة/ كلية الآداب عام ١٣٩٩ هـ .

كان أثناء ذلك يمارس التعليم في المدارس الثانويّة ، ثمَّ أصبح أستاذاً في كلية الفقه لسنوات عديدة ، وبعد إلغاء هذه الكلية صارَ أستاذاً في كلية التربية في جامعة الكوفة ورئيساً لقسم اللغة العربية فيها حتى أحيل أخيراً على التقاعد .

الشيخ الصغير هو من الشخصيات العلمية والاجتماعية البارزة ، يتمتع بملكات عديدة ، وله أسلوبه الخاص في الحياة ، وهو بحقّ من الطاقات العلمية والأدبية الكبرى في العراق كلّه ، جاهد الشيوعية أيام قاسم فحكم عليه بالسجن ، ومن ثمَّ الطائفية البغيضة أيام عبد السلام فسجن كذلك ، وكانت قصائده تفعل فعلها في الجماهير آنذاك ، وقلّما تجد سياسيًا أو أدبياً أو صحفياً لا يحفظ للصغير آنذاك ولو بعض الأبيات . دافع بشعره عن قضايا وطنه وأمته ودينه ، وحاولت بعض الحكومات استمالته إليها بعرض

بعض المناصب العالية عليه ، ولكنه آثر ـ ومنذ سنوات ـ العكوف على كتبه والاهتمام بطلاّبه وخلع بزّة المحارب ، فكان أنْ أثمر فضلاً عن متابعة طلاب الدراسات العليا في الجامعات العراقية الذين أشرف على رسائلهم أو درّس لهم أو ناقش وتابع شؤونهم العلمية ـ كثيراً من الكتب العلمية في مجالات الأدب والبلاغة والتفسير وقد طبع جلّها ومنها :

- الصورة الفنيّة في المَثل القرآني .
- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر .
- المستشرقون والدراسات القرآنية .
- إنسانية الدعوة الإسلامية .
- تاريخ القرآن .
- المجاز القرآني .
- المبادىء العامة لتفسير القرآن .
- علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي .
- أصول البيان العربي .
- في رثاء الحمامي .
- نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري . وقد طبع له قبل

أشهر جملة من مؤلفاته القرآنية في أجزاء عدّة . ألشيخ الصغير محاضر قلَّ نظيره ، ولقد كان قد سخّر ملكاته في زمان مضى لهداية الناس وإرشادهم عن طريق المنبر الحسيني ، ويقدّر له ـ لو استمر ـ أن يكون أحد رموز المنبر الحسينيّ ، ولكن الظروف الخاصة منعته من ذلك ، وهو إذا استمعت إليه يحاضر تشعر وكأنّه يتلو عن حفظ ما يحاضر به ، والواقع إنّه يمتلك من البيان واللياقة ما يجعل الحضور منشدِّين نحوه بصورة تلقائية ، ولقد كثرت استفاداتنا منه في النجف الأشرف ، وما يزال ينتفع بآرائه الأدبية والعلمية الكثيرون .

له شعر كثير يؤثر عدم نشره ، وقد أحجم طيلة السنوات السابقة عن قراءة شعره ، بَلْ لعلّه أحجم عن كتابة الشعر أصلاً إلاّ بعض الأبيات

والمقطوعات الذاتية والخاصة، ومن شعره ـ الذي هو سجّل حافل بأحداث العصر الذي عاشه ـ هذه القصيدة التي ألقاها في كربلاء لمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين (ع) عام ١٩٦٧ م :

تَثاءَبَ ليلٌ، واستطالَ سحابُ ... ورانَ بأفُقِ الفاتحينَ ضَبابُ
وحسبكَ عاراً... أنّ فجرَك كاذبٌ ... ووعدَكَ يغري الناظرينَ سَرابُ
تواكَبَت الأحداثُ تترى، فقصّرَت ... نسورٌ، وسَدّ المشرقين غُرابُ
فيالكَ من ليلٍ تَباطأ صُبْحُهُ ... ويالكَ من سيفٍ حماهُ قرابُ
وماذا؟ وقد قرّ الهديرُ، وقد سَجَتْ ... زوارقُنا لما استجاشَ عبابُ
وعُدْنا بأبراد الهزيمة، نَصْطَلي ... لظى الخزي، مهتوكَ الحفاظ، حجابُ
وآبوا، وهاتيكَ القصورُ مُشَيَدةٌ ... وأبْنا، ولكن الديارَ خرَابُ
وسِرْنا وأولاءِ الأسُودُ أرانبٌ ... وطرنا وأولاءِ الصقورُ ذُبابُ
فما كلّ سارٍ بالفَلاةِ بقَسْوَرٍ ... وما كل طيرٍ في السماءِ عُقابُ

***

«فلسطينُ» طَيْفُ النازحينَ يهزّني ... ويعصرُ قلبي ذكرُهم فيُذابُ
فكَمْ تركوا من جَنَّةٍ بعيونها ... وكَمْ أقْفَرَتْ منْهُم ربىً وهضابُ
وكَمْ فُجِعَتْ بالذاهبينَ ديارُهُمْ ... وأوحشَ ربعٌ، واستجارَ جنابُ
ودرّت على الأعداء ممتلكاتهمْ ... وأصحابُها غرثى البطون سغابُ
وقد شردَتْ أطفالُهمْ ونساؤهمْ ... ولا مُسْتَقَرٌ يُرْتَجى ومآبُ
وهذا الشتاءُ القرّ ناءَ بكَلْكَلٍ ... ولا مَلْجأٌ إلا ثرى وشعابُ
فأين تولّى «مجلسُ الأمن» عنهم ... وبالحيف عادوا، والمكاره آبوا
ويا «هيئةً» ما مَثَّلَتْ غيرَ نَفْسها ... متى عَنْ مَساويها يُماطُ نقابُ
هوَ الحُرّ لا يغضي على الضيمِ طَرْفه ... ولا منقذٌ إلاّ ضُباً وكعابُ
وجيشٌ لهامٌ يستعينُ على الوغى ... بقَلْبٍ عليه للثَباتِ إهابُ
ليغْسلَ عارٌ ما نزال نعيشُهُ ... وتبدلَ حالٌ تزدرى وتُعابُ

***

«فلسطينُ» ما جَدْوى الكلامِ ودونَنَا ودونك حَرْبٌ تلتظي وحِرابُ
وألفُ زعيمٍ يبتني ألفَ خطةٍ ودَيدنُنا أشتومَةٌ وسِبابُ
وألفُ مُضلٍّ يَهْتَدى بكتابه ورائدُنا أنْ لا يظلّ كتابُ
وجيشُ شبَابٍ يَسْتَفيضُ صلابةً وأهْدافُنا، في أن يَذوبَ شبَابُ
ويحيا، وقصفُ الطائرات نديمُهُ ونَحْيا، ولكنْ النديمَ شَرابُ
ويغفو وأصواتُ الرصاصِ ضجيعُهُ ورب ضجيعٍ غادةٌ وكَعابُ
ويرشفُ من نحرِ الكماة دماءَها ويرشفُ منّا للثغور رضابُ
فيا أمّةً عاشت على مجد أمّةٍ متى قاد ركب الزاحفينَ ترابُ؟
وما المجدُ إلاّ التضحياتُ كَريمةً تمارُ قشورٌ عندها ولبابُ

***

«فلسطينُ» فجرُ السامرينَ قد انطوى وليس لماضٍ ما حييت ايابُ
وما زالَ تنّينُ التّحكّمِ ضارباً وأنمرةٌ فَتّاكةٌ، وذئابُ
وتلكَ الزعاماتُ التي ملءُ جامها فقاقيعُ، عارٌ أن تظلّ وعابُ
وسيلُ بطولات تُزَمْجرُ فجّةً وهن خداعٌ زائفٌ وكذابُ
وساسةُ سوءٍ أضرموا كلّ فتْنَة ليملأ منْ تلكَ الضروعِ وطابُ
وقادةُ تضليلٍ ترى أننا بها رضينا، على أنّ الأنوفَ غضابُ
فيا أيها الكُرسيّ ما زلتَ قبلةً وما زالَ مَفْقُوداً عليكَ صَوابُ
أجلّ لكمْ منه المماتُ بعزّة ليدْرَكَ ثأرٌ، أو يُنالَ طلابُ
ونَيْلُ الأماني بالنضال يقودُها جيوشاً، يراعى بأسُها ويُهابُ
وليسَ بعارٍ أنْ يطولَ امتحانُكمْ ولكنّ عاراً أن يطولَ عذابُ
وليسَ عجاباً أن تمرّ (انتكاسةٌ) ولكنّ بقيا الخائنينَ عجابُ

***

«فلسطينُ» ما ليلُ الشكوك بمُنْجَلٍ وألفُ شهابٍ قد خبا، وشهابُ
فأينَ ادعاءاتٌ؟ وأينّ سياسةٌ؟ وألفُ خطابٍ يحتسى، وخطابُ
وهَلْ يُرْتَجى خير الشعوبِ، وحولها لصوصٌ على حَقِّ الشعوبِ ذِئابُ

وقد حشدت تلكَ (البنوكُ) جيوبَهم بأرصدة عيّا لهُنَ حساب
وقد شيدتْ تلكَ العماراتُ جاثياً عليهنّ مالُ الشعب وهو نُهابُ
وليتَكَ في تلكَ القصورِ تجوبُها لراقكَ منها أربعٌ وقبابُ
وقد زُينتْ تلكَ المقاصيرُ بالذي تتوقُ لَهُ الأحلامُ ، وهي عذابُ
تلوحُ عليها للنعيمِ سرائرٌ وَدَمْعُ اليَتامى فوقَهُنّ مُذابُ
وأعجب من ذا أنهم يفرضونَها (ضرائبَ) يُجبى شطرُها ويصابُ
ولو أنصفوا كانوا الضحايا لدى الوغى وكانَ عليهم لو يَعُونَ عتابُ
فخيراتُ هذا الشرقِ أضحَتْ مَنافعاً تَدُر عليهم . . . والبلادُ يَبابُ
وهذا نضارُ (النفط) أينَ مَصَبُّهُ؟ وهذي ثمار الأرض أينَ تجابُ؟
وهذي مياهُ الرافدينِ مسيلُها إلى أينَ يجري؟ هل لذاك جوابُ؟
لقد طويتْ تلكَ العهودُ جريئةً غداة انطلقنا ، والدماءُ خِضابُ

***

فيا أيها الجيلُ المؤمَّلُ في غد بكُمْ يَسْتَحثُ السائرينَ ركابُ
عليكم (فلسطينُ) الجريحةُ تَرْتمي وقد كظّها ظفْرٌ، ومزقَ نابُ
ولا تهنوا أنّا (انتكسنا) فربما تكرّ الليالي . . . والحياةُ غلابُ
ولكنّهُ درْسُ التجارب مرةً وورِدُكَ يَصفو تارةً ويُشابُ
فهَلاّ وقَفْنا صامدينَ؟ وإنما يوفّي أجورَ الصابرينَ ثوابُ
تركنا (كتابَ الله) خلفَ ظهورنا فأجْدَر عَلَيْنا أن يَحلّ عقابُ
فسيروا على اسمِ اللّه ، والتمسوا الهُدى تُثابوا ، وخوضوا النائباتِ تُهابوا
وحسبكم الدينُ الحَنيفُ فما اهتدى به الناس . . . إلاّ سُدِّدوا وأصابوا

وله بعنوان «عرائس لبنان» نظمها حينما كان في لبنان سنةَ ١٩٦٥ م ، وقد نشرتها العرفان حينها :

لك يا لبنان في قلبي جرحُ ألتقى يمنع ، والنفس تلحُّ
فعلى واديك طود للمنى وعلى القمّة للآمال سفح
ومن اللألاء موج من سنا ومن الأشذاء أنسام ونفح

وليال أشرقت أضواؤها فهي حاشا الليل في الأشراق صبح
ونوادٍ أريحيّات بها يكرم الدهر . . . وأحياناً يشحّ
خطتّ الروعة في ألواحها فلها متن ، وللابداع شرح
سكبت ألطافها ساحرة يسكر الطرف بمرآها ويصحو
ألهنا منتفض من يقظة والأسى في حلم الرقدة ينحو
يا له من عالم منطلق فيه شطآن الصبابات تسحّ
هكذا لبنان في دنيا بها للمنى نصر ، وللأشواق فتح

***

إيه يا لبنان يا أسطورة كلها لهوٌ وأعراس ومزح
أنت (ليلى) وأنا (قيس) الهوى وكلانا في جبين الدهر لمح
قد قضيت العمر في تائهة تحت أوهام لها وقع ورزح
ألقذى في مقلتي معشوشب والجوى كاوٍ ، له في القلب لفح
حلم يطوى ، وحلم يرتجى والمنى تكذب حيناً وتصحّ
وسراب في سراب ينطوي مثلما يندكّ للأحلام صرح
وأرى عقلي في معركة هو والنفس ، ولا يؤمل صلح
وأنا اليوم على مقربة منك قد قربني عفوٌ وصفح
فكأن النجم في أمراسه قد تدلّى وهو عنقود وطلح
فمتى ينجاب عن فجر دجى ومتى ينساب في الباقة نفح
ومتى يهدأ فكر طالما هزه شوق للقياك ملحّ
فمن الأعراق فاضت حسرة ومن الأعماق قد كبّر قرح

***

إيه يا لبنان يا أغرودة هي في حنجرة التاريخ صدح
حسبك البحر ففي أمواجه قد طغى حسن ، وقد غيّب قبح
هو للنفس شفاء ضاحك وهو للروح من الهمِّ مصحّ
عجباً مما به كيف بدا عذب الورد فراتا . . وهو ملح

لا ذوى الحب بمرعـــــــاه ولا باعـــد الأرواح عن مـــغناه نزح
فـــمن الغـــيـــد أطلت أنجم ومن الشطآن للغـــزلان ســـرح
قـــد تناثرن على جـــانبـــه كـــالأزاهيـــر لهـــا طلٌ ورشح
للجـمـــال الغض عـيـد من لظى هـو لـلجنة قـــربان وفـــصح
فـــمن الأعناق قـــامت دولة ومن الأحـــــداق لـلدولـة رمح
والنهـــود البـيض نطّت فـــرقـــاً فـامتلى صـدر ، وقـد أضمـر كشح
وجـيـــوش من فـــتـــون داهمت غـضب البـحـر ، ومـا للبـحـر جنح
فـغـدا مـــستنجـداً منهـــا بهـــا وصـــدى الأمـــواج مـــخـرسٌ أبحّ
ثم عـــامت فـيـــه طوراً وطفت وكـــلا الحـــالين ترويض وســـبح
فـلأعـصـاب القـوى كـدٌّ وكـدح ولأســرار الهـوى كـشف وفـضح
إنه الذوق . . . فـــمـــا أروعـــه مشـهداً . . يذكـو له في القلب قدح
قـد ربحت العـمـر باسـتيـعـابه إنما الأعـــمـــار خـســران وربح
لذة تفنـى ، ويبـــقى ذكـــرها وادّكـــار الشيء تجـــديد ولقح
أنا لا أخـشى انزلاقـاً في الهـوى وطريقي لا حب ، والدين ســمح

ومن شعره بعنوان زحلة» نشرت في العرفان سنة ١٩٦٦ م :

أأنت زحلة والأقـداح تعـتـصـر أم العـرائس في واديك تنتـشـر
أم العـرائش صـفت في خـمـائلهـا وحـولهـا الماء والصـهـبـاء والشـجـر
أم الأغـاريد قـد بُحَّتْ حناجـرها مـا أن غـفـا وتر الاشـدا وتر
دنيـا من الأنس والأفـراح عـارمـة ومـوكب برؤى الأسـمـار يعـتـمـر
ألنور والشـجـر الملتفّ طائفـة واللهـو والزهو والأمـلاك والبـشـر
مـا أن تطلعت أو حـدقت مغـتبطاً إلا وحـيّـتك شـمس زفّـهـا قـمـر
والماء جـار على الوديان يدفـعـه سـيل من القـمم الشـمّـاء ينحدر
وثار شـلاّلهـا الطاغي كـأن بـه وقع الرصـاص ، وجيش الماء منتصر
يصـفّق النهـر من زهو يخـامـره ويرقص الزهر والأمـواج تنهـمـر

تموَّج السحر وانهلت سحائبه فاستمتع الشيِّقان السمع والبصر
وكل شيء طروب حولها غرد من البشائر حتى النبع والحجر

يا زحلة السحر ما الأحلام كاذبة ألحبّ عندك عين والأسى أثر
مرت عليَّ من الغزلان سانحة في مشيها حذر، في عينها حور
نواهد جُمِّعت من ههنا وهنا كما تجمع في ساحاته الزهر
تعانقت مثلما ضم الجوى كبدا فههنا زمر حفت بها زمر
أشرقن كالشمس ترخي من أشعتها فلست تدري درار هن أم دُرَر!
من كل فتّانة بالحبّ قد صهرت جمراً، فكادت من الأشواق تستعر
ألحسن توّجها واللطف صيّرها كالغصن من رقّة يلوى ويهتصر
تكامل القدّ منها فهو معتدل بالإستقامة لا طول ولا قصر
يزيد في جسمها العريان فتنته برد التبرّج إذ يزري بها الخفر
غاب الرقيب.. فهذا العرف منطلق على القبور، وهذا الأفق مبتشر

يا زحلة السحر حيِّي من صبابتنا فقد تفجر حباً نبعك العطر
وقد أقيمت على الأحلام شاهقة من الأماني ابتناها ربعك النضر
قد همت والبعض منّا صابر ورعٌ سيان عندك من هاموا ومن صبروا
في ذمة الحسن من جنّوا ومن سحروا وفي لظى الحب من ضلوا ومن كفروا
بكل مقهى غرام ثائر نزق وكل ناد لأعراس الهوى ظفر
ففي القلوب وقد لاح الرجا أمل وفي العيون وقد طاب اللقا شرر
يكاد يهوى على ثغر يقبله كأس المدامة.. لولا الدر ينتثر
كف بكفٍّ... رفاق اللهو من ظرف والصدر بالصدر والأعناق والسّرر
والخصر بالخصر.. والأرواح حالمة والثغر بالثغر.. والتقبيل والنظر
تحرر الحب من تلك القلوب ندى كما تحرر من عليائه المطر
تلكم هي اللذة القصوى وأعظمها أن الزمان عليهم مشفق حذر

وإن عود التصابي في شبيبتهم هو السعادة حتى ينقضي العمر
يا زحلة السحر ما هذا الجمال وما هذي الطبيعة تستجلى وتبتكر
هنا بواديك قام الفن مؤتلقاً ومن حجول السنا قد لاحت الغرر
أليل عندك في إشعاعه ثمل والبدر عندك في لألائه بطر
ورب شادية غراء ساحرة سرى بجسمي من أنغامها الخذر
ترنحت بأهازيج قد انسكبت بها الصبابة والأقداح والسمر
للأريحية ما توحي عذوبتها وللعواطف ما تبقي وما تذر
يا للفظاعة ما أن هزّني نَغَمٌ إلا وراع كياني مارد أشر
وأدت قلبي وأحييت الغرام به وقلت مولدُهُ . . أن ينصف القدر
أن يستعيد من الأسمار جذوتها وأن تطوف به ـ مشبوبة ـ صور
[. . .] تلوح على كفيه قد ذبحت مرارة الحزن ، والآهات تحتضر

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٢ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢/ ٧٢٨ ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ٣١٦ ، مجلة العرفان : مجـ ٥٣ ، ٣/ ٣٦١ ، ٤/ ٢٩٣ ، المنتخب : ٤٦٥ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٨٨ .

(٧٣)

رزاق الحكيم

«١٣٥٩ - ٠٠٠»

الأستاذ رزاق ابن السيد محمود ابن السيد حسين الطباطبائي الحكيم .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الشعراء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وأنهى فيها دراساته الثانوية ، فالتحق بكلية الأداب بالجامعة المستنصرية في بغداد وتخرج منها عام ١٩٧٠م . هاجر إلى الجزائر في العام نفسه ، وحصل على الجنسية الجزائرية وما زال مقيماً فيها ، ويعمل هناك مدرساً للأدب العربي .

شارك في الحياة الثقافية لا سيما في الجزائر وهو عضو في أكثر من جمعية أدبية وثقافية .

له مجموعتان شعريتان مخطوطتان وله رواية أدبية مخطوطة كذلك ، ومن شعره «تأملات في العام الجديد» :

وحين أويت إلى مضجعي ... تذكّرت عاماً سيُطوى معي

وعاماً سيولد في أضلعي ... مع الفجر في نوره الأروع

تذكّرت عاماً مضى كالشباب ... ومرّ كصوتٍ على مسمعي

ولم أدر أنّ سنين الحياة ... ستعصف بالعمر عصْفَ الدّعي

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٢/ ٣٢٦ .

(٧٤)

عفيف النابلسي

«١٣٦٠ - ٠٠٠»

الشيخ عفيف بن محمد بن علي بن أحمد النابلسي .

ولد في البيسارية وأخذ علومه الأولية في معهد الدراسات الإسلامية في صور عام ١٣٨٦هـ ثم هاجر عام ١٣٩١هـ إلى النجف فأخذ عن السيد محمد سعيد الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد محمود الشاهرودي ثم حضر عند السيد محمد باقر الصدر دروسه العالية .

هاجر من العراق فعاد إلى عاملة عام ١٣٩٩هـ وأقام في بلدته ثم في صيدا التي أنشأ فيها (مشروع فاطمة الزهراء «ع»)، وكذلك أسس مع السيد عبد المحسن فضل الله وغيره «هيئة علماء جبل عامل»، وهو الآن رئيسها .

للشيخ عفيف مواقف سياسية معلومة أيّد بها حزب الله في لبنان وقد تعرّض بسبب هذا الأمر إلى بعض الاعتداءات بل إلى بعض محاولات الاغتيال .

له عدة مؤلفات طبع بعضها ومنها : حياة الإمام الرضا، حياة الإمام الكاظم، ديوان شعره وغيره .

ومن شعره قوله في الإمام الحجة «ع» :

لحبّك في قلبي الجريح لهيب   وأنت طبيبي والإمام طبيبُ
وذكرك يحيي الناس بعد مماتهم   ويخضرّ منه الربّع وهو جديب
تناثر منه المسك في كل بقعة   وهشّ له بين الأنام قلوب

فـلا تصلح الدنيـا بغـيـر وجـودكم ولا العـيش يحلو والحـيـاة تطيب
حـبـاكم إله العـالمين مناقـبـاً تحـيّـر فـيـهـا عـاقلٌ ولبـيب
وحـسب العلى فـخـراً بأنّ ولاءكم على الناس حـتـمٌ لازمٌ ووجـوب
شمـوس لهـا في المشـرقين مشـارقٌ وليس لهـا في المغـربين مـغـيب
تطارد أشـبـاح الظلام على المدى ومـا مـسّـهـا يوم الطراد لغـوب
ومن طار في الدنيـا بيـانـاً وحكمـةً وضـاع بـه عطرٌ هناك وطيب
وجـاء بآيات الكتـاب مـضـمّـخـاً سـيـقـصـر عن عُليـا عـلاه أديب

ومنها :

تعـاوى علينا الكفـر من كل جـانبٍ وهبَّتْ رياحٌ شـمـألٌ وجنوب
ولولا دمـاء شـرّف الله قـدرها لما كـان في هذي البـلاد جنوب
ولـكـنـه الـدم الـذي لا يـذلّـه عنيـدٌ ولا يعلو عليـه غـصـوب
لقـد نفـضـوا كل الغـبـار بموقفٍ شـجـاعٍ أبيٍّ ليس فـيـه عـيـوب

إلخ . . .

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٦٢٠ .

(٧٥)

محمد رضا الشماسي

«١٣٦٠ - ٠٠٠٠»

الأستاذ محمد رضا الشمايسي القطيفي . أحد شعراء القطيف وأدبائها الفضلاء . هاجر إلى النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه ، ثم حصل على الماجستير من إحدى جامعات أميركا ، وعمل أستاذاً جامعياً .

له نشاطات أدبية ومن ذلك كتابة المقالات والشعر ، ومن شعره قصيدة «الإحساء» :

أيّها المفتون في سامرة	قد نضت عن حسنها ما حجبا
يستجمّ السحر في أفيائها	إن شكا طول السرى أو تعبا
وإذا ما اصطاف في رابيةٍ	وجد الجدب نعيماً مخصبا
نثر الحسنُ أكاليل جنىً	في ذرى النخل تسمّى رطبا
والمروج الفيح نشوى أترى	كاس «باخوس» عليها سكبا
أمْ ترى «ابن العبد» يشدو فوقها	غزلاً يسكر منها السّبسبا
أم أهازيج «العيونيّ» الذي	أسمع الآفاق شعراً معجبا

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ظ : بحث الأستاذ حبيب محمود : ١٤٩/١٥ .

(٧٦)

موسى كريدي(*)

«١٣٦٠ - ٠٠٠»

الأستاذ موسى بن جابر بن عبود كريدي . أحد أدباء العراق المعروفين ، ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من مدارسها الرسمية ، فالتحق بكلية الآداب في بغداد ، وحصل على الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٦٤م .

كتب القصة وصدرت له مجموعات قصصية عديدة منها : أصوات في المدينة ، خطوات المسافر نحو الموت ، غرف نصف مضاءة ، فضاءات الروح . كما أنه كتب الشعر وله «الشوق والأسئلة» مجموعة شعرية . كما أنه كتب الكثير من المقالات وأصدر بعضها باسم (الوهم والكتابة) .

مارس التدريس سنوات ، وعمل في حقل الصحافة الأدبية ، وقد أصدر مع حميد المطبعي (مجلة الكلمة) من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٤م . ورأس لسنوات عدّة (الموسوعة الصغيرة) وهي عبارة عن كتيبات تصدر شهرياً في حقول الأدب المختلفة ، وقد صدرت عن وزارة الثقافة والإعلام .

ومن شعره هذه الأبيات التي يحن فيها إلى النجف بعنوان «عودة الإبن» :

أجـــيئ رَهْن الظلام بي لَهَفُ   أنا المُعَنّى «ومنزلي النجفُ»

أستافها والقباب تسألني   هل لك بعد الغياب معتكف

تنؤُ بي الفاطمات معجلةً   والنجم في غابة السّرى يقف

(*) أخبرني البعض أثناء إعداد هذا الجزء أنه توفي قبل عامين تقريباً .

يمشي بجــفني المزار مــرتطمــاً بخــافــقي والنيــاط تعــتــرف
أغــضي إذا مــا الرواق خــاطبني ينأى الفــتى واللســان يرتجف
ردّ الصــدى مــا يقــوله حــجــرٌ أنا الرؤى والنضــار والصّــدف
أنا ابن هذي الحــجــار أحــفظهــا بيْ مــا بهــا من نقــوشــهــا شــغف
أنا ابن حــصــبائهــا وجــدولهــا ولي بهــا مَــوْقِــدٌ ومــخــتــرف
أنا ابن مــغــبــرّها وبارقــهــا وكــاهلي بالشــعــاع يلتــحف
أنا ابن مَن لفّ خــصــره شــجــر يغنى بهــا إذ يمسّــه شظف

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ٢٠٦ ، معجم البابطين : ٤/ ٨٦٦ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١٠٧٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٣٥٤ .

(٧٧)

حسن القيسي

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسين البحراني القيسي . أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في قرية «الديه» وهاجر إلى النجف عام ١٣٨١ هـ فحضر عند البعض ثمَّ عادَ إلى البحرين وواصل دراسته العلمية فيها على يد السيد علوي الغريفي ، كما أخذ فنّ الخطابة على الملا أحمد بن رمل .

له كتابات عديدة طبع بعضها ومنها :

- كنوز المدح والرثاء .
- العترة الطاهرة .
- خير المساعي في تخميس قصيدة دعبل الخزاعي . . وغيرها .

الشيخ حسن أديبٌ شاعر ، ومن شعره قوله مادحاً السيدة الزهراء «ع» :

اخضرّ وجه الربى واعشوب الوادي ... والطير غنّى بألحان وأنشادِ

والكون أصبح بالأنوارِ متقداً ... يزهو كما ازدان في أنواره الوادي

نورٌ وربّك لا تخفى مظاهرُهُ ... نور البتولةِ بنت المصطفى الهادي

وذي ملائكة الرحمن ما برحت ... تسبّح الله تسبيحاً بتردادِ

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٩/ ٣٦٧ .

(٧٨)

محسن الفاضلي

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ محمد علي بن حيدر الخراساني الفاضلي النجفي . أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ فن الخطابة عن جملة من أساتذة المنبر الذين قرأ لهم المقدمة كالدكتور الوائلي والشيخ محمد الكاشي إضافة إلى تلقيه معارفه عن أبيه وغيره . صارَ خطيباً معروفاً في بعض مدن العراق التي كان يقرأ فيها مجالسه فضلاً عن مجالس النجف الأشرف . وحينما هجّر إلى إيران عام ١٣٩٥ هـ أقام في قمّ مواصلاً لهذه المهمة الدينية المباركة ، والحق أن للشيخ محسن أسلوباً خاصاً في المنبر من حيث طريقة الأداء والعرض ، فهو حريص على التقاط الفوائد التاريخية وغيرها . مع حرصه على إبراز محاضرته بطريقة هادئة عفويّة .

للشيخ محسن بعض النظم ومن ذلك قوله في السيدة الزهراء «ع» :

توسّلتُ بالحوراء فاطمة الزهرا لتلهمني حتى أقول لها شعرا

أجلْ هي روح المصطفى كفو حيدر وأمّ أبيها هلْ ترى مثله فخرا

أو المثل الأعلى بكلّ خصالها جلالاً ، كمالاً ، عفّةً ، شرفاً ، قدرا

. . . إلخ .

وله في السيدة زينب الكبرى «ع» :

إلى الغائب المهديّ والآية الكبرى عزاء بما قد كابدت زينب الحورا

تَلَتْ أمها في فضلها وجلالها لذا دُعيتْ بالطبع صديقة صغرى

حفيدة طه وابنه الطهر حيدر وأخت إمامين وتعرف بالحورا
هي المثل الأعلى لكلّ نسائها سلوكاً وإيماناً ومثّلت الصبرا
. . . الخ .

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء ٩/ ٣٨٣ .

(٧٩)

محمد علي التسخيري

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ محمد علي بن علي أكبر التنكابني التسخيري .

أحد العلماء والكتاب المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وبها تلقى علومه الدينية عن جملة من الأساتذة ، ثمّ هاجر إلى إيران وواصل جهوده الثقافية العديدة ، وأصبح له موقع في الدولة ، وهو مع ذلك كثير النشاط ذو همّة كبيرة في التأليف وحضور المؤتمرات في إيران وخارجها .

لَهُ مؤلفات وبحوث عديدة نشر معظمها ومنها :

- دروس في الاقتصاد .
- حياة أهل البيت .
- نظرة في نظام العقوبات الإسلامية .
- في الطريق إلى الله . . . وغيرها .

ومن شعره قوله بعنوان : «أدمع مذبوحة تتكلم» :

ذكـــراك حلّق في مـــداها الملهمُ   أمـــداً . . وعــــاد بما حـــوته يحلمُ

دنيــاً تمد لهــا الغـيــوب مــعــالماً   في رجـعـهـا الشـفق المجرح يبسم

أبداً تذوب الحـــــادثات وتـنـطوي   ولهـــا على قـــمـم الحــوادث مـعلم

ترد العـصـور مـعـينها . . فـتـعـبّـه   رغـداً كـمـا يحـيي الفـيـافي زمـزم

وتســـيــــر للعليــا بكل كـــريمة   وتظل تـوحي ـ للســــراة ـ وتلهـم

ذكـراك ذكـرى الهـادفين مـتى دعـوا   للحق . . رجـوا عـزمـهـم وتضـرمـوا

جــفـلت خـــيـــول الدهر إلا أنهـم   أبداً . . تظل خـيــولهـم تتــقــدم

رفعوا القلوب على الأكف بعزمة غراء تشعلها الوغى ، وتقحّموا
ما الموت إلا نسمة قدسيّة تبقى الحياة بسرّها تتنسم
والجرح إلا جدول متدفق غنى به طيف الكرائم لا الدم
ألظلم مد على البطاح ذيوله ومضى بكل شؤونها يتحكم
وتواثب الكفر الصريح على الهدى يغتال نبت حقوله ويهشم
وتنهد الأفق الحبيس : متى الضحى يرنو ، فيصحو من سناه النوم؟
ماتت عروقهم ومجّهم السّهى ومضت صروح وجودهم تتهدّم
والليل شاب ولم يجد غير الونى وكأنه فيهم قضاء مبرم
كم صرخة ضجت تهز عروقهم كي ينهضوا من نومهم وهُمُ هم
مات الحفاظ ، وهومت أمجادهم وعفت ولم تنفع هنالك لوَّم
فبعثت إعصار الفدا تدعوهم كي ينهضوا ويحاسبوا ويصمّموا
عفواً أبا الشهداء هذي أدمع مذبوحة لو أنها تتكلم
لله ! سرك غاص في أعماقنا فلكل جرح غائر هو بلسم
ولكل عين عبرة وتألم وبكل قلب من لظاه مأتم
قدمت أغلى ما ملكت فعالم للتضحيات أمامنا يتجسم
حتى إذا وفيت دينك حقه وبنيت مجداً بالنجوم يطعم
ركع الخلود على وريدك يلثم ومضت تهاوى دون رأسك أنجم
ماج الفضاء ورنّحت أبعاده وتكوّرت سحب الظلام تدمدم
وتساءلت دنيا الحقيقة ما بها؟ فأجاب سائلها نداء مبهم
هيا انظري . . فتلفتت . . فإذا بها تجد البتول وفي حماها مريم
جلست . . وحركت الحجارة والقنا فبدا لناظرها الشهيد المسلم
«فهوت لتلثمه فلم تر موضعاً لم يدمه حر السيوف فتلثم»

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٥٧١ ، معجم رجال الفكر : ٣٠٨ ، مجلة الموسم (العدد ١٣ السنة ١٩٩٢م) : ٣٠١ .

(٨٠)

محمد علي الناصر القطيفي

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد علي ابن الشيخ حسن مكي الناصر القطيفي .

أحد شعراء وكتاب القطيف الفضلاء . ولد في «القديح» وهاجر إلى النجف الأشرف آخذاً عن بعض فضلائها كالشيخ سلمان المدني البحراني والشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي ثمَّ عادَ إلى بلاده وواصل درسه عند الشيخ عبد الحميد الخطي .

له جملة مؤلفات طبع منها «الله الخالق القدير» ، وله نتاجات مخطوطة منها : تاريخ القديح ، البهائي حياته وشعره ، قصة القديح «شعراً» ، وغيرها فضلاً عن أربعة دواوين شعرية .

ومن شعره قوله راداً على أحد شعراء القطيف (محمد سعيد المسلم) الذي طعن في إحدى قصائده ببعض رجال الدين فأجابه :

كم ضربةٍ في الخطّ قاست جرحها ... بلدي ، وكم كأس الأسى تتجرّعُ

أكذا نهايتنا حياة كلها ... ألمٌ ، ألا متحفّزٌ متوجِّع؟

وأضرّها «يا شعب ضعت» قصيدة ... أسفاً يفوه بها أديب مصقع

ما ضاعَ شعبي بين كلّ مُعمَّمٍ ... إنَّ العمائم لَلْمنارُ الأمنع

بلْ ضاع بين الحاقدين عليهمُ ... لا أنّ أصحاب العمائم ضيّعوا

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٥/ ١٧٠ ، ١٩٥ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٦٨ .

(٨١)

عبد الأمير معلة(*)

«١٣٦٢ - ٠٠٠٠»

الأستاذ عبد الأمير بن حميد معلّة . ولد في النجف الأشرف ، وأنهى بها دراسته الثانوية ، فدرس في كلية الآداب في بغداد وتخرج منها . عمل في التدريس والصحافة فكان سكرتير مجلة (المثقف العربي) ورئيس تحرير مجلة (ألف باء) ، كما أنه عين مديراً للرقابة ومن ثمَّ وكيلاً لوزارة الثقافة والإعلام .

لهُ : السيف والرقبة ، أين ورد الصباح ، حبات البرد ، بطاقة دخول إلى الخيمة (مسرحية) ، الفن والانحياز الثوري . ورواية الأيام الطويلة ، التي أهلته لوظيفته كوكيل لوزير الإعلام .

كان عبد الأمير في النجف ومعه مجموعة من الشباب يمثّلون اتجاهاً وجودياً مدة من الزمن ـ بحسب ما علمتُ ـ ومن ثم انتموا إلى حزب البعث ، فحصلوا على مناصب رسمية عديدة صنعتْ منهم شعراء وكتاباً . والواقع أن علاقتهم بالنجف انقطعت منذ عهد السبعينات الميلادية من القرن الماضي .

من شعرهِ (قراءة في وجه أنثى) :

يا صديقة وجهي الذي امتصّه البحث

جئتكِ والليل منغلق

فافتحي الباب

الليل منغلق

(*) أخبرنا البعض أثناء إعداد الكتاب أنه توفي قبل أكثر من عام .

أنت وحدك

وحدي أنا هل شربت كثيراً

يا صديقة وجهي افتحي الباب فالليل منغلق

تفتح الباب / نفتح أبوابها/ واحد كل شيء

صمتنا واحد ، والأحاديث واحدة . . .إلخ

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣/ ٥٨ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١٢٢٧ .

(٨٢)
عبد الأمير جمال الدين

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الأمير ابن السيد علي ابن السيد عبد الله جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد شعراء النجف المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وشارك الأدباء والشعراء منذ صغر سنه مجالسهم الأدبيَة والاجتماعية .

كتب الكثير من الشعر واشترك في الكثير من المناسبات الأدبية ، وهو سريع النظم كثيره ، كان هو والسيد صالح السيد جواد القزويني والشيخ محمد رضا آل صادق ومجموعة أخرى من الأدباء في طبقة أدبية واحدة ، تربطهم صداقة متينة وألفة ومودّة على تنوّع مذاقاتهم النفسية والفكرية في بعض الأحيان .

السيد عبد الأمير رجلٌ اجتماعيّ يألف الناس ويألفونه ، وهو على معرفة جيدة بالأسر النجفية وشخصياتها العلمية والأدبية بل سائر الناس ، يحفظ الكثير من النوادر ، ولا أحسب بيتاً من بيوت العلم أو الأدب لا يعرفه السيد أوْ يعرف السيد عبد الأمير وشفيعهُ في كل ذلك طيب قلبه ورقّة مشاعره ومحبته للآخرين ، ومن هنا فهو لا يحبّ مطلقاً أن يختلف مع أحد ، ولمْ أشاهدْ أحداً على خلاف معه . كان يحبُّ اقتناء الكتب وربما كنت أُلاحظه يشتري من الكتاب الجديد أكثر من نسخة يحتفظ بها فضلاً عن حرصه الشديد على اقتناء المجلات والصحف الأدبيّة .

له بعض المؤلفات ومنها ديوانه المطبوع «دموع الوفاء» .

ومن شعره قصيدة بعنوان «الحسين الخالد» :

قسماً بيومك إنه لمخلّدُ   يا ابن الرسول وأنت فيه الفرقدُ
قسماً بيوم جئت فيه مهدداً   صرح الفساد وبالعدالة ، تنشد
هذا أنا قد جئت أروي قصة   يصغي لها قلب الزمان ويشهد
قد كنت فيها شعلة وعزيمة   لا تستكين لظالم يتمرّد؟
خرق النظام وقام يبغي ردّة   للجاهلية يوم قام يمجد
أشياخ بدر وهي ألأمُ عصبة   فأتت فقام لها النبيّ محمد !
يعطي لها درساً يظل على المدى   للمعتدين إلى الهداية يرشد
مثلت يوم الطف منه مشاهداً   للحق حين يضام أو يستعبد
ما كنت إلا كالنبيٍّ وهكذا   بيت النبوة مشرعاً لا يوصد
لم أنس يوماً إذ وقفت بكربلا   تعض الجموع عساهمو يترددوا
عن حرب سبط نبيهم وإمامهم   لكنهم ضلوا ولمّا يهتدوا !
وخرجت بالنفر للكرام عدادهم   سبعون نجماً ساطعاً يتوقد
من فتية طلب الشهادة عندهم   أغلى من الدنيا وعز المقصد
لم تثنهم تلك الجموع ولم تلن   منهم قناة واستعد مهند
في كفهم يطوى الكتائب مثلما   تطوى وريقات الكتاب فيرقد
وبرزت تكتسح الجموع ولم يكن   لك من معين أو نصير يحمد
فتلاقفتك سيوفهم ونبالهُم   صبت عليك كعارض لا يخمد !
صلّت عليك فراعني إذ أنني   ما خلتها يوماً بجسمك تسجد !
وهو الذي غذته روح محمد   بالطهر والإيمان وهو المورد !
لكنما البغي العنيد وغدرهم   أضحى إلى ليل المغانم ينشد
أسفي عليكم آل بيت محمد   كم من رزايا فيكمُ تتعدد !
هذا أنا عبد أتيت دياركم   ودياركم لا بد فيها أسعد
وهتفت من قلبي الجراح بصيحة   عاش الحسين وعاش من فيه اقتدوا !

وله «دعاء الحق» تأييداً لقرار المرجع الدينيّ الراحل السيد محسن الحكيم (ره) في نصرة فلسطين :

بورك المصلح لما أن دعا ... بنداء الحق يمحو البدعا
لفلسطين وفي دعوته ... كل شر عن بلادي دفعا
فهو للإيمان بحر زاخر ... وهو للإسلام باب شرعا
يا فلسطين وهذي نفثة ... من فؤاد بالمآسي انصدعا
كيف لا أبكيك يا مهد التقى ... كيف لا تذري عيوني الأدمعا؟ !
كيف لا يهتز قلب طاهر ... صار من رزئك نضواً موجعا
فلقد دنّسك الوغدُ وما ... خلت يوماً أن يبيح الأربعا !
هي ذا الصخرة لو سائلتها ... لأجابتك جواباً مقنعا
أي وربي ثم ماذا بعدها؟ ... أي رزء قد اقضّ المضجعا؟

***

نكبة الإسلام في عزته ... بضياع الحق حين انتزعا
ها هو اللاجىء في محنته ... يا لقبح الغرب ماذا زرعا
خيمة فيها صغار شرّدوا ... وهمو لما يزالوا رضّعا
قسماً بالحق في صولته ... قسماً بالله لن نخدعا
لن ترانا نخفض الرأس لمن ... أجرموا حتى يرونا ركّعا
حسىء الخصم وما أتعسه ... سوف لن يلقى أجيراً طيعا
كلنا بالعزم قمنا نبتني ... مجدنا حتى يضاهي اللّمعا

***

إيه أمريكا وما أفظعها ... صورة شوهاء توحي الهلعا
أي جرم لشعوب تصطلي ... بلظى حقدك يوم اتّسعا؟
ما لصهيون غدا مستبشراً ... وبك استشرى فأضحى سبعا؟ !
فارقبي اليوم الذي في فجره ... يكتب التاريخ فالشعب وعى
إن للإجرام كفّاً خضبت ... بضحايا الحق لما صرعا

ودمـــاءاً حـــرة قـــد عطّرت   تربة الأوطان تحـيي البلقـــعـــا
يا لأبطال الحـــمى لما ســـرى   مـــوكب الأبرار فـيـهم مـسـرعـا
لـم يـبـــالـوا بـالمنايا أبداً   ولـواء الحق فـــيـــهم رفـــعـــا
لـفلسطين هفت أرواحـــهـــم   وهـي لله هـفـت لما دعـــــا
داعي الحق وها قـــد أرخـــصت   لـدمـــاها فـــهي نور سطعـــا
كـل مـــا ترســـمـــه يا مـــزبري   لضـــحـــايا المجـد لا لـن يشـفـعـا
ســـر على الدرب الذي ســاروا به   وتقـــدم بثـــبـــات أرفـــعـــا
إعط للغـــاضب درســاً حـاســمـاً   واشـــحـــذ العـــزم بنا كي تُقلعـــا
بؤرة الفـــسق التي خـــانت بنا   وتحـــدث كل حـــد وضـــعـــا
حكم المدفع في ســـاعـــتـــهـــا   واقطعن من صـانعيـهـا إصـبـعـا
دمك المســـفـــوح لا تتـــركـــه   ينطوي هدراً فـــهـــا قـــد طلعـــا
فـــجـــر إيمان وعـــزم صـــادق   يرجع الحق الذي قـــد نزعـــا

***

أمـــة الإســلام والعـــرب اكـــتـبي   بدمـــاء الفــخـر مـجـداً أنصـعـا
مـجلس الأمن اطرحـــيـه جـانبـاً   وانظري بالأمس مـــاذا صنعـــا
لـم يكـن صـــــوتك إلا هـزة   صـــرع الحق بهـــا مـــا صـــرعـــا
جـــمع القـــرآن أرواحـــا فلم   تر فـــيـــهـــا لشـــقـــاق مـــوضـــعـــا
وتـوحـــــدنا فكـنا أمـــــة   لقي الأعـــداء منهـــا الفـــزعـــا
ولهـــذا فـــرقـــوا مـــا بيننا   وأحـــالوا الجـــمع منا شـــيـــعـــا
ذنبنا نحن فـــقـــد طرنا بهم   شـــغـــفـــاً نشـــدوا وكنا تبـــعـــا

***

يا فـقـيـه العـصـر جئنا نشتكي   فـــارفـــعن لله كـــفـــا بالدُّعـــا
لـك في الأرواح حب خـــالـد   منهل عـــذب بهـــا قـــد نبـــعـــا
كنت عنوان جـــهـــاد صـــادق   وزعـــيـــمـــاً عـــبـــقـــرياً ورعـــا
يا لســـان الحق جلجل عـــاليـــاً   تجعل الجدب خـصيبـاً مـسرعـا

يا أبا المهـــدي فـــالخطب دها أمـــة الإســـلام والعـــرب مـــعـــا
بك لاذ الديـن في مـــحنتـــه يدحـــر الكافـــر مـــهـــما شـــرعـــا
لـم يدم صـــهـــيـــون في عـــزته والحـكيـم الـفـــــذ لـلـحق رعـى
يـا إلـه الـكـون أيِّد أمّـــتـــي واعطهـــا النصـــر الذي قـــد مُنعـــا
فـــبـــهـــا يرتفـع الـعـــدل ومـــا أعظم العـــدل إذا مـــا ارتفـــعـــا
وأطل عـــمـــر إمـــام مـــصلـح هـو لـلـخـــيـــر وللديـن ســـعـى

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١/ ٣٦١ ، مجلة الموسم «العدد ١٣ ، السنة ١٩٩٢» : ٣١٧ ، مجلة الإيمان (العدد ٦ ـ ٧ ، ١٣٨٧هـ) : ١٢٣ .

(٨٣)

محمد حسين الأعرجي

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الدكتور محمد حسين ابن السيد عيسى الأعرجي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الباحثين والأدباء الفضلاء المعاصرين .

ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية ، ثم واصل دراسته حتى نال الدكتوراه في الأدب العربيّ .

كتب الكثير من البحوث والدراسات ، والحقّ أنه ليس عندي الآن ترجمة وافية عنه سوى أنني أعلم أنه من الأدباء الذين كان لهم في النجف والعراق نشاط أدبيّ .

هاجر من العراق منذ عقدين تقريباً ، وأقام سنوات عدّة في الجزائر مدرساً في بعض جامعاتها ، ثمَّ علمت من الدكتور زهير زاهد أنه يقيم الآن في بولونيا . وليس عندي الآن من شعره سوى هذه القصيدة التي نشرتها مجلة «الموسم» :

أنا أولى به من العفلقيّ ... ثمَّ أحرى به من السامريِّ

لا تقل لي : وكان حبُّ أبي إسحـ ... ـحاق وقفاً على الشريف الرضيِّ

أنا أولى به ؛ فلو لم يُورِّثـ ... ـني إلا اسمهُ لكان أبيِّى

أنا منهُ ، وليس من شرف في الـ ... أرض عندي مثلُ انتسابي السّريِّ

نسبٌ باهرٌ فمن نسله الشمـ ... ـسُ ، وأيُّ الشموسِ مثلُ الوصيِّ

أنا نجلُ الحسين علّمني السَّجْـ ... ـدة لله ، وإلاّ فسجدةُ المشرفيِّ

وأنا ابنُ الهدي الذي راح يرعا ... هُ أبو طالب بقلب تسقيٍّ
من رعيل لم يعرف الرَّوضُ يوماً ... كسجاياهُ نَشر ورد فتيٍّ
علويُّون ما ترنَّح منّا ... غُصنٌ باستمالةٍ أو بليٍّ
أرضعتنا الزَّهراءُ حتّى إذا ما ... فطمتنا لُذنا بحبِّ عليٍّ
أفهديٌ من عفلق ـ ربِّ واغفرْ ... لي قولي ـ كمثل هدي النبيِّ؟!
عفلقٌ؟ مجدُهُ الأثيلُ، ومجدٌ ... لأبيه أن يُنسبا لبغيٍّ
أنا أولى إذاً فقد ضجَّ في القبـ ... ـرِ حُسينٌ من ادْعاء شقيٍّ
وعجيبٌ أن يجلو الوغدُ عينيـ ... ـه بمرأى ذاك الضريح البهيٍّ
وأكون القصيَّ عنه ـ وقلبي ... عنده ـ رحمتا لهذا القصيٍّ
سيِّدي أنت أيها الحقُّ والخَيـ ... ـرُ، ويا صفوةَ التُّقى النبويٍّ
إنَّ يوماً غالوك فيه ليومٌ ... هو بينَ الأيام محضُ دَعيٍّ
ونهاراً غابت به شمسكَ الأبـ ... ـهى نهارٌ به انكسارُ العَشيٍّ
وسيوفاً تناوشَتْكَ سُيوفٌ ... قَصُرت أن تطول جُبنَ العصيٍّ
لهف نفسي عليكَ تلبسُ ممَّا ... ينسجُ الرمل ثوبَ حرٍّ أبيٍّ
يا دَويَّ القُرون، لم يسمع التّا ... ريخُ صوتاً بمثل هذا الدَّويٍّ
ونَجِيَّ الأجيالَ في مَقْتها الجَوْ ... ر تعاليتَ من شهيد نجيٍّ
كم دهور بادت، وما زالَ في الطُّغـ ... ـيان رُعبٌ من موتك العبقريٍّ
لا يزيدٌ ولا سواه استطاعوا ... خنقَ سحر الشهادة الأريحيٍّ
هدموا قبَّة الضريح فَمَبرو ... كٌ عليهم نصرُ الهُمام العَتيٍّ
خسئوا إنَّ للحسين ضريحاً ... من صلاةٍ في كل قلب رضيٍّ
وهنيئاً لهم مصيرُ يزيدٍ ... فاليزيدان سَوْأتا كلِّ حيٍّ

من مصادر دراسته:

مجلة الموسم: ١٨/ ٢١٧.

(٨٤)
مرتضى عيّاد

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى بن يحيى ابن حسين آل عياد العاملي .

ولد الشيخ مرتضى في النجف الأشرف ودرس في منتدى النشر والحوزة العلمية على جملة من العلماء منهم السيد عبد المحسن فضل الله والشيخ طاهر الشرقي ، والشيخ محمد علي التنكابني ، والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهم . كما حضر دروس السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر العليا .

عاد إلى لبنان عام ١٣٩٥هـ قائماً بوظائفه الشرعية وقد قام مقام والده المتوفى سنة ١٣٩٧هـ في منطقة «خندق الغميق» في بيروت الغربية وما يزال هناك .

الشيخ مرتضى ممن يعتز بانتمائه لمدينة النجف ، وهو يتكلم اللهجة العراقية حتى مع اللبنانيين في أحيان كثيرة . فضلاً عن طباعه العراقية ومنها ما يتعلق بإحياء شعائر أهل البيت «ع» ، فهو من المتشددين في قضية الشعائر بل في طرح عقيدة أهل البيت «ع» بصراحة وجرأة .

لم نستمع إلى شعره رغم علاقتنا الطيبة والوطيدة به ، وإن استمعنا إلى بعض خطبه في مناسبات عدّة .

له جملة مؤلفات منها : الله والوجود ، الأحاديث النافعة في الحقائق الواقعة ،مقتل الحسين وفتاوى العلماء في تشجيع الشعائر وغيرها .

ومن نظمه قصيدة بعنوان «يا مولد النور» :

إعجاز شخصك عملاق به القَسَمُ وأفق مجدك تعلو عنده القيم
يا مولد النور في مشكاة زهرته قد أودع الله فيك الدين يلتحم
وللنوبّة سرٌّ فيك مقترن في الكون مزدهر سادت به الأمم
قد توّج الكون والإسلام مفتخر والنور منه بنجم السعد يصطدم
فمهدك العرش والكرسيّ شرعته إذ صاغك الله نوراً طاله القلم
أو حقّك الدّر من ياقوت عسجده أو رصّع المهد من لألاه ينفطم
أو تخضع الشمس إعظاماً لهيبته أو يسجد البدر إكباراً له علم
أو يلمع البرق إعلاماً بمولده أو يكحل البشر عين الشمس تنحدمُ
أو يستر الليل وجه الصبح منخجلاً حيث السناء بلون الوجه يلتثم
زهواً بمولدك الأفلاك قد بهرت فأغرق الكون إشعاعاً به الوسم

***

صبحٌ تنفس من علياء بهجته وعسعس الليل إحياءً له نغم
إجلال قدرك لا زيغ ولا جدل وشمس مجدك آيات بها الحكم
أشواق حجك من محياك منبثقٌ وطلع فجرك في علياك يزدحم
وأغدق الأفق سيماءً بطلعته سبع الشداد له بالحقّ تلتزم
لو يعلم الخلق أن النور مخترق وأتقن الصنع في الأفلاك لاعتزموا
أصداء بشرك قران بك اكتملتْ وقدر شخصك قد راقت به النظم
يا للخمائل من أزهار برعمها بالأقحوان عليها يهطل الديم
يا للربيع وقد أزهت محاسنه في مولد الطيب فوق الزهر يرتكم
هذا بيان من الرحمن مقتبسٌ واستبهرت عدسات الفجر تلتقم

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٢/ ٤٥٧ .

(٨٥)

مسلم الجابري

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الدكتور السيد مسلم بن هاشم بن علي الجابري .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في البصرة ونشأ بالمحمرة ، ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف والتحق بكلية الفقه ، ثمَّ انتقل إلى بغداد ومن ثمَّ إلى فرنسا التي حصل على شهادة الدكتوراه من إحدى جامعاتها عن إطروحته «مدرسة النجف الجديدة في أصول الفقه» .

عادَ إلى إيران عام ١٤٠٤ هـ وأصبح أستاذاً في جامعة الأهواز ، ثمَّ انتقل قبل سنوات إلى الكويت وما زال مقيماً فيها .

للسيد مسلم نشاط أدبيٌّ في النجف والعراق ، فقد اشترك في عدّة مناسبات ونشر الكثير من نتاجاته الشعرية ومن ذلك ديوانه الأوّل «الرمح أنت» . وله مؤلفات أخرى منها : «الإمام علي : الرؤية والتجربة» ، ومسرحية بعنوان «طائر النار» وغيرها .

ومن شعره «واصل الزحف» على أثر فتوى المرجع السيد محسن الحكيم في نصرة فلسطين عام ١٩٦٧ م :

واصل الزحف أيها الإعصارُ   أمتي غضبة وأرضي نار

لا أقام الهوان في قلب بركا   ني والأمر للدخيل قرار

حمم تحرق الجحافل آفا   قي وتطوي الأسطول منا بحار

* * *

واصل الزحف . . إن (يافا) تناديك و (حيفا) تلفُّتٌ وانتظار

واصل الزحف . . أوشك الليل ان يطوى ويجتاح سارقيك نهار

لهفة الرمل يا دمائي رويها فـ(فتحي) من جمرها يشتار
خطوة للإمام من تحتها الحشر ومن خلفها لظى هدّار
جحفل خضب الشموس بما يعطي وضجت مما ينيل القفار
واصل الزحف . . لا ترعك الأساطيل ستودي بها لبحري غمار
وضح الصبح للعيون الغريرات ودوّى في سمعها انذار!

***

واصل الزحف . . فالغراب بآفاقي يسعميه من ثراك مثار
واصل الزحف . . إن صبرك بعد اليوم خسران عزة وصغار
واصل الزحف . . سوف ينتحر الليل وللفتح في يديك ثمار
واصل الزحف . . لا يهون سنان . . متن أنبوبه لظى وشرار
واصل الزحف . . لا تراع جياد . . تتحامى أشواطها الأقدار
واصل الزحف . . فالثعالب في الشوط المدمى تعثر وانذعار
واصل الزحف . . كل جرح على أفقك للجحفل المغذّ منار
واصل الزحف . . إن تسعين مليوناً على الدرب عاصف مزئار
لو أشادوا إلى الجبال العتيّات لأودى بجانبيها اندثار!
لو أشاروا إلى كواكب هذا الليل هدّ الظلام منها انتثار
واصل الزحف إن أجدادك الصيد لدى حفرة البلى إعصار
يتلوى في الرمل ـ لو أذن الله ـ لهبوا من القبور وثاروا

***

واصل الزحف قال جدك : إن الحرب عرس فيها الرؤوس نثار
ولهاث السيوف مبسم عذراء يعريّهِ للقاء افترار
واختلاف القنا عناق كما تهفو إلى الصدر غادة معطار
وشهيق الجراح هسهسة الحِلْي كما رنّ معصم وسوار
وصهيل الجياد زغردة جذلى وما تسكب الجراح عقار
وانفتاح الطعان يسخر بالتعصيب والنصل ـ عائداً ـ مسبار
واصل الزحف . . أنت ما أنجب السيف وما هذب القنا الخطار

أيهـا الزاحـفـون لا يثـبـت الغـدر ولن تمنع العـدا أوكـار
بهـدير الدمـاء ينطفىء الظلم ويخـبـو للغـادرين شـعـار
بلهـيب الجـراح يندحـر الليل وتغـزو أوكـاره الأنوار
واصل الزحف . . ازرع الليل أقـمـاراً يهـون الدجى ويطوي السـرار
قـبلة للرمـال من جـرحك الدامي ويزهو في ربوتي نوار

وله «رِفقاً بهذا القَلب . . !» في رثاء الدكتور مصطفى جمال الدين :

طُويتْ ، ولو نُشرت طيوفُ بعاده — لصحت «دمشقُ» على رُؤى «بغداده»
بالأمس ضمّهما رفيفُ خياله — وخُفوقُ جانحه وَجَمرُ سهاده
رحلتْ رُؤاه ترودُ في جفنيهمَا — حلماً تُغازلُه دروبُ مَعاده
وهَوتْ لتعتنق التَراب فتصطفي — من عطرهِ شجناً ليوم حداده
كانت تفرّقُه طُيوفُ هواهما — واليوم ضَمّهما قَديمُ ودادهِ

***

أأبا محمَّد للصبابة شاعرٌ — يفنى وَنجمُ الأفقِ من حسّاده
ألشوق والليل الطويلُ سَميرُهُ — وَالحبُّ عند الفجر من عوّادهَ
وأنا الذي أترعتُ كأس رثائه — هل لي بأن أقوى على إنشاده
ألشعر وهو يقيمُ من حَلباتَه — دُنياً ويُرخي من عنان جياده
ويَغار أن يلجَ الدَّعيّ حريمَه — فيكابر الأغيارَ منَ نُقاده
يَضرى وأنت تثيرُ من غُلوائه — صعباً فيسلسُ من جُموح قيادهَ
كالجمر يعتصرُ الرحيقَ ليرتويَ — ليلُ الضّنى بالَعطر من أورادهَ
والليلُ إذ يُرخي عليكَ سدولَه — والنجم يمرح في طَويل نجادهَ
نفضوا على حُلم اللقاء بفجرهِ — أملاً وفي جَنبيك وخَزُ قتاده
من لي بسكبٍ من لظاه ليرتوي — قلبي الذي يهفو لعطر رَمادهَ؟
والفكر ما استَنزلتَ خافق نجمه — إلاّ أضاء الليلُ منَ وقادَه
تُجري إلى غبشِ العيون سناءه — نبعاً وفي كفيكَ قدح زنادهِ
تأبى شواردُهُ فتخضر شوكها — وتضم جامحه إلى منقاده

إني لأبصر خفقة من ظله ... تجري ضياء في سطور سواده
والعينَ ساهرةً يرنق نومَها ... لهبٌ يضيء على خُطى مرتاده
إن جفّت العبرات في أقلامه ... فدمُ الجوانحِ منك بَعض مداده

***

رفقاً بهذا القلب بين أساته ... جُرحاً تضوّر من سَعير ضماده
لا تذكروا وجه «العراق» فإنه ... «شيخ يُؤرقُ ليلَه .. بسواده»
وحنين دجلة غُصّة تعتادُه ... فَيلجُّ بالتذكار خفق فُؤادَه
ودعوا الفرات يئن في عَليائه ... لم يدرِ ما تلقى بطون وهاده
وحَذارِ من ذكر النخيل فبؤسه ... ما زالَ منه الشوكُ فوقَ وسَادَه
لا تنشروا ذَهَب الحقول فإنه ... حجرٌ إذا ما حان يومُ حصادَه
وغداً سيضحك في العيون بما بكت ... شَوقاً لما أبقاهُ سربُ جَرادَه

***

هذا المسجّى والجموعُ تحفّهُ ... بالحزن قف بي في «دمشق» وناده
إن أثخنته النائبات فداوه ... أو هدّهُ طَولُ الأسار ففاده
سَلْهُ وقد فضّ الوَداع نديّهُ ... واستيأس السمّارُ من رُواده
ما للبيان تعطّلتْ حَلباتُه ... والشعر صمتُك فتَّ في أعضاده
والجمع فارَقَهُ عليك قرارُه ... شدتْ أنامله إلى أكباده
إني لألمح في كآبة يومه ... حَشَد المُنى يبكي على آحادَه
وأرى الصفات الغُر يوم رَحيله ... حُملت يسارُ بها على أعوادَه

***

أنعى بك الوطنَ الذي يشقى به ... بَرٌّ لما يلقاهُ من أوغاده
موتُ الكريم يصونُ عزَةَ أهله ... نأي عن الأوطان، موتُ بلاده
يَنأى وفي عينيه من أبنائه ... طَيفٌ وحُبُّ الأرض ملءُ مَزاده
وطنٌ تقاسمتْ الحرابُ دماءَهُ ... بالأمسِ بين «يزيده» و «زياده»
أترى سَيجمعه الأسى في مأتم ... أحزانُه تطغى على أحقاده
إن تهنأ الأرض التي نشقى بها ... عُمُراً لتجمعنا إلى أضداده ..!

فلتبكِ راعيةُ القطيع دموعها بيتا هوتْ ريحُ الأسى بعمادِه !

* * *

يا أيها الوطن الذي لم ألقَهُ إلا كحُلمِ الطفل فَوق مهاده
أو دمعةِ الشيخ الكبير توزّعت حَسراته البعداءُ من أولادَه
لا تعدم السَاحاتُ شوطك فارساً تترصّدُ الدنيا صهيل جواده
حُيّيت منطلقاً كموج فُراته أو صامداً كالليث في أصفادِه
متوثباً كالغرّ من أبنائه يتهافتون على دروب جهادَه
المُلبسين الليلَ ضوءَ سيوفه والمُسهرين الصبر في أغماده
والراقدين على حبيب تُرابِهِ حلُماً يطولُ لَهُ قصيرُ رُقادِهِ

* * *

يا راعياً للعمر عهدَ شبابه والقلبُ هذا الحزنُ من أعيادِه
يَومَ استفاقتْ لَلغريّ مَواهبٌ بالعنفوان تشق قَلبَ جَمادَه
يهفو إليه الحشدُ من آمالنا حتى يضيقَ الرحب من أبعادَه
كَانتْ تَخفُّ بنا فَنسبق يومَهُ وَيَشدنا للأمسِ في إروادَه
تَتبرجُ الدنيا فتشعل شَوقَنا ظَمأ وتُسقى النُسكَ من زُهادِهِ
وَإذا طَغتْ سود الشكوك بليله ملأ العيون سَناً بصبح رَشادَه
ولَربَما أوحى لرائد نَبعه أنا سنأتي الماءَ بعد نَفادِه

* * *

هذا المسجى كان يسعدُ غُربة للروحِ . . لا تقوى على إسعاده !
وافتُه من أقصى الجنوب تحية يطوي التراب لها على أمجادِهِ
أرضٌ يحن بها الأسير لسجنه وَهوى الشهيد بها رؤى استشهادَه
ضمّته يخفق بالصبابة قلبه ويَهش للباكينَ منْ أحفادَهِ
وشكا التراب إلى الترابِ حَنينَهُ في قبضةٍ نُثرتْ على أبرادِهِ

ومن مصادر دراسته :

المنتخب : ٦٥٥ ، مجلة الإيمان (العدد ٦ ـ ٧ ، ١٣٨٧ هـ) : ١٢٦ ، سيد النخيل المقفى : ٦٥١ .

(٨٦)

إبراهيم الأحمد

«١٣٦٤ - ٠٠٠»

الأستاذ إبراهيم أحمد أسد الله النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الدراسة المتوسطة ، ثمَّ توجه نحو سوق العمل في العراق والسعودية ثم هاجر إلى إيران عام ١٩٨٠ م . نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحافة . ومن شعره .

يبدأ التاريخ من عند افتراقي واغترابك
عندما تصبح في لحني ترنيمة عشقٍ
ونغني للقطيع المستباح
لذئاب الحاكمين المستبدين
ولعنات العصور النحسات
إنه يا صاحبي فنّ الصراخ
عند أسنان المسالخ
في زمان القيح
يغدو الشنق في ذاكرة الدنيا البديل
فلتلوّح للرقاب
حثّها أنْ تعشق الصلب
إذا ما فتحت عند الأصيل
كلّ أبواب المشانق

ستغني الرفض في الطعن المدمّى
تلتحم [كذا] مثل الشظايا
واشتباكات النخيل
إن ذاك اللحن لحني
يغرق الدنيا عويل
ودليلي للمودّات استعانات الضلوع
عندما يدمي الأسى منها انتفاضات البشائر
ألف لون يغتدي عود السنابل
حين تفنيه المناجل
عند زفات القطاف
. . . إلخ

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ١/ ٧٨ .

(٨٧)
حسين الصدر

«١٣٦٤ - ٠٠٠»

السيد حسين ابن السيد محمد هادي ابن السيد علي ابن السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء المعاصرين . ولد في الكاظمية وأخذ عن أبيه وغيره علومه الأولى ، وكان أثناء ذلك يواصل دراسته الأكاديمية ، فتخرج من كلية الحقوق ببغداد .

هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على بعض أعلامها ، وهو مع ذلك يواصل جهوده الثقافية في كتابة المقالات والقصائد والكتب الإسلامية .

هاجر من العراق وأقام في سورية سنوات عدّة ، وكان له حضور اجتماعي في أوساط العراقيين ، ومن أعماله الاجتماعية الدينية تأسيسه لمؤسسة آل البيت «عليهم السلام» التي أدارها بعده الشيخ حسين الشيخ عبد المنعم القرطوسي ثمّ السيد محمد رضا السيد علي شبّر .

استقرّ أخيراً في لندن ، وله فيها نشاطات علمية واجتماعية ودينيّة معروفة .

مارس كتابة الشعر منذ زمن وما زال يُواصل نشاطاته الإبداعية وقد نشر العديد من قصائده في الصحافة .

له مؤلفات طبع بعضها ومنها :

ـ أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسرة .

- الزواج والمرحلة الجهادية .

ومن شعره هذه الرباعيات في الحسين (ع) ونهضته المباركة :

لغـة الطفـوف بطولةٌ وفـداءُ وحـروفـهـا الأشـلاء والشـهـداءُ
وبلاغـة الأبطال أنّ جـراحـهـم في كـربلاء قـصـيـدة عـصـمـاءُ
يشـدو بهـا الأحـرار عـبـر مسـارهـم وبلحنهـا يتـرنـم العظمـاءُ
وعلى شـفـاهِ الدهر منهـا قـصـة تُروى وفـيـهـا للأبـاة رواءُ

***

اطـوي الضلـوع على رزيتكم والجـمـرُ في الأحـشـاء يتـقـدُ
مـلء الجـوانـح منـكـمُ ألـمُ أأ مـاذا تشـتكي الكبـدُ
والطفُّ مـا فـتـئت حـرارته تضـرى فـيـضنى الروح والجسدُ
والدمعُ منهـمـلٌ وليس لـه حـتـى مماتي فـيكم أمـدُ

***

تـنـاثـرت في كـربلاء الرؤوس وانطفـأت بالطف تلك الشمـوس
واصطنعت بالحـزن أيامنا فـالأفق بعد السبط داجٍ عبـوس
وخـلّد الله حـسين الإبـا وخلف السـبـط عظيم الدروس
إن راح قـربانـاً لـدين الهـدى فكيف لا تفـديه منا النفـوس

***

يـا جـيـلَ المحنةِ والغُـربـة وضـحـايا المأسـاة الصـعـبـة
ألأفق تـلبّـد مـذعـوراً بالحزن فـقـد خطفـوا شُـهْـبـه
كـم ذقـتـم من ألمٍ مُـرٍّ شـهـقـت منه الدنيـا الرحـبـة
مـفـتـاح النصـر حـسـينيٌّ وحـسـينٌ عنوانُ الوثبـة

***

تـتـمنى الجـمـوع لو أنهـا فـا زت بنصـر الحسين في كـربلاء
وجـمـيلٌ أن يصدق الناس في القـو ل بعـيـداً عن باطل الإدعـاءِ
نصـرة السـبـط أن تـهبَّ أبيـاً يتـحـدى مـعـاقل الأعـداء

إن نصر الحسين نصرةُ دينٍ قد فداه بالنفس والأبناء

***

قبر الحسين بكربلا لكنما في كل قلب قبرهُ محفورُ
والقلب في نبضاته مترنمٌ باسم الحسين وبالولاء يمورُ
إن أظلمت آفاقنا يوماً وإن غامت فنهجُك يا حسينُ النورُ
هيهاتُ أن ننسى الحسين وإننا حول الحسين مدى الحياة ندورُ

***

بمدرسة الحسين وقد بناها بفيض من دماهُ الزاكياتِ
تعلّمُ كيف تكسر كل قيد وتسحق كلَّ جبارٍ وعاتِ
وكيف ترى حياة الذل موتاً وكيف ترى السعادة في المماتِ
ولا ترهب من الأعداء بطشاً فعزمُك ماحق بطش الطغاةِ

***

قالوا كفاكم بكاءً كفّوا عن الدمع كُفّوا
فقلت هيهات يوماً دمُ الحسين يجفُّ
تأبى الجراح اندمالاً فكيف يهدأ طرفُ
والطف سعَّرَ فينا حزناً يزيد فيطفو

***

تذبل الروحُ غير أن حسيناً ينعش الروح بالندى الفوّاح
وشفاء القلوب ذكر حسين فهو مهوى القلوب والأرواح
إن غفا الوعي أو تراكم غيمٌ عاد بالسبط مشرق الأفقِ صاحِ
كل درسٍ من الحسين شموسٌ تنشر النور في الدروب الفساحِ

***

من رمال الطفوف ضمَّخها السبـ ـط بعطر من الدماء الزواكي
من لهيب الجراح يلتهب الز يف ويوري بزحفه الفتّاك
من خيام ناءت بلفح الأعاصيـ ـرِ ومن شهقةِ الفرات الباكي

قــد عــشــقناك يا حــسين مناراً　　في صــراع الإيمان والإشــراك

***

في رحـاب الحـسين يمتلىء الوجـ　　ـدان نـوراً وبالبـطولة يشـمخْ
ومن الطفِّ ننهل العـزّ كـأسـاً　　بعـبـيـر المجـد الأثيل مـضـمّخ
صـرخـةُ الحق لـن تموت وهيـهـا　　ت وصوتُ الحسين مـا زال يصـرخ
ألـف (باغٍ) وألـفُ طاغٍ تحــدى　　والحـســيني ثائرٌ ليس يرضخ

***

حلبـاتُ اللغـات تجـتـذب النا　　س وللبـارعين فـيـهـا بريقُ
ربما يدرك الفـتى غـاية الفنّ　　ولكنه جـبـانٌ صـفـيقُ
لم يُفـد مِن لغـاته الخـانع المهـزو　　مُـوالذل مـسلكُ لا يروقُ
إن لـون الاشـراق في لغـة الطفّ　　فـريدُ وبالخلود حـقـيقُ

***

ألقـواميس وهي تملأ دنيـا　　بشـتى اللغـات والألفـاظ
لـم تـكـد تمـنح الظمـاء رواءً　　بالحنايا في سـاعـرٍ من شـواظ
وحـشـةُ الفكر فيَ ليـالي المتـاهـا　　ت تناهتْ بالحـالكاَت الغـلاظ
ويخط الحـسين قـامـوسـه الفـذّ　　فـيـسـمـو خطاً بكل لحـاظ

***

غـسّلتكَ الدمـاء في كـربلاء　　يـا سليـل الرسـول والزهـراءِ
لهف نفسي على الحسين صـريعـاً　　كـفّنتـه حـرارة الرمـضـاء
وسـيـوف الأعـداء صَلَّتْ عليـه　　بـعـد أن لم يـذق لـذيـذ المـاء
قـتلوه ظامي الحـشـاشـة لهـفـا　　وبـاءوا بـالفـعـلة الـنـكراء

***

يلتـمع الحـسين في زحـفـه　　للموت شمساً لن تهاب الكسوفْ
وحـولـه الأقـمـار من هاشمٍ　　تصطفّ لكن لارتشـاف الحـتوف
وترمق الطفـوف إصـرارهم　　ويذهـل المجـد بسـر الطفـوف

إن تقف الدنيا على ساقها فلن تفي بحق ذاك الوقوف

***

حق الحسين عظيمُ فهل عرفت حقوقه
وما وفيت بحق إن كنت ترضى عقوقه
غربّت عنه فهلاّ عشقت منه شروقه
أرادك السبط روْماً للبسمة المسروقة

وله في رثاء السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب :

كيفَ تقوى على الرثاء القوافي و(الحسينيُّ) مُعجزُ الأوصاف
رائد لفَّ بالعباءة أمجا داً عراضاً في زحمة التّطواف
طهُرت ذاتُهُ فرشَتْ على النا س شذاها من منبع الإنصاف
كانَ فينا السَّحابَ يُمْناً يُوافيـ ـنا ويهمي كالهاطل الوكّاف
هكذا كانت الأبوّةُ تنهَلّ حنانا بالحالكات العجاف
ولقد جفَّتْ الينابيع مذ غاب وضجت حُزناً رمالُ الفيافي
ألهُدى والندى وشمّ المروءا ت مرايا ذاك الضمير الصافي
إنَّ (عبد الزهراء) كانَ ربيعاً خضلاً بالرواء والألطاف
ولئن كان (مفرداً) ألمعيّاً فهو فينا يعدّ (بالآلاف)
كلآلي الفجر إلتماعُ سجايا هُ ودنياه رحيبة الأكناف
وإذا كانَ يوسع الناس حُباً فلقد حل في حنايا الشغاف
ولكم شدَّنا (الخطيب) إليه فضفافُ (الخطيب) أندى ضفاف
زاهدٌ في مباهج العيشِ لكن مولعٌ بالقرى ، وبالأضياف
أخرجَ (النهج) من (مصادره) طرّ اً ووافى بباهر الأتحاف
باصطبار على العناءِ فريد وبحسٍّ في غاية الإرهاف
قلمٌ زيف الشكوك فماتت بمداد ، وليس بالأسياف
وجميلٌ بأن يسمى لدينا - حيث جلّى - بمُرغم الآناف
ملهمٌ قدم (الشرائع) أنوار اً فضاءت في موحش الأسداف

وامـــتـــزاج المتـــون بالشـــرح فنٌّ كـان فـيـه العـمـيـد دون خـلاف
إن تسل عنه فـالحـقـول مُـجـيـبـا ت بأنَّ القـطاف أشـــهـى قطاف
وكَـــفـــاهُ فـــخـــراً بما خـــدم (الآ ل) وبرهـانه الجـليّ (الشـــافي)
يا فــقـــيـــد المحـــراب ، يا ألقَ المنـ ـبـــرِ يا عطر صـــالح الأســـلاف
كـيف تغـفـو وأنت إشـراقـةُ الشـمـ ـسِ فلهـــفي على المنار الغـــافي

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٠١٧/٧ ، ٤١٢/٢ ، المنتخب : ١٣٧ .

(٨٨)

خليل شقير

«١٣٦٤ - ٠٠٠٠»

الشيخ خليل شقير، أحد الشخصيات العلمية والاجتماعية المعاصرة في بعلبك.

ولد في قرية «نحلة» من قرى بعلبك وهاجر إلى النجف وعمره ستة عشر عاماً فأخذ عن الشيخ حسن طراد والشيخ نور الباكستاني والشيخ أحمد البهادلي والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم، وبعد تسع سنوات تقريباً عاد إلى لبنان وصار عضواً في الهيئة التشريعية للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى كما عين مفتياً لبعلبك عام ١٩٨٧، ثم أنه أسس مدرسة دينية هناك هي «مدرسة الإمام الحسين» للشيخ خليل مشاركات خطابية وشعرية عديدة، وغالباً ما يقرأ من شعره أثناء خطبه الدينية والاجتماعية، وقد أصدر ديوانه الأول «الأضاحي» وقد جمع فيه شعره الديني والاجتماعي وقد خلا من شعره الغزلي، ومن شعره هذه الأبيات في الإمام علي «ع»:

هيهات مجدك لا يدنو فيُطَّلبُ	لليوم فيك عنادُ الفكر يضطرب
للسيل عنك انحدارٌ غير منقطع	زوارق النور في مجراه تنسرب
للطير عنك ارتدادٌ لم يكن عجباً	قوادم النّسر في مرقى العُلى زغب
للسيف منك على هام العلى خُطَبٌ	ومن سحائبك الفصحى همى الأدب
إنَّ العدوُّ يواري فضله حسداً	كما الوليّ تغشّته به الكربُ
من بين ذينك قد شعَّتْ مآثرُهُ	فاخضوضرت من نداه البيد والهضب
مالي إذا لاح فجر العيد اكتئب	وإنْ بدا للأماني فيه مضطرب

أكابد القصص الحرّى على كبدي   وإن شدا شادن بالعيد أنتحب
نفثتها زفرات ضاق مصدرها   وذاك عذر كلام شابه ذرب
وما عليَّ هناتٌ في مصارحتي   إذا صدقْتُ فلم يستهوني كذب
أسائل الناس هل صُمَّتْ مسامعهم   كأنهم ما خلا شذّاذهم نصُب
وهل ولادة معصوم تقوّمهم   وإنْ يُروا للمعالي كيدهم نصبوا
وما تفيد أزاهير وبهرجة   إذا الفؤاد طماه الرّين والوصب
وما تفيد جسوم من تكتلها   إذا الطوايا بنار الحقد تلتهب

. . . إلخ

(٧٩)
عبد الكريم أبو شامة

«١٣٦٥ - ٠٠٠»

السيد عبد الكريم بن صالح بن صاحب الحسيني آل «أبو شامة».

أحد الخطباء الفضلاء. ولد في «الحيرة»، واستفاد من وجود الشيخ يوسف الأزدي فيها إذ وجَّهَهُ إلى فنّ الخطابة. وبعد إكمال دراسته الثانوية التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف حتى تخرّج منها. وقد صعدَ المنبر الشريف مع اهتمامه بشؤونه الخاصة في العراق.

هاجر إلى إيران بعد أحداث ١٩٩١ م، وكثّف من جهوده في المنبر الشريف حتى صار من الخطباء الأفاضل، وما يزال يعمل في هذه المهمة الشريفة داخل إيران وفي دول الخليج العربي، ولمنبره عفويّة محبّبة أخّاذة، مع ما لشخصه الكريم من نبل وصفاء وصدْق. للسيد عبد الكريم جملة مؤلفات مخطوطة كان بصدد طباعة بعضها ومنها:

- القرآن بين الوعد والوعيد.
- رسالة المنبر الحسيني.
- الحسين مدرسة الأحرار... وغيرها.

ومن نظمه قوله في عيد الغدير:

ذكراك دستور الحياة الأعظمُ ... للنشأ فيه تفكّر وتفهّمُ
ذكراك نورُ للنفوس وبهجة ... تحيي القلوبَ كأنما هي بلسم
ذكراك سفرٌ للحياةِ ورحمة ... للناس نهجٌ للهدايةِ يرسم
ذكراك عيدٌ يا له مِن نعمةِ ... كبرى بها نِعَمُ الإله تتمّم

يوم الغــــدير تقـــدّست آلاؤهُ ... يوم بـه أُمــــر الرســـولُ الأكـــرمُ
توِّجْ عليّـــــا بـالخـــلافــــةِ إنّه ... من عند ربّ العـــرش تاج يحكمُ

وله في ولادة سيدنا رسول الله «ص» :

بعث النبيّ فـيـا لهـا مِن رحـمـة ... عظمت عطاءاً نورها يتـــجـــدّد
يا رحــــمــــة مَنّ الإله بنشـــرهاً ... حيث الخلائق شـملهـا مـتـبـدّدُ
وأواصـــر الأرحـــامُ قطعَ شـــملهـــا ... والجــهـل أطبق والضـــلال ملبّـــد
والأرض جَـــدْبٌ والبطون ســواغبُ ... والماء غـــورٌ والخـــرافـــة تعـــبـــد
بعث الرسول فـيـا لهـا مِنْ فـرحَـةٍ ... هيّــا ارفــعــوها بالـصـــلاةِ وردّدوا

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٦/ ٣١٩ .

(٩٠)

رزاق إبراهيم حسن

«١٣٦٦ - ٠٠٠»

الأستاذ رزاق بن إبراهيم بن حسن .

أحد الشعراء والكتاب المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، ونشأ في ظلّ أجوائها الأدبية والثقافية فأخذ بتثقيف نفسه ولم يحد من طموحه كونه لمْ يدرس في جامعة النجف الدينية أو المدارس العصرية ، فأخذ يرتاد مكتباتها ويحضر بعض مجالسها الأدبية .

بدأ حياته بكتابة الشعر العامي ثمّ راح يكتب باللغة الفصحى . انتقل إلى بغداد وعمل في (الصحافة العمالية) ونشر الكثير من مقالاته فيها .

له : أسرار قراءة الطريق (ديوانه الشعري الأول صدر عام ١٩٧٤م) ومن كتاباته : تاريخ الطبقة العمالية في العراق ، الصحافة العمالية في العراق ، الشخصية العمالية في القصة العراقية ، العمال العرب في الأرض المحتلة وغيرها .

ومن شعره هذا المقطع من قصيدة (الرغبة) :

في زاويةٍ من دربٍ مهجور
لا تطرقهُ غير الأشباح
وغير نداء المنبوذين
وتمرّ به نظرات الأطفال المنقطعين عن الآباء
ويمرّ به العقلاء حيارى
في زاوية لا تبصرها الأنظار

جلست رغبة هذا الجسد المدحور
تلتفّ بأسمال الشحّاذين
وتمدّ يداً في الظلمات
تتسوّل من صمت الكلمات
قوتاً لليوم الراحل عن كل الأوقات
زاداً للسفر الضائع في سخرية الطرقات .

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٢/ ٣٢٤ . موسوعة أعلام العراق : ٢/ ٨٢ .

(٩١)

محمد حسن الأمين

«١٣٦٦ - ٠٠٠»

السيد محمد حسن ابن السيد علي الأمين المهدي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الثقافة والأدب في لبنان .

ولد في «شقراء» إحدى قرى صور فدرس في مدرستها الرسمية وأنهى المرحلة التكميلية فيها ، ثمَّ أخذ مقدماته العلمية على والده .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٠هـ وتلقى فيها علومه على جملة من الأساتذة ، وانضمّ إلى كلية الفقه وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ ، وكان مع ذلك يواصل حضوره على جملة من علماء النجف كالشيخ محمد تقي الإيرواني والسيد جمال الخوئي والشيخ مفيد الفقيه وغيرهم ، ثمَّ حضر بحث الخارج على الشيخ محمد تقي الايراوني والسيد الخوئي حتى عام ١٣٩٢هـ حيث عاد إلى عاملة وواصل نشاطه العلمي والثقافي فيها ، وقد عين في سلك القضاء .

للسيد محمد حسن حضور ثقافي وأدبي بارز ، وهو بحقّ من أهم شعرائنا المعاصرين ، يكتب بحرية كما يفكر بحرية ، بل كما يناضل بحرية ، فقد تصدى للغزو الإسرائيلي في لبنان بقلمه ومواقفه وقد تعرّض في سبيل ذلك للأذى .

إنه شاعرٌ حديث برغم أن جزءاً كبيراً من شعره قد كتبه ضمن الشكل الخليلي ولكن شعره ينتمي إلى ذاته التائقة إلى عالم الجمال والحرية والتفرد .

نشر بعض نتاجاته في الصحافة ولكن ، للأسف ، لم يصدر له أي كتاب حتى الآن .

ومن شعره قصيدته التي رثى بها السيد عبد الرؤوف فضل الله :

بيومك يزهو الشعر أم يجدب الشعر ... حنانيك مـاذا أنـتـقي والمدى قـفـر
يطالعني نـهـر من النور والـهـدى ... فـانـهـد كي أروى فـيـفـجـؤني قـبر
وأكتب ما أمحو . . وأمحو . . وأجتلي ... مـحـيـاك في أفق يعـانقـه الـفـجـر
فـيـرهقني الحـرف الحـرون وطالما ... تـعـرَّت تغـاويني مـفـاتنه البكر
وأعـيـا بأن أجلوك شـعـراً فـتنثني ... بفـوزٍ . . وأمضي خاسراً أنا والشعر

* * *

أبا الجـبـهـة النورُ اسـتـراح بظلها ... وطاف بـهـا الإيمان والحب والطهـر
تشع على الدنيـا سـلامـاً ورحـمـة ... وتشـمخ . . لكن لا يسـاورها كـبـر
تقـول لنا بـالصـمـت أبلغ مـا روت ... شـفـاه . . وأحلى مـا تناقله ثـغـر
تـضيء حـواليـهـا من النور هالة ... سماوية . . ما المنطق العذب ما السحر
تحـاورك الأمـلاك في جنبـاتهـا ... فـأنت مع الأمـلاك ضـمَّكما سـر
وضـمَّكمـا كـون بعـيـد وإن دنت ... بك اللفتـة الزهراء والبسـمة الغمر

* * *

أأرثيك . . لا دعني ألمُّ شـمـائلاً ... تضوَّعُ . . ما نفح العشيات . . ما الزهر
ودعني أقـرأ ألف سـفـر من التـقى ... إذا مـا انطوى سـفـر أضـاء لنا سـفـر
ودعني أسكب في الجديب من المدى ... رؤاك ودعـهـا تـولد الأنجم الزهر

* * *

ببـالي غـداة ارتدتُ ناديك مـوجـعـاً ... أبثك مـا يلقى على الذروة النسـر
وأنَّ جناحي من نـصـال وغـربة ... تشظى . . فلا يقوى على شدِّه الصدر
وأنَّ . . وأنَّ الليـل أرخى بعـامل ... سـدولاً وأزجى فـيـه أنيـابه الغـدر
وأن ربوعـاً في الحـمى ومـعـاهداً ... تألق فـيـهـا العلم والدين والفكر
هي الآن نهبٌ لليـهـود وأنهـا ... تشكّى وفي آذان فـتـيـتـهـا وقـر
ذكـرتك إذ هزتك نجـواي فـانبـرت ... تطامن من يأسي قناديلك الخـضـر
وآنست في عـينيك فـجـراً تنفـست ... ربى عـامل عنه وفـاض به البـشـر

فأيقنت أن الدرب رغم عثارها سينهض من أعماق أوجاعها النصر
وأن دماً تحمرُّ من دفقه الربى غداً ـ وهو يعطيها الحياة ـ ستخضرُّ

***

فقيد الهدى قم بارك الآن فتية على الساح يندى في أكفِّهم الجمر
يغيرون فالدنيا افترارُ وأفقها ملاعب صحو والمدى أذرع سمر
يقلِّم ظفر البغي أشوسُ أمردٌ ويجدع أنف الظالمين فتى غرّ
شكت حُمَمَ الأعداء مُرَّ نزالهم وذلّ الحديد الصلب وانكفأ الصخر
أضاءت لنا ليلَ الدروب جباههم ففي كل درب من حكاياهم فجر
ومرّوا على الجدب اليبيس فنوَّرت شقائق ملء الجدب واعشوشب القفر

***

يجيئون من تاريخنا فجباههم تسامرها (أحد) وتزهو بها (بدر)
ويمتشقون الكبرياء فتنحني لقاماتهم عند اللقاء القنا السمر
صحا في يديهم ذو الفقار فنصله يضيء ووجه الروع أسود مغبرُّ
وعادت بهم أمجادنا وانطوت رؤى كوالح . . واحلولى لنا الزمن المرُّ

***

فقيد الهدى حسب الهدى أن رعيته زماناً فروّى الجيلَ ينبوعُه الثرّ
لزرعك هذا الجيل أنت غذوته فأمرع من خصب . . وأنت له الجذر
ومرَّت به عيناك جيلاً كما الضحى نقياً فلم يعلق بإردانه وزر
جلوت له الإسلام نهجاً فشاقه بأن المدى طلق ـ كأحلامه ـ نضر
وطاب له من سائغ الحرف مورد يسلسله طبع ـ كما يشتهي ـ مرُّ
أقمت له النهج السويَّ وطالما تعثر جيل ساقه المنهج الوعر
فحسبك منه ما جنيت وحسبه تهاويل من ذكراك يثرى بها العمر

وله «وتحية . . . لمصطفى جمال الدين» :

ملهبات بالعطر هذي الوريقات أحسّ اللهيب يضرى بصدري
ومضات من خاطرٍ سابح كالفجر دنيا من هيمنات وسحر

أيّ سـر يشـيلني ـ إن تصـفـحت شـذاها ـ فـوق المدى أيّ سـرّ
ها هنا زورق مع (الشـاطئ المسـحـور) مع غنوة النسـائم يسـري
وهنا زورق (تلاعـبت الأرياح) فـيـه فـهـو انتـفـاضـات ذعـر

حطّمـتـه وكـان ملهى نجـاوى ... عطـرات ترف من طيب ثغـر
وهنا شـاعـر يحـدث (ليـلاه)، ... يصـوغ الشكوى بأعـذب شعـر
وهنا مـاجن تناسى عـفـاف الطهر ... وانسـاب في الليـالي الحـمـر
آكـلاً من نهـود غـادته السـمـراء ... يمتص من رحـيـق وخـمـر
وعلى كل همـسـة ألف دنيـا ... من خـيـال جمّ المواهب ثرّ
يالهـا هذه الوريقـات تحـيـا ... في ضـمـيـر الخلود رقّـة عطر

وله «نجي الرمال السمر» رثى بها السيد مصطفى جمال الدين في أربعينيته:

يسـافـر في أبعـاد غـربتك الفكرُ ... فـيـغـمـره الإبداع والحبُّ والشـعـر
ويرقى إليك الشـوق يرتاد فُـسـحـةً ... فـتـبـدو إلى أشـواقنا الأنجم الزهر
كـأنك لم تذهب .. كـأنك قـادمٌ ... لتـوّك مثل النهر هل ينفد النهر؟!
تلامَحُ في عـيـنيك نارٌ وغـربـةٌ ... ويكسـر من أهدابك الدر والسـحـر
طيـورٌ من الأحـزان حـولك حـوّمٌ ... وأنت أمـيـر الحزن ما شـابك الكِبـر
تناولهـا من كـفّك البـرّ والندى ... فـتصـدحُ من شكرٍ مناقـيرها الحـمـر
إذا جئن سـوداً كـالحـات أجـدتهـا ... سماحَك فـهي البيض والحمر والخضر
مـلأتَ فضـاءَ الشعـر منهنّ فـانتهى ... إلى الروح منها السجع والعزف والنقر
طيـورٌ من الأحـزاب لولا هديلُهـا ... إذن كلُّ روض مـونق مـوحشٌ قـفـر
خطرت تناغـيـهـا فللسـحـر قـامـةٌ ... تهـادى وسـال الشدو والشهـد والعطر
وأنت أمـيـر الحـزن وحـدك شـاحـبٌ ... لك الجـمـر منه والصـدى ولنا الزهر
لك الريح والأبعـاد تومئ ضـاحـكاً ... فـتخضوضـرُ الأبعاد، والريح تخضرُّ
وتمطرنا ورداً وصـحـواً وأنجـمـاً ... وأنت وراء الريح تذوي وتصـفـرُّ
كـذا المبـدعـون الريح والجمـر زادهم ... وفي كلِّ أفقٍ من شـحـوبهمُ بدر

إذا نزلوا الدنيـــا لنبلِ خطاهمُ كـأنّهمُ مـروا عليـها ومـا مـرّوا

* * *

سلاماً صديق العمر والشعر لا مدىً يضيء فيندى بعدك الشعر والعمر
أأنت وراء القبـر حـقـاً . . أقـامـةٌ من الضوء يقوى أن يصادرها قبر؟ !
تلفتُّ لم ألمحْ جبـينك لم أجدْ رؤىً تشتهي إيقاعها القببُ السمر
وأيّهـما الشعـر القصائد ضمّـها كتابٌ أم العصفُ الذي ضمّه الصدر؟ !
أحـدّق في الديوان هل أنت هـهنا بـلى ثـمّ بوحٌ . . ثم إيماءة بكر
وثَمّ غــلالاتٌ تشفّ وخـــاطرٌ يرفّ وثمّ الومض والهمس والجهر
أأنت هنا . . لا ، بعض ما أنت ههنا وبعضك مثل الريح لم يحوها سفر
وشعرك لا ما خطه الحبر باذخاً ولكن سجاياك الكبار هي الشعر
حضورك بين الظلّ والضوء غامضاً أليفاً ولا صمت ، بليغاً ولا نبر
تشدّ جماح الفكر تجلوه غاضباً إذا ابتـذل الفكرَ الترهُّلُ والهذر
تشيحُ إذا ضجّوا وتومئ ساخراً فيا طيب ما يبقي على الأدب السحر
ويا طيب ما تندى الحروف كأنّها خصالك لولا أنها العصف والجمر

* * *

نجيّ الرمال السمر حنت خضابها إليك وجُنّ النخلُ والعشب والنهر
وقد نَهَدت خضر الضفاف وأتلعت لضمّك صدراً شفّه الشوق والهجر
لفارسها تعلو الضفافُ . . لشاعرٍ ألحّت به الرؤيا وشـــرّده الفكر
وشـرّدهُ عن موجك الحبُّ فانثنى وفي صدره موجٌ كما احتدم البحر
غريبٌ وغايات النخيلِ تجمّعت بداخله والرملُ والزمن المرّ
يجـرّحه «الحزن العراقي» يا لها جراحاً ينزّ الشهدُ منهنّ والخمر
أحبَّ وبعضُ الحبِّ نأيٌ وغـربةٌ وبعضُ النوى قربٌ وبعض الهوى غدر
وبعضُ وفاء الحرِّ أن يهجر الحمى إذا هو في أوطانه اغترب الحرّ

* * *

أغنّيك ماذا تعزف الروح والمدى ضريرٌ وحولي يلهثُ الدم والحبر

ورملٌ وكـــثـــبـــانٌ ورملٌ مكرّرُ مـدى العين لم تتـعب قـوافلهُ الكثـر
نجيّ الرمـال السـمـر هل نحن أمّـةٌ من الرملِ . . هل من بعض أسمائنا الصفر؟ !
لقـد كـبُـرَ المنفى وضـاقت حـدودُنا فـوحّـدنا في الغـربة النأي والأسـر
وسـالت على حـدّ المنافي جـراحُنا فهل شبعَ المنفى وهل أُتخِمَ العُهر؟ !
وهل تَعـبتْ من نحـرنا يدُ حـاكم قصـاراه في الحرب التراجعُ والفرّ؟ !
ويُمـــعنُ في الزّلفى ويمعن بالأذى وتبطره النعـمى ويصلحنا القـــهـر
وإن يشكُ مـوجوعُ فللقـيـد كـفّـهُ وللسوط لحمُ الصدر والصدر والظهر
شـعـوبٌ من الأسـرى يقـال لهم ثبـوا وإن هجم الأعـداء قـيل لهم كـرّوا
يطاردُنا قـبل اليــهـود انكفـاؤنا ويُحـرزنا ـ منهم وما قـاتلوا ـ النصر
وقـد يتـصــدّى للهـزيمة حـاكمٌ يعـانقـهـا من قـبل أن يحسم الأمـر
ومـا هزمـتنا الطائراتُ مـغـيــرةً ولا انهـار تحت النار عـسكرنا المجـر
ولكنهـا نارُ القــيــود وعـــزفــهـــا فـمن عـزفـهـا الطاغي هزائمنا النكر

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٣/ ١٢١ ، سيد النخيل المقفّي : ٦٢٤ ، علماء ثغور الإسلام : ٢/ ٢٨٠ .

(٩٢)

محمود البستاني

«١٣٦٦ - ٠٠٠»

الدكتور محمود ابن الحاج عبد الحسين البستاني (أبو الريحة) .

أحد أعلام الشعر والأدب والثقافة في النجف الأشرف . ولد في النجف وجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية . فتخرج من كلية الفقه ثمَّ واصل دراساته العليا في القاهرة حتى حصل على «الدكتوراه» ، ليعود بعدها إلى النجف ويمارس مهماته العلمية كأستاذ في كلية الفقه عام ١٣٩٢ هـ ، وهو مع ذلك يواصل نشاطاته العلمية والأدبية . نشر الكثير من نتاجاته الأدبية في الصحافة العربية ، وكان يميل في شعره إلى الرمزية والتجريدية ، وهو بحقّ من أبرز شعراء المرحلة التي مارس فيها كتابة الشعر في النجف ، غير أنّه انقطع عن كتابة الشعر ـ فيما أعلم ـ بعد سنوات من هجرته إلى إيران ، حيث استقرّ في مشهد عدة سنوات يدرس في إحدى كليّاتها ، وله نشاط في مجال التحقيق في مكتبتها الرضوية العامرة .

سكن قبل ثلاث سنوات تقريباً في قُم مواصلاً جهوده العلمية ، وله مساهمات طيبة في مجالات التفسير والأدب والتربية والاجتماع على ضوء المبادىء الإسلامية والمنهج القرآنيّ .

ومن مؤلفاته المطبوعة :

ـ الإسلام وعلم النفس .

ـ تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي .

ـ الإسلام وعلم الاجتماع .

ـ دراسات فنية في التعبير القرآني .

- دراسات فنية في القصص القرآني .
- في النظرية النقدية
- المناهج النقدية في نقد المعاصرين .
- النقد الأدبي في العراق ، وغيرها .

ألبستاني شخصية علمية أدبية أخلاقية ، تتصف بالسمّو والنُّبل ووضوح الرؤية والتواضع الجمّ ، وهو بعد شخصية موسوعيّة المعارف والثقافات ، وهو يحق من رجالات الأدب والفكر الذين يستحقّون الإكبار والاحترام ، في زمن وقف فيه على مسرح الآداب الأقزام ووقفت فيه خلف الستار العمالقة .

ومن شعره الذي ذكر فيه فلسطين قوله سنة ١٩٦٣ م .

هجسةُ اللّهِ من نهور عطايا ... ه الغوالي لألف صدرٍ خفوقِ
بوركت هجسة يسلسلها اللـ ... ـه وبوركت يا عطاء الشّفيقِ
وتمليتُ أشعل الليل بالخصـ ... ـب وفي خاطري عطاء الشروقِ
يتخطّى مسارب الفكر البيـ ... ـض أفيقي مع الزحام أفيقي
خطوات ، وما تراءت أطلي ... (بفلسطين) بالتراث الصديقِ
عبقُ الأنبياء يهدر في السا ... حِ وكم أشتهيه في أن تذوقي
أشتهي لو تضل نجواك عطر الـ ... ـله ملأى بزاده الموثوقِ

***

ثم طوفي يجرّك (المسجد الأقـ ... ـصى) لمغنى طوافه المرموقِ
ستعلين عطر (أحمد) ينهلّ ... وبحراك فيه لمح الغريقِ
يتصبّاك من سنا (ليلة الإسراء) ... وهج الذكرى وهجس البريقِ
كلّ إيماءة تلوّح بالنصـ ... ـر وتجلو خيال رعبٍ وضيقِ
ونجوم البشرى تمد حبال الـ ... ـنور ، مشدودة إلى التّصديقِ

***

إن درباً قد رواحته ظلال الله لن يجتليه دين المروقِ
إنّ درباً . . . وأستفيق على رؤياك ، يا واقعَ البلاءِ المحيقِ

في هجير المأساة ، يحتدم الموت ، وينمات في مصب الشهيقِ
هجسة . . . سمّرت قوايَ فلا العار بران ، ولا الخنا بمطيقِ
ألنسيم الطليق يخنقه الغيم . . . متى عنّ للنسيم الطليقِ
والأغاريد لن تشع مع الصحو إذا اغتالها صراخُ الزعيقِ
لحظاتٌ ، واغتال هجستي الأولى . . .جحيمٌ من الأذى والحروقِ
حينما عطّلت مواكبَ أفراحي أعاصيرُ مجدي الممشوقِ
حينما عطّلت مواكبَ أفراحي أعاصيرُ مجدي الممشوقِ
ألمطاف الدامي . . . يلملمُ أشتات خيالي لواقع مطروقِ
من (خيامٍ) و (لاجئينَ) وصمتٍ ، وعراءٍ مع الشتاء الصفيقِ
وصحاري تشرد ، وبقايا من جياعٍ ، وضيعة من حقوقِ
صورّ تغزل الحياة قفاراً راجفاً من بيادرِ التشديقِ
حيث لا نأمةٌ من المثل العليا ولا لفتةٌ منَ التحديقِ

وله «قبس من روح الحسين» :

ثم مجد . واستفيق على الأصداء . . . كالحرف هادراً في اللهاة .
كاختلاج النهار . . يمشي على ترتيله الصحو . . وانجلاء السبات
كانبهار الرمال ، باغتها الليل ، ومسراه . . . بانطلاق الحداة
ثم مجد ، واستريح إلى الأصداء . . تجري ، علوية الرعشات
ألصدى الراعش الكبير . . فم التاريخ . يزجيه ، ثم مجد الأباة .
. . . ثم مجد (الحسين) . في ملعب الأجيال ، تياهة رؤاه اللواتي .
اللواتي درجن ، في غابر أغفى . وفي حاضر يتيه ، وآت
كيف لا؟ !! و(الحسين) إشراقة مثلى ، حباها الإله ، طهر الصفاتِ
و (النبي) العظيم . موسقها روحاً . سماوية الرؤى والسمات
و (علي) البطولة البكر ، أجراها براكين من دم الثورات
حسبه . . من سلالة النفر البيض الألى . . بسرهم مطاف الحياة [كذا]

***

واستدار الزمان . . فانتفض الباطل واستبسلت فلول الطغاة
هالها . . أن يرف دين رسول الله . . مستشرقاً على الكائنات
أن يموج (الإسلام) شعلة حق صامد الكبرياء ، كالراسيات
هالها ، موكب الإله تمشى في عروق الحسين ، سمح التفات
وهي في جوعها الشهي . . إلى البغي اندفاع مشوه العاطفات
أتريد الحسين أن يتهاوى تحت سكين بغيها ، كالشاة؟ ! !
خسىء الأرذلون ! ! إن أبا الأحرار . . نار على رؤوس العتاة

* * *

أيها الثائر الكبير . . أسل دنياك معنى يموج بالتضحيات
إن زحفاً مقدساً ، تتبناه . . لزحف للطّيبين الكماة
مجتلى سره . . حفاظ على الدين ، على أي سمره المنتقاهِ
ما أحب (الإسلام) ينتظم الكون . . بحبات عقده المشتهاة
تتراءى الحياة في ظله الأمثل . . دنياً . . مخضلّة النسمات
تلفح الأنفس الظماء . . بألوان شذاها ، قدسيّة النفحات
عندها تهرع النفوس . . وتعتزّ طموحاً إلى ذرى الإنفلات
نحو ماذا؟ ! ! نحو الحفاظ على الكنز المفدى . . نحو الطموح المؤاتي
من هنا . . كان ثائر . ودم يسخو . ودفق من العطا ، والهبات
وضحايا . وموكب شفّه حر الظما . . فاغر على الحشرجات
وقرابين . ملء أجوائها السمحاء . نكران ألف ذات وذات
ألنداء العلوي . . في يقظة الحق دعاها . . فأقبلت مسرعات
دفقات (الإسلام) أقوى هديراً من أعاصير بالخنا . عاصفات
دعوة الله . . حين تشربها الأنفس . لم تلتفت إلى الأخريات
والأصيل الكريم . . يسمو على الأجرب ، عبر انطلاقة الدعوات

* * *

وتمليت . . أجتلي لوحة التاريخ . . في زحمة اللهى ، والدواة
من خلال التفاتة الغيب ، عبر الدم ، والتضحيات ، والمعطيات

فتسمرت عند منعطف سمحٍ أثار الشعور، بالمعجزات
قصة الطفل، يا ملامح (عبد الله) . ها أنت . . . ثرة اللفتات
أتملاك في مدى الموقف الجبار . . والجرح هادر، بالشكاة
وأبوك العظيم . . يا أيها الطفل المسجى . . أعجوبة الكائنات
أي سر . . أن يفتديك . . وما أروع قلباً . . يموج بالتضحيات
قصة (الطفل) أي مجد إلى الإسلام، أغنى، سطوره الخالدات
قصة الطفل، يا رضيع الملايين . . توالي . . فدفقة المكرمات
أبداً لم تجف . . ذي قصص المجد تلاقت . . فسارعي للدات

***

أيها الثائر الكبير!! ويشجيني قصيد مدمدم . . بالشكاة .
ألف إيحاءة . . تطوف . . ولم أرضَ بمحض الإيحاء والذكريات
كنت تدعو : (الدين إن لم يقم إلا بقتلي فيا صوارم هات)
أي جدوى؟! ألا نسير على هدي نجاواك . . في صراع الحياة
أترانا . . نشذ عن دربك الواعي . . ونحتث . . عن خطىً منكرات؟!
إن دينا . . ترشه شفة الله . . لدين . . يسمو، على اللهوات
روعة الجد . . تستريح بجنبيه، فهلا نعيه؟! بعد افتئات
لست أرضى، إلا بإشراقة (القرآن) تجلو، أفاقنا الداجيات
كل إشعاعة أنامل خير تررع الضوء، في شتيت الجهات

***

ها هنا، معبر يسيل به العدل فلا الحيف باحث عن قناة
وهنا كوب (المساواة) لم يزحف على دربه انحياز السراة [كذا]
والإخاء العظيم مزرعة تنبت لو شئت أخلد الحسنيات
لست أرضى إلا بأفيائها الغن ونعمى أظلالها الوارفات
والذي يستريح في خيمة الظل أيخشى لفح الهجير العاتي؟!

وله قصيدة «إلى الشعراء» :

أنا إن أتيت ، لمحفل الشعراء ... فلكي أبلغهم كبير عزائي
ولكي أقول لهم : كفاكم .. انكم ... تتسكعون على ذرى الجوزاء
وتحملقون ... فلا مطاف لوحيكم ... إلا امتصاصا الوهم والخيلاء
فإذا هبطتم للصعيد ... فإنما ... لتطرزوا الساحات بالأصداء
ولتهرعوا ، نحو الضفاف ، جميلة ... فتثرثرون ، على خرير الماء
.. حتى إذا ولّى النهار ... هرعتم ... للدار .. متخومين بالأنباء
ولعل أفضل ما لديكم ... عنزة ... عطست لنا .. بقصيدة عصماء

***

ماذا وراء قصيدة عصماء؟؟ ... صعدت ، أو انفلقت على الغبراء
عشرون عاماً .. إن نجع ، ننهد ، إلى ... كلماتنا ... كلماتنا الجوفاء
نصفع بها وجه الأثير ، ... فينثني ... شدق الأثير ، بضحكة استهزاء
حتى إذا التحمت معارك أمسنا ... وتلفعت ، بالراية السوداء
عدنا ، بنفس قصيدة عصماء ... وبنفس ثرثرة ، ونفس خواء
وكأن أوتار القصيد ... تألهت ... (عجلاً) ، نقدسه بكل غباء
(عجلاً) ، له جد جميل رائع ... وله (خوار) السادة الشعراء

***

ماذا وراء عواطف الشعراء؟؟ ... لا نبت بين مجاهل الصحراء
هب ... أن سيل العاطفات ، يلمنا ... نهراً ، لكل تعاطف بناء
لكنه ، نهر ، يفيض بماه ... ليدبَّ فوق الصخرة الصمّاء

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ١٩١ ، مجلة الموسم : العدد ١٣ ، السنة ١٩٩٣ م ، ١٤١٣ هـ : ٢٣٩ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢٤٢/١ ، موسوعة النجف الأشرف : ٥/٢ ، المنتخب : ٦٢٨ .

(٩٣)

عبد الحسين صادق

«١٣٦٧ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة الأجلاء وأدبائها الفضلاء .

ولد في النجف الأشرف ، وعاد مع والده إلى لبنان فأنهى الثانوية في كلية المقاصد ببيروت ، ليهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٨٧هـ فأخذ عن جملة من العلماء كالسيد محيي الدين الغريفي والشيخ هادي القرشي والسيد علاء الدين بحر العلوم والسيد حسين الشاهرودي والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد مسلم الحلي وغيرهم . ثم حضر البحوث العالية على الشيخ ميرزا علي الغروي والسيد الخوئي .

في عام ١٤٠٤هـ عاد إلى لبنان ، وأقام في النبطية ، وكان قد عُيّن قبل ذلك ـ أثناء وجوده في النجف ـ في منصب الإفتاء ، فأقام في النبطية ، وحتى اليوم ، وهو موضع ثقة مراجع الدين والناس ، له نشاط بارز في منطقته التي تعد اليوم من مراكز الشيعة المهمة في لبنان ، وسار على نهج آبائه في قضية إحياء الشعائر الحسينية وسائر المناسبات الدينية ، وقد اشتركنا عدة مرات في تلك المناسبات في حسينية النبطية . وكذلك فإنه اليوم يشرف على مدرسة النبطية الدينية .

له جملة آثار علمية وثقافية لا تحضرني الآن عناوينها ، كما أنه نشر بعض نتاجاته من مقالات وقصائد في الصحافة .

ومن نظمه قصيدة «يا فاتحاً حصن اليهود» :

عــذراً إذا مــا خــانني الـتـعـبـيـر فـقـصـور شـعـري في الـهـوى مـعـذورُ
أصـبـو إلى أفق النسـور مـحـلّقـاً حـبّـاً . . ولكن الجناح كـسـيـرُ
أيعـيـرني نـسـرٌ مـضـاء جناحـه عـلّي إلى مـهـوى الفـؤاد أطيـرُ
مـهـواي في أرض الغـري يثـيـرني شـوقـاً وقلبي في الطفـوف أسـيـرُ
حـيـث الشـهـادة والبطولة والإبا يزكـو لهـا مـرّ الزمـان عـبـيـرُ
هيّـا بنا سـرب النسـور لهـضـبـة شـمّـاء في النجف الشـريف نزورُ
قـبـر الإمـام ونسـتـقي عند الظمـا من كـاسـة في الزائرين تدورُ
من كـوثر الفـردوس عـذبُ شـرابها تروي الغليل «مِزاجـهـا كـافـورُ»
وتطوف تهنينا الظلال ببـردها حـول الضـريح تفـوحُ منه عطور
أحلى النفـائس زينت أرجـاؤهُ لكنهـا عند الأمـيـر قـشـورُ
المال لو مـلأ البـحـور فـعنده إن لـم يواسِ المعـوزين حـقـيـرُ
أوج الرياسـة لم تضـاه نعله وجـمـيـعـهم بفـتـاتها مـبـهـورُ
لم تُغْـركَ الدنيا وقـد طلّقـتـهـا ألفـاً فكل مـرامـهـا التـغـريرُ
مـا أنت إلاّ نور حقٍ سـاطع يرتد عنك الطرف وهو حـسـيـرُ
فـعلى سـراطك وهو نهج محـمـد الحقُ يسطع والصـواب ينيـرُ
وإليك ينصـاع البـيـان بسـحـره يكفـيك نهج بيـانك المأثورُ
وإلى شـجـاعـتك الأصـيلة ينحني ركب الزمـان ويخـشع المعـمـورُ
وعلى عـدالتك الفـريد مـثـالهـا يبني الرجـا . . إنسـاننا المقـهـورُ
خلّفت للتـاريخ عـهـداً سـاطعـاً هو في السيـاسـة ـ لو قـرأت ـ زبورُ
لـو أن عـالمنا اسـتـضـاء بهـديه مـا سـاد رعب أو طغى مـغـرورُ
الحـاكم المسـؤول قـدوةُ شـعـبـة ولهم على جـور الزمـان نصـيـرُ
للظالم المفـتـون خـصـم قـاهر ولكل مـظلومٍ أب وظهـيـرُ
حـفظُ الحـقـوق وصـونها في نهـجـه لبُّ السيـاسـة لا غنىً وظهـورُ [كذا]

***

صهر الرسول إليكَ نشكو دهرنا فالأرض قفرٌ والزمان يجورُ
شتى مفاسده وأكثرها شجىً عهر السياسة في الخفاء يديرُ
وفق المكاسب للشعوب مصيرها فإذا اشتكت فالقاصفات تجيرُ
هذي الدماء تسيل في أفريقيا نهرٌ يجفّ ويستجدُ نظيرُ
ويعيث غول الجوع في أرجائها فتكاً وماس بلادها موفورُ
والغرب يلهج بالحقوق مناصراً ودم الشعوب على يديه يفورُ
في البوسنهْ والشيشان ثم بكوسفو حمر المجازر بالبنان تشيرُ

***

شعب العراق غدا أسير كروبه وسهولُه بعد الخصوبةِ بورُ
ما بين مطرقة وسندان مضى يحيا الهوان وقلبُه مسجورُ
بدما بنيه تراق منه رخيصةً وسجون قهر لا يراها النورُ
ولظى المجاعة لوّعت أطفاله وبما أشاع من الأسى التهجيرُ

***

هذي فلول بني النضير وخيبر بالكيد عادت والزمان يدورُ
قد أتقنوا زرع الشقاق بأمّةً همُّ الحماة بها طِلاً وقصورُ
في وجهها هم كالنعامة خُوَّفٌ وإذا تململ شعبهم فنمورُ

***

لكن أبا حسن وسيفك ملهمٌ قد روعتهم في الجنوب نسورُ
تنقضّ ليل نهار فوق رؤوسهم . . مَنْ لم يمت فمروّع مذعورُ
أوكارها بين الصخور منيعة ولواك فوق جنوبهم منشورُ
بصموده وجهاده هذا الجنو ب يسطّر الأمجاد وهو فخورُ
يكفيه فخراً أن يحرّر أمّةً مغلوبةً ورجاؤها التحريرُ
يسمو الجهاد بأهله لا معشرٌ منهاجه التطبيل والتزميرُ
يا فاتحاً حصن اليهود مطوّحاً بالباب نحن على خطاك نسيرُ

***

ألسلم في الإسـلام أشـرف غـايةٍ ... وله مـيـادين الكريهـة سـورُ
لكنّه سلم العـدالة والحـقـو . . ... ق وأيُّ سـلـمٍ دون ذلـك زورُ

***

من عـامل خـفّت جـوانح شـوقنا ... والشـوق إن طال الفـراق مـريرُ
صـوب العـراق نلوذ بالقـبر الشـريـ ... ـف ودمـعنا خـوف الذنوب يفـورُ
كـرماً لعـينك يا حـبيب مـحـمـد ... قـد يشـفع الرحـمن وهو غـفـورُ
نضع الخـدود على الضـريح تبـركـاً ... ونبـثّك الشكوى وأنت مـجـيـرُ

***

يا دمـعـة الأسـحـار في حبّ الإلـ ... ـه تحـدّرت فـتـلألأ الديجـورُ
يا أسـوة الفـقـراء دنيـا حكمـه ... لبنٌ يفـورُ وكـسـرةٌ وحـصـيـرُ
يا كـعبـة الأحـرارَ يا صـوتَ العـدا ... لةِ أنتَ في كل العـصـور أمـيـرُ
سنظل نسـتـوحـيك شـمس هداية ... وتَظل مـا دام الزمـان تنيـرُ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٤٩٢ .

(٩٤)

عبود النجفي

«١٣٦٧ - ٠٠٠»

الأستاذ عبود أحمد أسد النجفي

ولد في النجف الأشرف وحصل فيها على شهادة الإعدادية ، ثمَّ ترك الدراسة متجِّهاً نحو سوق العمل في المملكة العربية السعودية .

هاجر إلى إيران عام ١٩٨٠ م ويعمل في حقل تحقيق الكتب التراثية .

ومن شعره :

يا من سلبت من الحياة نصابي	أرجع إليَّ طفولتي وشبابي
فمن الطفولة ردّ لي أشَياءها	لُعبي وما أعتزّ مِن أثوابي
وبراءة العمر النديّ وضحكةً	عذراء تحفل بالصدى الخلاّب
طبعت على وجه الأمومة صورة	وتلوّنت بالحبّ والإعجاب
صخب الطفولة كم أنا أشتاقه	فكهولتي قد حطَّمت أعصابي
تلك البراءة ليتها لم تنتهي [كذا]	يوماً ولا مرّت كمرّ سحاب
ومن الشباب تردّ لي عهداً مضى	بقيت ثمالته على أكوابي
ما زلت أنهل من بقيّته الأسى	وعلى الشفاه مرارة الأحقاب
أرجعْ إليَّ الذكريات فكلّها	ملكي وما جمعت مِن أتعابي
أرجع إليّ الحبّ ليس بتاركي	أبداً ويأبى أنْ يفكَّ إهابي
أرأيت معشوقاً تخلّى بعدما	جرع الصبابة مِن رحيق عذاب
فأنا متيّمك الذي لمْ يرتشفْ	إلاّ بعذبك وهو شهد شرابي

أبقـيت قلبي في هواك مـعلّقـاً ما بين عـاطفـتي وبين صـوابي
حُبِسَ التعـقّل في هواك فليس لي إلاّ هواك فـمـا يفـيـد عـتـابي
كم مِن مـلامٍ قـدْ شـجـبت ولائمٍ وصممتَ سمعاً عن هوى المغتاب
فـعـذرت أعـدائي بلوميَ أنهـم أصل البـلاء فـمـا لهم أحـبـابي
أوَلَمْ يَرَوْا حـزني ودمـعي مِن دمي وتناثر الجـمـرات في أهدابي
إلخ . . .

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ١/ ١٨٤ .

(٩٥)

محمد جواد الفقيه

«١٣٦٧ - ٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ يوسف آل الفقيه الحاريصي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في منتدى النشر وسنة واحدة في كلية الفقه ، ليواصل درسه في الحوزة العلمية على جملة من الأساتذة منهم السيد عبد الصاحب الحكيم والشيخ علي زين الدين والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم .

أقام مع والده في قلعة سكر بعض الوقت ، ولكنه عاد إلى النجف مواصلاً دراسته العلمية ، حتى عام ١٩٧٥م حيث عاد إلى لبنان وواصل درسه على والده ، وهو مع ذلك مجدٌّ في التأليف ومن مؤلفاته : «الأركان الأربعة» ، وغير ذلك .

الشيخ محمد جواد شاعر أديب ، يكتب بصمت ويقرأ شعره لبعض أصدقائه وإخوانه ولا يحبّ الظهور في المناسبات العامة ، سوى مشاركته في قراءة التعزية على سيد الشهداء «ع» على سبيل التبرك ، وربما سيصدر ديوانه الشعري عن قريب ، ومن شعره الذي زوّدني به متفضلاً قوله في رثاء سيد الشهداء «ع» :

أقحمتُ في دنياك أشرعتي   بيضاً وليل الحزن مسودّ

ووقفت حتى أستريح على   أعتاب بابك غايتي الحمد

ألهبت باسمك كل شاردة ... تحدو وكل قصيدة تشدو
يابن النبي وحسبها شرفاً ... من مثل جدك في الورى جدّ
وأبوك حيدرة الوصي فهل ... بعد النبوة يرتجى مجد

وله في استقبال السيد محسن الحكيم عند وروده من حج بيت الله الحرام، من قصيدة يقول فيها:

وعاد بالنور فجر طال مغربه ... عنا ليشرق منه الحل والحرم
طليعة الدين والإصلاح تحرسه ... عناية الله لا جند ولا خدم
يفل من سطوات العزم أصلبها ... عوداً وتندى على إغداقه اليمم
ويركب الصعب خواضاً لغمرته ... وينتهي وهو طلق الوجه مبتسم
في كفه من لهيب النصر ملحمة ... أهدافها بهدى القرآن تنتظم

وله بعنوان «إلى المقاوم البطل»:

أريح لياليك عطر وندٌّ ... وأفراح يومك طيبٌ ووعد
صحوت على رفرف عابق ... وأصحرت حاديك عزٌّ ومجد
تلملم أوجاعك المتعبات ... إذا جار بينٌ وأوجع بُعدُ
وتزرع جرحك حيث الرجاء ... مواويل في عتمة الليل تشدو
وحيث المواسم لا تستريح ... عطاءً وحيث الشهادة رفدُ
تعانق أحلامك الواعدات ... ذراها ليخضلّ شيحٌ ورندُ

وله أيضاً في بعض شهداء الجنوب:

عرس الجنوب له في الخلد إعلان ... ألحور تهزج بالبشرى ورضوان
فيا كؤوس الهوى طوفي مشعشعة ... وليرتوي منك حرّان وظمآن
ويا طيور الربى غنّ فموسمنا ... يخضل إن هزت الأفياء ألحان
عرسُ الجنوب أزاهير مفتحةٌ ... على صدور الكماة الصيد نيشان
غاروا على صهوات المجد واستبقوا ... شعارهم في الوغى صبرٌ وإيمان
راياتهم خفقت عزاً وما عرفت ... ذلاً ولا هزها ظلمٌ وطغيان

وله في رثاء والده من أبيات :

لست أرثيك وإن ضج النعيُّ نحن أموات وأنت اليوم حيٌّ
أنت في قلبي وحي عبقري زاخرٌ بالنور وضّاءٌ شذيٌّ
صغت من عينيك فجراً زاهراً في للأجيال رشدٌ أبويٌّ

وله :

أنتِ في خاطري وشاوش حسونٍ غرير ودغدغات سواقي
ابسمي فالربيع بعض من الدين .. وبعض من ثغرك الرقراق
ودعيني أنسى الهموم أغني أتروّى من الشفاه الرقاق

ومن ذلك قوله :

لا .. لست أنساكِ فأنت الشعر يملأ مبسمي
أنت المواويل التي رحلت بسرّ تجهمي
أنت الفراشات التي كانت تظلل موسمي
أنساك كيف؟ وقد بعثت الريَّ في قلبي الظمي

وله من قصيدة في ذكرى الإمام الصادق (ع) :

ألقٌ يستشف من يوم ذاكراك .. شذيٌّ ثرٌّ العطاء سخي
ملهم الذات طاف أروقة الفكر .. عنيف .. مهذب .. عبقري
الرؤى فيه مشرعاتٌ ومن عينيك يذكو هذا الرجاء الندي
ظمأت أكؤسي وأجدبت الروح .. فهيّا أفض حديثك ري
رائع الموهبات حلو السجايا .. في مزاياه يستريح علي ..

وله في الإمام الجواد (ع) :

بسنى ذكراك عطرت نشيدي فمشى يغمر آفاق وجودي
ساحر كالشوق في غفوته ناعمٌ مثل ثنيات الورود
رائع .. روح غريب لم يزل يملأ الدنيا بألوان الخلود
يتثنى كاهتزازات الندى يتوانى كابتسامات الوليد

طفت في محرابه مستلهماً ألف ذكرى من حكايات الشهيد
التراتيل على أعتابه نغمٌ حط سماوي العهود . . .
. . . إلخ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٢/ ٢٣١ .

(٩٦)

عبد اللطيف برّي

«١٣٦٨ - ٠٠٠٠»

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ موسى بن جميل ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن آل بري التبنيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه عام ١٩٦٩م ، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٧٥م ، وبقي مدة في لبنان ثمَّ رحل بعدها إلى أميركا عام ١٩٨٢م ، ليزاول مهماته الدينية هناك ، ومنها تأسيس «المجمع الإسلامي الثقافي في أميركا» ومقرّه في «ديترويت» ، وما زال هناك يواصل نشاطاته ومهماته .

له كتابات عديدة منها : أخلاق النبوّة ، سرّ التربية الناجحة ، نقد الفكر المادي والديني وغيرها . فضلاً عن كتابته للشعر ومن ذلك قصيدة بعنوان «الفارس الصغير» :

أشرق في عيوننا صلاح ... طفلٌ له الشمائل الملاح
أسمر كالشمس وفي عينيه ... وقلبه تألق الصباح
أي خدود جمرها تلظى ... وفيهما توهج التفاح
أي رحيق في لمى شفاهٍ ... يسكرنا نبيذها القراح
أشمه أضمه لقلبي ... حتى يضوع عطره الفواح
يغمرني بدفئه فيفنى ... قلبي به وتعصف الرياح
ويسقط الثلج على المرايا ... وحولنا يحترق المصباح
بيتي أنا الأطفال والحكايا ... مملكةٌ يحكمها صلاح

فإن شدا شدوا له وغنوا وإن بكى بكوا له وناحوا
غداً سيغدو بطلاً صلاح وتزدهي في عصره الأفراح
ويملأ الجنوب بالأغاني والقدس حتى تورق الجراح
فلا دم الأحرار يستباح ولا يدنس الثرى اجتياح
غداً ستزهو الشمس في بلادي حرية ويشرق الصباح
وتلهث الطيوب في المراعي وينتشي من سندس وشاح
يا طيبه يا طيبه صلاح يضيء في جبينه الكفاح

وله «شهادة وجد منذورة إلى جمال الله !» :

أي سر في مجد علياك يجلى يا حبيباً إلى القلوب ومولى
سيدي وجهك استشف بهاءً فاستراح الجمال فيه وصلى
لمعت ذاتك البديعة نوراً فهي أحلى من الجمال وأغلى
أسرتني نجواك وهي بحارٌ من حنين وروعةٌ تتجلى
خمرة الحب من جمالك دنيا لونت جانحيَّ مذ كنت طفلا
وسقتني مع الحنان رحيقاً علوي الشراب ينضح طلا
ثمل الصحب وحدهم وبقينا نستشف الهوى ولا نتملى
وانثنوا كلهم بحبك حتى سقطوا في سعادة الوجد قتلى
ها أنا أقطف الشموس وأسقي من عسالاتها الشراب المحلى
وأذيب النجوم في الكأس حتى أعصر النار في القطاف المدلى
هذه خمرتي ، أحباي هيا نغتسل من شرابها الحلو غلا
نتصبى سلافة الله حتى ليس نصحو إذا الزمان تولى
سيدي : عاشق ببابك جاثٍ يتلوى شوقاً لقربك وصلا
أي وجد إليك في القلب ضامٍ أي روح في جاحم النار يصلى
ظمئ الشوق في الشفاه وعادت مهجتي في رواء حبك ثكلى
أنت عذبتني بحبك حتى لست ألقى إلا بقربك حلا
أيها الواهب الجمال بهاءً غمر الكون واستضاء وهلا

بي حنينٌ إليك حتى التفاني بي غرامٌ إلى لقاك فهلا . .
هب لروحي شهادة القرب إني لست أروى إلا بكأسٍ معلّى
فمتى يحتظي من الفوز فيها قَدَر العمر قبلَ أن يتولى
ساعة في لقاك شعتْ جمالاً كلُّ ما في الوجود فيها تجلى
. . . إلخ

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ٣٣ ـ ٣٤/ ١٤ .

(٩٧)

فاضل الفاضلي

«١٣٦٨ - ٠٠٠٠»

الشيخ فاضل ابن الحاج عبد الأمير الفاضلي .

أحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ونشأ بين النجف وكربلاء ، انتسب إلى منتدى نشر في النجف ثمَّ مدرسة العلوم الإسلامية للسيد الحكيم ثمَّ كلية الفقه .

سكن بغداد مدّة من الزمن لظروف قاهرة آنذاك ، تعرّض فيها إلى الأذى ، ليهاجر بعدها إلى الكويت ، ومنها إلى إيران حيث سكن قم مواصلاً نشاطاته الخطابية والأدبية وغيرها .

الشيخ فاضل ممن يتعاطى النظم ومن نظمه قوله في الإمام أمير المؤمنين «ع» :

برق السمـاء وأرض مكة تشرقُ ... ولد الإمام الراكع المتصدّقُ

ولدته فاطمة بغير قوابلٍ ... في داخل البيت الحرام وينطق

وله في أبي الفضل العباس (ع) :

يا مولد الفجر والإيثار والكرمِ ... والفضل أشهر مِن نارٍ عَلَمِ

بانتْ بطلعتك الغرّاء عين هدىً ... والجمع طابَ بثغرٍ منه مبتسم

لقاك والدك الكرار في أملٍ ... فقلّب الكفّ في دمعٍ جرى بدمِ

وأمّك المجد حيرى إذْ تقول لَهُ ... لِمَ البكاءُ ألمْ نسعد بذي النعمِ

أجابها ها أتى للدين ناصره ... يروي الملاحم في سيْل الدمِ العَرِمِ

من مصادر دراسته : معجم الخطباء : ٧/ ٣٧٠ .

(٩٨)

عبد الجبار الساعدي

«١٣٦٩ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الجبار بن عبد الرضا بن محسن الساعدي .

أحد خطباء النجف وأدبائها الفضلاء . ولد في «قلعة صالح» إحدى نواحي العمارة ـ جنوب العراق ، وهاجر عام ١٣٨٧هـ إلى النجف الأشرف آخذاً عن جملة من أساتذتها ، وقد حضر البحوث العالية على السيد نصر الله المستنبط والشيخ محمد تقي آل راضي .

شغف بالأدب والشعر وكان عضواً في «جمعيّة التحرير الثقافي» في النجف و «ندوة الإبداع الأدبي في البصرة» ، وفي «جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين» ، وهو كثير النشر لشعره في الصحافة العراقية والعربيّة . له مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها : القاسم بن الكاظم ، ناعية الطف السيد حيدر الحلي ، نغم الولاء مجموعة شعرية في أهل البيت (ع) . تحقيق ديوان السيد حسن الياسري وغيرها .

تعرّض لظروف قاسية سنوات عدة في ثمانينات القرن الميلادي السابق حجبته عن الناس ، ثمّ عادَ إلى المجتمع بعد ذلك ، وما يزال مقيماً في النجف الآن مواصلاً نشاطاته العلمية ، وقد انقطع عن الخطابة منذ عدّة سنوات .

ومن شعره في الامام الحسين (ع) :

أحسين يا رمز الصمو د بموقف اليوم النكود

أحسين يا زهو العصو ر ومنتهى الحدث الفريد

أحــــسين يا ومض السنا المـ ـوار في دنيـــا الجـــحـــود
أحــــسين يا ولـه البـــيـــا ن الثـريا نغم القـصـيـد [كـذا]
يـا بـاعـث الـتــــاريخ يعـ ـبق كــالمجــامــر من جـديد
يا صــــاحـب الفــــتـح المدوّ ي بـين أرجـــــاء الـوجــــود
يـا درة الـتـــــــاج المعـلّـ ـق فـــوق هامــات الخلود
يـا نـفــــحــــة الأيام تـر سل مـــا يرق من النشــيـــد
يـا مـلـهـم الأحــــــرار در ســـاً في التطلع للمـــزيد
يا خـــيـــر مـــا يهب الإلـ ـه بمشـرق اليـوم السـعـيـد
يا قـــمـــة المجــد المؤثـ ـل وهي تهــزأ بالرعـــود
حــيَّــرت أفكار الـورى بالبـــذل والعــزم الأكـيـد
ألحـقت مـــا صبغ الثـرى بالنفس في أثر الـولـيـد
هــذي بـطـولات تـخـطـــ ـت كل أســـوار الحـــدود
منهــــا تـعـلـمنا الـدرو س ومنـهـج الـرأي السـديـد

***

قــدست ذكــرك مــاجــداً ينمى إلى خــيــر الجـــدود
قــــدست يومـــاً هادمـــاً كل الحـــواجـــز والســدود
قــدست سـيـفك مـاحــقــاً زمـر الضـلال من الوجــود
قــدست عــزمك مــوقــداً في النفس نيـران الصـمــود
قــدست رمــحك مــرعــبــاً للبـــغي في بطن اللحـــود
قــــدست بذلك للهـــدى تـرعــاه من نزو القـــرود
قــــدست بـدرك هاتـكـاً حــجب الجـهـالة والجــحـود
قــدست نبــعك منهـلاً يُحـيي الأنام من الخـمـود
قــدست نورك مــاحــيــاً إشــراقـه دنيـا اللحــود
قــدست نهــجك قــائداً للعــز والعـيش الرغـيـد

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٢٠٨ ، خطباء المنبر : ١٢٧ .

(٩٩)

عبد الهادي الحكيم

«١٣٦٩ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الهادي ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد علي الحكيم الطباطبائي الحسني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الحكيم» وأحد الأدباء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وتلقى تعليمه في مدارس منتدى النشر ثمَّ كلية الفقه التي تخرج منها عام ١٣٩٠هـ ، وكان مع ذلك يتلقى علومه الدينية عند علماء الحوزة العلمية وقد حضر البحث الخارج عند والده وعند السيد محمد سعيد الحكيم لفترة وجيزة .

واصل دراساته العليا في كلية دار العلوم في القاهرة ، ثم في جامعة السابع من ابريل في ليبيا ، ثم عمل أستاذاً في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن حيث يقيم الآن .

عمل في حقل التدريس في العراق والجزائر لسنوات عديدة ، وكانت الظروف القاسية المعروفة التي ألمت بأسرته قد شملته من عام ١٩٨٣م حتى عام ١٩٩١م .

شارك في نشاطات أدبية وثقافية وعلمية عديدة ، وما زال يواصل نشاطه في لندن ، وقد نشر جملة من كتاباته وقصائده في الصحافة العربية . ومن نتاجاته المطبوعة : المسائل الميسّرة ، وردة حب الله (ديوان شعره) ، حواريات فقهية ، الفقه للمغتربين وغيرها ، وله من النتاج الذي ما يزال مخطوطاً : تحقيق «قاطعة اللجاج» للمحقق الكركي ، في التاريخ العباسي -

تركيبة الأصول، دراسة لغزل الشريف الرضي، مناهج المؤرخين العرب في كتابة التاريخ حتى القرن التاسع الهجري، وغيرها.

السيد عبد الهادي شاعر وأديب متعدد المواهب واسع المعرفة، يتميز بالهدوء والتواضع، أعرفه منذ كان أستاذاً لنا في النجف، وقد زوّدني بترجمته وبعض شعره مما لم ينشر في ديوانه الأول مشكوراً، ومن شعره قصيدة في الإمام علي بن الحسين السجاد «ع» كتبها عام ١٩٨٧م:

دعاؤك لا الشعر الموشّى ولا النثرُ ... يغيثُ جديبَ الروح وابلُهُ الثرُّ
زهت أحرفٌ عجمٌ بأنك صغتها ... (صحائف) تتلى كلما تلي (الذكر)
يزيِّن حمدُ الله والشكر صدرها ... وما ينبغي إلاّ لَهُ الحمد والشكر
إذا ما بدت للذنب تاب، وإن دنت ... من الوزر أرخى جفنه وبكى الوزر
وإن نجمتْ للهجر فاضَ سماحةً ... وأسرع مشتاقاً إلى الصِلة الهجر

***

وليل طويلٍ بتَّ تُحييه عابداً ... يغارُ الضحى منه ويحسدُه الفجر
تُضيء دياجيه اشتياقاً ولهفةً ... فيبيض مسودٌّ ويشرق مغبرُّ
تقوم وتهوي ثم تهوي تضرعاً ... وتسجد حتى يشتهي صبرك الصبر
يباهي بكَ الليل البهيم صباحه ... ويغضي حياءً من تهجّدك البدر

***

رحلت فضجَّ الناسُ حُزناً ولوعةً ... عليك وسال الدمع وانذهل الفكر
وأجهش محراب النبي وقبره ... وأنَّ بجنب القبر منتحباً قبر
وناحَ بشجو في الغريين نائح ... فردد شجوَ النوح من كربلا نحر
يسائل بيت الله عنك مقامه ... ويسأل مشتاقاً لك الحَجَر الحجرُ
رحلت وآثارُ الجِراب جديدةٌ ... بظهرك تخفيها كما يختفي السِّرُّ
فأعول أيتام وساءل أمَّهُ ... (بطيبة) طفل شاحب الوجه مصفرُّ
أأمّاهُ هذا الليلُ جاء ولم يجيء ... كعادته بالبر ذاك الفتى البَرّ
رحلت وعضاتُ الحديد وحَدّه ... بجيدك لا تبلى وإن بلي الدهر

ستبقى بقلبي النار يذكي لهيبها ... ويشعله من نار خيمتك الجمر

وله «فضة النحر» :

ورضيع في جيده رقة البلّـ ... ـمسكونة بماء الجمانِ

وبخديه صفحة البدر وضّاء ... تراءت، وحمرة الأرجوانْ

ظامئ مرتين، للبارد العذب ... وللثدي، لارتضاع الحنان

حملته كف الحسين برفق ... فَـيّأته ظلال قلب حان

فكأن الرضيع تحت كساء الـ ... ـسبط، غاف تحت الكساء اليماني

خبأته كف الحسين، فلفح الـ ... ـشمس قاسٍ على الصدى الظمآن

ووشت للعدا به فضةُ النحر ... فدلت عليه باللمعان

نحروه بسهمهم فأراقوا ... حمرة الورد فوق غصن البان

وأسالوا ماء الطفولة واغتا ... لوا بحقد براءة الصبيان

نحروه، فضرَّجوا الغُنَّة العذبة ... تحلو بصوته الولهان

وأطلّوا دماء كل مناغاة ... ولثغ محبَّب في اللسان

نحروا فوق صدره كل طفل ... أبيض القلب ناصع الوجدان

كالهلال الفضيِّ، كالفجر، كالنجم ... كقلب السحابة الريّان

نحروه، فقص كل صبيٍّ ... خصلتيه حزناً بكل مكان

شهقت زرقة الفرات لمرآه ... وضمته سمرة الكثبان

وله في الإمام علي والزهراء «عليهما السلام» كتبها عام ١٩٩٨م :

«ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني، فقد أفنيت كلَّ خليل

أراك خبيراً بالذين أحبّهم ... كأنك تسعى نحوهم بدليلِ»

كأنك جاث فوق صدري موكَّلٌ ... بجزِّ فروعي واجتثاث أصولي

تراقبها حتى إذا ما تشابكت ... بدلٍّ غصوني بعد طول مُحولِ

وأزهر فرعٌ واستطالت فسائلٌ ... وظللت القفر اليباب نخيلي

هويت على قلبي تُبضِّعُ حبّه ... بسيف رهيف الشفرتين صقيلِ

أيا موت ما أشجاك لاهب أضلعي ... وحرقة آهاتي وطول ذهولي؟

خطفت حبيبي أحمداً، ثم عدت لي ... لتختلس الزهراء بعد قليلِ

وكنتُ إذا ما اشتقت رؤية أحمد ... وتاقت إلى الوصل الحبيب طلولي

أرتنيه في تبتيلها وخشوعها ... وأذكرني ترتيلها بخليلي

فضمّ أبا الزهراء (بضعتك) التي ... أتتك مشوباً غصنها بذبولِ

وسَلْها تجبك الآهُ عن كل صرخة ... مكبّلة أو كُمّة لعويلِ

وألحفْ فكم من لاعجٍ بفؤادها ... خبيءٍ، وكم من لوعةٍ وغليل

وعدَّ أبا الزهراء أضلاع صدرها ... وارفقْ، فمكسورٌ بجنبٍ عليلِ

وأمررْ على المتنين كفيكَ والتمسْ ... مرارة حقدٍ أسودٍ وذحول

وأطفئ بعينيها تَلَهُّب جمرةٍ ... بطيب من الثغرِ الرحيمِ جميلِ

وقال في ذكرى استشهاد القاسم بن الحسن بن علي «ع» بعنوان «قمر فضي ينسكب» عام ١٩٨٧م :

أتعبتَ موتك تلوي جيدَ مُهرته ... فيستشيط إباءً ثم يصطخب

أبيت أن تستضيف الموت حين جثا ... بباب مجدك إلاّ وهو يرتعب

لم تبلغ الحلمَ علمت الكماة إباً ... كأنما أنت فيهم سيدٌ حدب

تميلُ تربطُ شِسعَ النعل وسطهم ... كأنما جمعهم يومَ الوَغى خُشُبُ

هانت بعينيك بيضٌ والتوتْ أسلٌ ... وذلَّ في ناظريها صارمٌ ذرب

بمثلِ ما هانَ عزُّ الملك يحسبُهُ ... كشسعِ نعليه جدٌ منكم وأب

سقطتَ فاربدَّ صبحٌ وانطفى ألقٌ ... كأنّكَ القمرُ الفضي ينسكب

(١٠٠)

هاشم الهاشمي

«١٣٦٩ - ٠٠٠»

السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد جمال الدين ابن السيد حسين ابن الميرزا محمد علي نقي الموسوي الكلبايكاني الهاشمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها ، كما دخل منتدى النشر وتخرج منها .

قام مقام والده في إمامة الجماعة في الصحن الشريف على يمين الداخل من جهة باب الطوسي حيث توفي والده سنة ١٣٩٧هـ ، ولكنه لم يستمر على ذلك بسبب ظروف قاهرة ، ثمَّ هاجر إلى إيران وأقام في مدينة قم مواصلاً نشاطاته العلمية فيها ، وهو اليوم من أساتذة الحوزة العلمية فيها المعروفين بالعلم والفضل .

ورث السيد هاشم عن أبيه الكثير من الصفات الطيبة ومن ذلك الأدب والشعر ، فقد كتب الشعر ونشر العديد من قصائده ، وإن عكف في هذه السنوات الأخيرة على متابعة شؤونه العلمية .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (شاعر الخلود) في رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي :

حنت الروح ، والحبيب قريب والهوى لافح الجوى مشبوب

بيد أن الحياة في حمأة الحبّ ضباب به الوجود يغيب

فتراءى الردى على غفوة الفجر ظلالاً بها الوصال يطيب

وتهادت إليه في غمرة الآلا م نشوى والحب فجر خلوب
وإذا فجره المقدس والأفـ ـق رهيب والعاصفات تريب
ينبع العطر والسنا من حواشيـ ـه فيجلي للعين أفق قطوب
آه . . وامتد في فؤادي جحيم من هموم يذكي الأسى ولهيب
ألف جلى تلوح في أفقنا القا تم والصب بالجنان طروب

***

يا عليا أن الحضيض الذي نلـ ـمح ريّاً بما تفح الخطوب
قد علت روحك الكريمة للـ ـه لتنأى عن عالم لا يثوب
بعدما نضرت روائعك البكـ ـر ظلالا منها الرؤى مسلوب
لست أنسى والحفل في زحمة الأقـ ـدار ، والحزن بالشفاه يجوب
لست أنساك . .عاصفاً يقحم الليـ ـل بقلب تذل فيه الكروب
ويروي سلاف هديك قلباً لاهباً كضّه الضّما والوجيب
فتهب الرقود من يقظة الليل وتحدو بركبها وتهيب
أي سحر يبدو على شعرك العذ ب نشيد يحار فيه الأديب

***

إيه يا شاعر الخلود وحسب الشعر روض من راحتيك خصيب
شعرك الغض يسكب العطر صرفاً فعلى كل نغمة منه طيب
رقة كالسنا تهدهد فجراً عبقرياً فيه الصفاء مذيب
وحماس كالنار تنفث بالقلـ ـب لهيباً فيستفيق الشبوب

***

يا شباب الفن المبارك والرزء جليل والأفق ليل عصيب
قد فقدنا نجماً به ينجلي الليل وتبدو على سناه الدروب
يبعث النور في الدجى ، فيغذّي الركب من نهجنا الحبيب وثوب
نهجنا روضة تظلل دنيا ه وتندى أشعة وطيوب
تمنح الفجر راحتاه ويضفي بالرياحين عطره المسكوب

حيث لا آهة تنهَّدَ فيها نفس ملؤه الأسى والشحوب
حيث لا الفقر في ظلال الهدى نشوان يبدو، ولا تطيح الحروب
حيث لا أمة يطاردها الفرق فشعب ناء، وشعب قريب
وجنان الإله تهمي على الأفق نميراً تلتذّ فيه القلوب

***

يا خطيباً ما زال ينبض بالحق وما زال وعيه الموهوب
ينشر الأنّة الحزينة من دهر خؤون به الضلال مهيب
قد طغى فوق نبعنا السمح كي يستر نهجاً به يطيب النجيب
فتهادى بنهجه كل حين يتراءى عليه (لون) غريب
فعلى (سلمه) المقدس حرب وعلى (عيشه) النضير جدوب
والذي يلهب العدو سبات عبر آهاتنا وصمت رهيب
فانفض القيد أيها المسلم الحُرّ كفانا في كل يوم صليب

من مصادر دراسته:

معجم رجال الفكر: ٣/١٣٢٧، مجلة الإيمان (٧ ـ ١٠ ١٩٦٦): ٣٤١

(١٠١)

محمد رضا مبارك

«١٣٧٠ - ٠٠٠»

الدكتور محمد رضا بن حسين مبارك . أحد الأدباء العراقيين المعاصرين .

ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الآداب في بغداد عام ١٩٨٨م ثم حصل على الماجستير عام ١٩٩٠م ثم الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٩٤مم . عمل في الحقل الصحافي والإعلامي فكان رئيس القسم الثقافي في الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٨١م . ورئيساً للقسم الأدبي في مجلة فنون الأسبوعية ورئيساً لتحريرها بعد ذلك .

صدر له من الدواوين الشعرية : الغجري العاشق . خطوات بلا جسد وله أيضاً كتاب نقدي عنوانه : «اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي» . والحقّ أن جلّ نشاطه الثقافي كان في بغداد ، وليست له علاقة أدبية أو ثقافية مع النجف منذ استقراره في بغداد .

ومن شعره «رائحة البحر» :

استراح المهاجر في دورة للشعاب

ليرقد مستسلماً للعناء

هل تعود القرى

تائهٌ وجهه في الأقاصي

ضائعٌ صوته في الصّدى . .

. . يجلس الآن متّكئاً

موجه القارب الأطلسيّ
فاتحاً وجهه للتهجّد
. . زمانك أنْ تغزل البحر
تجاري مياهاً تبدّل عاداتها
زمانك أن تتقي هاجس الغيب
لتطفو غريباً على القاع
بحارٌ رمتك على شاطئ الأطلسي
نامت على نزفك الغضّ . . . إلخ

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العرب : ٢/ ٢٠٧ ، معجم البابطين : ٤/ ٤٠٠ .

(١٠٢)
محمد حسين الفقيه

«١٣٧٠ - ٠٠٠»

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ اسماعيل المازندراني النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية فيها كالشيخ علي الجزائري والشيخ علي القزويني والسيد محمد الصدر ، ثمّ هاجر إلى قم فحضر عند السيد كاظم الحائري والشيخ الوحيد الخراساني وغيرهم . أخذ الخطابة عن جملة من الخطباء الكبار كالسيد جابر أغائي الغريفي والدكتور أحمد الوائلي ، وقرأ على منابر بعض المدن العراقية ، ومن ثمَّ في الخليج العربي .

الشيخ محمد حسين الفقيه من الخطباء الأدباء الذين يمارسون كتابة الشعر ومن شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين «ع» :

إليك لا لسواك المجد ينتسبُ	وفي عُلاك يتيه المقول الذربُ
أعييت مني قوافي الشعر حيث كبا	منّي الشعور وراح الفكر يضطربُ
وأنتَ حيّرتَ ألباباً وأفئدة	فكيف يسمو إليك النظم والأدبُ
أنا على الدرب يا مولاي هاك يدي	لم تثنني عنك أهواء ، ولا ريبُ
أقارعُ الظلم أنّى كانَ موضعه	وأدفع الغصبَ أنّى كان مغتصبُ
وأرضعتني ولاك العذب والدة	تنمى إليك وربّاني عليه أبُ

وله :

إلى النجف الشريف يرفُّ قلبي وتسكب مقلتي فيض الدموعِ
إلى أرض الهدى والخير طراً إلى زهو الندى زهر الربيع
إلى الأصحاب يهتفُ لبّ قلبي متى يدنو اللقاء من الشفيع

. . . الخ .

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٩/ ٢١٦ .

(١٠٣)

صادق الهلالي

«١٣٧١ - ٠٠٠»

الشيخ صادق ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي .

أحد الخطباء والأدباء المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف وأكمل فيها دراسته الثانوية الرسمية ، وأخذ عن جده وأبيه فنّ الخطابة الحسينية وبدأ مسيرته هذه بقراءة المقدمة لبعض الخطباء في العراق ، وحين هاجر والده الشيخ جعفر إلى سورية واصل نشاطه هناك وما زال ، وهو من طلاب العلوم الدينية في السيدة زينب «ع» .

شارك الشيخ صادق في بعض المناسبات التي تقام في السيدة زينب (ع) بإلقاء قصائده .

ومن شعره قوله في مولد الرسول (ص) :

ولد السعدُ والهدى والأمان	فتغنى قصيدنا المهْرَجانُ
عطر اللهُ من شذاهُ سمانا	فهو لطفٌ قدْ صاغهُ الرحمنُ
يا سراجاً به الحياةُ إستضافت	كوكباً شابَ نورهُ العنفوانُ
يملأُ الأرضَ والسماءَ ابتهاجاً	قد تباهتْ بسحرهِ الأزمانُ
مولدٌ فيه أحمدٌ قد تجلى	فاستحمّت بطهرهِ الأكوانُ
أيُّ بشرى تُزَفُّ للكونِ طراً	من سناها تهاوت التيجانُ
أيُّ دنياً منَ الكرامةِ حلّت	تملأُ الأرضَ ، فاضَ منها الحنانُ
أورقَ الصبحُ مذ أطلَّ ائتلافاً	شعَّ منه الإيحاءُ والإيمانُ

يا وليـــداً له الملائك تشـــدو نغمَ الحُب يستـبيه البيانُ
ثمَّ صلّت لهُ من الوحي حـور وتباهَتْ بهِ السما والجنانُ

***

يا وليداً تشوّقته القوافي بافتخار يتيهُ فيه اللسانُ
أيُّ مدح أصوغُهُ فيكَ شعراً أخرَسَتْهُ علياك مهما يبانُ
خيرُ خلق الاله في الأرضِ طراً منْ لهُ في السماء يتلى البيانُ
أشـرقَتْ مكةٌ وطاب فناها يومَ وافى مَنْ اصطفى الرحمنُ
منْ حباهُ الباري ليرسمَ نهْجاً مستقيماً فيه ارتقى الانسانُ
ليعمّ الوجودَ من عطرِ نجوا هُ بلاغاً به إستَزانَ الزمانُ
طابَ نفساً وطابت الأرضُ فيه واستطالتْ في مدحه الألحانُ
نبضات في القلبِ أضحت نشيداً أحمدياً على المدَى عنوانُ
فاستقامت على يديه جموعٌ تعشق الوحي شدَّها إمعانُ
يا رسول الهدى تساميت قدراً وعلواً يطيبُ فيه المكانُ

***

إيه يا روضةً تجلت بوحي أنْتَ فيه الرسولُ والقرآنُ
أنْتَ فيه لله تحميل قدساً شعَّ منهُ البلاغُ والبرهانُ
قد أقمتَ الإسلام هدياً وصرحاً خيرَ نهج وما اعتراك هوانُ
تملأُ الأرضَ فيه شرقاً وغرباً فاستجابتْ وكلُّها إذعانُ
وجعلت الأصحاب تقتلعُ الكفـ رَ جهاداً كأنهم بنيان
لستَ تبغي بذاك دنياً وملكاً يا عظيماً نادى بك الفرقانُ
قدْ أتاكَ الفتح المبينُ حساماً علوياً تفنى به الشجعانُ
كانَ سيفاً لله في كلِّ وقع ينْصُرُ الحقَّ للسما برهانُ
فتهاوتْ للشركِ فيه فُلولٌ مُذْ أُبيدت بسيفه الفرسانُ
كان فتح الإسلامَ ليس سواه قدْ حباهُ النبيُّ والرحمنُ

يا رســـولاً بالحق جــاءَ نذيراً   عــربيــاً قــدْ شــاءَهُ المنان
جـئتَ بالخــيرِ والعــدالة تمحــو   كــالحَ الظُلْمِ إذ هوى طغــيــانُ
ليــســودَ الإســلامَ نهــجــاً قــويماً   يمحقُ الكفــرَ مــا بهــا أوثانُ
لتـــقـــامَ الصــلاة باسم إلهٍ   واحــدٍ مــا ســواهُ يحلو الأذانُ
ويصلي اللهُ العظيم عليــهِ   وعــلــى الآلِ أنَّــهــم ربــانُ

من مصادر دراسته :

مـعـجم الخطبـاء : ٥/ ٣٤٧ ، مـجلة الموسم : العـدد (٢٠)/ السنة ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ .

(١٠٤)

عبد الستّار الحسني

«١٣٧١ - ٠٠٠»

السيد عبد الستار بن درويش الحسني البغدادي .

أحد الفضلاء المعاصرين ، ولد في بغداد وهاجر إلى النجف بضع سنين آخذاً عن جملة من علمائها ، وقد ولع بعلم الأنساب فأحاط بها إحاطة كبيرة بحسب ما عُرف عنه وبحسب مؤلفاته العديدة . ومن هنا لقّبه البعض بالنّسابة .

نشر بعض تحقيقاته في الأنساب والرجال في الصحافة العراقية ، وما يزال بعضها الآخر مخطوطاً ومن ذلك :

- المسك الأذفر في أحوال السيد جعفر شبر .
- شجرة الأنوار في سلالة الأئمة الأطهار .
- القول الحاسم في أنساب بني هاشم . . . وغير ذلك .

كتب الشعر واهتم بالتاريخ الشعري ، ومن ذلك تاريخه لوفاة الشيخ عباس المظفر سنة ١٤١٣ هـ .

رزىء الفضلُ بحبرٍ عيلم للعلم مصدرْ
حجّة الإسلام حامي حوزةِ الشرعْ المطهّرْ
ذاك عباس الذي في فقدهِ الدِّينُ تكدّر
يا زمان اندبْ وأرِّخْ وابك عبّاس المظفّرْ

ومن ذلك تأريخه لوفاة الشاب الشيخ هادي الشيخ علي كاشف الغطاء وذلك سنة ١٤١٤ هـ :

يا ناعياً زين الشمائل مُذْ به أودى الرّدى فأصابَ كلَّ فؤادِ
قُلْ واستعنْ بالفرد في التاريخ : (قَدْ أبكى العيونَ دماً غيابُ الهادي)

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٢٥٠ .

(١٠٥)

غياث البحراني

«١٣٧١ - ٠٠٠»

الأستاذ غياث بن عبد الزهرة بن حسن بن حسين الموسوي الغريفي البحراني . أحد الشعراء والكتاب المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية ، وتخرج من دار المعلمين سنة ١٣٩٠ م ليعمل في مهنة التعليم سنوات عدة ، كان خلالها يواصل نشاطاته الثقافية في كتابة الشعر والمسرحية والنثر الفنيّ .

كان أحد أعضاء «ندوة الأدب المعاصر» التي ضمَّتْ مجموعة من شباب النجف الأدباء آنذاك ممّن لم يكونوا منسجمين مع الجمعيات القائمة في النجف ، وذلك في سبعينيات القرن الميلادي الماضي ، وكانوا طموحين لأن يكونَ لهم دور خاصّ في الحياة الثقافية ، وكان معهم الشيخ الشاعر عبد الصاحب البرقعاوي والشاعر محمد حسين غيبي والأستاذ مشتاق شير علي والشعراء : عبد الإله أحمد ومحمد زاير وعبد المنعم القرشي وعبد الأمير الأعسم وغيرهم ، وقد كان لهذه الجماعة مشاركات أدبية في المهرجانات التي كانت تقام آنذاك في المدن العراقية المختلفة .

شغف السيد غياث البحراني بالآداب الأجنبية واهتمَّ اهتماماً كبيراً بالرواية والقصة والمسرح المترجم ، وكانت عنايته بالأساطير القديمة كبيرة ، وقد ظهر ذلك في أدبه المسرحيّ .

كان عضواً في : «اتحاد الكتاب والمؤلفين» في بغداد ، ومن ثمَّ في «اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين» في النجف ، وقد هاجر قبل أشهر إلى إيران ثمَّ إلى الشام التي يسكنها حالياً منذ بضع شهور ، ولعلّه عازم على السفر إلى أوروبا . نشر العديد من قصائده كما نشر مؤلفاته الآتية :

رحلة خلف العالم، إبن الأرض (مسرحية)، وله مسرحيات وكتابات نثرية وشعرية أخرى ما تزال مخطوطة.

ومن شعره قوله من قصيدة في أمير المؤمنين «عليه السلام»:

أنتَ اللســـان إذا ترنَّم أو شَـــدا فالقولُ منكَ وما نطقت سوى الصدى
حـارتْ بمولدك الحبيب مشاعري لمّا منحـتكَ نبض قلبي منشـدا
أطلقتُ حـبكَ في دمـائي فـرحـةً فطوى الجـوانح صـادحـاً ومـغـرّدا
أين المديح، فـداك كلُّ قـريحـةٍ وأنا وعـمـري يا عليُّ لك الفـدا

من مصادر دراسته:

المنتخب: ٣٥٨.

(١٠٦)

عامر الحلو

«١٣٧٢ - ٠٠٠»

السيد عامر ابن السيد بن محمد بن نور بن سلمان الحلو .

أحد الخطباء الفضلاء . ولد في ناحية القادسية وهاجر مع أسرته إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٨ م . جمع بين فضيلة الخطابة والأدب والتأليف في شؤون التراث فكانت له جملة مؤلفات درس في المدارس الحكومية وتخرج من ثانوية منتدى النشر فالتحق بكلية الفقه التي تخرج منها عام ١٩٧٤ م ، كما أخذ عن جملة من علماء الحوزة علوم العربية والشريعة . ووجد في منبر سيد الشهداء (ع) وسيلة مهمة لأداء دوره الرساليّ فصعد المنابر في العراق وخارجه بعد أن تتلمذ في هذا الفن الشريف على مشاهير خطباء العصر ، فقرأ المقدمة للسيد باقر سليمون والشيخ عبد علي الماجدي والشيخ الوائلي والشيخ جعفر الهلالي والسيد جواد شبر والشيخ هادي النويني والشيخ مهدي البديري وغيرهم ، حتى أتقن هذا الفن وصارت له شهرة طيبة في هذا المجال ، وقد ساعده على النهوض بهذا الأمر سعة اطلاعه في شؤون التاريخ والأدب ، فضلاً عن كونه أديباً كاتباً شاعراً . للسيد عامر صفات طيّبة يتلمّسها المعاشر له ، ومن ذلك صدقُه مع نفْسه وعدم تبجحه ، وتواضعه الجمّ ، ولقد تنبّه إلى أن رسالته هي في المنبر ، فترك بعض الأعمال السياسية التي كان يقوم بها وذلك مما يدلّ على سموّ نفسه وتساميه وصدقه مع قضايا شعبه ووطنه ، إذ درك أنه خلق لغير هذا الأمر قبل فوات الأوان . هاجر السيد عامر من العراق إلى سورية عام ١٩٨٠ م ومنها إلى النمسا ، التي يقيم فيها بعض الأشهر ليعود إلى سورية ، وقد يسافر بحكم طبيعة مهمته إلى بعض بلاد أوروبا واستراليا وغيرها . له جملة مؤلفات منها :

- أبو الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩) : حياته وآثاره .
- آل الحلو في العراق .
- أجود الأشعار في رثاء أبي الأحرار .
- سلسلة من الكتب أصدرها تباعاً عن مراجع الدين ومنهم الفقهاء : السيد السيستاني ، الشيخ علي الغروي ، السيد محمد سعيد الحكيم وغيرهم من المراجع الأعلام .

وهذه الكتب وغيرها مطبوعة ، كما له كتب ما تزال مخطوطة .

ومن نظمه قوله في السيدة زينب (ع) .

حيٍّ في الشام قبّةً قد تسامتْ ضمَّتْ الطهر زينباً بنت طاها
هي غوث الورى وكهف الأماني لمْ يخبْ أيُّ قاصدٍ قَدْ أتاها
فاخلع النَّعْل والثم الأرضَ وانزلْ بحماها وانهل لفيض نداها
ظهرت من ضريحها معجزات سوف يبقى مدى الزمانِ صداها
إنّ قبراً يضمّ زينب يبقى شامخاً في شموخه لا يضاهى
وسيبقى للعالمين مثالاً سا سَقَى اللهُ قبرَها وثراها
شاطرت أمّها بكل الرزايا ثمَّ فاقت في أسرها وسباها
هي صوت الحسين في كلِّ أرض دخلتها برغم كيد عداها
فهي حقّاً شريكة السبط دوماً وهي ثاني الزهراء في آلاها
هذهِ زينبُ وهذا هُداها شعَّ في الكونِ مجدها وسناها

ومن نظمه قوله مقرّضاً (شرح الشرائع) ، للسيد عبد الزهراء الخطيب الحسيني :

هذي الهدية مغنم للفكر يا خير اللوامع
حلّقت في دنيا الخطا بة كوكباً زاهي المطالع
وبعالم التأليف والتحقيق قد خضت المعامع
فكتابكم في (النهج) أضحى اليوم من أسمى المراجع
وكذا (الشواهد) فهو لم يسمع به من قبل سامع

واليـــــوم جـــــاء نتـــاجكم فـيـضـاً (بشـرحك للشـرائع)

وله «فارس الشعر» رثى بها السيد مصطفى جمال الدين :

قـــد عَظُم الخطبُ وجل المصـــابْ فـالمصطفى قَـضى غـريباً وغـاب
الله مـــا أقـــســـاه من فـــادح قـد عــمّنا بـالحـزن والاكـتـئـاب
قـضى عـمـيدُ الشـعـر في غـربةٍ يا دهرُ مـا أقـسى لظى الاغـتـراب
قـضى بعـيـداً عن حـمى أهلهِ وصـــحـبـه إذ للغـــريّ المآب
قـد شـيّـعـتـه الناسُ في جلَقٍ وخـــصّــه لطفُ الرئيس المهـاب
وقـــدمـــوا كل مـــعــاني الوفـــا والصّـدقَ والاخـلاص والاحـتـسـاب
لكنّه في غـــربةٍ قـــد قـــضى فـــأين عنه النجفُ المســـتطاب

***

يا طيب القلب ويا صـــاحبَ الـ ـتـأريخ والأخـــلاق والإنتــســاب
يا فـــارس الشـــعـــر وربّانَهُ قـد خـضْتَ فـيـه ألفَ باب وباب
يا صـــاحب (الديوان) يا مـــبدعـاً قـد كنت في كلّ مـجـالٍ تُـهـاب
كـــيف طواك الموتُ في ســـرعـــةٍ كـيف حـواك اليـومَ عـفـرُ التـراب
واأســـفـــاً على عظيم قـــضى وروّع القـلـبَ بنـار العـــــذاب
لسـنا نراه اليـــوم مـــا بيننا يا غـــائبـاً عـــزّ علينا الغـيـــاب

من مصادر دراسته :

آل الحلو في العراق : ١١٢ ، مجلة الموسم (العدد ٦ ، السنة ١٩٩٠) : ٦٣٤ .

(١٠٧)
علي الأمين

«١٣٧٢ - ٠٠٠»

السيد علي بن محمد بن علي تقي الأمين العاملي .

أحد علماء عاملة المعاصرين . ولد في «قلاوية» إحدى قرى عاملة ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٧٠م ، فأخذ علومه ومعارفه عن جملة من أساتذة الحوزة كالسيد محيي الدين الغريفي والشيخ محمد تقي الإيراوني والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهم ، ثمَّ حضر الأبحاث العالية عند السيد نصرالله المستنبط . ثمَّ غادر النجف عام ١٩٨٠م إلى لبنان ومنها إلى «قم» دارساً عند السيد علي الفاني ومدرّساً لبعض طلبتها بعض السطوح لمدة ثلاث سنوات حيث عاد في عام ١٩٨٣م إلى لبنان ، وصار مديراً لـ«المعهد الشرعي» الذي أسّسه السيد محمد حسين فضل الله في بيروت ، حتى عام ١٩٨٦م ، حيث عاد إلى قريته مواصلاً تدريسه لطلابه . ثمَّ نقل درسة إلى «معهد الدراسات الإسلامية» في صور ، والذي أسّسه السيد موسى الصدر ، وصار مديراً له من عام ١٩٨٨م وحتى اليوم ، وقد توقفت فيه الدراسة منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب حاجة البناء إلى إعمار ولغير ذلك من الأسباب .

السيّد علي الأمين هو من الشخصيات العلمية البارزة اليوم في عاملة ، وهو مضافاً إلى ذلك من الشخصيات الدينية التي دخلت معترك الحياة السياسية فقد انضم إلى بعض الأحزاب الدينية في النجف ولبنان في بعض فترات حياته . وكان من الداعمين أو المشاركين في تأسيس ودعم حزب الله في لبنان ، ولكن بسبب المعارك التي وقعت بين الحزب وحركة «أمل» هجر

الحزب وأعلن عن رفضه لكل الوجودات الإيرانية في لبنان وانحاز بشكل تام إلى تأييد حركة «أمل» ودعمها في مواجهتها للمشروع الإيراني المتمثل بحزب الله أيام محاولة الحزب الاستيلاء بالقوة على جنوب لبنان في المعارك المؤسفة التي وقعت بين أبناء العقيدة الواحدة .

للسيد علي آثار علمية وفكرية ومنها : رسالة في تخطئة المجتهد وتصويبه ، كيف نفهم الثورة الحسينية ، شرح على كتاب دروس في علم الأصول للسيد باقر الصدر ، وتقريرات أستاذه السيد نصرالله المستنبط وغيرها .

والسيد علي خطيب وأديب يكتب بعض القصائد والمقاطع وغالباً ما يضمن خطبه شيئاً من نظمه ، ومن ذلك قصيدة كتبها إلى شابة فرنسية جاءت إلى صور كباحثة عن الآثار فكتب لها هذه القصيدة وقد سمعناها منه في داره في قولويه قبل سنتين :

«ناتال» يا زهرة الإفرنس كالذهبِ … يا نجمة الصبح لاحت في سما الحجب
يا بنت مريم يا أخت المسيح تقىً … ما بيننا للجفا والبعد من سبب
من نسل آدم جئنا كلّنا بشرٌ … سود وبيض سواء في عُرَى النسب
لا عبد في الناس فالرحمان أكرمنا … والله أنشأنا في الأصل من ترب
والخلق لا تثلم الألوان وحدته … كالنفس واحدة مع كثرة اللقب
لو كان للعرف فضلٌ لم يقم أبداً … إبليس في النار مَعْ حمّالة الحطب
فالناس في الدين والدنيا سواسية … كذاك قال نبيّ العربِ للعرب
عيسى وأحمد للإيمان مدرسة … من نورها ينجلي سيلٌ من الكرب
قد أرسلا لشعوب الأرض قاطبة … شرعاً هما واحد في محكم الكتب

ومنها :

من أرضنا شمعة للحرفِ قد بلغت … أقصى البحار ، وحتى اليوم لم تذب
في أرضنا غرسة للعدلَ قد نبتتْ … منها جنينا ثمار العزّ والغلب

أسلافنا قد حَمَتْ أغصانها قدماً   حتى غدتْ شجراً أعلى من السحب
هذا هو الشرق في أدنى مفاخره   أغنى الحضارة من نبع الهدى العذب
والشرق ما زال للإنسان بارقة   كي ينقذ الأرض من زيغٍ ومن عطب

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٦٦١ .

(١٠٨)

محسن المعلم

«١٣٧٢ - ٠٠٠»

الشيخ محسن المعلم القطيفي . ولد في «الجارودية» وتلقى دراساته الدينية في النجف الأشرف وقم المقدسة ، له كتابات ثقافية وتربوية ، ومن نظمه :

القلب يعشق والعيون تحدّق	وثرى النبوّة بالكرامة يعبقُ
يمّمتُ نحو الله أولّ رحلتي	مهوى القلوب له القلوب تحدّق
وأجلتُ في التطواف كل مشاعري	فإذا وجودي بالإله معلّق
و ظللتُ أسعى بين مروة والصفا	ووالصحو هيمن والكثافة تمرقُ
وأنخت فوق المستجار بكلكلي	وهوى على الحجر الشريف المفرق
وعرجت للرحمن خلف تقرّبٍ	خلف المقام به التجاوب شيّق
وقضيت في البيت الحرام لبانتي	وقصدت مغنى المصطفى أتشوّق

من مصادر دراسته :

الموسم : ١٥/١٩٦ (بحث الأستاذ حبيب محمود) .

(١٠٩)
داخل السيد حسن

«١٣٧٣ - ٠٠٠»

السيد داخل السيد حسن الخطيب الحسيني .

أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في «الخضر» إحدى نواحي مدينة السماوة العراقية . ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ علومه ومعارفه عن جملة من الأفاضل ، وتوجه إلى المنبر الحسيني الشريف وراح يترسم خطا الدكتور الوائلي الذي هيّأ له الكثير من مقدمات ومقوّمات هذا الفن الجليل ، فراح يعمل على إثراء منبره من خلال خبرات الخطباء والمطالعة والتتبع لشؤون التاريخ والأدب ، حتى عُرف كأحد الخطباء المعاصرين البارزين ، يرقى المنابر في غير بلد خصوصاً بعد هجرته من العراق إلى الشام التي اتخذ منها مقرّاً أساسياً لَهُ .

عني بالكتابة في شؤون المنبر فكان من جهوده في هذا الحقل :

- من لا يحضره الخطيب . في أربع مجلدات .
- أدب المنبر الحسيني . صدر منه الجزء الأوّل .

يقيم الآن بصورة شبه دائمة في الكويت مع تردّده على مقرّ إقامته الأساسي في دمشق .

السيد داخل ينظم الشعر لاسيما في بعض المناسبات الاجتماعية ، ومن نظمه هاتان القطعتان اللتان رثى بهما السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب عام ١٤١٣ هـ .

أأبا الخطابة قم فـهـذا المنبـر يبكي عليك دمـاً وحـزنك يسـعـر
خمسون عامـاً تعتليه مجاهداً ومـربيّـاً وبك المنابر تفـخـر
هذي الحشود تدفقت عبراتها من حول منبرك الحزين تجمهروا
والمسجد المفجوع أصبح مظلمـاً إذ كان في المحراب نورك يزهر
أأبا الخطابة والدموع غزيرةٌ والنطق من هول الأسى يتعذر
إني أعيشُ الذكريات بخاطري فـأهيم مـذهولاً وقلبي يعصر
يا خيمة كنا نلوذُ بظلها لما هويت هوى العماد الأكبر
ومصادر التاريخ (طاح عمادها قد مات من هو للمصادر مصدر)

***

مرقد ضم سيد الخطباء قف عليه بلوعة وبكاء
وترحم واتلو على القبر ذكراً فهو ثاو في روضة غنّاء
والثم الترب إذ تضمن جسمـاً هو عـزُّ الصديقة الزهراء
جنة الخلد قبره وهو فيها يعقد اليوم مأتماً للعزاء
وهو فيه الخطيب ينعى حسيناً وينادي يا سيد الشهداء
(واحسيناً فلا نسيت حُسيناً أقصدته أسنة الأعداء)
آه عبد الزهراء متَّ غريباً كالحسين الغريب في كربلاء
لم تواري الثرى بقرب عليٍّ أنت في قرب زينب الحوراء
لك قبر يشاد بين ضلوعي ومقام كريم في أحشائي [كذا]
وبتاريخ (شخصك العز لما راحَ عبد الزهراء للزهراء)

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ٢٠/ ٣٢٠ ، معجم الخطباء : كتاب المترجم له (هامش الغلاف) .

(١١٠)

محمد تقي جمال الدين

«١٣٧٣ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد تقي جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأدبائها الفضلاء . ولد في البصرة والتحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرّج منها عام ١٩٧٤م .

هاجر من العراق ، ويقيم حالياً في المهجر الدانماركي ، ويواصل نشاطاته الأدبية وقد صدر له : نوارس الشجن عام ١٩٩١م ، للنخيل و(حنون) وشطّ العرب عام ١٩٩٢م .

ومن شعره (قصة لقاء النوارس) :

في ساحة (البكدلّي) كان لقاؤنا ... وسماء لندن من شذا أيّارِ
كانتْ تخبّئ تحت ليل جنونها ... أحلام تجارٍ وصمت بحار
وأنا اشتهاء أنْ أنام لمرّة ... في حضن مملكة من النوّار
كان اللقاء وكان ضحك أصابعي ... بدُنا يديها كركرات صغار
وتعجّبتْ من بعد أنّ حضورنا ... قد جاء بادرة بدون قرار
وضحكت هل لُقيا الطيور فجاءةً ... أمْ هل عناق الأرض للأمطار
فبرغم أنك من سفوي وثلجها ... وبرغم أني من بلادِ النّار
هزئت عواطفنا بكلِّ فروقنا ... وبرغمنا وبرغم كل جدار
حدثَ اللقاء وكان دعوة نورس ... للقاءِ نورسةٍ بحقل بهار

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٤/ ٣٥٤ .

(١١١)
حسين الشامي
«١٣٧٤ - ٠٠٠»

السيد حسين بن بركة الشامي .

ولد في بلدة «الشامية» الفراتية ، وأخذ علومه في مدرسة الحكيم في النجف ، ثمّ هاجر إلى إيران فسورية فلندن ، ويقيم حالياً في لندن وقد شادَ هناك مؤسسة «دار الإسلام» مواصلاً نشاطاته من خلالها .

له جملة مؤلفات مطبوعة ومنها ديوانه الشعري ومن شعره هذه القصيدة التي رثى بها السيد عبد الزهراء الخطيب :

وداعاً وينزفُ جُرحٌ غريبُ ... وتبكي العيون وتهفو القلوبُ
أسافرتَ أم خطفتك السماء ... لتُسفرَ بين يديك الغيوبُ
أحقاً رحلت بدربِ الخلود ... وخلفَ خُطانا تضيع الدروبُ
وتخبو النجومُ . . ولكنها ... على ومضة من رؤاك تؤوبُ
وإن غبتَ عن أعين المتعبين ... فذكراك . . خالدةٌ لا تغيبُ

***

أيا أخضرَ القلب كنتَ الربيع ... إذا كفّن الروضَ جذبٌ كئيبُ
وكنت زماناً تشظت مناه ... فراح على مقلتيك يذوبُ
وما أتعبتك السنون الطوال ... فهذا مداها البعيدُ قريبُ
وما غادرتك الرؤى الضاحكات ... وما لامست شفتيك الذنوبُ
ومن عجب أن في مقلتيك ... تزاحم طيفُ الندى واللهيبُ

فـمن بسـمـة لوّنتـهـا الدمـوع ومن ضـحكة ذاب فـيـهـا النحيبُ
ومن شـيـبـة خُـضـبت بـالعـذاب ومن جـسـد ملٍّ منه الصليبُ
وفي مـثل طهـرك يحلو الشـبـاب وفي مـثل وجـهك يحلو المشـيبُ
وأنتَ حـملت وسـام الحـسين فـمن نفـحـه في حناياك طيبُ
ومن ينهـل الحُب من كـربلاء ولم يتـعـذبْ . . مُـحبٌ مُـريبُ
عـشـقت الحـسين فكنت صـداه أيطويك صـمتٌ وأنت (الخطيبُ)
وليس عـجيـبـاً غـيـابُ الشـمـوس ولكن . . غـيـابُ الرجـال عـجيبُ

***

سـلام عليك اخـتـصـرت الرحـيل فـسـيـانَ قـبـرٌ . . وكـونٌ رحـيبُ
وسـيـان أكـفـانك الطاهرات جيـوباً . . وثوبُ الحـسين الخضـيبُ
ألستُ ابنه وعلى منبـر عن السـيف إمـا غـضـبتَ ينوبُ
سـلام عليك خـتـمت الكرام ليـغـفـو علينا زمـانٌ مَـعـيبُ
نلملم أدمـعـنا البـاردات ويُسلمنا للضـيـاع الهـروبُ
فـقـدناك حـسبُ أناشـيـدنا بأنك فـيـهـا الهـوى والحـبـيبُ

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٠١ ، مجلة الموسم : ٢٠/ ٣٦٦ .

(١١٢)
فاضل المالكي

«١٣٧٤ - ٠٠٠»

الشيخ فاضل المالكي .

أحد أعلام الخطابة الحسينية المعاصرين وأساتذة الحوزة العلمية الفضلاء . ولد في «قضاء الهندية» في منطقة «جناجة» وينحدر من نسب الشيخ محمد أخو الشيخ خضر المالكي الجناجي الذي تلتقي عنده بالنسب أسرتا آل كاشف الغطاء وآل الخضري الكريمتين . تلقى دروسه في المدارس الرسمية وبعد إنهاء المتوسطة توجه نحو الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنهى امتحان الثانوية (خارجي) ليدخل كلية الفقه ويسجّل في الوقت نفسه في كلية القانون والسياسية ، فتخرج منهما معاً عام ١٩٦٧ م ، ثمَّ واصل دروسه الحوزوية في النجف الأشرف عند بعض الاعلام كالسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والشيخ محمد تقي الإيرواني والشيخ عبد الهادي حموزي وغيرهم . هاجر من العراق إلى دمشق عام ١٩٧٩ م ثمَّ هاجر إلى طهران ثم إلى قم التي صارت مقامه ومقرّه ، حيث واصل حضور الأبحاث العالية على الفقيهين الميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني .

اهتمّ بالتدريس وأنشأ لذلك مدرسة علمية خاصة به فضلاً عن تدريسه في بعض مدارس قم العلمية . وله مؤسسات أخرى تعنى بشؤون التبليغ الديني والتحقيق .

إبداعه الحقيقي والأساسيّ في المنبر ، إذْ أنه يجسّد جهوده الكبيرة في البحث والمتابعة الجادّة ، على رغم أنه صار في المدة الأخيرة أشدّ ميلاً إلى

أسلوب المحاضرة منه إلى الفنّ المنبريّ، رغم جمال أدائه الأخاذ في عرض المأساة وإنشاد الشعر المتعلّق فيها .

الشيخ المالكي شخصية علمية فرضت احترامها بفضل ما أتاه الله تعالى من ملكات عديدة سخّرها لأجل المنبر الحسيني الشريف .

للشيخ جملة مؤلفات في حقول دينية متنوعة، وله أيضاً مشاركة في النظم ومن ذلك قوله من قصيدة في أصحاب الإمام الحسين (ع) :

هذي ديارهم فلتعقل النجب	لنسأل الحيّ عنهم أين قَدْ ذهبوا
كانوا جميعاً فأضحى شملهم بَدداً	كذلك الشمل إن أودت به الخطبُ
وقفتُ في حيّهم أبكيهُمُ ألماً	وماء قلبي بدمع العين ينسكب
لكنْ يهوّن خطبي حادثٌ جلَلٌ	تنمى إليه الرزايا حين تنتسبُ
يوم به عادَ سبط الوحي منفرداً	وصحبه بنجيع الدم قد خضبوا
يصيح يا أخوة جادوا بأنفسهم	وهم ليوث الوغى إن جادت النّوب
ما بالهم لمْ يغيثوني وقد سمعوا	وما أظنّهم عن نصرتي رغبوا
كانوا سراعاً إذا ناديت ما نكلوا	عني بحالٍ ولا عن دعوتي احتجبوا
ويرخصون نفوساً نيلها صعب	إذا دهاني يوماً موقفٌ صعبُ
ما قصّروا في جهاد دون سيّدهم	بلْ همْ نشاوى بكاسات الردى شربوا
لمْ أنسَ موقفه إذْ قام يندبهم	وفي حشاه شواظ الحزن يلتهبُ
يدعوهم يا أحبّاء النفوس ألا	هبّوا لنصرةِ داعي الحقّ وانتدبوا
لا تعرضوا يا أخلاّء الصفا فلقدْ	عرا فؤادي من أعراضكم عطب
ما بالكمْ لمْ تجيبوني وقَدْ سَلَفتْ	منكم إليّ عهود ما بها كذب
ألمْ تعوا صرختي وهي التي حزناً	لِهولها ظلّ قلب الدين ينشعب
يا ليتَ شعريَ هلْ حالت مودّتهم	حاشاهمُ من جفاً بل كلهم نُدُبُ

. . . إلخ

وله في ميلاد الإمام الحسن المجتبى (ع) من قصيدة :

سُقيت هوى الذكرى دهاقاً فأصبحتْ	قريحتي العطشى ففاضت قوافياً [كذا]

وألهمني سبط الرسول ثناءه فلا زال يرويني ولا زلتُ راويا
هو الحسن الزاكي سليل محمد إمام هدىً لا زال بالحقِّ داعيا
هو الكوكب الدريُّ يطفح ضوؤهً أطلّ علينا مُشرقاً متساميا
ومشكاة نور الله جلّ جلاله أطلّتْ على الدنيا دموعاً زواهيا
وقنديل قدسٍ من سلالة أحمد تلألأ في بيت الهدى متهاديا
وفرقد حقٍّ قد تألق نوره بروّاد درب الحقّ يجلو الدياجيا
ومصباح بيت الوحي يزهو سراجه فيخجل مصباح السّما المتعاليا
ومنطق حقٍّ جاء يدعو إلى الهدى فلا زال مهدياً ولا زال هاديا

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٤/٢١٣ .

(١١٣)
حسن الصفّار

«١٣٧٦ - ٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الحاج موسى آل الصفار التاروتي الهمداني .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الخطباء والأدباء المعاصرين ، هاجر من بلده إلى النجف الأشرف عام ١٣٩١ هـ فتلقى فيها بعض علومه ثمَّ هاجر ـ بعد بضع سنوات ـ عنها إلى قم المقدسة وواصل فيها دراساته العلمية والأدبية ، وقد ارتقى المنابر وهو خطيب معروف .

مارس العمل السياسيّ ، وبقي سنوات عديدة خارج السعودية بسبب نشاطه هذا ، وقد أقام في سورية وما يزال وله نشاط خطابي وثقافي في بعض مدارس السيدة زينب معروف .

اهتمَّ بالتأليف فكانت له نتاجات عديدة ذات طابع تربوي وتوجيهي وقد طبع بعضها ومن ذلك :

ـ الإمام المهدي أمل الشعوب .
ـ رمضان برنامج رسالي
ـ حياة الأئمة والتاريخ المزيّف .
ـ السجن أحبّ إليّ .
ـ مسؤولية المرأة .
ـ كيف نقاوم الطغاة . . وغيرها .

ومن نظمه في مولد الرسول الأعظم (ص) ويبدو أنه نظمها أيضاً لمناسبة لبسه العمّة ، ويرد فيها ذكر الشيخ فرج القطيفي :

ولد المربي للبرية أحمد — فغدت له الدنيا ضيا تتوقد
قد جاء يحمل للأنام نجاتهم — أنعم به فهو العظيم المرشد
والله بالظفر الكبير معينه — وله النجاح على العداة يقيد
اليوم قلبي فيه حلت فرحة — كبرى وأخرى في الفؤاد تؤكد
فالفرحة الكبرى بمولد منقذ — أعني به المبعوث وهو محمد
ولنا الكرامة إذ نشيد بذكره — ولأجله نلقي الثنا ونردد
إن القوافي قد قصرن ولم تكن — وفّتة حق المدح وهو الأمجد
والفرحة الأخرى بشهم طيب — حسن بهِ أملُ النجاح موطد
ليس العمامة وهي خير أمانة — للدين عند المرء إذ هي تشهد
ترك البلاد وجاء يطلب للعلا — بالعلم حيث بذاك لا يتردد
والعلم ان كان الرشاد طريقه — أكرم به فهو الطريق الأرشد
أما إذا كان الدمار طريقه — أسوءْ به وإلى الجحيم يخلد
سرْ يا ابن موسى للعلوم مشمراً — إن الطريق إلى العلوم ممهد
واحفظ أمانتك العمامة وادعها — واترك أناساً هم لقدرك حسد
وإليك يا علامة (الخط) الذي — قد صارت الدنيا بفضلك تشهد
أعني به (فرج) القطيف فإنه — علامة وعلومه لا تجحد
وعليك من لطف الإله حراسة — لا تستطيع بأن تقابلها يد
صلى الإله على النبي وآله — في كل وقت ذكرهم يتردد
وأعيد قولي بالثناء مكرراً — ولد المربيّ للبرية أحمد

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٣/ ٣٢١ .

(١١٤)

مدين الموسوي

«١٣٧٦ - ٠٠٠»

الأستاذ مدين الموسوي .

أحد الأدباء والشعراء المعاصرين . نشأ في النجف الأشرف ، وتخرج من ثانويتها فالتحق بكلية الزراعة في الموصل ولكنه تركها وهاجر إلى إيران في بداية الحرب الإيرانية/ العراقية . فعمل في المجالات الإعلامية والثقافية وشارك في الكثير من المؤتمرات والمهرجانات السياسية والأدبية ، كما نشر الكثير من شعره في الصحافة .

يسكن حالياً في لبنان ، ويتجول في أكثر من مكان ، مواصلاً نشاطاته الثقافية والأديبة . ومن جملة ذلك إصداره لمجلة اسمها «القصب» ، وهي مجلة فصلية تعنى بالأدب ، كما أن له أكثر من ديوان مطبوع ومن ذلك ديوانه «كان لنا وطن» . وله أيضاً كتاب مطبوع عن حياة وشعر السيد حيدر الحلي .

ومن شعره هذا المقطع من قصيدة له في رثاء السيد مصطفى جمال الدين :

مَلّ العراق وما مللت عناقا ... يا عاشقاً وهب الحياة صداقا

يا عاشقاً جاز الحياة إلى التي ... يهوى ولم يطق الحياة فراقا

أضناه أن جفونه ثقلت بها ... أطيافها فتثاقلت إطباقا

فحشاهما جمراً ليرسم باللظى ... وجه العراق يطوّق الأحداقا

ومشى يجرّ المستحيل وراءه ... نحو اللقاء ليجمع العُشّاقا

ويقـول هذا العـشق إمّـا قـبلة حـــرّى نمدّ لنارها الأعناقـــا
أو مـوتة دون اللقـاء حـمـيـمـة يبقى يترجم صمتُها الأشواقا
وإذا العـــراقيّ اســـتطال بموته وصل العـراق ، وقـارب الآفـاقـا
حــمل العـراق بروحـه وبقلبـه ومشى ليـهـدي للعـراق عـراقـا

وله :

ولدي مـحـمـد يا أنيس دياري يا شـمـعـةً فـضلت من السـمّـارِ
ولدي مـحـمـد يا أرق من السنا وجـهـاً وأعـذبَ من رفيف الغـارِ
كل الحـقـول إذا مـررت بجنبـهـا حـســدت أباك قـوائم الأزهارِ
كل القلوب إذا مـلأت جـفـونهـا حـسـناً تلمس رعـشـة الأوتارِ
وأنا أبوك تطيـر بين جـوانحي جـمـراً كـأنك من طيـور النارِ
قلبي لقلبك أفـتـديه أمـا ترى روحي عليك تحوم كـالأطيـارِ
أتظنني حـجـراً أراك مـعـذباً وأنا يقـرّ على السكون قـراري
قـد كنتُ من حـجـرٍ ولكن الذي أزرى يحـرّك سـاكن الأحـجـارِ
سيـرى عـذابي الله بعـد تفجُّعي لأخـوّةٍ غـربت لغـيـر مـدارِ
ولدي مـحـمـد يا ململم غـربتي بيـديه مـثل فـراشـة النّوارِ
ببـراءة كـالثلج لو عـجنت بهـا دنيـا الجناة صـفت من الأكـدارِ
وملاحـة في الوجه تغمرُ وحشتي إنسـاً وتنثـر بارق الأنوارِ
وبنظرة لـو كـان في مـقـدورها لتـصـوغ لي درراً على الأسـوارِ
لتـمـخـضت عن لؤلؤٍ أو جـوهرٍ لـم يجـلـه سـرٌّ مـن الأسـرارِ
رفـقـاً أبي بأبيك لا تقـسـو على قلبٍ فَـرَتهُ مـدية الجـزارِ
لا لا تَقُلْ قـلبي فـإنك إن تَقُلْ قلبي ، أرى قلبي بجـرفٍ هارِ
قل لي سأحـيـا مـا حـييت فإنني من دون وجهك كـالخيـال السّاري
لا عُـمّـرتْ داري بدونك لحظةً أخـرى ولا طالعت وجـه الدارِ
لـولا قـضـاء الله يحكم خلقـه لصرخت مِلءِ مسامع الأمصارِ
وهتـفت واغـوثاه مَنْ لمعـذّبٍ هبَّت عليـه عـواصف الأقـدارِ

يا ربّ حسبك ما تريد فإنني ... راضٍ بما ترضى وحكمك جارِ
لكن لي بعض الرجاء أديفه ... بدمي إليك ، وذلتي وصغاري
دعْ لي محمد يا كريم تمنناً ... يا أكرم المعطين في الإعسارِ
ولدي محمد يا أشفّ من الندى ... قلباً وأعطف من رفيف كناري
عيناك تغمر أعيني ومشاعري ... فرحاً يُجنّ به جنونٌ عاري
ولقد حذرت عليك حتى صغت من ... قلبي عليك مخاوفي وحذاري
حتى رمى قلبي بقلبك ذعره ... وحذاره فعداك بالأوضارِ
يا نسمةً هبّت فهبّ نعيمُها ... يغري عيوني بالهوى النغّارِ
يا طيرنا الآتي على جنح المدى ... قف واتخذ قلبي من الأوكارِ
قف واتخذني لعبةً أو دميةً ... تلهو بها لتكون من سمّاري
ولدي أراك كما تراني والداً ... لك في خيالك أو أخاً في الدارِ
فاسدد على روحي بقية لهفة ... لأخٍ مضى وأخٍ بغير مزارِ
يا طلعةً للصبح أحجم قبلها ... ليلي يطالعني بوجه نهارِ
قل هذه الدنيا تمور سعادةً ... بالنور ، بالأفراحِ بالأشعارِ
قل هذه الأيام أحلى ما بها ... وهبتك لي قمراً من الأقمارِ
قل أنت روحي أو دمي وحشاشتي ... ومربَّ أطيافي مع الأسحارِ
قل كل شيءٍ أرتضيه ولا تَقُلْ ... قلبي ، فقلبك آخر الأسرارِ
دنياً أقاسيها وأنت بجانبي ... أحلى لديّ من الهوى الموّارِ
فأنا لأجلك يا بنيّ رضيتُها ... دنياً تقلّبني بكف جمارِ
وأنا لأجلك يا بنيَّ نسجت من ... عمري عليك خمائل الأستارِ
قُلْ لي سلمت سأشتري لك لعبة ... هي مثل قلبي راعش الأوتارِ
قُلْ لي سلمتُ سأفرش الدنيا على ... كتفيك إكليلاً بزهر الغارِ
قُلْ لي سأملأُ راحتيك بفرحتي ... فرحاً أعادله بسبعِ بحارِ

من مصادر دراسته :

سيد النخيل المقفى : ٦٤٥ ، مجلة القصب : ١٣١٢/٢٠ .

(١١٥)

إبراهيم النصيراوي

«١٣٧٧ - ٠٠٠»

الشيخ إبراهيم بن علوان النصيراوي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في العمارة ، وإذ نشأ وجد في نفسه رغبةً واستعداداً للالتحاق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ، فحصل هٰذا فعلاً ، ومكث الشيخ إبراهيم في النجف منذ عام ١٩٧٩ م حتى ١٩٩١م ، دارساً ومدرّساً ، فضلاً عن رقيّه المنبر الشريف ، لا سيما في بيت السيد الخوئي .

بعد هجرته من العراق إلى إيران عام ١٩٩١ م واصل جهوده العلمية والخطابية والأدبية ، فراح يرقى المنابر في أكثر من بلد كإيران ولبنان ولندن وغيرها ، كما واصل في قم دراسته وتدريسه وهو بحق شخصيّة تتمتع بكفاءات ومواهب متعددة .

له جملة مؤلفات طبع بعضها ، ومنها : حديث كربلاء ، وهي أرجوزة ألفيّة نظم فيها أحداث كربلاء ، ومن شعره هذه القصيدة في رثاء السيد محمد تقي الخوئي الذي اغتيل مع السيد أمين الخلخالي في طريق كربلاء النجف عام ١٩٩٥ م :

يا بدوراً تضرجت بالدماء ... غالها الخسف قبل يوم الرجاء

وانطفت شمعة الأماني فيها ... وهوى ـ إذ هوت ـ رفيع البناء

كل يوم نزف للموت ركباً ... ونقيم العزاء إثر العزاء

غير أنا وما جرى أو سيجري ... سوف نبقى ضريبة اللعناء

ونخط القبور قبل الضحايا ... حيث ندري بأننا للفداء

ومصيرٌ أمامنا مثلُ ليل ... سرمديٍّ يعجّ بالظلماء

تتلوى على رمـال الرزايا بجـراح يشـدها ألف داء
رغم هذا فـإن سـيل دمـانا سيـروّي حشا النفوس الظمـاء
ووداعـاً (أبا الجـواد) وحـزناً كـيف أقـوى لكي أصـوغ رثائي
كنت طوداً تمر فـيـه الرزايا تتـهـاوى بصـخـرة صـمـاء
وحـملت السنين عـبئـاً ثقـيـلاً ما رأينا كمثلها عجفاء [كذا]
خـضتَ بحـراً من الشـدائد حتى علمـتك الخطوب حـمل اللواء
وتحـديت كل وغـد دخـيل ببـلاد تعج بالدخـلاء
كنت فـرداً تخـوض كل ملمٍّ بإباء فـديتـه من إباء
وتحـملت كل قـيل وقـال من نفـوس ضعـيفـة شـوهاءِ
رُح إلى الخلد إنه خـيـر دار ومـقـر ومـوئل وجـزاء
أنت وجـه من الضـيـاء تفـرّى فـارتقى للسمـاء وهج الضـيـاء
إن درب الجـهـاد صـعب مـداه وخـضـاب الرجـال حـمرُ الدمـاء
فـقـضـيت الذي عليك بصـيـر جـدت بالنفس يا له من سـخـاء
نم قـريراً ونحن بعـدك نشكو بدمـوع الفـراق طول التنائي
قـدرُ الله لا يـرد ولـكـن بعـد فـقـد الشمـوس من للسمـاء
وفـقـيـد حـسبتـه ليس ميـتـاً ألشـهـيدُ السعـيد رمز البقـاء
إن بدر السـمـاء يسطع ليـلاً أنت في الصبح سـاطعٌ والمسـاءِ
وإذا النبع جف فـيـنا ارتوينا من سناكم فـإنه خـيـر مـاء
ونشـيـدٌ على الشـفـاء يدوّي وهـتـاف لـكـل دانٍ ونـاءِ
«مـرحـبـاً يا مـصـارع الشـهـداء إغـسـلي ذلنا بطهـر الدمـاء»
ذكّـرينا بأمـسـنا حـيـث ولّى وابعـثـينا بيـومنا للعطاء
وسـلامـاً (أبا الجـواد) فـإني جـئت أنعـاك للتـقى والوفـاء
يا ضـمـيـراً كـان من بقـايا خُلق الأوليـاء لا من رياء [كذا]
يا صـغـيـراً بعـمـره وكـبـيـراً باقـتـدار وهمـة وذكـاء
إن حـزني (أبا الجـواد) وشـجـوي أن أُنادي فـلا يـرد نـدائي

وله هذه القصيدة رثى بها الدكتور مصطفى جمال الدين :

ذبلت ريشـــة وجف نشـــيـــدُ وذوت نغـمـة ومـات قـصـيـد
شيّعوا الشمس ، هل تشيع شمس؟ كل يوم لهـا شـعـاع جـديد
قـد طوتك السبعون عجلى ولكن سـوف تطوي حطامـهـا وتعـود
ويـفـيـق الورى بأنك أفق مـا له في مـجـالنا تحـديد
أنت صنو للبـحـتـري وأعلى منه كـعـبـاً إذا تفـاخـر صـيـد
وأبو الطيب استـراح زمـانـاً حين صنت القريض فيما تجيد
أنت إرث لهم وحسبك فخـراً سـوف ينسى بك الزمـان البعيد

***

ذبلت ريشـة وغـاض مـدادٌ والأمـاني على يديك حـشـود
(سـيـد الشعـر) لا تموت القوافي وهي في خـاطر الزمـان ورود
لـم يمت واهبُ الحـيـاة جـمـالاً وعلى راحـتـيـه يُبنى الخلود
ألمعيٌّ به المعـاني حـيـارى أي باب تدقـه مـوصـود
وقفَ الشعر يستميحك عذراً كلمـا قـيل في عـلاك زهيد
قل لكأس الردى سأبقى (غديراً) رب فـذ بموته مـولود

***

ذبلت ريشـة ، وأطبق صـمت والمعـزون قـومٌ وقـعـود
وحديث الشفاه همس ، عجيباً أن نرى نخلة العـراق تميـد
كـيف هزت هوج الرياح مناراً وهوى شـامخٌ وفُلّ حـديد
(الفرات) الذي تفايض طهراً وانتـشـى منه خـافق ووريد
جف في لحظة وفاض دموعاً من عـيـون العراق وهي تجود
وحـمـلناه نعش عـزٍّ غـريباً يتـمـنى إلى الغـريِّ يعـود
كل رمل يود منك رفـاتاً والثـريّا ونورها لك جـيـد
نم قريراً فأنت للصبح فجر ضـاحك لم يرعك مـوت عنيد

من مصادر دراسته :
سيد النخيل المقفى: ٥٦٩ ، مجلة الموسم (العددان ٢٣ ، ٢٤ ، السنة ١٤١٦) : ٨١ ، ٥٠٤

(١١٦)

هاشم الشخص

«١٣٧٧ - ٠٠٠»

السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد هاشم بن محمد آل الشخص الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء والكتاب الأفاضل . ولد في الاحساء وأخذ عن أبيه مقدمات العلوم ثمَّ هاجر إلى النجف آخذاً عن جملة من علمائها وأبرزهم السيد محمد رضا الخرسان والسيد عدنان الناصر والشيخ بشير الباكستاني والسيد محي الدين الغريفي وغيرهم ، حتى أتمّ السطوح فعادَ إلى بلده ، ليهاجر بعدها إلى قم آخذاً عن جملة من فقهائها كالشيخ الوحيد الخراساني وغيره .

السيد هاشم من الفضلاء الذين تشرّفوا بخدمة المنبر الحسيني وما يزال يواصل هذه المهمة المقدسة . وهو إلى جانب ذلك مهتمٌّ بالتأليف ، ومن جهوده الطَيبة في هذا المجال كتابه «أعلام هجر» الذي صدر منه الجزء الأول والثاني وهو عمل مبارك يقدّر لصاحبه لما فيه من الموضوعيّة والدّقة ، وله جملة مؤلفات أخرى ومنها ديوانه الشعري .

السيد هاشم ينظم الشعر باللهجة الفصحى والعامية ، ومن نظمه قوله في ميلاد سيدنا رسول الله «ص» :

بنورك قد ضاءت مرابعنا القفرُ ... وأنت لنا يا أحمد العزُّ والفخرُ

أشدت لنا صرماً رفيعاً مقامه ... من المجد فيه طاب للأمة الذكرُ

ومذ أشرقتْ أنوارك الغرّ للورى ... تبدّد سحب الجهل واندحر الكفر

وحُطمت الأصنام والنار أُخـمـدَتْ بفـارس واجـتـاح الطغـاة أذىً مـرُّ
وتيـجان كسرى والطواغيت نَكِّستْ وعمّ الملا بعـد العناء بكَ البـشـرُ
فكنتَ لنا منذ البـداية رحـمـةً ولا زلتَ للدنيا تضيء كما البدرُ
نهـضتَ فـأديتَ الأمـانة صـادقـاً وأسـديتَ فـضـلاً لا يقـابله شكرُ
بذلت جـهـوداً كي تحـرّر أمّـةً فشى الجـهل فيها والتخلّف والجورُ

. . . إلخ .

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ١٠/ ٢٩٧ ، أعلام هجر : المقدمة .

(١١٧)
محمد جواد مالك

«١٣٧٨ - ٠٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الحاج علي الحلاّق .

أحد الخطباء المعاصرين ، ولد في كربلاء المقدّسة ، ودرس في مدارسها الرسمية حتى إذا ما أنهى الثانوية ، التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف . هاجر من العراق وسكن إيران ومن ثمّ استقر في الشام حتى الآن ، يجمع بين الخطابة الحسنية وإدارة حسينية الصادق (ع) في منطقة السيدة زينب (ع) ، مع حضوره دروس العلماء كدرس السيد عبد المنعم الحكيم والشيخ سلطان فاضل وغيرهما .

يمارس الشيخ محمد جواد العمل السياسي ضمن بعض الأحزاب الدينيّة ، كما أنه يواصل دراساته العليا في جامعة الأوزاعي في بيروت ، وكذلك يهتم بالتأليف ، وقد أصدر بعض الكتب التربوية وهي :

- المنهاج التربوي في شهر رمضان .
- الحوزات والجامعات تقويم ومقارنة .
- العقائد الإسلامية .

الشيخ محمد جواد ينظم الشعر الفصيح والعامي . ومن نظمه قوله في «الغدير» :

أرسى الحبيب رسالة البلغاء ... يوم الغدير تتمة الإيحاء
نصب الوصيّ إمامنا في خطبة الـ ... ـحجّ الأخيرِ بقبضةٍ ونداءِ
مَنْ كنتُ مولاه فهذا حيدر ... مولى له وخليفة البطحاءِ

يا ربّ والِ مَنْ يـواليـــه غـــداً كـد للمـعـادي كـيـدة الأعـداء
يا رحـمـة الله الوسـيـعـة والهنا يا مـصـدر الخـيـرات في الأرجـاءِ

. . . إلخ .

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٩/ ٢٩٥ .

(١١٨)
ضرغام البرقعاوي

«١٣٨٢ - ٠٠٠»

الأستاذ ضرغام ابن الشيخ عبد الصاحب ابن الشيخ عبد الهادي البرقعاوي .

أحد شعراء النجف المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ثم دخل إعدادية الزراعة (في نواحي الكوفة) . ولم تساعده ظروفه الخاصة على مواصلة دراساته الأكاديمية .

تأثّر تأثّراً شديداً بأبيه الشاعر الشيخ عبد الصاحب ، الذي ذكرناه في الجزء السابق ، ومن هنا تعرّف إلى الشعر وإلى الشعراء ، وراح ينظم الشعر ويعانيه بصدق ، فقرأ كثيراً من الشعر العربي وحفظ منه الكثير ، لا سيما شعر المتنبي والمعري ، من القدماء والجواهري وشعر والده من المعاصرين .

يحاول في أغلب شعره التعبير عن ذاته وهواجسها الكثيرة ، وكثيراً ما نصادف في شعره اعتزازاً بذاته وطموحها بأسلوب يُمازج بين أصالة الشكل الخليليّ وبين عصرنة اللغة وتحوير هوية مفرداتها بما ينسجم مع حرائق ذاته المتّقدة والمتألّقة .

نعم ، ربما يكتب أحياناً وفق الشكل «الحر» ولكن إبداعه الأساسيّ يبقى محسوماً للشكل الخليلي «العامودي» .

الأستاذ ضرغام شابٌ طموح وجد في شعر أبيه النموذج الأعلى للشعر العربيّ المعاصر ، فراح يترسّم الكثير من خطاه ، ولقد كان والده ـ حقّاً ـ من أهم شعراء جيله ، كان الأمل معقوداً في ضرغام لأن يصبح من الشعراء

العرب الكبار ، ولكن لا أدري إن كانت ظروفه المعقّدة قد سمحت له بمواصلة نشاطه الأدبي أم لا . . ومن المؤسف أن لا يحضرني الآن له سوى هذه الأبيات من قصيدة له ، وإن لم تكن تعبر عن مستواه الشعريّ الحقيقيّ ، وهي :

هي الآمال في صدري تجول ... فقرّي في طريقي يا فصول
أنا العزمات والغضب المندّى ... بصحو الشوط . . والهمّ الثقيل
أذبّح كل هاجسة كذوب ... إذا ما فرّ في حدقي ذهول
وأعقد في جحيم اليأس بنداً ... من الآمال يبقى ما يزول
خطايَ البيضُ ، لا كيد الرزايا ... يكبّلها ، ولا ليلٌ طويل
إذا الأزمان موحشة أطلّت ... على حلمي سيعيها الوصول
لأني فوق هذي الأرض أرض ... براحتها يقرّ المستحيل

(١١٩)

محمد حسين الطريحي

«١٣٨٣ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد حسين ابن الأستاذ محمد كاظم ابن الشيخ كاتب الطريحي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وشعرائها . ولد في الكوفة حيث تسكن عائلته منذ سكنها أحد أجداده الكرام .

درس في إعدادية النجف ، وشارك أدباء النجف الشباب في مجالسهم الأدبية ، ثم دخل كلية الآداب في بغداد وتخرج منها ليعمل في الحقل الإعلامي ، مواصلاً دراسته للماجستير ، وهو مع ذلك مواصلٌ لرغباته الأدبية في كتابة الشعر والمشاركة في المهرجانات الأدبية .

هاجر من العراق ويقيم حالياً في ليبيا أستاذاً في إحدى جامعاتها ، وهو يواصل إعداد أطروحة الدكتوراه إذ سجلها في إحدى جامعات لبنان .

أصدر قبل أشهر مجموعة شعرية ، كما نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحافة ، ومن شعره :

وحدت في الهم لا صحب تجاذبني ... لهو الحديث ولا خِل يساقيني

كأنّ في الكأس بقيا الروح شاخصة ... فيها محياي في باق من الطين

ومشرئب على حافاتها حببُ ... تكشّف الغيب فيها عن قرابينِ

ما ارتج فيها الصدى من لمس أغنية ... إلا تمشى بها نزف البراكينِ

حتى حمدت على الجلى عواقبها ... لو أن عقبى الذي تخشاه يأتيني

فـمـا سـررتُ بمثل الحزن فـرّحني لمّا أسـرَّ لـقـلـبي بـالأظـانـينِ
ومـا تعـجـبت من شيء أؤمله كـمـا عـجبت لـو أنّ الموت يطويني
إنـي وددت ، ولـمـا يـبـلـغـنَّ دمـي زهو الشـبـاب ولذاتِ تناجـيني
ومـا نـدمتُ على شيء كـمـا نـدمي إني أرجي الذي من كـانَ يرجـوني
نعم الفـداء دمي فـيمن سـيسـأله : بـأي كـبش فـداء بعـد تفـديني
حـتى لأغـبط في العـشرين أوردتي بأن يقـاس بهـا عـمـر الشـيـاطين
إليك يا دهر عني غـر من رضـيت نفـوسـهم أن تسـمى بالميـامين
وكـن لمثليّ عـونـاً ردني ملـكاً أو لا فـذرني وحـيـداً في الميـادين
محصت في نفسي الدنيا فما وقعت عـيناي إلا علـى غِـرّ ومـأفـونِ
أي الأمـاني أرجي بعـدمـا علمت نفـسي بأنّ الأمـاني زاد مـغـبـونِ
مـغرى بي القـبر فـيمـا يرتجي طلباً لما وراء انبـعـاثِ الموت يقـصـيني
سلمتَ يا قـبر من عـرش ـ لمملكتي ومن نديم أسى مـغـرى بتطمين
فـمـا أريدُ من الدنيـا وليس بهـا مـا تطمح النفس من عليا المضامين
لو لم تكن غير نفسي في الحياة منىً لما ارتضـيت سـواها من يكافـيني
تخطف الدهرُ نفسي من مطامحـه فـارتد يشـمخ بي أنّى يلاقـيني
لـولا التـمـرد كنز في أضـالعنا لما تـرضيت كنزاً غـيـر مـضـمـونِ
إذ مـا انتـفـاعي بما غـيـري الخلي به وليس لي منه حـتى مـا يعنيني
إني لأعـجـبُ مما فيَّ من هـمم حـتى لأعـجب منهـا كـيف تؤويني
وحدي على الكون أدري أي فاجعة تحل بي سـأريه سـرّ مكنون
أكاد أحمل ثقل الأرض في جسدي وتسـتحم بصـدري نار (نيـرون)
وتحتمي في جراحي كل عـاصفةٍ ويسـبح الموج في أقـصى شـرايـيني
أنا ـ الغـريب بأرضي ليس يعـرفني بهـا سـواي ، وحـتى النفس تجفـوني
أنا الشـريدُ لماذا الخـوف يحـذرني ويدّعـيني خـوفـاً ثم يشكوني
أنا ـ تمرد إبليس عـصى فـرحـاً لكن ـ على زمن ـ بالذلِ مـفـتـون
أنا ـ التـوهج ـ يذكي كل صـاعـقـةٍ وينزل الموت في أعـتى البـراكين

أنا ـ تحدٍّ ـ لأجيال بكاملها جيل يحدث جيلاً أنه دوني
أنا ـ تحجّر ما في الصخر من لهب منه جهنم تستقي بأتونِ
أنا ـ الشموخ ، الطموح ، المجد قافيتي أنا التحدي ، ولمّا أدر تكويني
أنا ـ ابن ـ كوفة والتاريخ يعرفها قديسة دفنت من غير تكفينِ
في كل حبةِ رملٍ منك قافية عذراء كالحق كالإيمان كالدين
ههذا أنا ـ كوفة الخيرات ما وهنت يوماً يداي ولا خفّت موازيني

وله راثياً الشاعر محمد صادق القاموسي :

لله ، أيّ هموم يحمل الجسد يضيق عن حملهنّ الموتُ والأبدُ
ما شق قبرٌ ليأوي قلبَ محتضرٍ إلا تمنيت إني قبله أردُ
وما بكى ذو شكاة فرط موجدةً إلا تقرحت حتى ملّني الكمدُ
ضممت أوجاعي الثكلى أدلّلها لعل فيهن إصباحاً لمن سهدوا
حتى استبدت بي الأوجاع منزلة شتى المصائب ما لم يحصه عددُ
واستوقفتني الرزايا كل مطرح تسائل القبر أن يوفي بما يعدُ
وتستفزّ الأذى في كل خافقة أن ينتقي شرَّ ما فيه ويحتشدُ
فما أكتّم ما عيني تبوح به من الأسى بالأماني السود يتحدُ
أيّ النفوس أنا ـ لم يدر همتها من التمرد إلاّ الواحدُ الأحدُ
لبسٌ تجاوز ما الدنيا تضيق به من الطموح وما يعيا به الأبدُ
صفيتك الوّدَ جسماً ناحلاً كبرُت أن تحتويه عيونٌ نحّلُ هُجُدُ
وكلُّ صاحبِ خطب يدر ما خبأت له المقادير فيما صرّح الكمد [كذا]
فما يرى بدلاً مما تجرّعه إلا التشكي حناناً حين يتسدُ
وبالتأوه عملاقاً تعشّقه قلبٌ ، تمرس بالبلوى وما تجدُ
وبالدموع تولّت هديَ ثاكلة تهدهد الحزن صبراً علَّ يتئدُ
وبالقبور تناهى في مسامعها صوت النعيّ تعالى إثره النكدُ
ما حيلةُ العطر إن تمَّ العبير به والذكريات يساقي كأسَها الشَهدُ
(الصادقُ الوعد) فيما أمَّلَ الجلد والباسم الثغر مهما أزّاحمتْ عقدُ

وبالليالي قواف زان بهجتها وجهٌ تأنق فيه الخير يتقدُ
هُنَّ الأحبةُ إن أحبابه فقدوا وهن سمّاره ما شاء يرتفدُ
وهنّ إن ضاقت الدنيا بمحنتها وأعوز الصبر ـ أهل الصبر ـ فاتئدوا
واساقطت كسفا فرط العذاب رؤى توجس الشر فيها وهي تضطهد
تناخت الأنجمُ الزهراء في ولَة تنمنم الحب فيه كيف يتعدُ!!
وتفتديك بما حمّلتها رفهاً من الفضائل مزهواً بها البلد
وتسعيد رؤاك الزهر وارفة ظلالها يتهادى خلفها الرغدُ
وضحكة وسعت ما في القلوب مدى وعنفوان شباب زفّه الغَيَدُ
بشاشة أورقت في قاحل دعة فأي نعمى هوى ترجو لمن فقدوا
فما استراح ذوو جرح لأمنية إلا تخطفها في مهدها اللحد
ألموت بدء حياة لا يحن لها غير العظيم يجلّيها وينفرد
حب الحياة وبغض الموت سرّهما باق يقوض أركاناً لمن جحدوا
ونحن بينهما في برزخ خضل بالأمنيات بما لم يحلم الجسد
جلَّ الردى مطمحاً لا تطمئن له إلا القلوب التي بالله تعتقد

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم (العدد ١٨ ، لسنة ١٩٩٤) : ٣٩١ ، (العدد ١٦ لسنة ١٩٩٣) ١٧٥ .

(١٢٠)

عبدالله الخاقاني

«١٣٨٤ - ٠٠٠»

هو مؤلّف هذا الكتاب : عبدالله ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخاقاني النجفي .

يقول كاتب هذه السطور ـ دون تواضع مصطنع ، بل عن اعتقاد حازم أنه لا يجد في سرد حياته ما يستحق الذكر ، لا سيما بعد كتابته عن طائفة كبيرة من عظماء هذه المدينة وأعلامها ، الأمر الذي يجعله ـ حتماً ـ معتقداً بضآلة ما عنده وصِغَر ما لديه .

وإذا كان لا بدّ من ذكر موجز عن حياته فإنه يقول : ولدت في النجف الأشرف ونشأت فيها حتى عام ١٤١٠هـ حيث خرجت من العراق إلى إيران ومن ثمَّ إلى سورية فلبنان ، وكنت قد أخذت القليل القليل من المعلومات العلمية والأدبية في هذه المحطات . دخلت كلية الإدارة والاقتصاد ـ فرع الاقتصاد وفارقته بعد سنة ثم دخلت كلية الآداب في بغداد وواصلت دراستي الأكاديمية فيها وفي كلية الآداب في لبنان بعد ذلك ، أما العلوم الحوزوية فأخذت من ذلك على يد الوالد وعم الوالد الشيخ علي والشيخ هادي الجصّاني والسيد زهير القزويني والشيخ محمد الجواهري والشيخ إبراهيم الآراكي والسيد محسن التبريزي وغيرهم .

وقد كتبت وما أزال بعض المؤلفات والمقالات فضلاً عن القصائد الشعرية ، ولي من ذلك بعض الكتب المطبوعة وأخرى غيرها ما تزال مخطوطة ، ومن ذاك :

ـ ما تتركه القافلة ـ ديوان شعري طبع ١٩٩٢م .

- الكوثرية الخالدة - وهي دراسة بلاغية ونقدية للقصيدة الكوثرية، طبع عام ١٩٩٤م.

- أهداف النهضة الحسينية، طبع عام ١٩٩٩.

- دراسات في تاريخ القرآن وعلومه، كتبته عام ١٩٨٥م - وهو في المطبعة منذ سنة ١٩٩٤م بسبب تعثر مسيرة الدار التي تعهدت طبعه (دار البيان العربي - بيروت).

- منهج التبليغ في القرآن الكريم، كتب عام ١٩٩٣م.

مجموعة من الكتب مطبوعة وموزعة على طلاب الجامعة الإسلامية في لبنان - بيروت، حيث درست وما أزال فيها منذ ثلاث سنوات، وهذه الكتب هي:

- محاضرات في علم مصطلح الحديث.

- محاضرات في البلاغة العربية وتاريخها.

- محاضرات في النصوص الأدبية والمصطلحات اللغوية.

- محاضرات في الثقافة والمفاهيم الإسلامية.

- محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي.

ولي كذلك:

- مختصر بحوث تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي.

- مفاهيم قرآنية، وهي محاضرات سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين. أعددت منها البعض والبعض الآخر ربما سأوفق لإعداده.

- منهج حازم القرطاجني النقدي بين الأثرين اليوناني والعربي، وهو رسالة الماجستير التي أعددتها تحت إشراف الدكتور علي مهدي زيتون.

- دواوين شعرية مخطوطة.

- روايات وقصص مخطوطة.

- هذا الكتاب الذي طبع في ثمانية أجزاء عن شعراء النجف.

وهناك مقالات ودراسات كتبتها في أوقات متعددة نشر البعض منها في دوريات الصحافة العربية. ولا أجد ضرورة لذكرها كلها.

لا أريد أن أوحي بشيء مما ذكرته، بل إنني أعتقد أنّ ما لديّ هو أمرٌ

لا يستحق الذكر، وإنني ما أزال في أول الطريق ولعلّ الله تعالى يوقفنا لما ينفع، وتقييم ذلك كله إنّما هو للآخرين.

ولي من الشعر هذه القصيدة التي كتبها عام ١٤٢١هـ في رثاء الإمام الحسين «ع»:

إذا ألجمت شعري الخطوبُ الزعازعُ — فقد رَعَفَتْ بالعشق مني المدامعُ
وما كنتُ عن نظم القصائد عاجزاً — ولكنّما معناكَ ـ مولاي ـ شاسع
أسائلُ نفسي مَنْ أماتَ قرينَهُ — أأنتَ، أم الموتُ الذي لك خاضع
تأمّلتُ في يوم الطفوف فراعني — دمٌ منك غصَّتْ فيه تلك القواطع
أريقَ لتُطفي نوره من مُريقه — ليال، لها سود الظنون طبايع
تجهمّنَ في يوم الطفوف، وغالها — دمٌ منك، غصَّتْ فيه تلك القواطع
تحدّتْ أساها، فهي بالعزّ تكتسي — وتلك الليالي من أساها خواشع
ومرّت سنون صامتاتٌ، ولم يزل — ليومك صوتٌ بالحقيقة صادع
تحدّيتَ لم ترهبْ، وأقدمتَ لم تهبْ — وصارعتُ حتى شيّعتك المصارع
كأنّ العُلى بِكْرٌ، وقلبكَ هائمٌ — بها، ورسالات الغرام القوارع
تصون هَواها عفّةً وتكرّماً — فنفسكَ تهوى والفؤاد ينازع
وإمّا بدا في مقلتيها غرامها — وذاعَ الهوى عن لاعج الشوقِ ذايعُ
توحّدتما عند الطفوف، ولم يزلْ — غرامُكَ يتلوه ـ مع الدهر ـ ساجع

***

يصلّي ليوم الطفّ تاريخ أمّة — لها المجدُ وشمٌ والأماني براقع
أطلَّ من التاريخ يبدع حاضراً — فهيأتُهُ ماضٍ، ومعناه ضارع
أطلّ وفي أحداقه ألفُ مُنْيَة — تروّي جديب الكون، وهو بلاقع
سرى وهجُهُ في كل نفسٍ طليقةً — يضيق بها درب الهوى وهو واسع
سما نورُهُ الوهّاج يحطم ظلمةً — ببرقِ دمٍ روَّتْهُ منكَ الأخادعُ
فما وثبةٌ للحقّ تسمو مدى المدى — وليس لها من كربلاء طلائع
وما صرخةٌ للعشقِ إلاّ نداؤها: — حسين.. وهامت بالنداء المسامع

لقد كان يوماً واحداً غير أنّه استحثّ زماناً خطوه متسارع
وقد كنت فرداً ثمَّ أصبحتَ أمّةً لها المجدُ مغنىً والخلودُ مرابع

***

بلى نحن للطفّ المقدّس شيعةٌ وهل ينتمي للطفّ غاف وخاشع؟!
فلمّا رفضتَ الظلمَ لم تخش جورَهُ تبعناك، لا نخشى الذي هو واقع
ولما أبتْ كفّاكَ بيعةَ ظالمٍ مَدَدْنا لكفّيك القلوبَ تبايع

***

بلى، أنا شيعيٌّ؛ لأني متيَّمٌ ألا كلّ مَنْ يهوى الحسينَ مشايع
ترشّفتُ كأساً كربلائيّة الشذى فأورقَ بي شوقٌ إليك ينازع
تغرّبتُ ـ لا أهوى البعاد ـ، وربّما تغرّبَ محبوبان، والحبُّ جامع
وما الحبُّ إلاّ جمرة إثْر جمرة ينير الليالي وهجها المتدافع
وما الحبُّ إلا حيث يبدعُ خاطرٌ قصائد عشق أنت فيها المطالع
تعلّمت منك الشعرَ، إن قصائد الـ ـدماء على أرض الطفوف روائع
يرتّلها جيلٌ فجيلٌ، .. فتنتشي لوقع صداها للخلودِ مسامع
هو الشوقُ، لم نصنعه، أنت صنعتَهُ ويا حبّذا الشوق الذي صانع
لكَ الأبجدياتُ التي لم يزل لها مدى الدهر، يشدو مستقيم وضالع
يرتّلها شاد، ويتلو غرامها حبيبٌ، ويرويها صفيٌّ موادع
قطوف شذاها في فم الدّهر نغمةٌ وكأس هواها للربيع مراضع
وإيقاعها في خافق الموت غصّةٌ وأنفاسها ـ لو جدَّ جَدٌّ ـ زعازع
فهلْ ضرَّمَن قد حازت المجدَ كفُّهُ أيقطعُ منه إصبعٌ أم أصابع
وهل ضرَّ صدراً مُدَّ لله سُلَّماً إذا هُشّمتْ في الطفّ منه الأضالع
وهل ضرَّ رأساً يحملونَ، وحوله شموس المعالي سجَّدٌ ورواكع؟!
بلى، ضرَّنا أنّا إلى الآن سيّدي يُحكّم فينا فاسقٌ ومخادع
يؤنِّقَ ألفاظ الهوى مثل عاشقٍ يهيم، وفي ألفاظه السّمُّ ناقع
على شعبه فرط الخساسة «فارسٌ» وللمعتدي ما شاءَ ـ مولاي ـ خاضع

فـأعـداؤنا منّا ، ومن غـيـرنا ، فـهلْ تُصـان كـرامـاتُ ، وتسـمـو شـرائع !
كـفـرتُ بـهـذا الذلّ . . إنَّ عـديدنا كـثـيـرٌ ، ولكن شـتَّـتَنا المنازع
لنا نصف هذي الأرض عَـدآ وعُـدَّةً لـنـا الأرضُ ، لـو أنّ الـنـوايـا نـواصـع
لنا مـالنا ، لو صينَ فـينا مـحـمـدٌ ولـو لـم يبِـعْـهُ للمُـضـلّين بايع
لنا المجد ، مـا سـالت عليـه نفـوسنا وهلْ حازَ مجداً نائمُ القلبِ ، هاجع؟

***

قـرأتُ كـتـابَ الطفِّ أحـمـر قـانيـاً بأحـرفـه جـمـرُ الحـقـيـقـة لاسع
يـعـــاتبـنـا أنّـا نُـذلّ ، وعـنـدنـا له سـيـفُ صـدق ، للـمـذلّة قـاطع
وأنّـا إذا مـــا كـــشَّـــرَ الظلمُ نابَهُ نســالمهُ حـيناً ، وحـيناً نصـانـع
أعـيـدوا حـسـيناً للحسين ، فـربّمـا تغـــرّبَ مـــعـنـاهُ وتـاهَ المُتـــابـع
وصـــونوا دمـاءاً في الطفـوف وديعـةً يُصَـنْ دمُـكمْ ؛ إنّ الـدمــــاء ودائعُ
وعيشوا ـ كما شاءَ الحسينُ ـ تآخياً تُـردّ بـوجـــه الطـامـــعين المطامع
وصـــونوا بقـايـا كـبـرياء بعـــامل تقـــاتـل عن قـــرآننا وتـدافع
لهـا من طفـوف الغـاضـريات صـولةٌ يصلّي لهـا طرف الردى ، وهـو خـاشع
أبتْ أنْ تُرى إلاّ وقـــامـــة عـــزّهـا كـمـا السـيف دون الكبـرياء يقـارع

***

يُحـــدّثنا التــاريخ عنكَ وإنّني لما حـدّث التـاريخ ـ مـولايَ ـ جـازع
أتُقــتـلُ ظمـــآناً وتُروى كـــلابُهُمْ وتُمـسي عـفـيـر الخـدِّ ، والخـدُّ ناصع
ألا لُعن الماء الذي لستَ شـــارباً ولا عَـــــذُبَتْ لـلـواردينَ المـنابـع
ولا شــبــعت بطنٌ وبطنك جـائع ولا سَـلـمَـتْ عينٌ وطـرفُـكَ دامـع
أتُذبحُ مـثل الكبش في طفٍّ كـربلا لـيــــهـنأ طاغٍ بـالملذّات راتـع !
ويُذبحَ عـبـدالله في حـجْـرك الذي عليـه شـمـوسُ المكرمـات سـواطع !
وتُسـبى نسـاءُ الهـاشـمِّين حُـسّـراً لهـا الطّهـر سـتـرٌ والعـفـاف مـقـانع
وتحـتـضنُ العـبّـاس شلواً مـبـضّـعـاً وفي كـل عـضـو منْهُ للضّـيم رادع
وزينبُ مـا بينَ السـيـاط وحـزنهـا تؤرِّخ جـمـرَ الحـزنِ منهـا المواجع

لها مصحفُ من حزنها، كل آيةٍ ترتّلها عنها الدموع الهوامع
تقول: : ألا ليتَ الزمانَ مُسالمِي ويا ليتَ أيّام الحسين رواجع
ويا ليتني لم تشهد الطفَّ مقلتي وجسمكَ مسلوبٌ، ومجدي ضائعُ

ومن قصيدة كتبتها لمناسبة ولادة الإمام الحجة «عج» عام ١٤١٧هـ :

تقاسمني حلمان، عشقُكَ والبُشرى فكيف أُغنّي والهوى جمرة تضرى
وكيف، ومن ألف تهادتْ قواربٌ من الشوق كي تلقاك في الضفة الأخرى
سرت في صواريها الطيوفُ طليقةً وأرهقها : أنْ مَلَّ مجدافها المَسْرى
وكادتْ بقعر اليأس تذوي، لأنَّها إلى الآن لم تكملْ مسيرتَها الحيرى
فيا سيّد النورِ انتشلها لأنّها غريقةُ عشقٍ فيكَ، أوصلها القَعْرا
تمدّ يداً مبتورة مِن غرامها إليكَ، وبالأخرى تُحيّيك والفجرا
وتنثر في عنف الرياح جدائلاً من العطر تروي كل أمنيةٍ سفرا
وتبدع في موج الهوى ألف قامة من النور، تلوي كل داجنةٍ كبرا
تحدّى هواها ألفُ عامٍ من الأسى يصارعها قهراً، فتصرعه صبرا
وها أنا منها غير أني مُتَيَّمٌ أمدّ إلى بشراكَ مِن دهشتي جِسرا
وأحتمل الدنيا سياطاً، فإن هوتْ على جسدي أمكنتها الظّهر والصدرا
لأجلك، لا ألوي مع الريح قامتي وإن نبح الجلاّد حولي واستشرى
فموعدنا أنّا سنلقاك في غدٍ ونبدأ باسم الله ثورتنا الكبرى
... إلخ .

ومن قصيدة لمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين «ع» كتبت عام ١٤١٩هـ :

أحيّيكَ يا مولى الوجود، فذا دمي قصائدُ في آفاق عشقكَ تُوغِلُ
تموسق لحن الشوقِ فيضاً وآخراً هو السكر، لو كأس الصّبابة تشمل
وتفترع النجوى، لِفرط الهوى بها مزامير داود إذا ما تُرتَّلُ
قطوفكَ أدنى في دمي، من دمي إلى دمي، فدمي بالأمنيّات مُكَلّلُ
وحبُّكَ دينٌ في فؤادي، ومن يَدنْ بحبّك يؤمن، والمعادي المُعَطّل
أيا خاصف النّعل التي دون شسعها جباهٌ وهاماتٌ ومجدٌ مؤَثَّل

عــذيريَ من جــهلي بســرّك أنني | أرى غــابة الإيمان قــولي : أجــهل
أعنّي أبا الأســرار إن شطّ خــاطري | وأعْيَتْ حــروفي ، فهي عجفاء هُزّلٌ
وأطلقتُ فكري في مـعـانيكَ . .طائراً | جناحاه في المسرى : الهوى والتّبتُّل
دنا فـتــدلّى ، ثمَّ لـم يَدرِ مـا الهـوى | ســوى أنّه عن دَرْك مــعناك يذهل
فـإن قـيل : «مــولىً» ، قلتُ : مـولىً ، ولم أزلْ | أفــتِّشَ عن مــعناك ، والرأي أخطل
وإن قـيل «سـرٌّ» ، قلتُ : سرٌّ ، ومن أسىً | يُعلّلَ من مــعناك مــا لايُعَلّل

. . . إلخ .

ومن قصيدة «رماد العبق» كتبتها شوقاً إلى النجف الأشرف عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م :

مـا كنتُ أحسبُ أنّا سوف نفـترق | فـيـسـتـحـيل رمـاداً ذلك العَـبقُ
وكلّ مــا يتـبــقّى منك أغنيــة | خــرســاء رتّلهـا في الغـربةِ القلق
كنّا ندامى ، وكـان الشـوق شـاهدنا | أنا وأنت وكــأسٌ منه نعــتــبق
واليــوم يجلدني وهمٌ برمتُ به | من الأسى المرّ عــات كــاشحٌ نزق
يحاصر الذكريات الشقر في خلدي | فـوردهُ في شفـاهي اليـوم يحـترقُ
أذوي فتذوي نذور العشق في جسدي | وهجاً فوهجاً . . وغصّت باللظى الحدقُ
وأغـمض العـينو عَلَّ الحلم يرجـعني | إليك ، لـكنني بـالحـلم أخــتنق

ومن قصيدة كتبت أيضاً في عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م مهداة إلى العراق :

يســافــر الناس عن أوطانهم زمناً | ويرجـعـونَ ، وكـأس المسكِ مـعطارُ
ولو نعــود ـ وظني لن نعــود إلى | بـلادنا ، وهـي جنّات وأنـهــار
فـهل نرى الماء وجـهاً للربيع ، فـماً | للأرض ، أعــراسُــهُ : برقُ وأمطار
أمْ استـحـالـت طلولاً فـهي هامـدةٌ | لا الماء مــاءُ ، ولا الأزهـار أزهارُ
ولا المواويل سكرى من صـبـابتنا | ونـغــمــةُ الناي إطرابٌ وإسكار
ولا رســالة حبٍّ راح يرسلهــا | باللحظ مِن خـجلٍ للجـارةِ الجـار

فيستفيق بها طفل الهوى ألقاً في وجنتيها، فخدّاها جُلنَّار
تُسّرُّهُ عينُها بالحبّ من خجلٍ كذاك، فالحبّ إضمارٌ وإضمار
ولا مجاديف ملاّح، يراقصها من موجة النهر، تيّارٌ فتيّار
ولا النخيل نسيم الشطّ ينعشُهُ حيناً، فحيناً، فإقبالٌ وإدبار
صرعى الحكايات؛ هل ما زلت ذاكرةً فتىً، بجنبيه ممّا بحت أسفار!
كانت قطوفك في عينيه زاهية تتلو الهوى، فحكاياتٌ وأشعار
عن المنى البيض تزهو كلّما عصَفَتْ بالأمنيات من الأرزاء أخطار
عن الفرات وحوريّاته نَزقاً تطارحُ الشوق ألفاً وهي أبكار!
عرائسٌ لثمها غُنْمٌ، وجفوتها غرْمٌ، وشهوتها: برقٌ وإعصار
ماذا جرى، كلّما استحضرت في شفتي أغنيةً منك، دبَّتْ في دمي النار!
عودي - كما كنت - إنّي بَعدُ منتظرٌ أفقاً بعينيك بالآمالِ زخّارُ
هذا الرماد يدبُّ الآن في جسدي فليس إلاّ دويّ الحزن هدّار
واليوم تسلمني لليأس أغنيةٌ دوّى بهافي شفاه البعد مزمار
هذي السفين ركبناها، فما وصلتْ برَّ الأمانِ، ودون البرّ أسوار
والموج من حولها طاغٍ، ووجْهَتُنا ضاعت، وأسلمنا لليأس بحّار

وإلى الجواهري بعد رحيله كتبت:

تاجاكَ: شعرك، حيث الآخرون صدى ووهج قلبكَ يستقي الغرام ندى
تاجان ما استسلما يوماً لعاصفة هما هما، وبقايا الأمنيات سُدى
يا حامل النجف القدسيّ قافيَةً طليقةً حرّة، لم تألف الصَّفَدا
غذّيتها بشواظ النفس، فالتهبتْ أنفاسها، وسَرَتْ في أفقنا صُعُدا
أوردتها النيل من بعد الفرات هوىً حتىً استقرّتْ عصا الأشواقِ في بردى
هناكَ أغمضت عيني شاعرٍ وَمَقٍ قد أجهد العشقُ منه الروح والجسدا
«يا دجلة الخير» هلاّ مُدَّ منك على قبر الغريب بأرض الغوطتين رِدا
كانت أمانيك في جنبيه هائمةً يُبيحها القلبَ والأعصابَ والكبدا
وجلُّ ما يتمنّى: «أنْ يكفّنه شراعُكِ الرّخصُ» إمّا في الثرى رقدا

مـدّي عليـه ظلالاً منك تنعـشُـهُ فـربّمـا عـادَ حـيّـاً من طواه ردى !

ومن قصيدة كتبتها إبّان مونديال عام ١٩٩٨م حيث فاز الفريق الإيراني على الفريق الأميركي :

إلعبْ فـفـوزك صـارَ في اللّعبِ يا خـيـرَ مـرهوبٍ لمرتهبِ
واسـتـوقف التـاريخ في كُـرَةٍ تهـتـزّ بـالأقـدامِ والركبِ
وأذقـهُم غُـصـصَـاً تجـرّعـهـا شـرقٌ ينوؤُ بسـوط مـغـتـرّبِ
هي لعـبـةٌ ، لكنّ سـاحـتـهـا مليـارُ قلبٍ لاهث سَـغبِ
غـصّتْ بلهـفـتـهـا ، ولجَّ بهـا شـوقٌ كـشـوق المُدنف الطَّرِبِ
حـتّى إذا مـا صـعّـدت كـرة قَـدَمٌ ، سـرتْ نارٌ بلا لـهبِ
في كلّ قلب يلتـضي حنقـاً حـتى يكـاد يغصّ بالـعطبِ
هتكتْ شـبـاكـهُمُ مـصـارعـةً فكأنهـا اشـتـقّتْ من الغـضبِ
واسـتـبـسلت وأتتْ بثـانيـة فـغـدتْ سـتـورهمُ بلا حـجبِ
فكأنّ بيتَ العنكبـوت غَـدَتْ تلك الشـبـاك لطعن مـحـتـربِ
أو أنّهـا بِكْرٌ مُنعّـمـةٌ يفـتـضّهـا رجلٌ من العـربِ !

. . . إلخ

من مصادر دراسته :

مستدركات أعيان الشيعة : ٨/ ٢٧٠ ، الحداثة الشعرية (سلسلة الأدب الحديث (١)) : ١٥٧ ، مجلة الرصد : ٦٠/ ١٣٢ ، مجلة المرشد : ٦/ ١٨٤ .

(١٢١)
منير الخبّاز

«١٣٨٤ - ٠٠٠»

السيد منير الخباز القطيفي . أحد العلماء والخطباء والأدباء الفضلاء المعاصرين . تلقى علومه الدينية في النجف الأشرف على جملة من أساتذتها لا سيما المرجع الديني السيد علي السيستاني وقد نشر تقريراته عن أستاذه المذكور في الأصول . وله كذلك مؤلفات عدة ومنها أرجوزة «الطراز المنيف في أحوال القطيف» فضلاً عن مجموعات شعرية عدّة ، ومن شعره قوله راثياً السيد الخوئي :

لملمي الجرحَ وارفعيه لواءا   ينحني الدهر وهو يأبى انحناءا

واستثيري الطفوف جذوة نار   تتلظّى شهامةً وفداءا

واسكبي من دم الحسين بحاراً   إنّ في كل قطرةٍ كربلاءا

واحملي الشهبَ يا بيارق صفّينَ ، وردّي لمجدك العلياءا

وكفى يا عراقُ أن يطعن الليلُ سراياك طعنةً نكراءا

وكفاها أنْ تعتلي هامةُ البغيِ وتبقى يد الهدى جذّاءا

وسجون الظلام تخترم الشمس ، وتطوي الكواكبَ الزهراءا

المعالي في مأتم الشمس ثكلى   وقباب الفراتِ تأبى الرثاءا

خسئت أن تقول مات فيهوي   شامخ زاحمت به الجوزاءا

أيُّ حزنٍ قد غالبته القوافي   وتمنّتْ لو يستحيل هراءا

هو حزنُ التوحيد يفقد في موج التحدّي حروفه البيضاءا

هو حزن القرآن ينبض نبعٌ   من ينابيعه الغزار سخاءا

يا سـخيّ العطاء في خـاطر الدهر ، سنين غـمـرتهنّ عطاءا

وثمـار نمت لأزكى أصـول عـانقتْ في جـذورها الأنبـيـاءا

سـوف تبـقى فـالموت لا يقـهـرُ الفكر ولا يصـرعُ الظلام الضـيـاءا

إن أفـقـاً سـقـيـتـه من مـعـانيكَ ، فـزادت ظلالة أضـواءا

ليس تخـبـو أنواره وشـعـاع الصـدر يكسـوهُ روعـة وبهـاءا

إنّ روحـاً عـوّدتهـا تركب الصـعبَ تسـامتْ منارة شـمّـاءا

عـزّةٌ ترهب الطغـاة وصـبـرٌ يتـحـدّى العـواصف الهـوجـاءا

واسـتـغـاث الفـرات ببـحث عن فـجـر جـديد يبـدّدُ الظلمـاءا

منهك الخطوِ مـزّقـتـه حـراب البـعث في كل خطوةٍ أشـلاءا

فـتلقّـيـتـه بكفّ حنان ومـسـحت الآهات والأقـذاءا

فـانتـشى من جـراحـه يصـفّح الضـيم ويبني الحـريّة الحـمـراءا

وأبوه الخـوئيُّ في رعـشـة التـسـعين يثـريه عـزمـة ومـضـاءا

وتوضّـأت للصـلاةِ ولكنْ سـبـقت روحُك الصـلاة اعتـلاءا

عـشـقت عـالم الطهـارة دهراً فـتـعـالت طهـارةً وصـفـاءا

وتلاقت في الخلد كـوكـبـة الخلّد تعبُّ الطيـوب والأشـذاءا

والشـهـيـد الخـوئي قـيـثـارة الحـورِ ، تغنّي فـتطرب الشـهـداءا

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٥/١٩٧ ، ١٧/٣٠٩ ، ١٨/١٩٥ .

(١٢٢)

محمد رضا الخفاجي

«١٣٨٥ - ٠٠٠»

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ نعمة الخفاجي، أحد الخطباء الحسينيين والأدباء الشباب المعاصرين. ولد في النجف الأشرف وأخذ فنّ الخطابة عن جدّه الشيخ نعمة (ت١٤٠٩هـ) ودرس في الجامعة الدينية في النجف للسيد محمد كلانتر وغيرها، وما زال يواصل دراسته هناك، وهو يتمتع بقدرة كبيرة على الحفظ.

أخبرني أن لديه بعض الكتابات وهي: في رحاب القرآن، في رحاب الإمام علي «ع»، الصلاة هوية المؤمن، وديوان شعر، ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة في رثاء الإمام الحسين «ع»:

تبقى وتخترم الأجيال والحقبُ ... وتراً على قتب التخليد تنتصبُ
محطماً ما على الطاغوت من نصبٍ ... وهادماً ما بنى التزوير والكذب
وهل سواك لذاكَ الغار من جبلٍ ... وهل بغيرك كان الشرك يحتصب [كذا]
وهل بغيرك صرح المفسدين غدا ... مضعضع الركن ما قرّت له طنب
ألبستَ عزم حيدر غير مقتَحَمٍ ... وحزم أحمد ما ألوى به الرّهب
ألَمْ يقلها رسول الله خالدة ... منّي الحسين وأنيّ منه إن نسبوا
لولا الحسين لكانت شرعتي بَدَداً ... فالدين منتهكٌ والحقّ منتهب
لولا انتصاب خيامٍ بالطفوف لهُ ... لعاد للغيّ والأنصابُ منتصبُ
ولم تقمْ لكتاب الله قائمةٌ ... وما تلتْ آيهُ الأعجام والعرب
تالله لولا دمٌ بالطفّ منسكب ... لكان كل دم الإيمان ينسكبُ

وله في رثاء أحد العلماء هذه القصيدة :

نيران فقدك في فؤادي تسعر والدمع من عيني دماً يتفجر
والعلم يشكو منذ أن فارقته هول المصاب وبالأسى يتعثر
ورحلت عن دار الفناء مخلّفاً شعباً حزيناً بعد فقدك يسهر
يا راسماً نهج الهداية للورى يزهو بنور الحق وهو منور
حطمت بنيان الشقا بمواقف تبقى مدى الأيام دوماً تشهر
كم صرخة لك لا يزال زئيرها ـ الإلحاد منه خائفاً يتذعّر
وعلوت من فوق المنابر مرشدا للشعب فيك الشعب حقاً يفخر
وحدت يا مولاي شعباً مسلماً من بعد ما قد كان وهو مبعثر
وحفظت دين محمد وجهاده من عصبةٍ كادت عليه تسيطر

***

يا سالكاً درب الحسين وصحبه في ثورة وجهود سعي تشكر
أنعاك للدين الحنيف مجاهداً عنه فأنت المصلح المتبصّر
رزءت بفقدك في القيادة أمة أنت الإزار لها وأنت المئزر
هذا المجاز من الكناية قد غدا فيه الصريح من الحقيقة يذكر
ما مت روح الله فينا باقيا ذكراك بالقيم النبيلة تزخر

***

يا حامي الدين الحنيف بجهده الدين ينعى والطغاة تزمجر
(إن كنت قد غيبت في جدث الثرى) فالعدل والإخلاص باق يذكر
إن الهداة المخلصين جهادهم يحيا ويبقى بالثناء معطر [كذا]
حطمت صرح الكافرين بربهم لا تأخذنك لومة وتضجر
فاهنا بلقياك النبي وآله بولائهم أضحى فؤادك يعمر

***

يا أمة الإسلام طال بك الكرى أفما لليلك من صباح يسفر
ضاعت جهود محمد وجهاده في أمة بهدى الرسالة تكفر

هذا هو القران يهجر مثلما أضحت تعاليم الشريعة تهجر
هذا لواء الكفر ينشر خافقا فينا وألوية الهدى لا تنشر
فدعي الأضاليل التي قد آثرت بدعاً بدين محمد لا تؤثر
سيري على نهج العلي فإنه للمسلمين غدا الإمام الأكبر [كذا]

(١٢٣)
قاسم الجلالي

«١٣٨٧ - ٠٠٠»

السيد قاسم ابن السيد محمد تقي الجلالي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، عاش في ظلّ والده وهاجر مع أفراد أسرته إلى قم آخذاً عن جملة من علمائها ، ومن شعره قوله راثياً السيد الخوئي «رحمه الله» :

سُهِّرت اليوم بنو هاشم ... بفقد ركن الدين والعالمِ
قام بأعباءِ الهدى ناهضاً ... وناب في الثقل عن القائم
قد كان شمسَ الحق في علمه ... وعوْن مظلوم على الظالم
ألقى علوم الآل في محفلٍ ... أنار فيه ظلمة العالمِ
كم رفعَ الإلحاد من راية؟ ... فنُكِّسَتْ برأيه الحاسم
لله قد أخلصَ نشرَ العلا ... ولمْ يكنْ يُصغي إلى اللائم
كان إماماً للورى هادياً ... وكان فخراً لبني فاطم
بكت عليه الأرض إذا زُلزلتْ ... وصار أهل العلم في ماتم
مسجدُ خضراءٍ له روضةٌ ... روحٌ وريحانٌ من الراحم
للمنقذ المهديّ ننعى أسى ... وللنبيّ المصطفى الخاتم
بعد زوال الشمس حلّ الأسى ... في ثامن من صفرٍ قاتم
خُلّد قد أرخته (يا له ... مِنْ آيةِ عُظمى أبو القاسم)

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٧/ ٣٢٧ .

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد . . . فقد مرّ على شروعنا في عمل هذا الكتاب عامان تقريباً ، وها نحن اليوم ننجزُهُ بأجزائه الثمانية بعون الله تعالى ومَنِّه ، فله الحمد أوّلاً وآخراً .

ولا بدّ لنا من التنويه بالجهد المبارك الذي بذلته «دار الأضواء» الموقرّة ، مُمَثّلةً بشخص مؤسِّسها الفاضل الكامل الحاج جعفر الدجيلي ـ أطال الله تعالى عمره وعافاه ـ ونجله الأستاذ محمد سعيد حيث بذلا من جهدهما ووقتهما الكثير في سبيل إصدار «موسوعة النجف الأشرف» التي تكشف عن دور هذه المدينة المباركة الريادي والأصيل في تأصيل ثقافة الأمّة وحماية هويتها المشرقة من الإنكماش والتّمييع على حدّ سواء ، عبر قرون متتابعة مديدة .

ولعلّ المتصفّح لكتابنا «شعراء النجف» سيتلمّس الجهد الكبير الذي بُذل في سبيل إنجازه ، مع العلم أننا كتبناه في فترة غير طويلة نسبةً لما يحَتاجه عمل موسوعيّ من وقت أطول وجهد أكبر ، ربما لا يستطيع بيُسر أن يقوم به شخص واحد يكتب عن شعراء النجف وهو بعيدٌ عنها ، وما يعنيه ذلك من شحّة مصادر دراسته وندرتها في أحيان كثيرة ، لا سيما وأنّ تراث هذه المدينة ما يزال معظمه رهن مخطوطات لم تر نور الطباعة ، ولعل أبناء هذه المدينة المباركة سيقومون في مستقبل الأيام بجهدٍ مبارك لحفظ تراث مدينتهم مستفيدين من إنجازات التكنولوجيا المعاصرة .

ولهذا السبب وغيره من الأسباب الكثيرة ، نأمل من جميع اخواننا أهل الأدب والشعر ومن يَهمّه تراث النجف أن يزوّدونا بكل ما يرونه ضرورياً

لإتمام هذا العمل لكي نتداركه في الطبعات اللاّحقة . وبخاصة فيما يتعلق بالشعراء الذين لم تتوفر نتاجاتهم الأدبية عندنا أثناء كتابة هذا الكتاب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

عبدالله الشيخ عباس الشيخ محمد الشيخ حسن
الشيخ علي الشيخ حسين الخاقاني النجفي
الجامعة الإسلامية في لبنان
٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٢١هـ
٢٢ شهر كانون الأوّل ٢٠٠٠م

فهرس المصادر والمراجع

- **أدباء المؤتمر** : عبد الرزاق الهلالي ، بغداد ١٣٨٦هـ .
- **الأدب الجديد** : السيد محمد جمال الهاشمي ، النجف ١٩٣٨م .
- **أدب الطف** : السيد جواد شبّر ، بيروت ١٩٦٩ .
- **الأدب العصري في العراق** : روفائيل بطي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٢٣م .
- **الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية** : الشيخ فرج القطيفي ، النجف ١٣٨٦هـ .
- **الأعلام** : خير الدين الزركلي ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- **أعلام الأدب في العراق الحديث** : مير بصري ، دار الحكمة ، لندن ١٩٩٩م .
- **أعلام هجر** : هاشم الشخص ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٩٩٠ .
- **أعيان الشيعة** : السيد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- **أمل الآمل** : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، دار الكتاب الإسلامي ، قم ١٣٦٢هـ .ش .
- **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين** : الشيخ علي البلادي البحراني ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٩٩١م .
- **البابليات** : الشيخ محمد علي اليعقوبي ، النجف ، ١٩٥١م .
- **البند في الأدب العربي** : عبد الكريم الدجيلي ، المعارف ، بغداد ١٩٥٩م .
- **تاريخ الأسر الخاقانية** : حمدي الشرقي ، النجف ١٣٨٤هـ .
- **تاريخ الصحافة العراقية** : عبد الرزاق الحسني ، بغداد ، ١٣٥٣هـ .
- **تاريخ الوزارات العراقية** : عبد الرزاق الحسني ، صيدا ، ١٣٧٢هـ .
- **ثورة العشرين في الشعر العراقي** : إبراهيم الوائلي ، بغداد ١٩٦٥م .
- **الحالي والعاطل** : الدكتور عبد الرزاق محيي الدين .

- **حجر وطين** : الشيخ محمد تقي الفقيه ، بيروت .
- **الحداثة الشعرية** : الدكتور علي مهدي زيتون ، حركة الريف الثقافية ، لبنان ، ١٩٩٦ .
- **حركة الشعر وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري في النجف الأشرف** : الدكتور عبد الصاحب الموسوي ، دار الزهراء ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- **الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل** : الدكتور محمد كاظم مكي ، بيروت ، ١٩٦٣م .
- **الحصون المنيعة (خ)** : الشيخ علي كاشف الغطاء .
- **خطباء المنبر الحسيني** : الشيخ حيدر المرجاني ، النجف ، ١٩٧٨م .
- **دراسات أدبية** : غالب الناهي ، النجف ١٣٧٣هـ .
- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٥٥هـ .
- **رجال الخاقاني** : الشيخ علي بن الحسين الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٨هـ .
- **روضات الجنات** : **الميرزا محمد باقر الخونساري** ، قم ١٣٩٠هـ .
- **رياض العلماء** : عبدالله أفندي .
- **شعراء عراقيون** : منذر الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- **شعراء الغري** : علي الخاقاني ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٨هـ .
- **الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن العشرين** : يوسف عز الدين ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- **الشعر والشعراء في العراق** : أحمد أبو أسعد ، بيروت ، ١٩٥٩م .
- **شهداء الفضيلة** : الشيخ عبد الحسين الأميني ، النجف .
- **طبقات أعلام الشيعة** : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٧٣هـ .
- **الطليعة من شعراء الشيعة** : الشيخ محمد السماوي ، نسخة قيد الطبع . دار المؤرخ العربي ، بيروت .
- **عصور الأدب العربي** : السيد كاظم الكفائي ، بغداد ، ١٩٦٨م .
- **الغديرفي الكتاب والسنة والأدب** : الشيخ عبد الحسين الأميني ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

- **فلسطين في الشعر النجفي المعاصر** : الدكتور محمد حسين الصغير ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- **الفوائد الرجالية** : السيد محمد مهدي بحر العلوم ، النجف ، ١٣٨٥هـ .
- **الكنى والألقاب** : الشيخ عباس القمي ، مكتبة الصدر ، طهران ١٣٦٨هـ .
- **ماضي النجف وحاضرها** : الشيخ جعفر باقر محبوبة ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٦م .
- **مجدّدون ومجترّون** : مارون عبود ، بيروت .
- **مجموع التواريخ الشعرية** : السيد محمد الحلي ، النجف ١٣٨٨هـ .
- **مستدركات أعيان الشيعة** : السيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .
- **مشهد الإمام** : محمد علي جعفر التميمي ، النجف ، ١٣٧٦هـ .
- **مصادر الدراسة الأدبية** : يوسف أسعد داغر ، بيروت ١٩٧٢م .
- **مصفّى المقال في مصنفي علم الرجال** : آغا بزرك الطهراني ، طهران ، ١٣٧٨هـ .
- **معارف الرجال** : الشيخ محمد حرز الدين ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٥هـ .
- **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين** :مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٥م .
- **معجم خطباء المنبر الحسيني** : داخل السيد حسن ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٤١٦هـ .
- **معجم رجال الفكر والأدب في النجف** : الدكتور محمد هادي الأميني ، بيروت ، ١٩٩٢م .
- **معجم الشعراء العراقيين المعاصرين** : جعفر صادق حمودي ، بغداد ، ١٤١٢هـ .
- **معجم مؤلفي الشيعة** : الشيخ علي الفاضل القائيني النجفي ، وزارة الإرشاد طهران ، ١٤٠٥هـ .
- **معجم المؤلفين** : عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٦١م .
- **معجم المؤلفين العراقيين** :گورگيس عواد ، بغداد ١٩٦٩م .

- **مع علماء النجف الأشرف** : السيد محمد الغروي ، دار الثقلين ، بيروت ١٤٢٠هـ .
- **المنتخب من أعلام الفكر والأدب** : كاظم عبود الفتلاوي ، دار المواهب ، بيروت ، ١٤١٩هـ .
- **موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين** : حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥م .
- **موسوعة أدب المحنة** : السيد محمد علي الحلو ، دار الكتاب الجزائري ، قم ، ١٤١٩هـ .
- **موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف)** : جعفر الخليلي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- **موسوعة النجف الأشرف** : مجموعة من الباحثين ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- **المهاجر العاملي** : المستشارية الثقافية الإيرانية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- **هكذا عرفتهم** : جعفر الخليلي ، إنتشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٢هـ .

الدوريات

- **الأقلام** : تصدرها وزارة الثقافة ، بغداد .
- **الإيمان** : أصدرها الشيخ موسى اليعقوبي ، النجف .
- **البيان** : أصدرها الأستاذ علي الخاقاني ، النجف/ بغداد .
- **العقيدة** : أصدرها الأستاذ فاضل الخاقاني ، النجف .
- **الرصد** : تصدرها المستشارية الثقافية في بيروت .
- **الغري** : أصدرها شيخ العراقيين ، النجف .
- **المرشد** : يصدرها حسين الفاضلي ، بيروت .
- **الموسم** : يصدرها محمد سعيد الطريحي ، بيروت .
- **النجف** : أصدرتها جمعية منتدى النشر ، النجف .
- **النشاط الثقافي** : أصدرتها جمعية النشاط الثقافي في النجف .

ويلاحظ القارئ الكريم أننا أشرنا إلى جملة مصادر ومراجع كثيرة في هامش صفحات هذا الجزء والذي قبله ، ومنها دواوين الشعراء ، وقد ضاق المجال عن سردها جميعاً ، لأسباب فنيّة .

فهارس عامة بأسماء الشعراء
ـ مرتبة حسب الحروف ـ

«أ»

«ش»

«ص»

«ض»

«ط»

«ف»

«ق»

«ك»

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة